الجزء الخامس عشر من الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسير سورة الاسرى ﴾

١٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحان الذى اسرى بعبده ﴾
قال فى التأويلات النجمية كلمة سبحان للتعجب بها يشير الى المحب امر من امور ه تعالى جرى بينه وبين حبيبه . وفى الاسئلة الحكم اما اقتران الاسراء بالتسبيح ليتق بذلك ذوالفعل وصاحب الوهم الخ

١٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليلا ﴾

١٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ﴾
وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما اهبط آدم الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته الخ قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم الخ واشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الا بعد من العالم الجسمانى الخ قال فى هدية المهديين معراج النبى عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب اخ

١٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ﴾
وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض الخ قال فى الاسئلة الحكم اما الآيات الكبرى . فنها فى الآفاق ما ذكره عليه السلام الخ ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه ﴿ سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم ﴾ الخ وفيه ايماء الى ان الاسراء المذكور ليس الا لتكرمته ورفع منزلته الخ

١٠٦ وتفصيل القصة انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب كما سبق فى بيت ام هانى بنت ابى طالب واسمها على الاشهر فاخذ اسلمت يوم الفتح الخ قال عليه السلام (فقمت الى جبريل فقلت اتحى جبريل مالك فمال يا محمد ان ربى تعالى يعنى اليك) الحديث وفيه اشارة الى فضل زمزم على المياه كلها جنانية او غيرها الخ ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات ﴿ ح ﴾ والمرة الاولى ﴿ ح ﴾ حين كان فى بنى سعد وهو ابن خمس سنين الخ

١٠٧ قال الترمذى والصواب جملة السرير واحدة الحبال الخ قال الامام الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكل الانسان فى صورة البو الخ
﴿ ح ﴾ والمرة الثانية ﴿ ح ﴾ عند سجع الوحى فى بلوغه سن اربعين الخ
﴿ ح ﴾ والمرة الثالثة ﴿ ح ﴾ ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين الخ وهى دابة فوق الحمار دون البغل الخ

١٠٨ قال فى انسان العيون لاذكر ولا انثى الخ قال عليه السلام (فما رأيت دابة احسن منها الخ قال ابن دحية لم يركب البراق احد قبله عليه السلام الخ قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق الخ واختلفوا هل ركبها جبريل معه الخ

١٠٩ ورأى صلى الله عليه وسلم حال المجاهدين فى سبيل الله اى كشف له عن حالهم فى دار الجزاء بضرب مثال الخ وتادى مناد عن يمينه يا محمد انظرنى اسألك فلم يجبه الخ وتادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه الخ وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا بضرب مثال الخ فقالت يا محمد انظرنى اسألك فلم يلتفت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال تلك الدنيا الخ ورأى صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق عجوزا فقالت يا محمد انظرنى فلم يلتفت اليها الخ وكشف له عليه السلام عن حال من يقبل الامانة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال الخ قيل « اتقوا الواوات » اى اتقوا مدلولات الكلمات التى اولها واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والوديعة . وكشف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة فى دار الجزاء الخ

١١٠ وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه الخ وكشف له عن حال الزناة بضرب مثال الخ
فأتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج الخ وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال الخ
وفيه اشارة الى الزناة المتنوعة وقطاع الطريق عن اهل الطلب الخ وكشف له عن حال من يأكل
الربا الخ وكشف له عن حال من يتعظ ولا يتعظ فأتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض
من حديد الخ وكشف له عن حال المفتابين للناس فمر على قوم لهم انتان من نتن الخ
وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال الخ وكشف له عن حال من احوال الجنة
فأتى على واد فوجده طيبا باردا ريحه ريح المسك الخ وكشف له عن حال من احوال النار
فأتى على واد فسمع صوتا منكرا الخ

١١١ ومر عليه السلام على شخص متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد الخ ومر عليه السلام على
موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر الخ ومر عليه السلام على شجرة تحتها شيخ
وعياله الخ ومضى عليه السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض الشام وهو بالكسر مدينة القدس
واستقبله من الملائكة جم غفير لا يحصى عددهم الخ وفي حديث ابي سفيان رضي الله عنه قبل
اسلامه انه قال لقيصر يحط من قدره صلى الله عليه وسلم الخ ولما استوى عليه السلام على
الحجر المذكور قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين الخ

١١٢ قال في انسان العيون والذي يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة كانت من النفل المطلق الخ قال
عليه السلام (لما وصلت الى بيت المقدس وصليت فيه ركعتين) الخ قال بعضهم انه لم يختلف
احد انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج الخ قال الامام
ابو بكر بن العربي في شرح الموطأ امتنعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان
تسقط علي بالذنوب الخ قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا الخ
يقول الفقير رؤاه الله القدير الى معرفة سر المعراج الشير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو
التبرك بقدمه الشريفة الخ

١١٣ وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لا على البراق الخ وفي كلام بعض
المشايخ ان المراد بالمعراج صورة الجذب والانجذاب الخ واعلم ان المعدن والنبات والحيوان
مركبات سمى بالموالد الثلاثة آباؤها الاثيريات الخ

١١٤ فان قلت اذا جاء الكفار لا تفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء . قلت
المراد بعض ارواح ذريته الكفار الخ

١١٥ قال في تفسير المناسبات في سورة النجم فاول ما رأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام
آدم عليه السلام الذي كان في امن الله وجواره الخ قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية
عيسى ويحيى وهما الممتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذنه وهموا بقتله فرفعه الله
واما يحيى فقتلوه الخ

١١٦ و رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت
محنته فيها باليهود الخ قال الشيخ افاده قدس سره وانما لم يؤثر السم فيه عليه السلام الى
الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان في حالة التنزل غير ان تنزله كان من حيثية الروح الخ
قال في تفسير المناسبات اما لقاؤه ليوسف عليه السلام في السماء فانه يوذن بحالة ثالثة تشبه
حالة يوسف عليه السلام الخ

١١٧ قال في المناسبات ثم لقاؤه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا
عليا الخ قال في المناسبات لقاؤه عليه السلام في السماء الخامسة لهارون المحبب في قومه يوذن
بحب قريش الخ يقول الفقير انما فر الحجر لان للجمادات حياة خفائية عند اهل الله تعالى الخ

١١٨ يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له غيرة غالبة الخ قال في
المناسبات ولقاؤه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يوذن بحالة تشبه حالة موسى عليه السلام
حين امر بغزوة الشام الخ

١١٩ وجاء ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » الخ قال في المناسبات ثم لقاؤه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام للحكمتين احداهما النعرآة عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه الخ

١٢٠ قال بعضهم لولا دخول بحر النيل في الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته الخ وفي الحديث (مافي الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل) الحديث

١٢١ فقال عليه السلام (يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه) الخ ـ وروى ـ انه عليه السلام عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف وهو بساط عظيم الخ

١٢٢ قال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعيني رأسه الخ واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها الخ ـ وروى ـ ان حمزة القارئ قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر الخ

١٢٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجامعة سبع مرات الخ

١٢٤ وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسري به الى السدرة على البراق واياما كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه الخ

١٢٥ يقول الفقير قال شيخي وسندي قدس سره في الكلام عليه ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم يتم ماء ابريقه انصبابا الخ ـ روى ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلته قص القصة على ام هاني وقال (اني اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) الخ

١٢٦ وفي الحديث (اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر) ولم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك في بلاد الحجاز وانما كان في ارض العجم والشام الخ

١٢٧ قال في المواهب ولم يسألوه عما رأى في السماء لانه لا عهد لهم بذلك الخ وجاء في بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير الخ وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام الخ

١٢٨ وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد كان يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة فغطت الشمس فظن وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت الخ ـ روى ـ ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام الخ

١٢٩ واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام الخ واول من صلى العصر يونس عليه السلام الخ واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام الخ واول من صلى العشاء موسى عليه السلام الخ قال في تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات في الوتر الخ قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاة الحضر الخ قال بعضهم والحكمة في جعل الصلاة في اليوم والليلة خمسا الخ

١٣٠ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم والروح الخ وقال حضرة شيخي وسندي قدس الله سره في كتاب اللامعات البرقيات عند قوله تعالى ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ ان الليل اشارة الى مرتبة اللاتعين الخ ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركعتيها اشارة الى الاثنينية الخ ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر الخ ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربع اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية الخ وصلاة الظهر منها بركعاتها الاربع اشارة الى ان تعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهي بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربع اشارة اليها في مرتبة الجمال الكوني بالفعل الخ وسئل ابن عباس رضي الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون ﴾ الخ

١٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ان لاتخذوا من دونى وكيلا * ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا * وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ﴾

وفى التأويلات النجمية (انه كان عبدا شكورا) اى كان نوح عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كما يرى السراء نعمة منا الخ

١٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولتعلن علوا كبيرا ﴾

قال الكاشفى [درين قصه اختلاف بسيارست وهرمفسرى نقلى كه بدوررسيده ايراد نموده وقبول اصح واشهر درمختار القصص وسير وغيرآن ازكتبى كه در اخبار انبياء عليهم السلام نوشته اند جانست كه چون سلطنت بنى اسرائيل در ولايت شام بصديقه رسيده از اولاد سلما] الخ

١٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا * ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ﴾

ـ حكى ـ ان كورش الهمذانى غزا اهل بابل فظهر عليهم وسكن الدار فتزوج امرأة بنى اسرائيل فطلبت من زوجها ان يرد قومها الى ارضهم فردهم الى ارضهم بيت المقدس الخ

١٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا * عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم ﴾

وقال بعضهم سلط الله عليهم الفرس فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه هردوس الخ

١٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا * ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ﴾

وفى التأويلات النجمية (وان عدتم) الى الحمل (عدنا) الى العدل بل الى الفضل الخ واعلم ان جهنم عصى الله واياك منها من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة الخ فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقربة الى النار الخ

١٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان الذين لايؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ﴾

واعلم ان القرآن مظهر اسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والنبى عليه السلام كتاب الله الناطق الخ

قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا اردتم العلم فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين

ـ روى ـ انه تفكر بعض العارفين فى انه هل فى القرآن شئ يفوق قوله عليه السلام (يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعرة من العجين) الخ وفى الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم) الخ

١٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا ﴾

قال فى التحفة لابأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو اولى انتهى الخ واعلم ان الدعاء اما بلسان الحقيقة واما باعتبار الهيئة النفسية الى الشر الموجبة له الخ قيل العجلة من الشيطان الا فى ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت الخ

١٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾

ـ روى ـ ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزأ ثم امر جبريل فمسح بجناحه ثلاث مرات فمحا من القمر تسعة وستين جزأ الخ قال حضرة شيخى وسندى قدس سره فى كتابه البرقيات بعد تفصيل يدع ثم لآية الليل مرتبة القمرية والنبيعة ولآية النهار مرتبة الاصلية والاستقلالية الخ

١٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا ﴾

وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر في القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضي الله عنهم يكررون ان يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف الخ - حكى - ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة دخل على ابي حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن يا بني قال لا قال استظهر اولا الخ

١٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ﴾

قال الشافعي رضي الله عنه بت عنده ليلة فصليت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستفكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتي الفجر من غير توضئ الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم الخ قال في الاسئلة المفحمة كيف خص العنق بالزامه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والقلائد الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية الخ

١٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا * من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾

قال الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حسيب نفسك [عمر رضي الله عنه كفته كه حاسبوا قبل ان تحاسبوا اصروز دفتر اعمال خود دريبش نه] الخ

١٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾

وقد قال بعضهم المراد بالكتاب نفسه المتشحة بآثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه في جوهر روحه الخ يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة والمعنى الخ

١٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا * وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ﴾

وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يتلوهما من فسقهم ليس لتحصيل العلم بما صدر عنهم من الذنوب الخ وفي التأويلات النجمية (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاسدة التي ترقم النفوس برقوم السعادة والشقاوة الخ

١٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا * ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ﴾

اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل وارادة الى كله ليتغذى منه ويتقوى ويتكمل به الخ

١٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا * انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ﴾

وفي التأويلات النجمية (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) من اهل الدنيا في النعمة والدولة ومواتاة المرادات الخ وفي الحديث (اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب) الخ

١٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا * وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ﴾

١٤٦ وعنه عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم) الخ - روى - ان عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابى سفيان الخ وفى قول بعضهم ايها المباهى بالرفع ملك فى مجالس الدنيا اما ترغب فى المباهاة بالرفع فى مجالس الآخرة الخ وفى التأويلات النجمية وانما قال ربك اراد به النبى لانه مخصوص بالتربية اصالة الخ

١٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾

١٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ﴾ - حكى - ان رجلا جاء الى الاستاذ ابى اسحق فقال رأيت البارحة فى المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فانى البارحة مسحت لحيتى تحت قدم والدتى قبل ان تمت الخ قال ابن عباس ما زال ابراهيم عليه السلام يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الخ

١٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ربكم اعلم بما فى نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا ﴾ قال الامام الغزالى رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة فى الشبهات الخ قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب الخ - وشكا - رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوى وفقيرا وانا غنى فكنت لا امنعه شيأ من مالى والزوم انا ضعيف وهو قوى الخ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف غير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة) الخ - وحكى - عن بعض العرفاء انه قال انى لابنا مذ ثلاثين سنة ما امسته باسى مخافة ان يعصينى فيحق عليه العذاب الخ

١٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا * ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ﴾ اعلم انه لا يجب على الفقير الانفقة اولاده الصغار الفقراء ونفقة زوجته غنية او فقيرة مسلمة او كافرة الخ ويجب نفقة كل ذى رحم محرم مما سوى الوالدين ان كان فقيرا صغيرا او انثى او زمنا او اعمى الخ وفى الآية اشارة الى النفس فانها من ذوى قربى القلب والها حق كما قال عليه الصلاة والسلام (ان لنفسك عليك حقا) الخ

١٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا * ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴾ - روى - ان عيسى عليه السلام قال من رد سائلا خائبا عن بابه لم تعبر الملائكة بيته سبعة ايام الخ قال الكاشفى [در اسباب نزول آمده كه مسلمه بايهودى كروبستند ومضمون رهن آنكه حضرت رسالت پناه عليه السلام ازموسى كليم عليه السلام سخى ترست وسخاوت موسى آن بود كه سائلرا رد نميكرد بخيريكه ازو فاضل بوده] الخ

١٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ﴾ وفى التأويلات النجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية الانانية الى فضاء العبودية بقدمى التوكل على الله وتفويض الامور اليه الخ وفى الحديث (بادروا بالاعمال خصالا تخشى مطغيا وفقرا منسيا وهرما مفندا ومرضا مفسدا وموتا مجهزا) الخ وكان الخلاج رحمه الله يقول مخبرا عن حاله اذا قعد الرجل عشرين يوما جائعا ثم قدم له طعام فعرف ان فى البلد من هو اجوع الى ذلك منه فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط عن رتبته الخ

١٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ﴾

١٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان قتلهم كان خطأ كبيرا * ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾

قال هرم لاويس القرنى رحمه‌الله ابن تأمرنى ان اكون فاوماً الى الشام فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة الخ - حكى - ان يحيى بن زكريا عليهما السلام لقى ابليس فى صورته الخ - وروى - عن بعض الصحابة رضى‌الله عنه انه قال اياكم والزنى الخ واعلم ان غلبة الشهوة تورث الزنى الخ - حكى - انه كان بالبصرة رجل مفروق بالمسكى الخ

١٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم‌الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا * ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ﴾

١٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان العهد كان مسؤلا * واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ﴾

اعلم ان رابع الخصال العشر المذمومة الغضب وهى قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم‌الله الا بالحق ﴾ الخ قال ابو شروان اربع قبائح وهى فى اربعة اقبح البخل فى الملوك الخ وخامسها الاسراف الخ وسادسها الحرص الخ

١٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ﴾

وسابعها نقض العهد الخ وثامنها الخيانة الخ واخضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر الخ قال فى بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهى عن اتباع كل ما فيه جهل مما يتعلق بالسمع والبصر والقلب الخ

١٥٨ قال فى الاشباه والنظائر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به الخ وقال بعض الكبار جميع الخواطر معفوة الا بمكة المكرمة الخ واعلم ان قوله تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ اشارة الى تاسع الخصال العشر وهو الظلم الخ وقد ثبت عن على رضى‌الله عنه انه ما نظر الى عورته وسوأته منذ ما تعلق نظره الى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم الخ ونظيره ما قال عثمان رضى‌الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسست فرجى بالتيمين منذ بايعت النبى عليه‌السلام الخ

١٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا * كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها * ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر ﴾

١٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا * أفاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا ﴾

قال يحيى بن معاذ رحمه‌الله ما طابت الدنيا لابذكرك ولا الآخرة الا بعفوك ولا الجنة الى بلقائك الخ قال الشيخ ابو الحسن رحمه‌الله سمعت وصف ولىّ فى جبل فبت عند باب صومعته ليلة فسمعته يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده الخ

١٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انكم لتقولون قولا عظيما * ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا * قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ﴾

١٦١ قال فى التأويلات النجمية قوله تعالى (أفأصفيكم) الآية يشير الى كمال مظلومية الانسان وكمال جهوليته الخ فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصويرها قياسا استثنائيا استثنى فيه نقيض التالى وان كانوا امتثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا متاهم الخ

١٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ﴾ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴿ واعلم ان الله تعالى احد فى ذاته واحد فى صفاته والشرك انما يجئ من الوهم فكما ان المشركين آلهة يحسب توهمهم الخ حكى ان مالك بن دينار رحمه الله كان ان اقرأ فى الصلاة ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ غشى عليه الخ وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) الخ

١٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه كان حليما غفورا ﴾ وقال الشيخ على السمرقندى قدس سره فى بحر العلوم ذهب السالف الصالح الى ان التسبيح فى الآية فى الحيوان محمول على حقيقته الخ وقال مجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جمادا الخ وعن المقداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يبتل والحزبزة تسبح مالم ترفع الخ وذكر فى جنائز الخلاصة يكره قطع الحطب والحشيش الرطب من القبر من غير حاجة اى لانه يسبح الخ قال فى فتح القريب المجيب اذا حصلت البركة بتسبيح الجماد فالقرآن الذى هو اشرف الاذكار اولى بحصول البركة الخ وكان عليه السلام يخطب مستندا الى جزع نصنع رجل منبرا ثلاث درجات ولما دانى عليه السلام ان يقوم على المنبر حن الجزع الخ

١٦٤ وعن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فى مكان معه ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فتناول النبى عليه السلام سبع حصيات فوضعهن فى كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل الخ وذكر عبد الله القرطبى ان داود عليه السلام قال لا سبحان الله تعالى هذه الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فناداه ضفدع من ساقية فى داره انفخر على الله بتسبيحك الخ وذكر الشيخ ابو عمرو فى سبب توبته انى كنت ليلة على ظهرى متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات . احداهن تقول سبحان من عنده خزائن كل شئ الخ والثانية تقول سبحان من اعطى كل شئ خلقه ثم هدى . والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه الخ والرابعة تقول كل ما فى الدنيا باطل الخ والخامسة تقول يا اهل الغفلة قوموا الى ربكم رب كريم الخ [در فتوحات مذكوراست كه اكر مراد ازين تسبيح آنست كه ايشان بلسان الحال كويندپس در ايراد ولكن لا تفقهون تسبيحهم فائده نباشد] الخ

١٦٥ يقول الفقير هذا التعليل غير مناسب لعموم الآية لان لغات ما له اصوات مختلفة لا تفقه وان كانت مسموعة الخ وفى الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بتسليم الحجر وبكلام الشجر وبشهادتها له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته . قال السهيلى يحتمل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم الخ وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر الفقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك الخ وقال فى كتاب الطريقة له اذا رأيت هؤلاء العوام مشتغلين بالذكر الذى انت عليه فكشفك خيالى غير صحيح الخ قال بعض الكبار كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه وكذلك العلم لقائله يحيى به كل من يراه الخ قال حضرة الشيخ افاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك فى اثناء سلوكه الخ يقول الفقير دعا حضرة شيخى وسندى روح الله روحه بعض الصوفية للافتقار وكان وقتئذ لا يخطر الا على البال والخبز الخ

١٦٦ وفى التأويلات النجمية (يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) ان ينزهه عما يقولون من كل نقيصة ذرات المكونات واجزاء المخلوقات الخ واعلم ان الله اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) الخ وقال القاشانى اعلم ان لكل شئ خاصية لا يشاركه فيها غيره وكما لا يخصه دون ماعداه بشئاته ويطلبه الخ

١٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾

وفى الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن حتى قراءته ارتقى الى اعلى مراتب القرب الخ

١٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا ﴾ اذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا * نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهم نجوى اذ يقول الظالمون ﴾

يقول الفقير ذلك التعافى والتولى انما هو من تراكم الحجب المعنوية على القلب الخ

١٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان تتبعون الا رجلا مسحورا * انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا * وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا * قل كونوا حجارة ﴾

ومن هذا القبيل اكباب اهل الهوى فى كل عصر على استماع القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلى الكبير الخ وقد ورد فى التوراة انه تعالى قال . يا عبدى أما تستحيى منى اذا يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقرأه وتتدبره حرفا حرفا حتى لايفوتك منه شئ الخ

١٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا * يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ﴾

يقول الفقير لايخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء الحشر كما قال تعالى ﴿ مهطعين الى الداع ﴾ اى مسرعين الخ

١٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان لبثتم الا قليلا * وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن ﴾

واعلم انك اذا مت قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة الخ قال ابوبكر الواسطى رحمه الله الدولة ثلاث . دولة فى الحياة الخ ودولة عند الموت الخ ودولة يوم القيامة الخ قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة الى نفسه الخ

١٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا * ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا * وربك اعلم بمن فى السموات والارض ﴾

وفى التأويلات ﴿ ان الشيطان ينزغ بينهم ﴾ اذا لم يهيجوا بالنصيحة فيذنى لعقلاء كل زمان ان يكونوا فى باب النصيحة مثل الاصحاب رضى الله عنهم الخ وفى التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته الخ

١٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا ﴾

وفى التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه الخ يقول الفقير هذا صريح فى انهم متفاضلون فى معنى النبوة من الملائق الجسمانية وهو خطأ الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام فى المهد الخ وفى التأويلات النجمية قوله ﴿ ولقد فضلنا ﴾ الآية يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقربين الخ

١٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا * اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ﴾

وفى جامع الاصول عن الزهرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون الخ

١٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا * وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة اومعذبوها عذابا شديدا ﴾

عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى [نيزه زده] يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض الخ قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزهد عن الفضول الخ

١٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كان ذلك فى الكتاب مسطورا ﴾

يقول الفقير لايخفى ان هذا التعميم لايناسب سوق الآية وقيد القلبية معتبر فى الشق الثانى ايضا الخ قالوا خراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الغرق وخراب ايلة من العراق الخ - وروى - عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمينية الخ وفى الحديث (اول شئ خلق الله القلم من نور فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين) الحديث وفى التأويلات النجمية (وان من قرية) اى قرية قالب الانسان (الا نحن مهلكوها) بموت قلبه وروحه الخ

١٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومنعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا ﴾

قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش ومادامت سنته باقية فاذا اماتوها اماتهم الله واهلكهم الخ فيفنى للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى الخ

١٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ﴾

واعلم ان المؤمن الصادق فى ايمانه لايعذبه الله فى الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة ومادام هو بين الامة لايعذبهم الله الخ

١٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا * واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا * قال ﴾

واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه مليح صبيح ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين طباقى النيران الخ قال المزنى دخلت على الشافعى رحمه الله فى مرضه الذى مات فيه فقلت له كيف اصبحت يا استاذى فى اصبحت عن الدنيا راحلا الخ واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم فى باب اليقين الخ قال فى التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فتجلى فيه فكانت السجدة فى الحقيقة للحق تعالى الخ

١٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا * قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا * واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾

قال فى الاسئلة المفحمة علة ابليس ان فيهم شهوات مركبة فهى سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا الخ

١٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد ﴾ وقد ورد في الجزء الوعيد على الزامير في الحديث (بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير) الخ وفي التأويلات النجمية واستزل بقوبهات الفلاسفة وتشبيهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية الخ وقال في التأويلات النجمية بتضييع زمانهم وافساد استعدادهم في طلب الدنيا ورياستها متفاتلين عن تهذيب نفوسهم وتزكيتها وتأديبها وتوقيها عن الصفات المذمومة الخ وفي الحديث (ان ابليس لما انزل الى الارض قال يارب انزلتني الارض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام) الحديث

١٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا * ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا * ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما ﴾ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الكونين الخ - حكي - انه جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن اعبد نحضر الفلك بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوساس الخ

١٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا * أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا * ام أمنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾ وفي الآيات اشارات . منها ان الشريعة كالفلك في بحر الحقيقة اذ لولم يكن هذا الفلك ما تيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة الخ

١٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾ ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدي الى الحسران . قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله . قال اوحد المشايخ في وقته ابو عبدالله البيرازي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين الخ ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره الخ وفي التأويلات النجمية خصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهي على ضربين جسدانية وروحانية الخ

١٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ [امام قميري قدس سره فرموده كه مراد از بني آدم مؤمنانند چه كافر انرا] بنص ﴿ ومن يهن الله فماله من مكرم ﴾ الخ وفي التأويلات النجمية اى بميزناهم عن سائر الجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية الخ وفي التأويلات النجمية وهي المواهب التي طيبها من الحدوث فيطعم بها من يبيت عنده الخ

١٨٦ وقال في بحر العلوم فيه دلالة على ان بني آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصالة على من تفرع منهما من سائر الناس الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ يعني على الملائكة الخ

١٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك ﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ما يتبعه كل قوم وهو امامهم . فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا الخ

١٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا * ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ﴾

١٨٨ قال فى التأويلات النجمية ﴿ فمن اوتى كتابه بيمينه ﴾ فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين الخ يقول الفقير ان قلت هل يحمل الترقى والتيقظ لبعض الافراد بعد الموت الصورى الخ

١٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا * ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا ﴾

١٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لاتجد لك علينا نصيرا * وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لايلبثون خلافك الا قليلا * سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ﴾

قال بعض الكبار انما سماه قليلا لان روحانية النبى عليه السلام كانت فى اصل الخلقة غالبة على بشريته اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يحجب عن الله الخ

١٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ﴾

واعلم ان النبى عليه السلام لم يتحرك لا فى ظاهره ولا فى باطنه الا بتحريك الله تعالى فالقاء اهل الفتنة لايؤثر فى باطنه الشور بفكرهما ومبل الخ

١٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾

والآية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة زعما انها تبليغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين للثواب الخ ثم الآية ترغيب لصلاة التهجد وهى ثمان ركعات الخ

١٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب أدخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ﴾

وفى الخبر (اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله انحلت عقدة) الحديث - يحكى - عن شاب عابد انه قال نمت عن وردى ليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق وكأنى بحوار قد خرجن من المحراب الخ

١٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴾

[امام قشيرى قدس سره فرموده حق آنست كه براى خداى بود وباطل آنكه بغير او باشد] الخ

واعلم ان القرآن شفاء للامراض الجسمانى ايضا روى انه مرض للاستاذ ابى القاسم القشيرى قدس سره ولد مرضا شديدا بحيث ايس منا فتق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه فى المنام الخ قال تاج الدين السبكى رحمه الله فى طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمرضى ويسقونها فى الاناء طلبا للعافية الخ

١٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا * قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ﴾

فعلى العاقل ان يتمسك بالقرآن ويداوى به مرضه الخ وفى الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال الخ - روى - ان ملكا صاحب زينة واسع المملكة كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجمع اصناف واحضر الوان الاطعمة والاشربة فما اوادوا آكلوا اذا طرق رجل حلقة الباب بحيث ترتعل السرير الخ

١٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم ﴾

١٩٦ فى هذه الحكاية امور . الاول ان الله تعالى انما عجل هذا الملك بالملك الخ والثانى انه مسه الموت فكان يؤسا من فعل الله الخ والثالث انه عجل على شاكلته جوزى الشر الخ [آورده اند كه كفار عرب نضر بن حارث وابى بن خلف وعقبة بن ابى معيط را بمدينه فرستادند تا از يهود يثرب استفسار حال حضرت پيغمبر عليه السلام نمايند الخ قال حضرت شيخى وسندى روح الله روحه الطاهر فى شرح تفسير المائحة للشيخ صدر الدين القونوى قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث وروحا وجسما الخ

١٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الا قليلا ﴾

قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه النسبة الخ قال فى الكواشى اختلفوا فى الروح وماهيته ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعى الخ يقول الفقير الروح سلطانى وحيوانى والاول من عالم الامر ويقال له الفارق ايضا لمفارقته عن البدن الخ وللروح خمسة احوال . حالة العدم الخ وحالة الوجود الخ

١٩٨ وحالة العلقى الخ وحالة المارجة الخ وحالة الاعادة الخ اما فائدة حالة العدم الخ واما فائدة حالة الوجود الخ واما فائدة تعلقه بالجسد الخ واما فائدة نفخ الروح فى البدن الخ واما فائدة حالة المفارقة الخ واما فائدة حالة الاعادة الخ وفى التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة فى بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة فى عالمين اثنين وهما الخلق والامر الخ

١٩٩ واعلم ان الروح الانسانى وهو اول شئ تعلقت به القدرة جوهرة نورانية ولطيفة ربانيه من عالم الامر الخ وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروبى يسمى العقل وهو صاحب القلم الخ والارواح كلها خلقت من روح النبى صلى الله عليه وسلم وان روحها اصل الارواح الخ

٢٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا * الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ﴾

٢٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا ﴾

قال فى التأويلات النجمية وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذ كلامه صفته الخ وفى الآية فوائد . منها ان القرآن العظيم اجل النعم واعظمها الخ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة الخ وقال عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل الخ وفى الحديث (ثلاثة هم الغرباء فى الدنيا القرآن فى جوف الظالم والرجل الصالح فى قوم سوء والمصحف فى بيت لا يقرأ منه) الخ ومنها انه ليس فى استعداد الانسان ولا فى مخلوق غيره ان يأتى بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة فى غاية الجزالة الخ

٢٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا ﴾

اعلم ان القرآن غير مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته باسرها ازلية غير مخلوقة . قال ابو حنيفة رحمه الله فمن قال انها مخلوقة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله الخ وفى الفتوحات المكية قدس الله سره مصدرها ان المفهوم من كون القرآن حروفا اصوات الخ فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى فى يوم القيامة بصور مختلفة الخ قال بعضهم كلام الله عين المتكلم فى رتبة ومعنى غائب به فى آخره كالكلام النفسى الخ ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر النعم الالهية الخ قال الامام الواحدى فى اسباب النزول روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عتبة وشيبة وابا سفيان والنضر بن الحارث وابا البختري والوليد بن المغيرة وابا جهل وعبد الله بن ابى امية وامية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة الخ

٢٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا * او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا * او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى ﴾

٢٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بالله والملائكة قبيلا * او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا ﴾

فعلى السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولن يصل اليه الا بتقدى العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع الخ فانظر فى هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى كمال الادب المحمدى والثناء الاحمدى وترك الاعتراض ـ حكى ـ ان ليلى لما كسرت اناء قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق الخ

٢٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا * قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا * قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا * ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ﴾

وقال الامام الغزالى رحمه الله لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى وحبه لله الخ وفى الآية اشارة الى ان الجهلاء يستبعدون ارسال الانسان الكامل من ابناء جنسهم الخ

٢٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا * ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا * أولم يروا ﴾

وفى التأويلات النجمية ﴿ونحشرهم﴾ الخ لانهم كانوا يمشون فى الدنيا مكبين ﴿على وجوههم﴾ فى طلب السفليات فى الدنيا وزخارفها وشهواتها الخ وفى التأويلات كانوا فى جهنم الحرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيرها باشتغال طلب شهوة اخرى الخ

٢٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لاريب فيه فابى الظالمون الا كفورا * قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحى من الانصار (من سيدكم يا بنى سلمة) قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال عليه السلام (وأى داء ادوى من البخل بل سيدكم عمر بن الجموح الخ

٢٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسئل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا * قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون مثبورا * فاراد ان يستفزهم ﴾

وفى التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر العلم ليس حالا للسعادة الا من حيث طرده الجهل فلا تحجب بعلمك الخ

٢٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا * وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا * وبالحق انزلناه وبالحق نزل ﴾

وفى التأويلات النجمية اى يلتفت الكافرون بالمؤمنين لعلهم ينجون بهم من العذاب الخ وفى الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) الخ

٢١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا * وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا * قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله ﴾

قال الكاشفى [در تبيان آمده كه با يمنى على است وصبا دانرحق محمد صلى الله عليه وسلم يعنى وعلى محمد نزل الخ وفى التأويلات النجمية انزال القرآن كان بالحق لا بالباطل وذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة فى احسن تقويم الخ [سلمى قدس سره فرموده كه مزده دهنده آنراكه از ماروى بكرداند وبيم كننده] الخ

٢١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴾

يقول الفقير معنى الالقاء هنا كون الذقن اقرب شئ الى الارض من الانف والجبهة حال السجدة الخ قال الكاشفى [اين سجدهٔ جهارم است از سجدات قرآن وحضرة شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده] الخ

٢١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ﴾

قال فى بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعان التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التى هى النهاية فى الحسن الخ قال المولى الفناري رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضعيا واستعماليا والرحمن اختصاصا استعماليا الخ - وروى - ان بعض الجبابرة سمى نفسه بلفظ الجلالة فصهر ما فى بطنه من دبره وهلك من ساعته الخ قال حضرة الهدائى قدس سره استعداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الخ

٢١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا * وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ﴾

وفى الاسئلة المقحمة كيف جعل عدم الولد علة استحقاق الحمد الخ قال فى التأويلات النجمية ﴿ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ﴾ يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة الخ

تفسير سورة الكهف

٢١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الحمد لله ﴾

قال فى شرح الحكم العطائية ان عباد الله الخاصين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد الخ قال القيصرى رحمه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى لحمد اللسان وثناؤه عليه الخ

٢١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا * ماكثين فيه ابدا * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * مالهم به من علم ولا لآبائهم ﴾

٢١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا * فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ﴾

وفى التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب تألوها عندالله تعالى وهى اكبر الكبائر الخ قال فى التأويلات النجمية معناه نهى اى لاتجع نفسك الخ قال ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم ابن ادهم فرأيته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما افرغت عليه الهموم افراغا * وكان سفيان عند رابعة فقال واحزناه فقالت قل وا قلة حزناه الخ

٢١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا * وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ﴾

قال فى التأويلات النجمية اى زينا الدنيا وشهواتها للخلق ملاءمة لطباعهم الخ قال بعض الكبار صعيدا جرزا لا حاصل له الاالندامة والغرامة الخ ـ حكى ـ انه كان لهارون الرشيد ولد فى سن ست عشرة سنة فزهد فى الدنيا واختار العباء على القباء فمر يوما على الرشيد وحوله وزراؤه الخ

٢١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا ﴾

قال الطبرى كان فى بيت الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما يندروس والآخر رونانس كتبا اسماءهم وقصتهم وانسابهم فى لوحين من رصاص الخ

٢١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ عجبا * اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا ﴾

قال الكاشفى [يعنى قصة اينان بنسبت قدرت ما كه در آفرينش ارض وسما ظاهراست چندان عجيب وغريب نيست الخ

٢٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رشدا * فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا * ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا ﴾

قال فى التأويلات النجمية ﴿ ام حسبت ﴾ اشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم اى الك ان حسبت ﴿ ان ﴾ احوال ﴿ اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا ﴾ اى من آيات احساننا مع العبد ﴿ عجبا ﴾ الخ

٢٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾

واختلف فيهم متى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى ابن مريم الخ وروى بعضهم ان اصحابهم كان بعد عيسى الخ وفى التأويلات النجمية سماهم باسم الفتوة لانهم آمنوا بالتحقيق لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الى الله بالله الخ

٢٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا * هؤلاء قومنا ﴾

وفى الحديث (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) الخ وقال فى التأويلات النجمية انما قالوا (قومنا) اى كانوا من جملتهم وبالضلالة فى زمرتهم الخ

٢٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا * واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ﴾

وفى الحديث (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة) وفى الآية اشارة الى ان الثابت الصادق والطالب المحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن اخوان سوئه واعتقد ان لا يعبد الا الله الخ

٢٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ﴾

قال الكاشفي [آورده اند كه جوانان اثنائي نموده بكوه در آمدند وشبان ايشانرا بغار در آورد وچون دروقرار كرفتند حق سبحانه وتعالى خواب برايشان كماشت] الخ يقول الفقير فيكون ما ذكر في الآية من تزاور الشمس وقرضها طالعة وغاربة الخ

٢٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا ضربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا * وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾

وقال ابن عباس رضي الله عنهما تقلبهم في السنة واحدة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم الخ قال بعض الكبار الميل الى اليمين عند الذكر حين التلفظ بكلمة الشهادة والى اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه الآية الشريفة . قال في التأويلات النجمية فيه اشارة لطيفة وهي ان المريد الذي يربيه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كالميت بين يدي الغسال مسلما نفسه بالكلية اليه الخ

٢٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾

- روى - انه يدخل الجنة مع المؤمنين على ما قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وبغل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى الخ [ودر تفسير امام مقاتل مذكوراست كه هركه درشبانروز برحضرت نوح عليه السلام درود فرستد از كبائر دم ضرري بوي نرسد] الخ قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب - وروى - عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كاليا الخ قال ابن عباس رضي الله عنهما كاليا امين خير من صاحب حوان . وكان للحارث بن صعصعة ثلاثة اسماء لابيه وامه وكان شديد المحبة لهما الخ وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان وافلت في بئر والمقتول كلب يرى ذلك الخ

٢٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ﴾

وعن الحسن البصري رحمه الله قال في الكلب عشر خصال ينبغي لكل مؤمن ان تكون فيه الخ وعن معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم فر بالكهف فقال لو كشفنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك الخ يقول الفقير لا شك ان عبارة الخطاب في لو اطلعت وما يليه لحضرة الرسالة واشارته الكلي من يصلح له من امته الخ

٢٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ﴾

قال الكاشفي [چون دقيانوس درغار برايشان استوار كرده بازكشت وبدار الملك باز آمدند كه زمانى را باداجل بناى حيائش درهم فكند] الخ

٢٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا * انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ﴾

قال بعض المفسرين حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف . (وليتلطف) اللام الثاني في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الثاني كما في الاتقان الخ وفي التأويلات النجمية العجب كل العجب انهم لما كانوا بالاتفاق سنة وتسع سنين في ام عندية الحق خارجين عن عندياتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا عن الغذاء الجسماني الخ

٢٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك ﴾

٢٣٠ وفيه اشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم فى النهاية احوالا كأنها كمد عند اهل البداية كما قال ابوعثمان المغربى قدس سره ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين بالعنف الخ يقول الفقير اعلم انه لايخلو الاعصار من مثل دقيانوس الجبار صورة ومعنى فمن اراد السلامة فى بدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها فى الوحدة والاعتزال عن الناس الخ قال الكاشفى [يعليحاكه بمثل كامل موصوف بود وصيتها قبول نمود روى بشهر نهاد وبدرو ازهر سيد واوضاع آن ادرا منفير دبد الخ

٢٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعدالله حق وان الساعة لاريب فيها ﴾ يقول الفقير هذا من لطف الله بالقوم وارشاده اياهم بصورة النوم حيث اظهر هذه القدرة الخ وفى التأويلات النجمية قوله ﴿ وكذلك اعثرنا عليهم ﴾ اشارة الى انا كما اطلعنا بعض مكرى البعث والنشور بالاجساد على احوال اصحاب الكهف ليعلموا الخ [در تفسير امام تعلبى مذكوراست كه حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم را آرزوى آن شد كه اصحاب كهف را ببيند جبريل آمد كه يارسول الله تو ايشانرا درين دنيا نخواهى ديد] الخ

٢٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ﴾ ـ روى ـ انه لما اختلف قوم تندوس فى البعث فقرحين وجاحدين دخل الملك بيته واغلق بابه ولبس مسحا جلس على رماد وسأل ربه ان يظهر الحق الخ يقول الفقير هذه حال اهل الفناء ولذا لم يقبل حضرة الشيخ صدرالدين القنوى قدس سره الفناء على مرتقده فسلموا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة كأنه لم يقبل الفناء الخ وقال يوما لحضرة مولانا ليعيش كالملوك ونضطجع كالصعاليك فقال مولانا ليعيش كالصعاليك ونضطجع كالملوك الخ

٢٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى اعلم بعدتهم مايعلمهم الا قليل * فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ﴾

وعن علىّ رضى الله عنه سبعة نفر اسماؤهم يليخا ومكشليينا ومشليينا الخ قال النيسابورى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق الخ

٢٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تسئقن لشاىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا ﴾

قال الكاشفى [اهل تأويل را درباب اصحاب كهف سخن بسياراست بعض كويند ابن قصه نمود از احوال بدلاء سبعه است كه هفت اقليم عالم بوجود ايشان قائمست] الخ وعن الخضر عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء الخ

٢٣٥ قال الامام فى تفسيره والسبب فى انه لابد من ذكر هذا القول هو ان الانسان اذا قال سافعل فعل الفلانى غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجىء الغد الخ قال ابوالليث رحمه الله روى ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام (لاطوفن الليلة على مائة امرأة كل امرأة تأتى بغلام يقاتل فى سبيل الله) الحديث ومن لطائف روضة الخطيب انه سئل رجل الى ابن قال الى الكناسة لاشترى حمارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء الخ قال القرطبى فى تأويل الآية هذا فى تدارك التبرى والتخلص من الاثم الخ قال فى مناقب الامام الاعظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب المغازى كان يحسد ابا حنيفة لما روى من تفضيل المنصور ابى جعفر اباحنيفة على سائر العلماء الخ

٢٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا * قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه ﴾

قال فى التأويلات النجمية ﴿ ابصر به واسمع ﴾ اى هو ابصير بكل موجود وهو السميع بكل مسموع فيه ابصر وبه اسمع انتهى . قال القيصرى رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتى فى مقام جمع الجمع الخ

٢٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من ولى ولا يشرك فى حكمه احدا * واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ﴾

قال بعض الكبار هذه الامور المدبرة المنزلة بين السموات والارض هى الجارية الحادثة فى الواقع الظاهرة على ايدى مظاهرها واسبابها فى الخارج فى الليل والنهار هى الامور المحكمة المحفوظة من تبديل غير الحق تعالى الخ قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبى انفك فقلبته فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب مالم تعلم الخ

٢٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى ﴾

قال ابراهيم الخواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واخلاء البطن الخ وعن علىّ رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة الخ وفى الاشباه استماع القرآن اثوب من تلاوته انتهى : فما يفعل البعض فى هذا الزمان من اخفاء آية الكرسى فى بعض الجوامع والجامع ليس على مايذبى الخ فان قيل يرجح الاهم على المهم وطرد الفقراء يسقط حرمتهم وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم الخ

٢٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا ﴾

يقول الفقير شان النبوة عظيم فلو طردهم لاجل امر غير مقطوع كان ذنبا عظيما بالنسبة الى منصبه الجليل الخ وقال ذوالنون رحمه الله خاطب الله نبيه عليه السلام وعاتبه وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه الخ وفى التأويلات ﴿ وكان امره ﴾ فى متابعة الهوى هلاكا وخسرانا وفى الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله الخ

٢٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾

وفى الحديث (ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم) الخ - روى - ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم خليلا قالت الملائكة يارب انه كيف يصلح للخلة وله شواغل من النفس والولد والمال والمرأة الخ قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفى عنه ظلمة الكفر وتثبت فى قلبه نور التوحيد الخ

٢٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ﴾

وفى التأويلات النجمية ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾ فى التبشير والانذار الخ وفيه دلالة بينة على ان للعبد فى ايمانه وكفره مشيئة واختيارا فهما فملان تحققان بخلق الله الخ يقول الفقير المتكأ بمعنى [تكيه كاه] بالفارسية والاعتماد لارباد حقيقته وانما يراد المنزل فيجرد عن الاستراحة لكونه جهنم الخ

٢٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ﴾

٢٤٢ فعلى المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصى والاصرار عليهما على تقدير الذلة ﴿ تداركه بالاستغفار والندامة والاشتغال بالتوحيد والاذكار الخ ـ روى ـ عن مالك بن دينار انه قال مررت على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى الخ وعن يزيد الرقاشي انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون قال النبي عليه السلام (يا جبريل مالي اراك متغير اللون) الخ

٢٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ﴾

قال بعض الكبار اى يتزينون بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات المعنية الاحدية الخ اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس النحلى واما لباس الستر الخ

٢٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا * واضرب لهم مثلا رجلين ﴾

يقول الفقير لا شك ان لباس الستر يليه المرء بنفسه ولو كان سلطانا الخ قال ابن عطاء متكئين على الارائك الانس فى رياض القدس الخ قال فى التأويلات النجمية ان لاهل الايمان والاعمال جزاء يناسب صلاحية اعمالهم الخ ـ حكى ـ ان رجلا بلخ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فرآه وقت حصاده وسأله وقال زرعت شعيرا على ظن ان ينبت حنطة الخ وقد ثبت فضل ابى بكر الصديق رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله عنهم حتى قيل فى شأنه ان الله يحلى لاهل الجنة عامة ولابى بكر خاصة الخ

٢٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا * كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيأ وفجرنا خلالهما نهرا * وكان له ثمر ﴾

قالوا كان احد الاخوين مؤمنا واسمه يهودا والآخر كافرا واسمه قطروس بضم القاف وورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فاقتسماها بينهما واشترى الكافر ارضا بالف دينار الخ

٢٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا * ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا * وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا ﴾

٢٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا * لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربى احدا * ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا * فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء ﴾

وفى الحديث (من رأى شيأ فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله) لم تضره العين وفى الحديث (من رأى احدا اعطى خيرا من اهل او مال فقال عنده ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يرفيه مكروها) الخ

٢٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتصبح صعيدا زلقا * او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا * واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يالیتنى لم اشرك بربى احدا ﴾

يقول الفقير انما توقعه المتعلم فى حقه بان الكفران مؤد الى الخسران وان الاعجاب سلب للخراب الخ يقول الفقير الظاهر ان الانفاق انما هو لتملكها فالتحسر على ماله مغن عن التحسر على الجنة الخ قال ابن الشيخ فى سورة الانعام الرغبة فى الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كان تلك الرغبة رغبة لكونه ايمان وطاعة الخ

٢٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا * هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا * واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ﴾

واعلم ان هذه القصة مشتملة على فوائد كثيرة واعظمها ان التوحيد وترك الدنيا سبب للنجاة في الدارين الخ وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان الخ

٢٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا ﴾

واعلم ان الذي ادركته العناية الازلية بعد تعلق الروح بالجسد كتعاقي الماء بالارض فيمشي اليه دهقانا من دهاقين الاولياء الخ قال وهب رأيت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا في الدنيا ولم يلتفتوا اليها الخ

٢٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ﴾

وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما تعد منها الخ وعن الضحاك عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس القبر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى) الخ

٢٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا * وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ وعرضوا على ربك صفا ﴾ اي صفا صفا من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين الخ

٢٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا * ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ﴾

والآية تشير الى عزته تعالى وعظمته واظهار شطية من صفة جلاله وقهره الخ قال عتبة الخواص بات عندي عتبة الغلام فبكى حتى غشي عليه الخ ـ حكي ـ ان سليمان بن عبد الملك وهو سابع خلفاء المروانية قال لابي حازم مالنا نكره الآخرة الخ ـ روى ـ عن الفضيل ابن عياض رحمه الله انه قال اني لاغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا أليس هؤلاء يأتيون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق الخ

٢٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ﴾

وفي التأويلات النجمية الصغيرة كل تصرف في شئ بالشهوة النفسانية وان كان من المناجاة والكبيرة التصرف في الدنيا على حبها الخ وفي التأويلات النجمية لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم اتعابهم في صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم في صحائف نفوسهم الخ وفي التأويلات فان كان النور غالبا على صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة غالبة عليها فهو هالك الخ فعليك بالحسنات والكف عن السيآت فان كل احد يجد ثمرة شجرة اعماله الخ

٢٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه أفتتخذونه وذريته ﴾

قال في التأويلات النجمية ﴿ ففسق عن امر ربه ﴾ وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخلى الخ

٢٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾

قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سمي من ولد ابليس في الحديث الاقيس دهامة ابن الاقيس وسمى مهم بذروهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبة الخ قال الكاشفي [درتبيان آورده كه چون حق سبحانه وتعالى ابليس را [از انجاز بهلوى چپ او زوجهٔ اورا كه آدونام دارد] الخ

٢٥٧ ثم في الآيتين اشارات . منها ما يتعلق بالله تعالى اراد ان يظهر صفة لطفه بصفة قهره الخ ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة في الارض الخ ومنها ما يتعلق بالملائكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوي الخ ومنها ما يتعلق بابليس وهو انه لما خلق للضلالة والغواية والاضلال والاغواء الخ

٢٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ﴾

ومنها ان في اولاد آدم من هو في صورة آدم لكنه في صفة ابليس الخ ومنها ان اخباره تعالى بانه ما اشهد الشياطين خلق السموات والارض الخ

٢٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا * ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا ﴾

قال في التأويلات النجمية من طبيعة الانسان المجادلة والمخاصمة وبها يقطعون الطريق على انفسهم فتارة مع الانبياء يجادلون لايقبلون بالنبوة والرسالة الخ

٢٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا * وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا * ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ﴾

فعلى العاقل ان يشتغل بنفسه ويترك المراء والجدل الخ يقول الفقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء بني اسرائيل الخ

٢٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا * وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا * وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا * وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا ﴾

٢٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لمهلكهم موعدا * واذ قال موسى ﴾

وفي الآيات اشارات . منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لايهتدي بها الناس الخ ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقا الخ ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تعم المؤمن والكافر الخ

٢٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا ﴾

وفيه اشارة الى ان موسى والخضر عليهما السلام بحران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اي الشريعة الخ

٢٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حقبا * فلما بلغا مجمع بينهما ﴾

٢٦٤ قال الكاشفي [موسى فرمودكه مدام ميروم تابرسم بمنزل او يامميروم زمان درازكه هشتاد سال باشد] الخ قال الامام فى تفسيره هذا اخبار من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد الخ قال فى روضة الخطيب رجل جاء من المدينة الى مصر لحديث واحد الخ وقالوا كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو فى هذا الشان لقيط لا اب له الخ قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارات منها ان شرط المسافر ان يطلب الرفيق ثم يأخذ الطريق ومنها ان من شرط الرفيقين ان يكون احدهما اميرا والثانى مأمورا له ومنابعا ومنها ان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده الخ ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون نيته فى طلب شيخ يقتدى به الخ قال الكاشفي [بمجمع كه ميان دو دريا ست آنجا برصخرة ركنار چشمهٔ حيات بود نشستند موسى عليه السلام درخواب رفته بود ويوشع دران چشمه وضوساخت] الخ

٢٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا ﴾ فلما جاوزا قال لفتيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، قال أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت ﴿ قال النووى انما لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الفداء فيتذكر به يوشع الحوت وفى الحديث (لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امره به الخ

٢٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا ﴾ قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المالحة حية حالة عجيبة جعل الله تعالى حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب الخ وفى الآيات اشارات ، منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلك طريق الحق يلزمه مرافقة رفيق التوفيق الخ ، ومنها ان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه فينسى المريد قلبه حين فقده الخ ، ومنها ان المريد لو تطرق اليه الملالة فى اثناء السلوك واصابت قلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ الخ

٢٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ﴾ فوجدا عبدا من عبادنا ﴿ ومنها ان صحبة الشيخ المرشد غداء للمريد لاشتهائها على ما يجرى مجرى الغداء للروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة الخ قال ابو الليث انه عليه السلام ذكر قصة الخضر فقال (كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولقى مجزا ثر البحر فلم يقدر عليه) الخ

٢٦٨ واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضرته الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم فى غار الخ والجمهور على انه نبى غير مرسل وعند الصوفية المحققين ولى غير نبى واختلفوا فى حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية الخ وفى كتاب التمهيد لابى عمر امام الحديث فى وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان فى الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف الخ قال الهروى ان الخضر قد جاء النبى عليه السلام مرارا واما قوله عليه السلام (لو كان حيا لزارنى) فلا يمنع وقوع الزيارة بعده ، قال فى فصل الخطاب ان الخضر قد صحب النبى عليه السلام الخ

٢٦٩ وفى الحصائص الصغرى ان فى غزوة تبوك اجتمع عليه السلام باليأس فمن انس رضى الله عنه غزونا مع النبى عليه السلام حتى اذا كنا بقيع الناقة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة المغفورة لها المستجاب لها الخ والاكثر من المحدثين على وفاة الخضر سئل البخارى عن الخضر واليأس هل هما فى الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال عليه السلام (لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض احد) الخ واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبى بعد نبينا فلا عبرة لكلامه الخ وذكر الشيخ الاكبر قدس سره فى بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف فى آخر الزمان عند ظهور المهدى ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدى ، وفى آخر صحيح مسلم فى احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر الخ وعن على رضى الله عنه مسكن الخضر بيت المقدس الخ قال القاشانى الخضر كناية عن البسط واليأس عن القبض الخ

٢٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ آتيناه رحمة من عندنا ﴾

قال الامام مسلم ان النبوة رحمة كما فى قول تعالى (أهم يقسمون رحمة ربك) ونحوه الخ وفى التأويلات النجمية (فوجدا عبدا من عبادنا) اى حرا من رق عبودية غيرنا من احرارنا اى من احرار ناهم من رق عبودية الاغيار الخ قال الجنيد قدس سره العلم اللدنى ما كان تحكما على الاسرار بميزان فيه الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر باب الملكوت والمعارف من الخال ان ينفتح وفى القلب شهوة هذا الملكوت واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا ينسد الخ

٢٧١ واعلم ان الصوفية سموا العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم اللدنية وتفصيل الكلام انا اذا ادركنا امرا من الامور وتصورنا حقيقه من الحقائق الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه الطيب وقدس سره الزكى فى كتاب اللامحات البرقيات المراد بالرحمه علم العبادة والدراسة والظاهر والشريعة ولمالك عبر عنه بالرحمة بناء على شيوعه الخ

٢٧٢ واعلم ان التحقيق الحقيق فى هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام بتعلمه من الخضر هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لا العلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الظاهرى المتعلم بطريق العبارة الخ ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمهما الله تعالى بمنزلة موسى من الخضر عليهما السلام الخ

٢٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ﴾

واما فى اصل الكمال وحقيقة الفضل فهو كالخلة المعرفة لا يدرى ان طرفاها لمن يعرفه من يعرف ويقل عنه من يقفل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعى الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى التقى ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكى الخ قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى الواح الادب جعل نفسه تبعا له الخ

٢٧٤ قال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى نجى الله موسى الخ وقال الزجاج وفيها فعل موسى وهو من اجلة الانبياء من طلب العلم والرحلة فى ذلك الخ قال العلماء ولا يشافى نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبى آخر الخ قال شيخى وسندى روح الله روحه تعليم موسى وتربيه الخضر انما هو من قبيل تعليم الاكمل وتربيته بالكامل الخ وفى قصص الانبياء يقال على ساحل البحر اذ اقبل طائر وغمس منقاره فى البحر ثم أخرجه ومسحه على جناحه الخ وفى التأويلات النجمية من آداب المريد الصادق بمطلب الشيخ ووجدانه ان يستحيى منه فى اتباعه وملازمة صحبته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد مفارقة اهاليه واوطانه الخ فان قيل فهل صحبة فوق هذه المراتب الثلاث الخ

٢٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال انك لن تستطيع معى صبرا * وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا ﴾

وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل الخ قال الامام المتعلم فيمان منه من مارس العلوم ومنه من لم يمارسها الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى كتاب اللامحات البرقيات كل واحد من العلمين اى الظاهر والباطن الخ

٢٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا * قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا ﴾

وفى التأويلات النجمية ومن الآداب ان يكون المريد ثابتا فى الارادة الخ ويقال ان امزجة جميع الانبياء اليلم الا موسى فان مزاجه كان المرة الخ قال بعض العلماء لان موسى جاء صحبة الخضر بصورة التعلم والمتعلم لا يعبر اذا رأى شيأ حتى يفهمه الخ وفى التأويلات النجمية ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ واقواله واحواله وجميع حركاته وسكناته معتقدا له فى جميع حالاته اذ

٢٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها ﴾

قال فى التأويلات النجمية ومن الآداب ان يبدء على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ عن شئ حتى يحدث له منه ذكرا الخ ـ روى ـ ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دروعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فمنعه الحكمة الخ قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب . وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله جملة وصمت بالقلب عن خاطر كونى الخ

٢٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال أخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيأ امرا * قال ألم اقل لك انك لم تستطيع معى صبرا * قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا ﴾

قال فى الاسئلة المفحمة كان من حق العلم الواجب عليه الانكار بحكم الظاهر الخ وفى التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ وشرائطه فى الشيخوخة ان لا يحرص على قبول المريد بل يمتحنه بان يخبره عن دقة صراط الطلب وعزة المطلوب وعسرته الخ

٢٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس ﴾

وفى الآية تصريح بان النسيان يعترى الانبياء عليهم السلام للاشعار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم الخ وعن الشيخ ابى عبدالله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفى رأسى نخوة الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين يوما الخ

٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد جئت شيأ نكرا ﴾

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلاثين

٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال ألم اقل لك ان لن تستطيع معى صبرا * قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا ﴾

وقال فى انسان العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال « سبقتكم الى الاسلام طرا ، صغيرا ما بلغت اوان حلمى » الخ قال النووى لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا الخ وفى الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما السلام الخ

٢٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها ﴾

وفى تفسير ابن حيان والجمهور على ان الخضر نبى وكان علمه معرفة بواطن امور الخ وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الآن ينفذ الحكم بالخفية الخ يقول الفقير لاوجه لتخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الخضر وإلياس عليهما السلام الخ قال فى الاسئلة المفحمة استطعم موسى ههنا فلم يطعم وحيزسق لبنان شعيب ما استطعمتم وقد اطعم الخ

٢٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا ﴾

وفى الحكاية عن اهلها لما سمعوا الآية جاؤا الى النبى عليه السلام بحمل من الذهب وقالوا نشترى بهذا ان تحمل الباء تاء يعنى فأتوا ان يضيفوهما اى لان يضيفوهما وقالوا غرضنا دفع اللؤم فامتنع وقال تغييرها يوجب دخول الكذب فى كلام الله والفدح فى الالسنة كذا فى التفسير الكبير الخ

٢٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا * اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ﴾

وقال الجنيد قدس سره اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن نظرها في بواطن الحكم الخ وفي التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المريد بنوع من الاعتراض اوما يوجب الفرقة بينه وبينه مرة اومرتين الخ يقول الفقير وهو المراد يقول بعض الكبار من قال لاستاذه لم لم يفلح . قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك من المحبين الخ اعلم ان الفقير في الشريعة من لمال لا يبلغ نصابا قدر مائتي درهم او قيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ناميا اولا الخ

٢٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾

وفي قصص الانبياء فبينما هم كذلك استقبلتهم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتكم ان لم يكن فيها عيب الخ

٢٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا * فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ﴾

وفي التأويلات النجمية في الآية اشارات . منها ان خرق السفينة واعابتها لئلا تؤخذ غصبا الخ ومنها ان يعلم عناية الله في حق عباده المساكين الذين يعملون في البحر غافلين عما وراءهم من الآفات الخ ومنها ان يعلم ان الله تعالى في بعض الاوقات يرجح مصلحة بعض المساكين الخ يقول الفقير ومنها ان اهل السفينة لما لم يأخذوا النزل من موسى والخضر عوضهم الله تعالى خيرا من ذلك الخ

٢٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ﴾

ـ وكان واعظ ـ كلما وعظ ودعا في دعائه قطاع الطريق ودعا لهم نسئل عن ذلك فقالوا انهم كانوا سببا لسلوك هذا الطريق الخ وفي الآية اشارات . منها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها محظور في ظاهر الشرع الخ ومنها تحقيق قوله تعالى ﴿ عسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم ﴾ الخ وقيل كان لوحا من ذهب او من رخام مكتوب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر » الخ

٢٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكان ابوها صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا ﴾

انما قال الخضر في تأويل خرق السفينة ﴿ فاردت ان اعيبها ﴾ بالاسناد الى نفسه لظاهر القبح وفي تأويل قتل الغلام ﴿ فخشينا ﴾ بلفظ الخشية والاسناد الى نا لان الكفر مما يجب ان يجتنبه كل احد الخ وقال بعضهم لما قال الخضر ﴿ فاردت ﴾ الهم من انت حتى يكون لك ارادة تجمع في الثانية حيث قال ﴿ فاردنا ﴾ فالهم من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة الخ يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا الى آخره غير سديد لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق الخ ـ روى ـ ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رأيت فبكى موسى على فراقه وقال له اوصني يا اخي الله قال لا تطلب العلم لتحدث به الناس واطلبه لتعمل به الخ

٢٨٨ ومن وصايا الخضر . كن نقاعا ولا تكن ضرارا . وكن بقاشا ولا تكن عبوسا غضابا . واياك واللجاجة الخ وفي الآية اشارات . منها انه تعالى من كمال حكمته وغاية رأفته ورحمته في حق عباده يستعمل نبيين الخ ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسعى في امر دنيوي اذا كان فيه صلاح امر اخروي الخ ومنها ان من علم ان الله تعالى يحفظ بصالح قوما وقبيلة ويوصل بركاته الى البطن السابع منه الخ قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وعشيرته والدويرات التي اهلها حوله الخ قال سعيد بن المسيب اني اصلي واذكر ولدي فازيد في صلاتي الخ وقد قيل ان حرام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمار من عنزشنا على غار ثور الذي اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للهجرة الخ

٢٨٩ وذكر ان بعض العلوية همّ هارون الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلى سبيله الخ ومنها ليتأدب المريد فيما استعمله الشيخ ويتقاد له ولا يعمل الا لوجه الله الخ ومنها ان الله تعالى يحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه صلاح . ومنها ليتحقق ان كل ما يجرى على ارباب النبوة واصحاب الولاية الخ ومنها ان الصبر على افاعيل المشايخ امر شديد فان زل قدم مريد صادق فى امر من اوامر الشيخ الخ قال فى العوارف وتحذر المريد الاعتراض على الشيخ وبزيل اتهام الشيخ عن باطنه فى جميع تصاريفه الخ ومنها انه اذا تعارض ضرر ان يجب تحمل اهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل معمد غير ان الشرائع فى تفاصيله مختلفة مثاله رجل عليه جرح الخ

٢٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ﴾ وفى تفسير الشيخ وكان بعد ثمود وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الخ وفى التبيان مدت دوران ذوالقرنين فى الدنيا خمسمائة الخ وفى القاموس لما دعاهم الى الله ضربوه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله ثم دعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله الخ وفى قصص الانبياء وكان قد رأى فى منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها فى شرقها وغربها الخ واما ذوالقرنين الثانى وهو اسكندر الرومى الذى يؤرخ بايامه الروم فكان متأخرا عن الاول بدهر طويل اكثر من الفى سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخمسمائة ثلاثمائة سنة الخ

٢٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا * فاتبع سببا ﴾ وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام بمكة فاقبل عليها ذوالقرنين فلما كان بالابطح قبل له فى هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما يذفى لى ان اركب فى بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن الخ وفى التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ ويسئلونك ﴾ الآية ان ان السائل لابد وان فى القصص للقلوب عبرة وتقوية وتثبيتا الخ

٢٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ﴾ قال فى التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له شيخ هى خلف ارض الظلمة الخ وقال بعضهم لما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة فى جانب المغرب وجد الشمس كأنها تغرب فى وهدة مظلمة الخ قال السمرقندى رحمه الله فى بحر العلوم فان قيل قد ورد فى الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يشرق لاهل السموات وعظمها مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او ما شاء الله الخ وفى التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس فى السماء الرابعة ولها فلك خاص ويدور بها فى السماء الخ

٢٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا * قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا * واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ﴾ وقال الامام السهيلى هم اهل جابلص بالفتح وهى مدينة يقال لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل ثمود الخ وقال فى اسئلة الحكم لما حديث جابلسا وجابلقا وايمانهما اهليهما ليلة المعراج وانهما من الانسان الاول فمشهور الخ قال فى قصص الانبياء سار ذوالقرنين نحو المغرب فلا يمر بأمة الا دعاها الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه غشيتهم الظلمة الخ

٢٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سببا * حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ﴾

٢٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ﴾

٢٩٥ قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى ان هذا العالم عالم الاسباب لم يبلغ احد الى شئ من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الخ فانه ذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان وجلا من اهل الاسكندرية ابن امرأة عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه الخ [اسكندر را پرسيدند مشرق ومغرب بچه كرفتى كه ملوك پيشين را خزائن ولشكر بيش ازتو بودجنين فتح ميسر نشد] الخ

٢٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سببا ﴾ حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما ﴿ وفى تفسير البيان كان اى ذوالقرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولى مكانه فعظم تجبره وتكبره فبغض الله له قريبا صالحا الخ وفيه اشارة الى انه ينبغى للمرء عند اول امره ان يصرف شطرا من ماله الى وجه من وجوه الخير لا الى ما يشتهيه طبعه ويميل اليه نفسه الخ

٢٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يكادون يفقهون قولا * قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض ﴾ قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافث الخ وفى التأويلات النجمية كيف اخبر عنهم ﴿ لا يكادون يفقهون قولا ﴾ ثم قال ﴿ قالوا ﴾ الآية الخ يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية الخ وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قد هم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الآذان الخ

٢٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا * قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما * آتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال ﴾ قال فى حياة الحيوان اثنين ضرب من الحياة كاكبر ما يكون فيها الخ قال فى قصص الانبياء اذا قذفوا بها حصبوا والا خطفوا الخ قال فى القصص قالوا من اين لنا من الحديد ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والنحاس الخ وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ الخ

٢٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتونى افرغ عليه قطرا * فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا * قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا ﴾ وفى التأويلات النجمية وفى قوله (هذا) الى آخر الآية دلالة على نبوته الخ قيل ان يأجوج ومأجوج يخفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشعاع قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرون غدا الخ

٣٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور ﴾ وعن زينب ام المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول (لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها) الخ قال فى فتح القريب المراد بالويل الحزن الخ

٣٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فجمعناهم جمعا ﴾ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال (هو قرن من نور الفمه اسرافيل) ، واعلم ان لا شئ من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صورا جسدية فى مجموع هذا القرن النور الخ ومنها مطابقة كارواح الانبياء الخ ومنها ما يكون لها نظائر الى عالم الدنيا فى هذه الدار ، ومنها ما تجلى للنائم فى حضرة الخيال الخ وقال فى التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيى الخلق بسبب يمتهم به وهو النفخة والنفخة الاولى الخ

٣٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا * الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لايستطيعون سمعا ﴾

وفى الحديث (يؤتى بجهنم يومئذلها سبعون الفزمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها) الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان جهنم لوكانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة الخ قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم فى غطاء الغفلة عن نظر العبرة واعين قلوبهم فى غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودركاتها الخ

٣٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ﴾

وفى الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاءه لايتخذ من دون الله اولياء اذ لايجتمع ولاية الحق وولاية الخلق الخ وقد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوبه وحب الله تعالى قطب تدور عليه الخيرات الخ ـ حكى ـ انه كان ملك متمرك جبار فاخذه المسلمون فجلوه فى قمقمة ووضعوها فى نار شديدة الخ

٣٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا * الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * اولئك ﴾

وفى الآية اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل الرياء والسمعة فان اليسير من الرياء شرك وان الشرك يحبط الاعمال الخ وعن على رضى الله عنه هم اهل حروراء قرية بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم على بن ابى طالب رضى الله عنه كما فى التكملة الخ

٣٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا * ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ﴾

وفى الحديث (يؤتى بالرجل الطويل الاكول الشروب فلا يزن جناح بعوضه) الخ وفى التأويلات النجمية لان وزن الاشخاص والاعمال فى ميزان القيامة انما يكون بحسب الصدق والاخلاص الخ واعلم ان العلماء ورثة الانبياء وعلومهم مستنبطة من علومهم الخ

٣٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نزلا * خالدين فيها لايبغون عنها حولا ﴾

وفيه ايذان بانها عندما اعدها الله لهم على ماجرى على لسان النبوة الخ ومن هنا قال ابو يزيد البسطامى قدس سره لو عذبنى الله يوم القيامة لاملئن بالجنة ونعيمها فلا جنة اعلى من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفراق الخ قال الامام وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لان الانسان فى الدنيا اذا وصل الى أى درجة كانت فى السعادة فهو طامع الطرف الخ وفى الحديث (الجنة مائة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض) الخ [ودر تبيان آورده كه خداى تعالى فردوس را بيدقدرت خود آفريده] الخ يقول الفقير التوفيق بين الروايتين ان الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام الاجمال الخ

٣٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ﴾

وقال ابو القاسم القزارى فى الآية المقحمة مامعنى قوله كلمات ربى فذكر بلفظ الجمع وكلمة واحدة صفة له والجواب قيل معانى كلمات ربى فلا نهاية لها الخ

٣٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولو جئنا بمثله مددا ﴾

قال شيخى وسندى قدس الله سره فى بعض تحريراته قوله كلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التى يعبر بها عن معلومات الله تعالى الخ

٣٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان بنى آدم فى البشرية واستعداد الانسانية سواء النبى والولى والمؤمن والكافر الخ وقال فى التأويلات النجمية العمل الصالح مقابة النبى عليه السلام والتأسى بسنته ظاهرا وباطنا الخ وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل بريد الله به والناس الخ

٣١٠ وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقنى الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا الخ قال فى بحر العلوم ان قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام (ان اخوف ما اخاف على امتى الاشراك بالله) الخ قال فى الاشباه ولا يدخل الرياء فى الصوم انتهى الخ وفى الحديث (انما حرم الله الجنة على كل صائى) الخ وفى الحديث (اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لاريب فيه نادى مناد) الخ وفى الحديث (ان فى جهنم واديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادى) الخ

٣١١ يقول البقمى كان المرتضى رضى الله عنه عمم الاشراك الى الرياء والاستعانة فى الوضوء ونحوه الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه السلام (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال) الخ وفى رواية للنسائى (من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) الخ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضئ له يوم القيامة وغفر له مابين الجمعتين) الخ روى عبد الله بن فردة رضى الله عنه قال قال عليه السلام (ألا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملأ عظمها مابين السماء والارض لتالبها مثل ذلك) الخ وفى تفسير الحدادى عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة) الحديث

تفسير سورة مريم

٣١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كهيعص ﴾

وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اردت ان تقوم أية ساعة شئت من الليل فاقرأ اذا اخذت مضجعك (قل لوكان البحر مدادا) الآية الخ قال فى القناوى الحديثة لاباس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى الخ قال الكاشفى [در مواهب صوفيان از مواهب الهى كه برخورند شيخ ركن الدين علاء الدولة سمنانى قدس سره فرود آمده مذكور است كه حضرت رسالت روا صلى الله عليه وسلم سه صورت بر يكى بشرى كقوله تعالى (انما انا بشر مثلكم) الخ وفى التأويلات النجمية فى سورة البقرة يحتمل ان يكون (الم) وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات والمعميات بالحروف بين المحبين الخ

٣١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا * اذ نادى ربه نداء خفيا * قال رب انى وهن العظم منى ﴾

يدل على هذا ما روى فى الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى (كهيعص) فلما قال كاف قال النبى عليه السلام (عالمت) الخ قال الامام زكريا من ولد هارون اخى موسى الخ يقول الفقير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف الخ قال قتادة اشتكى سقوط الاضراس كما فى البغوى الخ

٣١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واشتعل الرأس شيبا * ولم اكن بدعائك رب شقيا * وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك ﴾

- روى - ان محتاجا قال لبعضهم انا الذى احسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته الخ وقال المقبلى امرأة زكريا هى ايشاع بنت عمران الخ

٣١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وليا * يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ﴾
واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابته كلا او بعضا كما وقع لزكريا الخ وفي الحديث (من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة) الخ وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء الخ ثم ان الدعاء اما للدين او للدنيا الخ وفيه اشارة الى انه لابد للكامل من مرآة يظهر فيها كمالاته الخ

٣١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا * قال رب انى يكون لى غلام وكانت ﴾
[در زاد المسير فرموده كه وجه فضيلت نه ازان رويست كه پيش ازو كسى مسمى بدين اسم نبوده] الخ والاظهر ان يحيى اسم اعجمي وان كان عربيا الخ قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم بمسارة الخ

٣١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا * قال كذلك قال ربك هو علىّ هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ * قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ﴾
قال الامام فان قيل لم تعجب زكريا بقوله (أنى يكون لى غلام) مع انه طلبه الخ

٣١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثلث ليال سويا * فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا * يا يحيى ﴾
وفي التأويلات النجمية في قوله (يازكريا) الى (بكرة وعشيا) اشارة الى بشارتها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه . ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى الخ

٣١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا * وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا * وبرا بوالديه ولم يكن ﴾
قال في الاساطة المتحمة أى دليل فيها على المعتزلة الوجوب انه دليل على ان الاسم والمسمى واحد الخ قال ابن عباس الحكم النبوة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسبع . وقيل الحكم الحكمة وفهم التوراة والفقه في الدين الخ . روى . انه دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما للعب خلقنا الخ يقول الفقير مثل يحيى عليه السلام في هذه الامة المرحومة الشيخ العارف المحقق سهل بن عبدالله التستري قدس سره الخ واعلم ان روح الكامل سريع التعلق ببدنه الخ

٣٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جبارا عصيا * وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴾
وقال ابن عيينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم وله فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم الخ واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجبلة الجسدانية التي هي زوج الروح الخ ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدي بها الى كيفية حمل القالب العاقر بالقلب الحي الذي حبي بنور الله تعالى الخ قال بعض الاولياء كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يمشي فتعجبت منه والهمت انه الخضر فقلت له يحيى الحق الخ

٣٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا * فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا ﴾
قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم الخ وقال في اساطة الحكم سميت مريم في القرآن باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل الخ قال الحسن ومن ثمة اتخذ النصارى المشرق قبلة كما اتخذ اليهود المغرب قبلة الخ وقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقته المجردة مجازا باعتبار صورته المثالية الخ

٣٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتمثل لها بشرا سويا * قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا * قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا * قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا ﴾

وفيه اشارة الى ان القربان بعد الطهر التام اطهر والولد اذن اعجب فافهم . وفى التأويلات الروح هو نور كلمة الله التى يعبر عنها بقوله كن الخ قال الشيخ فى تفسيره وانما قالت ذلك لان التقى يتمنطق بالله ويخاف والفاسق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف بالناس الخ قال الشيخ فى تفسيره ولم يقل بغية لانه وصف غالب على المؤنث كحائض اى فاجرة تبغى الرجال الخ وفى التأويلات النجمية ﴿ ولم يمسسنى بشر ﴾ قيل هذا ﴿ ولم اك بغيا ﴾ ليمسنى بشر بعد هذا بالزنى او بالنكاح الخ

٣٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال كذلك قال ربك هو علىّ هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ﴾

وفى التأويلات النجمية ﴿ آية ﴾ اى دلالة على قدرتى بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير اب الخ يقول الفقير وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فالله تعالى يظهره بحكمته الخ قال الامام ابو القاسم القشيرى قدس سره سمعت استاذ ابا على الدقاق يقول فى آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات التأييد حفظ التوحيد فى اوقات الحكم الخ

٣٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلمته ﴾

قال احمد بن حضرويه قدس سره الطريق واضح والدليل لائح والداعى قد اسمعه فما التحير بعد هذا الخ قال فى شرح الحكم العطائية تمهل تأمل ظهر لك ان الحق بالمعرفة منصوص فى وجود البلايا الخ يقول الفقير وصول الفتح الى الجوف لاحتياج الى مجلد من المنافذ كالعين ونحوه الخ واعلم ان لعيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية واحدية جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكون من ماء مريم الخ - روى - ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا عليه السلام بخمسمائة وخمس وخمسين سنة الخ

٣٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانتبذت به مكانا قصيا ﴾

قال بعض الكبار لولم يمثل جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهر عيسى على صورة الروحانيين الخ نقل فى الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البصر وجسمه جسم الخيل فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقعة . وان امرأة ولدت ولدا له اعين اربع ورجلاه كرجل الديك وكانت قبطية جامعها زوجها وهى ناظرة الى دين كان عند زوجها الخ فى رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة الخ يقول الفقير القول بان مثل هذه الامور قد يدل على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر البطلان الخ قال الحكماء فى بيان سبب ذلك ان الولد عند استكماله سبعة اشهر تتحرك تحركا تخرج حركه عنيفة الخ وفى كلام الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره لم ار للانثية صورة فى تحوم الثلاثين ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت ولا يعيش الخ

٣٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يالينتى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا * فناديها ﴾

وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء (فقال لى جبريل انزل فصل وصليت فقال أتدرى اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم) الخ وقال فى القصص رأت نخلة يابسة فى جوف الليل تخلت عند اصلها . وفى التأويلات النجمية ﴿ فاجاءها المخاض الى جذع النخلة ﴾ لاظهار المعجزة فى الجذع اليابس الخ وفى التأويلات النجمية ﴿ قبل هذا ﴾ اى قبل هذا الحمل الخ

٣٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا * وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا * فكلي واشربي ﴾

وقال في اسئلة الحكيم ما الحكمة في امرها بالهز قيل لانها تجبت من ولد بغير اب فاراها الرطب من نخل ياس آية منه تعالى الخ قال الامام في تفسيره قسم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء اكثرة ما سال منها من الدماء الخ قالوا التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت الخ

٣٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقرى عينا فما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ﴾

وقال الكاشفي [وقرى عينا وروشن سازچشم را بفرزند] الخ راما ايثار اصحاب الجهدة السكوت فلعلمهم بمافي الكلام من حظ النفس واظهار صفات المدح وقيل الى حسن التصنع الخ يقول الفقير ان المنهى عنه هو السكوت مطلقا الخ

٣٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا * يا اخت هرون ﴾

ومن بلاغات الزمخشري ما قدح السفيه بمثل الاعراض وما اطفى غثائه بمثل العراض سورة السفيه تكسرها الحلماء الخ وفي الآية اشارة الى الصوم عن الالتفات لغير الله تعالى الخ فعلى السالك ان ينقطع عن عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت الخ

٣٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا * فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا * قال اني عبدالله ﴾

واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نبيا اه وليا يخصه بمعجزة او كرامة الخ قال الجنيد لست بعبد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسماء البشرية العبودية . يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخي وسندي روح الله روحه انه تعالى عبدالله فوق عبدالرحمن وهو فوق عبدالرحيم وهو فوق عبدالكريم الخ قيل كان المستملق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء الخ

٣٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ آتاني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا * وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا * والسلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ﴾

قال في بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان العبد مادام حيا لا يسقط عنه التكاليف والعبادات الظاهرة الخ يقول الفقير لا شك ان حياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث الخ قال شيخي وسندي في كتاب البرقيات له قدس سره انما اتى بالطريق الغيبة في حق يحيى عليه السلام الخ

٣٣٢ قال في اسئلة الحكيم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال (ان عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى كأنك قد امنت مكر الله) الحديث وفي التأويلات النجمية قوله (يوم اموت) فيه اشارة الى ان عيسى المعنى المتولد من نفخ الحق في قلب الخ

٣٣٣ قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ملوك الطوائف لثنتي خمس وسبعين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل الخ — روى — ان صبيا سلمت عيسى الى معلمه فعلمه ابجد فقال عيسى أتدري ما « ابجد » قال لا فقال اما الالف فآلاء الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله الخ وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد اول من وضع الخط العربي وافامه وصنع حروفه واقسامه ستة اشخاص من طسم الخ

٣٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون * ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون * وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم * فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم * اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين ﴾

وفى التأويلات النجمية اى جزأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام (فاطمة بضعة منى) الخ وفى التأويلات النجمية اى تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسير على قدمى الشريعة والطريقة بالعبور على المقامات والوصول الى القربات الخ

٣٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون * انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون ﴾

قال الشيخ ابو الحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطر ببالى انه ما دخل بهذه البادية فى هذه السنة احد اشد تجريدا منى فجذبنى لسان من ورائى الخ وعن ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فاصابتنى شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلنى شئ من الاعجاب فنادتنى هجوز من الطواف الخ

٣٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا * اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيأ * يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا * يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا * يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا * قال أراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم ﴾

ولارباب الصدق مراتب صادق وصدوق وصديق الخ والفرق بين الرسول والنبى الخ

٣٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا * قال سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا * واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا * فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا * ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾

٣٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا * واذكر فى الكتاب موسى ﴾

اعلم ان فى الآيات اشارات . منها الرفق وحسن الخلق فان الهادى الى الحق يجب ان يكون رفيقا الخ ومنها المتابعة قال ابو القاسم الطريق الى الحق المتابعة الخ ومنها العزلة قال ابو القاسم من اراد السلامة فى الدنيا والآخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل قرناء سوء واخدان السوء الخ قال بعض الكبار العزلة سبب أصمت اللسان الخ ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء لمرضاة الله تعالى الخ

٣٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا * ونادينا من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا * ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ﴾

قال فى التأويلات النجمية اعلم ان الاخلاص فى العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولى الا وهو مخلص الخ

٣٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا ﴾

٣٤٠ وفى التأويلات النجمية قوله ﴿ ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ﴾ يشير الى ان النبوة ليست بكسبية الخ قال فى التأويلات النجمية فيما وعد الله بادناء العبودية الثمن ٥ والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة الخ واعلم ان الله تعالى اثنى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان الثناء انما يحسن بصدق الوعد الخ والحسن يحيى بن معاذ فى هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد الخ

٣٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نبيا * وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا * واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ﴾

وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان ينصح الاقارب الخ وعن بعض الصالحين انه قال نزل عندى اضياف وعلمت انهم من ابدال قلت لهم اوصونى بوصية بالغة حتى اخاف الله الخ واعلم ان المرضى المطلق هو الانسان الكامل الخ وقال الكاشفى [درجامع الاصول آورده كه ادريس بصد سال بعد از وفات آدم متولد شده] الخ قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين الخ

٣٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾

واختلف القائلون بانه فى السماء أهو حى فيها ام ميت فالجمهور على انه حى وهو الصحيح الخ فالآية دلت على رفعته وعلى علو مكانه وهو فلك الشمس الخ وفى التأويلات النجمية المكان العلى فوق المكونات عند المكون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى ٥ وقد اعطى الله تعالى للمحمديين علو المكانة الخ

٣٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾

قال الكاشفى [كلام دوست مهيج شوقست چون آتش شوق بركانون دل بر افروخته كردد] الخ

٣٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ﴾

قال فى التأويلات النجمية (خروا) بقلوبهم على عتبة العبودية (سجدا) بالتسليم للاحكام الازلية الخ وفى الحديث (مامن نبى بعثه الله فى امته الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته) الحديث وعن على رضى الله عنه هم بنى المشيد وركب المنظور وليس المشهور وفى الحديث (اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب) الحديث واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ليس من امارة الخير الخ وقال وهب بن منبه التقى ملكان فى السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودى الخ

٣٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسوف يلقون غيا * الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ * جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا * لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾

قال الامام فى تفسيره فان قيل المقصود من الآيات وصف الجنة بامور مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها فلنا قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه فى الدنيا الخ

٣٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا ٥ وما نتنزل الا بامر ربك ﴾

قال فى التأويلات النجمية (ولهم رزقهم فيها) من رؤية الله تعالى الخ قال فى الاسئلة المقحمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص الخ قال فى الاشباه لو قال الوارث تركت حتى بطل حقه انتهى قال المولى الفناري فى تفسير الفاتحة اعلم ان الجنات ثلاث ٥ الاولى جنة اختصاص الهى الخ والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة الخ والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالهم الخ ورد فى الحديث الصحيح عن النبى عليه السلام انه قال لبلال (يابلال بم سبقتنى الى الجنة فاوحيت منها موضعا الاسمعت خشخشتك امامى) الخ قال مجاهد ابطأ الملك على رسول الله عليه السلام ثم اتاه فقال له عليه السلام (ماحبسك ياجبريل) قال وكيف آتيكم وانتم لا تقصون اظفاركم الخ

٣٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ له مابين ايدينا وماخلفنا ومابين ذلك وماكان ربك نسيا * رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ﴾

وفى التأويلات النجمية (لهمابين ايدينا) من التقدير الازلى الخ وفى التأويلات النجمية (فاعبده) بحمدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك الخ

٣٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقول الانسان أاذا مامت لسوف اخرج حيا ﴾

روى ان بعض الجبابرة سمى نفسه بلفظ الجلالة فصير ما فى بطنه من دبره وهلك من ساعته وقال وعون مصر للقبط انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول الله . قال ابن عباس رضى الله عنهما لايسمى احد الرحمن وغيره . قال المولى الفناري فى ترتيب اسماء البسملة ان لاسم الجلالة اختصاصا وضعيا واستعماليا الخ

٣٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أولايذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيأ * فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا * ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا * ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا * وان منكم الا واردها كان على ربك حتما ﴾

٣٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مقضيا * ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾

اعلم ان الوعيدية وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لايخرج منها وقالت المرجئة لايدخلها المؤمن قط الخ قال فى الاسئلة المحمدية يجوز ان يدخلوها ولايسمعوا حسيسها لان الله تعالى يجعلها عليهم بردا وسلاما الخ من قلت اذا لم يكن فى دخول المؤمنين عذاب فما الفائدة فيه . قلت وجوه . الاول ان يزيدهم سرورا الخ والثانى يزيد غم اهل النار الخ والثالث يرون اعداءهم المؤمنين الخ والرابع ان المؤمنين اذا رأوا معهم فيها الخ والخامس ان مشاهدة عقابهم توجب مزيد التذاذهم بنعيم الجنة . يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان جهنم صورة النفس الامارة الخ

٣٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين خير مقاما واحسن نديا * وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا ﴾

وفى الحديث (لايموت لمسلم ثلاث من الولد فيلج النار الا تحلة القسم) الخ وقال مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده فى الدنيا الخ . يروى . انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنونها ويتطيبون ويتزينون بالزين الفاخرة فاذا سمعوا الآيات الواضحات الخ

٣٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل من كان فى الضلالة فليمددله الرحمن مدا حتى اذا رأوا مايوعدون اما العذاب ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل العزة بالله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات) من الخوافى والاسرار الخ قال شيخى وسندى قدس سره فى بعض تحريراته (فليمددله الرحمن مدا) اى فليستدرجه الرحمن استدراجا بمد عمره وتوسيع ماله وتكثير ولده الخ

٣٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا * ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ﴾

فى الآية اشارة الى ان الشر وان قليل المناهى الذى يعقبه نفع كثير غير متناه الخ واعلم ان الباقيات الصالحات هى اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة . قال ابو الدرداء رضى الله عنه جلس رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا يابسا وازال الورق عنه ثم قال (ان قول لااله الا الله والله اكبر) الخ

٣٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا * اطلع الغيب ام اتخذ عندالرحمن عهدا * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا * ونرثه ما يقول ويأتينا فردا * واتخذوا من دون الله آلهة ﴾

وفى التأويلات النجمية الباقيات الصالحات هى الاعمال الصالحات الخ وفى الآية اشارة الى ان اهل الغرور يدعون الاحراز للفضيلتين المال والولد فى الدنيا والنجاة والدرجات فى الآخرة الخ

٣٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليكونوا لهم عزا * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا * ألم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا * فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ﴾

وكان ابن الهيثم رحمه الله عند المأمون فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد الخ قال العلامة الزمخشرى استنفد تنفس الاجل وامكان العمل الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من حافظ على الانفاس فالساعات فى حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فانته الانفاس فانته الانفاس

٣٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا * ونسوق المجرمين الى جهنم وردا * لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عندالرحمن عهدا ﴾

وفى التأويلات النجمية انما خص حشر وفدالمتقين الى حضرة الرحمانية الخ وعن على رضى الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب الخ امام فشيرى رحمه الله [فرمودكه بعضى برشائب طاعات وعبادات باشند] الخ [در كشف الاسرار آورده كه محمد اد ديتورى رحمه الله درحال نزع بود درويشى پيش وى ايستاده ودعا مى كردكه خدايا برو رحمت كن] الخ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال لاصحابه ذات يوم (أيعجز احكم ان يتخذ كل صباح ومساء عندالله عهدا) الخ

٣٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا * تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا * ان دعوا للرحمن ولدا * وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا * ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ﴾

وفى العيون سيأتى جميع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مقرا بالعبودية الخ

٣٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد احصيهم وعدهم عدا * وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ﴾

قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما تقرب احد الى ربه بشئ ازين عليه من ملازمة العبودية والطهار الافتقار الخ وفى الحديث القدسى (كذبنى ابن آدم) اى نسبنى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطأ الخ اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ايسر من الانسان الخ قال على رضى الله عنه قيل لابى عليه السلام هل عبدت وثاقط قال لا قيل هل شربت خمرا قط قال لا الخ

٣٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان بذر الايمان اذا وقع فى ارض القلب الخ واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله الخ وفى الحديث (اكثروا من الاخوان فان لكم فى كل مؤمن شفيعا يستحيى ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة) الخ ومن بلاغات الزمخشرى محك المودة الآخاء حال الشدة دون حال الرخاء وقال ابو على الدقاق قدس سره الاسعى غلام الخليل بالصوفية الى الحليفة امر بضرب اعناقهم فلما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتى على مذهب ابى ثور الخ

٣٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا * وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة القرآن التى هى صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لاتسعها ظروف الحروف المحدثة المعدودة المتناهية الخ

تفسير سورة طه

٣٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ طه ﴾

« قال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احمد ويس الخ قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه طه تمم بطهارة اهل البيت وهدايتهم كما قال تعالى (ويطهركم تطهيرا) الخ وفي التأويلات النجمية يا من طوى به بساط النبوة الخ وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء يارجل بلغة عك الخ

٣٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما انزلنا عليك القرآن لتشقى * الا تذكرة لمن يخشى ﴾

جوز الحسن طه بوزن هب على انه امر للرسول عليه السلام بان يطأ الارض بقدميه مما الخ وفي الحديث (ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالفي عام الحديث وفي التأويلات النجمية ﴿ ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ في الدنيا او العقبى بل انزلناه على قلبك لتسعد بتخلقك بخلقه الخ

٣٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى * الرحمن على العرش استوى ﴾

« وشيخ اكبر قدس سره در فتوحات فرموده كه استواء خداوند بر عرش در قرآنست ومراد بدين ايمانست تأويل نجويم كه تأويل دربن باب طمانيت الخ قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون ، قال بعضهم انا نخطم بان الله منزه عن المكان والازم قدم المكان الخ وقد روى ان رجلا سأل عمر رضي الله عنه عن آيتين متقابلتين فعلاه بالدرة ، وقال بعض الكبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا الخ

٣٦٤ يقول الفقير قواه الله القدير لا شك ان بين زيد والمائة فرقا من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثاني على المتصفة بصفة العلم الخ وفي الحديث (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار الخ

٣٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت ﴾

« يروى ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان الخ

٣٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الثرى * وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ﴾

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الارضين على ظهر الدون والدون على نحر ورأسه وذنبه بالتيان تحت العرش الخ وجاء انه عليه السلام لما توجه الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال عليه السلام (اربعوا على انفسكم) الخ

٣٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ﴾

يقول الفقير انما نهى النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لامره عن العدو الخ وفي التأويلات النجمية السر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية الخ يقول الفقير على هذا المعنى نبي الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهرا اجتماعا وانفرادا الخ وفي الحديث (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله) الخ

٣٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهل اتيك حديث موسى * اذ رآ نارا ﴾

قال في تفسير الكبير يقال ان لله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والانبياء الخ

« روى ان حكيما ذهب اليه قبيح وحسن والتمسا الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يليق بك الفعل القبيح فالقبيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الخ وفي الحديث (اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه) الخ وفي الحديث (اذا بعثتم الي رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) الخ قال موسى الهي أي خلق اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري الخ

٣٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى * فلما اتيها ﴾

- روى - ان موسى عليه السلام تزوج صفوراء وقال السهيلى صفوريا بنت شعيب عليه السلام فاستأذن منه فى الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هارون فى مصر الخ قال اكثر المفسرين ان الذين رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب الخ قالوا النار ار بعة اصناف . صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا . وصنف يشرب ولا يأكل وهى نار الشجرة الاخضر . وصنف يأكل ويشرب وهى نار جهنم . وصنف لا يأكل ولا يشرب وهى نار موسى الخ

٣٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك ﴾

وقالوا ايضا هى اربعة انواع . نوع له احراق بلا نور وهى نار الجحيم . ونوع له نور بلا احراق وهى نار موسى . ونوع له احراق ونور وهى نار الدنيا . ونوع ليس له احراق ولا نور وهى نار الاشجار . يقول الفقير النور للمحبة والنار للعشق الخ وقيل للحبيب تقدم على بساط العرش بنعليك ليتشرف العرش بنعال قدميك الخ قال فى الاسرار المحمدية جاء فى غرائب التفسير فى قوله سبحانه ﴿ فاخلع نعليك ﴾ يعنى همك بامرأتك وغمك . وقال حضرة الشيخ الشهير باقاده قدس سره يعنى الطبيعة والنفس ، يقول الفقير لا شك ان المرأة صورة الطبيعة والولد صورة النفس الخ وقال بعضهم المراد بالنعلين الدنيا والآخرة كأنه امره بالاستغراق فى معرفة الله ومشاهدته الخ وقال بعضهم ان آيات الصانع يكون بقدمين فنبهنا بالنعلين الخ

٣٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انك بالواد المقدس طوى * وانا اخترتك فاستمع لما يوحى * انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى * ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ﴾

٣٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واتبع هويه فتردى * وما تلك بيمينك يا موسى ﴾

واعلم ان هذه الآيات والآتية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى الخ ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسى الخ ورؤى بعضهم فى النوم فقيل ما فعل الله بك فقال رضى الله عنى ورحمنى وقال لى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب الخ وقيل لبعضهم وقد رؤى يمشى فى الهواء بم نلت هذه الكرامة فقال تركت هوای لهواه فسخرنى هواه الخ

٣٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هى عصاى اتوكؤا عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى ﴾

• وقال الكاشفى [آن عصا ازچوب سرو بهشت بودطول اوده گز وسر او دوشاخه] الخ قال بعض اهل المعرفة كما كانت العصا صورة النفس المطمئنة الفانية للموهومات والمتخيلات لان صورة الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة فى صورة الحية ونهوا عن قتلها الخ

٣٧٤ قال فى التأويلات النجمية انما امتحن موسى بهذا السؤال تنبيها له ليعلم ان للعصا عند الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علمه منها الخ فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام . قلنا خاطبه ايضا فى قوله ﴿ فاوحى الى عبده ما اوحى ﴾ الا انه ما افشاه وكان سرا لم يؤهل له احدا من الخلق الخ وذكر الراغب الاصفهانى فى المحاضرات انه قال الامام الشاذلى قدس سره صاحب الحزب البحر اضطجعت فى المسجد الاقصى فرأيت فى المنام قد نصب تحت خارج الاقصى فى وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفعوا فى حبس الحلاج عند محمد عليه السلام فى اساءة ادب وقعت منه الخ

٣٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال القها يا موسى * فالقيها فاذا هى حية تسعى ﴾

- روى - انه حين القاها انقلبت حية صفراء فى غلظ العصا ثم انتفخت وعظمت فلذلك شبهت بالجان تارة الخ قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيوانا فاعداء الى انقلاب المعصية طاعة الخ يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين الالقاء الخ

٣٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى * واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء ﴾

فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الخ وفى التأويلات النجمية ﴿ خذها ولا تخف ﴾ يعنى كنت تحسب ان ذلك فيها للخاتم والملآب فى البداية الخ وفى الحديث (يجاء لصاحب المال الذى لم يؤد زكاته بذلك المال على صورة ثعبان يقول الفقير لا شك عند اهل المعرفة ان الكل جسد روحا ولو كان معنويا الخ

٣٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من غير سوء آية اخرى * لنريك من آياتنا الكبرى * اذهب الى فرعون انه طغى ﴾

- روى - ان موسى عليه السلام كان اسمر اللون فاذا ادخل يده البمنى تحت ابطه الايسر واخرجها كان عليها شعاع كضياء الشمس الخ واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده فى جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء الخ - روى - ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل عليهما السلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم ارادك تعطى الاولاد، والاعداء، فقال تعلمت الكرم من رب الخ ومن كرامات اليد ماروى ان نبينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابعه فى غزوة تبوك الخ وفيه اشارة الى معنيين . احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كمال الخ والثانى ان كمال البالغين فى ان يرجعوا الى الخلق الخ

٣٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال رب اشرح لى صدرى * ويسر لى امرى * واحلل عقدة من لسانى * يفقهوا قولى ﴾

واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الانبياء، وكل الاولياء، وقد اخذ منه نبينا عليه السلام الحظ الاوفى الخ

٣٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واجعل لى وزيرا من اهلى * هرون اخى * اشدد به ازرى * واشركه فى امرى ﴾

قال فى الاسئلة المنحمة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل انجلت اى كما يدل عليه قوله قال قد اوتيت سؤلك فلماذا قال واخى هارون هو افصح منى لسانا الخ

٣٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كى نسبحك كثيرا * ونذكرك كثيرا * انك كنت بنا بصيرا * قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ﴾

قال داود القيصرى قدس سره ومن جملة كمالات الاقطاب ومنن الله عليهم ان لا يبتليهم بصحبة الجهلاء، بل يرزقهم صحبة العلماء، الادباء، الامناء يحملون عنهم اثقالهم وينتفذون احكامهم واقوالهم انتهى الخ وكان انوشروان يقول لا يسقى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير الخ ثم ان العادل يرث من النبى عليه السلام هذه الوزارة واما الظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه الخ

٣٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد منا عليك مرة اخرى ﴾

واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطاننا فى الآفاق وروحنا فى الانفس وهارون هو الوزير اياما كان فى الآفاق والعقل فى الانفس الخ

٣٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ اوحينا الى امك ما يوحى * ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل ﴾

وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية الخ

٣٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يأخذه عدولى وعدو له وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى * اذ تمشى اختك ﴾

قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط الخ وفى التأويلات النجمية ﴿ والقيت عليك محبة ﴾ من يحبنى ليحبك يحبنى من احبنى بالتحقيق ويحبك عدوى وعدوك بالتقليد الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من ادركته العناية الازلية يكون فى جميع حالاته الخ

٣٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾

وقال بعضهم طحناك بالبلاء طحنا الخ وفى التأويلات النجمية منهافتنة صحبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه لحفظتك من الذين بدينهم . ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق الخ

٣٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلبثت سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر ﴾

ومنها ابتليناك يابنى شعيب الخ ومنها ابتليناك بخدمة شعيب الخ قال بعض الكبار اختبره فى مواطن كثيرة ليتحقق فى نفسه صبره على ما ابتلاه به الخ وفى التأويلات النجمية ﴿ فلبثت سنين فى اهل مدين ﴾ لتصحق بتربية شعيب وملازمته النبوة والرسالة الخ يقول الفقير انظر كيف ان الله تعالى جعل فى الامر المكروه امرا محبوبا الخ

٣٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ياموسى * واصطنعتك لنفسى * اذهب انت واخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى ﴾

وفيه اشارة الى ان الخواص انما خلقوا لاجل هذا المعنى الخاص ولما غيرهم فبعضهم للدنيا وبعضهم للآخرة الخ

٣٨٧ قال مرجع طريقتنا الجلوتية بالجيم حضرة الهدايى قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاصغاء السامعين الخ وفى العرائس لاتقبيا عن مشاهدتى باشتغالكما بامرى الخ يقول الفقير اهل الشهود ليسوا بغائبين عن المشهود . فى الآية اشارة الى ادامة الاوراد وتنبيه للطالبين فى الجد والاجتهاد الخ ـ روى ـ انه تعالى لما نادى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سؤله الخ ففيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامران امر الدنيا وامر الآخرة يختار امر الآخرة الخ وسمعت من شيخى وسندى قدس سره انه ثار ثورة الضحى يوما فى مدينة فليه من البلاد الرومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استقيظ توضأ وصلى فلم يلبث لحظة حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال فى تلك المدينة الخ

٣٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذهبا الى فرعون انه طغى * فقولا له قولا لينا ﴾

قال فى العرائس امر الله موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع حجه الخ وفى التأويلات النجمية اعلم ان فائدة اتيانهما ورسالتهما الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهارون الخ وفى الاسئلة المفحمة انما امرهما بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة الخ

٣٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لعله يتذكر او يخشى ﴾

وقيل امر الله موسى بالاين مع الكافر صيانة لحق التربية الخ وفى الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه مالم يغضب الخ وقيل امر موسى بالاين ليكون حجة على فرعون الخ وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ رحمه الله هذه الآية فبكى وقال الهى هذا رفقك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول أنت الاله الخ قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكلفى وارادى الخ

٣٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ﴾
قال فى بحر العلوم ان الله قد علم كل شئ على ما هو عليه الخ قال الكاشفى [چون بعصر توجه فرمود وحى آمد بهارون كه باستقبال برادر براه مدين دوان شود] الخ

٣٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال لاتخافا انى معكما اسمع وارى ﴾
يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطغى علينا الخ ـ روى ـ ان شابا كان يأمر بمعنى فجيء الرشيد فى بيت وسد المخاوة ليهلك فبعد ايام رؤى فى بستان يتفرج فاحضره الرشيد الخ واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور اللائق بشأنه ولايعرف ذلك الامن اكتحلت عين بصيرته بنور الشهود الخ ثم اعلم ان موسى وهارون عليهما السلام التجئا الى حضرة الربوبية بكمال العبودية الخ قال ابو المعين سألت بعض النصارى عن احسن آية فى الانجيل فقال خمس كلات « سلني اجبك . واشكرلى ازدك . واقبل على اقبل عليك . واقرب منى اقرب منك . واطمعنى فى الدنيا اطمك فى الدنيا والآخرة » الخ

٣٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى * انا قد اوحى ﴾
قال فى التأويلات النجمية سلم من استسلم واتبع هدى الله تعالى وهو ما جاءبه الانبياء عليهم السلام الخ

٣٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الينا ان العذاب على من كذب وتولى ﴾
يقول الفقير ان كلا من تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا الخ ـ حكى ـ ان بعض السادات لما رأى عبدالله بن المبارك فى عزة ورفعة مع جماعة قال الظروا الى حال آل محمد وعزة ابن المبارك الخ واعلم ان عزة فرعون وشرفه انقلبا ذلا وهوانا بسبب تكذيب موسى الخ ثم اعلم انه كما ان للانبياء معجزات فكذا للاولياء كرامات واللطيفة منها هى التى حق اعتبارها الخ

٣٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فمن ربكما ياموسى * قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ﴾
قال محمد ون النصارى اقانيمون بالاوامر على ثلاثة مقامات الخ قال بعض الكبار ان للمخلوقات كلها حياة وروحا الخ وفى التأويلات النجمية (اعطى كل شئ خلقه) استعدادا لما خلق له (ثم هدى) اى يسره لما خلق له الخ

٣٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فما بال القرون الاولى * قال علمها عند ربى فى كتاب لايضل ربى ولا ينسى * الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء ﴾
قال فى الاسئلة المقحمة فان قلت هذا لايليق بماتقدم قلنا ان موسى كان قد قال له انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ان ياخذكم ما قد لحقهم ان لم تؤمنوا به الخ

٣٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى * كلوا وارعوا انعامكم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾
قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم الخ

٣٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومنها نخرجكم تارة اخرى ﴾
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل جاء الى النبى عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالى اراك مغموما حزينا الخ واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لعوزها بوجود مطلوبها الخ قال فى اسئلة الحكم الاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها الخ

٣٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى * قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى * فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولا انت مكانا سوى ﴾

٣٩٨ وفى التأويلات النجمية انما قال هذا لانه كان من اهل البصر لامن اهل البصيرة ولوكان من اهل البصيرة لرأى معجزته لاخراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان الخ

٣٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى * فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى * قال لهم موسى ويلكم لاتفتروا على الله كذبا ﴾ اعلم ان الاعياد خمسة . احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جذاذا . والثانى عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة . والثالث عيد قوم عيسى كما مر فى اواخر المائدة . والرابع . والخامس عيدا هل المدينة فى الجاهلية الخ

٤٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى * فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى * قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى * فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا ﴾

٤٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد افلح اليوم من استعلى * قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى * قال بل القوا ﴾ يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجمع حطامها لا الى الآخرة الخ ثم ان ارباب التقليد يفتنون آثار فرعون وسحرته الخ وفيه اشارة الى ان السحرة لما اخبروا موسى عليه السلام بالتقديم والتأخير فى الالقاء اعزهم الله بالايمان الحقيق الخ يقول الفقير الظاهر ان الله تعالى الهم السحرة التخيير وعلم موسى اختيار القائم الخ

٤٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى * فاوجس فى نفسه خيفة موسى * قلنا لاتخف انك انت الاعلى * والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان خوف البشرية مركوز فى جبلة الانسان الخ

٤٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ﴾ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ما فى يمينك هو مصنوعى وكيدى الخ واعلم ان الفلاح دنيوى وهو الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا الخ وفى شرح المشارق للشيخ اكمل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عن ابى حنيفة رحمه الله انه قال فى الساحر يقتل اذا علم انه ساحر الخ وفى شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا او انثى الخ وفى الفروع لاتقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس الخ وفى الاشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة فى الدنيا والآخرة الاجماعة الكافر بسب النبى الخ وفى فتاوى قارئ الهداية الزندنى من يقول ببقاء الدهر الخ وقال فى موضع آخر هو الذى لايعتقد انها ولا بعثا الخ قال فى شرح الطريقة السحر فى الملة كل ما لطف ودق الخ

٤٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فالقى السحرة ﴾ وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لاحقيقة له الخ وفى شرح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة الخ وقال المعتزلة بل هو مجرد اراءة مالا حقيقة له الخ ثم ان السحر خمسة انواع فالكهانة منها الطلسم الخ ومنها النيرنج الخ ومنها الرقية الخ ومنها الخلطيات الخ ومنها الشعبذة الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات الخ

٤٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى * قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن ايديكم ﴾

٤٠٥ ـ روى ـ ان رئيسهم قال كنا نغلب الناس وكانت الآلات تبقى علينا فلوكان هذا سحرا فاين ما القياه من الآلات الخ قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشر حظوظ النفس احتجب عنه الخ

٤٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا اشد عذابا وابقى * قالوا لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذى فطرنا ﴾ وفى التأويلات النجمية وانما قال (اشد عذابا) لانه كان بصيرا بمذاب الدنيا وشدته الخ وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا فى رؤية الآيات الخ وفى التفسير الفارسى [وسوكندميخوريم بخداى كه مارا آفريد] وفى التأويلات اى بالذى فطرنا على فطرة الاسلام الخ

٤٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفرلنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى * انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لايموت فيها ولايحيى * ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ﴾

وفى التأويلات اى فاحكم واجر علينا الخ وفى التأويلات النجمية (والله خير) فى ايصال الخير ودفع الشر منك الخ قال الحسن سبحان الله لقوم كفارهم اشد الكافرين كفرا ثبت فى قلوبهم الايمان طرفة عين فلم يتعاظم عندهم الخ

٤٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى * ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر ﴾ وفى الحديث (ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم الخ قالوا ليس فى القرآن ان فرعون فعل باولئك المؤمنين ما اوعدهم به الخ وقال فى التفسير الكبير نقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اول النهار سحرة وآخره شهداء الخ فعلى العاقل ان يختار الله تعالى ويتزكى عن الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الخبيثة الشيطانية الخ يقول الفقير يخالفها ما فى بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا ربه فى حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن اخره بعد اربعين سنة الخ

٤٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يبسا لاتخاف دركا ولا تخشى * فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى ﴾

ـ روى ـ ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا ستمائة وسبعين الفا فاخبر فرعون بذلك الخ يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدسى مع قواه وفرعون مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها الخ ـ حكى ـ عن عبدالله بن الثقفى ان الحجاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان افتك شرقتلة الخ

٤١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يابنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴾

واعلم ان موسى نصح فرعون ولكن لم ينجع الوعظ الخ

٤١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى * وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾

وفى التأويلات النجمية ونزلنا عليهم المن من صفاتنا والسلوى سلوى اخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم الخ قال فى التفاسير شرح المصابيح الفرق بين المغفور والغفار الخ

٤١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما اعجلك عن قومك يا موسى ﴾
وفى التأويلات النجمية اى رجع من الطغيان بعبادة الرحمن (وعمل صالحا) بالعبودية للربوبية الخ
- روى - ان رجلا قال للديتورى ما اصنع فكلما وقفت على باب المولى صرفنى البلوى الخ
والتوبة على اقسام . فتوبة العوام من السيآت . وتوبة الخواص من الزلات والغفلات . وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات . وشرائط التوبة ثلاثة . الندم بالقلب . والاعتذار باللسان بان يستغفرالله . والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب الخ

٤١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى * قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ﴾
وفى الآيتين اشارة الى معانى مختلفة . منها ليعلم ان السائر لا ينبغى ان يتوانى فى السير الى الله الخ
ومنها ينبغى ان السائر لا يتوقف بعائق فى السير الخ ومنها ان قصد السائر الى الله تعالى ونيته الخ
ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لا رضى نفسه منه الخ وفيه اشارة الى ان طريق الانبياء ومتبعيهم مخوف بالفتن والبلاء. كما قال عليه السلام (البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل) الخ

٤١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واضلهم السامرى * فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا ﴾
- روى - انهم اقاموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه الخ قال الكاشفى [اصح آنست كه او اسرائيليانست ودروقتى كه فرعون ابناى ايشانرا مى كشت او متولد شده] الخ

٤١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى * قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى * فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى ﴾
وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لابد من الوفاء بالوعد الخ

٤١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ﴾
قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم الخ وفى الآيات اشارات . منها ان الغضب فى الله من لوازم نعأة الانسان الكامل الخ
قال ابو عبدالله الرضى ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن له اولياء يأسفون ويرضون الخ ومنها اى من اسباب غضب الله تعالى اخلف بالوعد الخ [وفى وصايا الفتوحات حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرد هركه بامد تو آيد اورا بيهر مكذار] الخ

٤١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى ﴾
اوحى الله الى يوشع انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم الخ
وههنا دقيقة وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام (انت منى بمنزلة هارون من موسى) الخ

٤١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى * قال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعن أفعصيت امرى ﴾
- روى - انهم لما قالوه اعتزلهم هارون فى اثنى عشر الفا الخ وفى التأويلات النجمية لم يسمعوا قول هارون لانهم عن السمع الحقيقى معزولون الخ قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان موسى لما كان بالميقات مستغرقا فى بحر شواهد الحق الخ

٤١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا ابنؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى ﴾

٤١٩ وفى التأويلات النجمية لما رأى هارون موسى رجع من ذلك الحضرة سكران الشوق ملآن الذوق الخ ـ روى ـ انه اخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا مناصلبا فى كل شئ الخ وفى التأويلات النجمية يعنى منعنى ترقب قولك والطاعة امرك عن اتباعك لاعصيان امرك انتهى الخ

٤٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فما خطبك ياسامرى ﴾ قال بصرت بما لم يبصروا به ﴿ وعن على رضى الله عنه احسن الكنوز محبة القلوب . قال سقراط من احسن خلقه طابت عيشته الخ قال ارسطو بصابة المنطق يعظم المقدر وبالتواضع تكثر المحبة الخ فهيه اشارة الى عظيم خبطه والمعنى ما شأنك وما مطلوبك فيما فعلت وماالذى حملك عليه الخ

٤٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى * قال فاذهب فان لك فى الحيوة ان تقول لامساس ﴾ وفى التأويلات النجمية (بصرت) يعنى خصص بكرامة فيما رأيت من اثر فرس جبريل والهمت بان له شانا ما خص به احد منكم الخ قال الكاشفى [درايات آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامرى كرد از حق سبحانه وتعالى ندا آمد اورا مكش كه سخاوت بروغالبست] الخ

٤٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان لك موعدا ان تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا * انما الهكم الله الذى لااله الاهو ﴾ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان قصدك وتينك فيما سولت نفسك ان تكون مطاعا متبوعا آلفا مألوفا لجزاؤك فى الدنيا ان تكون طريدا وحيدا ممقتا ممقونا الخ

٤٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسع كل شئ علما * كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ﴾ قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون حصب جهنم الخ اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مبطل ومفسد حتى ومصلح الخ

٤٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد آتيناك من لدنا ذكرا * من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا * خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا ﴾ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من اعرض عن الذكر المفيق الذى به قامت حقيقة الايمان والايقان والعرفان الخ ـ روى ـ انه كثر الزنى فى بغداد وكثر الفسق فقيل للنبى لولا ذكرك لاحرقنا البلدة الخ واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات وقد وقت الله العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الاالذكر الخ

٤٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا * يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا * نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ﴾ ـ حكى ـ ان موسى عليه السلام قال الهى علمنى شيأ اذكرك به فقال الله تعالى قل لااله الاالله الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى انه اذا نفخ فى الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم الفزع الاكبر فى النفخة الثانية الخ

٤٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ قال المنصور لما حضرته الوفاة بعثا الآخرة بنومة الخ قال السلطان ولد

بكذار جهانرا كه جهان آن تو نيست . وين دم كه هى زنى بفرمان تو نيست
كرمان جهان جمع كنى شاد مشو . ور تكيه بجان كنى جان آن تو نيست

قال عيسى عليه السلام من ذا الذى بنى على موج البحر دارا تلك الدنيا فلا تتخذوها قرارا الخ

٤٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل ينسفها ربى نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لاترى فيها عوجا ﴾

٤٢٧ وفى الكبير لعل قوما قالوا انك تدعى ان الدنيا تفنى فوجب ان تبتدئ بالنقصان حتى تنتهى الى البطلان لكنا لانرى فيها نقصانا ونرى الجبال كما هى الخ وفى التأويلات النجمية وان سألوك عن احوال الجبال فى ذلك اليوم فقل ينسفها ربى نسفا الخ

٤٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا امتا * يومئذ يتبعون الداعى لاعوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ﴾

قال الامام الغزالى فى الدرة الفاخرة ينفخ فى الصور اى نفخة اولى فتنطاير الجبال وتتفجر الانهار بعضها فى بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء الخ قال فى التأويلات النجمية ﴿ لاترى فيها عوجا ﴾ من تقايلها ﴿ ولا امتا ﴾ من زواياها الخ

٤٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا * يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ولايحيطون به علما ﴾

٤٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعنت الوجوه للحى القيوم ﴾

قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو عالم والذاكر على الحقيقة وذلك ان الحادث فانى الوجود والقديم باقى الوجود الخ قال فى انوار المشارق يجوز فى طريقة الصوفية ان يطلب مايقصر العقل عنه الخ قال الشيخ محمد پارسا فى فصل الخطاب لايجوز ان يظهر فى طور الولاية مايحكم العقل باستحالته الخ قال الشيخ عزالدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان ينكشف لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير الله الخ وفى التأويلات النجمية خضعت وتذللت وجوه المكونات لكونها الى الخ وفى العرائس انهم ياصاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفى العرف صاحب الوجه من كان وجيها من كل ذى جاهة الخ

٤٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد خاب من حمل ظلما * ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما * وكذلك انزلناه قرآنا عربيا ﴾

قال سليمان بن عبدالملك لابى حازم عظنى واوجز قال نم يا امير المؤمنين تره ربك الخ قال بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات الخ ـ حكى ـ عن ابى محمد المرتعش رحمه الله انه قال حجت بجات على قدم التجريد فسألتنى امى ليلة ان اصنع لها جرة فتقل ذلك على الخ وفى التأويلات النجمية اى كما انزلنا الصحائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء الخ

٤٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا * فتعالى الله الملك الحق ولاتعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما ﴾

وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى سكونه عند قراءة القرآن الخ وقال محمد بن الفضل علما بنفسى وما تضمره من الشرور الخ وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا فرأها قال اللهم زدنى ايمانا ويقينا بك الخ قيل ما اصل الله رسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم * قال الكاشفى [در لطائف قشيرى رحمه الله مذكور است كه حضرت موسى عليه السلام زيادة علم طلبيد] الخ

٤٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ﴾

قال ابراهيم الهروى كنت بمجلس ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان الخ قال ابوبكر الكتانى قال لى الخضر عليه السلام كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبدالرزاق الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم نور من انوار الله تعالى الخ قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه الخ

٤٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم نجد له عزما * واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾
وفى التأويلات النجمية (ولقد عهدنا الى آدم من قبل) اى من قبل ان يكون اولا وان لايتعلق بعيرنا الخ قال على رضى الله عنه عشرة يورثن النسيان . كثرة الهم الخ واعلم ان من اشد اسباب النسيان العصيان الخ

٤٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسجدوا الا ابليس ابى * فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ﴾
وقال البيضاوى اذكر حاله فى ذلك الوقت ليتبين لك انه نبى ولم يكن من اولى العزيمة والثبات التى * وفيه اشارة الى استحقاقه لسجودهم لعلمه منه لانه خلق لامر عظيم هو الخلافة الخ ومنها لان الله تعالى جمله مجمع مجرى عالمى الخلق والامر الخ ومنها لانه خلق روحه فى احسن تقويم الخ ومنها لانه شرف قلبه بتشريف خير طينة آدم بيده اربعين صباحا الخ ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلى فيه بجميع صفاته الخ ولعداوته وجوه . الاول انه كان حسودا الخ

٤٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى * ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى * وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى ﴾
والثانى انه كان شابا عالما وابليس شيخا جاهلا الخ والثالث انه مخلوق من النار وآدم من الماء والتراب الخ قال فى المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكما ان السعادة ضربان سعادة دنيوية وسعادة اخروية الخ وفى التأويلات النجمية هى شقاوة البعد عن الحضرة الخ وفيه اشارة الى ان العصيان وامتثال الشيطان موجب للاخراج من جنة القلب الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهى جوار الحق الخ

٤٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى * فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ﴾
قال ابن عباس انهما عريا عن النور الخ وقيل كان لباسهما الظفر الخ وقيل كان لباسهما اخفة الخ قال الحصيرى بدت لهما ولم تبدل لغيرهما كالابل الاغيار من مكافاة الجناية الخ

٤٣٨ وفى الاسئلة المقحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ فى الاجتهاد ومن اجتهد فاخطأ لايؤخذ به فكيف اخذ آدم بذلك الخ وفى الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان العاصى اسم ذم فلا يليق الا بصاحب الكبيرة الخ وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه . الاول قال المعتى يقال للرجل قطع ثوبا وخاطه فدقطعه وخاطه الخ والثانى ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجز بعد ان شرفه الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه الخ والثالث ان قولنا عاص وغاو يوهم عصيانه فى الاكثر وغوايته عن معرفة الله الخ والرابع يجوز من الله مالا يجوز من غيره كما يجوز للسيد فى ولده وعبده عند المعصية الخ قال الحسن والله ماعصى الا بنسيان . قال جعفر طالم الجنان ونعيمها فنودى عليه اليوم القيامة وعصى آدم الخ وفى التأويلات النجمية (وعصى آدم ربه) بصرف محبته فى طلب شهوات نفسه (فغوى بصرف الفناء فى الله الخ

٤٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى ﴾
سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصيته آدم كانت على بساط القربة فى جواره الخ وفيه اشارة الى العلو وكل الى نفسه وغرته انى جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه الخ قال وهب لما كفر بكؤه اصرهالله بان يقول * لا اله الا انت سبحانك وبحمدك علمت سوأ وظلمت نفسى فاغفرلى انك خير الغافرين * الخ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفرلى) الخ قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاتب آدم والدنيا بالمجاهدات الكثيرة يجازى عليه من المعصية ويعاتب الجمهور فى الآخرة الخ

٤٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال اهبطا منها جميعا ﴾

قال ابن عطاء اسم العصيان مذموم الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق آدم اسم المذمة . قال الواسطي العصيان لايؤثر في الاجتبائية وفي الحديث (احتج آدم وموسى) احتجاجا روحانيا او جسمانيا الخ

٤٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلايضل ولايشقى * ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيما بينهم العداوة لئلا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام ﴿ فانهم عدو لي الا رب العالمين ﴾ الخ وفي التأويلات النجمية الهدى في الحقيقة نور يقذفه الله في قلوب انبيائه واوليائه الخ

٤٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى * وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى * أفلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون ﴾

كما ورد دعا الله جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لايسمع بها احد الا دخلها فعلى العاقل ان يجتنب اسباب العذاب والمعاصي الخ

٤٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى * ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ﴾

واعلم ان الله تعالى حرضهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى الخ وقع في الكلمات القدسية (يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيأ) الخ

٤٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح ﴾

وفي التأويلات النجمية على مايقول اهل الاعتراض والانكار لانك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى الخ قال الراغب الصبر حبس النفس على مايقتضيه العقل والشرع الخ

٤٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واطراف النهار لعلك ترضى ﴾

وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آناء الليل هي العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب الخ واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استصبار من المسبح للتصبر على المكذبين الخ عن جرير بن عبدالله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) الخ وفي الحديث (ان اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر) الخ وفي الحديث (امتي امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم) الحديث الخ

٤٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تمدن عينيك الى مامتعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ﴾

وقال بعضهم مد النظر تطويله وان لايكاد يرده استحسانا للمنظور اليه واعجابا به وتمنيا ان له مثله الخ قال الكاشفي [ابو رافع رضي الله عنه نقل ميكند كه مهماني نزد پيغمبر آمد ودرخانه چيزي نبود كه بدان اصلاح شان مهمان توانستي نمود] الخ وقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن الظلمة وعدد السنة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دقدقة مايلبج الفسقة الخ

٤٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورزق ربك خير وابقى ﴾

وعن عيسى بن مريم عليه السلام لاتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم اهلا عبيدا . وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ الى عيني البصر والبصيرة وهما عين الرأس وعين القلب الخ

٤٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾

فعلم العاقل ان مختار الرزق الذي هو الباقي ولا يلتفت الى النعيم الذي هو الفاني الخ ثم ان الرزق المصير غاية الاعتبار ما صار غذاء للروح القدس من العلم والحكمة الخ قال ابن عطاء اشد انواع الصبر الاصطبار وهو الكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والصبر بالنفس لاغير الخ ـ روى ـ انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلا هذه الآية . قال وهب بن منبه ان الحوائج لم تطلب من الله تعالى بمثل الصلاة الخ

٤٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى * ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ﴾

وعن الشافعي رحمه الله اخذ من هذه الآية ثم ان اقنع الوعاظ من التسبيح . قال يحيى بن معاذ رحمه الله للعابدين اردية يكسونها من عندالله سدلها الصلاة ولحمتها الصوم الخ

٤٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من قبل ان نذل ونخزى * قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى ﴾

قال في الاسئلة المقحمة هذا يدل انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المكلفين الخ قل في الكبير كل منا ومنكم منتظر عاقبة امره اما قبل الموت بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة او بعد الموت بالثواب الخ وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه يقطع المنازل والانفصال عما سواه والتخطين عنه الخ واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فلله الحجة البالغة الخ

الجزء السابع عشر من الاجزاء الثلاثين

تفسير سورة الانبياء

٤٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾

وفي الحديث (انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) الخ

٤٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون * لاهية قلوبهم واسروا النجوى ﴾

وفي العرائس لابقى ان الله تعالى حذر الجمهور من تنافسه في الحساب وزجرهم حتى يتنهوا عن رقاد الغفلات الخ قال بعضهم القلب اللاهي هو المشغول باحوال الدنيا الخ

٤٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وانتم تبصرون * قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم * بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه ﴾

قال الامام طعنوا في نبوته بانه بشر وما اوتي به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لا من الصورة الخ

٤٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون * ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها أفهم يؤمنون ﴾

وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر الخ وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا فى شعره الخ

٤٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم ﴾

قال فى التأويلات النجمية والآية وان نزلت فى منكرى البعث من الكفار فهى تعم اكثر مدعى الاسلام فى زماننا هذا الخ

٤٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر فى كل قرن رجالا بالغين من مناهيى الانبياء الخ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة الخ فان لهم فيه فوائد جمة منها ان الطعام للروح المحبوس الخ ومنها ان اكل الطعام من نتائج الهوى الخ ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التى علم الله آدم منوط بأكل الطعام الخ

٤٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين * لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾

- حكى - ان واحدا من الصوفية المتحققين بحقائق تجلى الصمدية لم يأكل طعاما ستة اشهر الخ قال الشافعى رحمه الله اربعا لا يعيا الله بهم يوم القيامة . زهد خفى . وتقوى جندى . وامانة امرأة . وعبادة صبى الخ يقول الفقير هكذا قال اذ الظاهر تخصيص من نشاء بالؤمنين الآية فى الرسل السالفة الخ وفى الحديث (ان لله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) اى خاصته الخ

٤٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين * فلما احسوا بأسنا اذهم منها يركضون * لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم ﴾

٤٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لعلكم تسألون * قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ﴾

دلت الآية على ان فى الظلم خراب العمران الخ وفى الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب الخ وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل حضور من قرى اليمن وقيل كانت بارض الحجاز من ناحية الشام بعث اليهم نبى اسمه موسى بن ميشان كما فى الكشف الخ

٤٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين * لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ﴾

وفى الحديث (خمس فى خمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر) الحديث قال فى التأويلات النجمية جل جلاله قدس حضرتنا عن امثال هذه التدنسات الخ

٤٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴾

وفى التأويلات النجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى الخ قال المغربى قدس سره

ناصر ومنصور ميكويد انا الحق المبين * بشنو از ناصر كه آن كفتار از منصور نيست الخ

٤٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون * يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾

وعن بعض ارباب الحقائق زالت مشقة التكاليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه الخ يقول الفقير سمعت من حضرة شيخي وسندي قدس سره وهو يقول لاتتيسر حلاوة العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى والشهود الكامل له الخ

٤٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون * لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ﴾

وفي الحديث (لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن فتر الى سنتي فقد نجا والا فقد هلك) الخ وفي التأويلات النجمية ان هذه الآلهة لاتخلو اما ان يكون كلهم متساويا في الالوهية الخ

٤٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾

قال في التأويلات النجمية نزه الله نفسه عن العجز والاحتياج لغيره في الآلهية الخ قال بعض الكبار افترى العاملون عن الله الى غيره كالطبائعيين القائلين بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي من مقتضيات الطبيعة الخ قال بعض ارباب الحقائق لوكان في سماء الروحانية وارض البشرية مدبرات مثل العقل الخ قال الشيخ ابو عثمان المغربي قدس سره من اصر السنة على نفسه اخذا وتركا وحبا وبغضا نطق بالحكمة الخ

٤٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ﴾

واعلم ان الاعتراض شؤم يسخط الرب ويوجب عقابه وسخطه الخ وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لا عن الهوى الخ ومن اشد التشنيع وافبح الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض العاملين فتكلم الى ان قال لا يخاس لاحد من الهوى الخ

٤٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق ﴾

ولما الاعتراض على الاولياء والمشائخ من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصحبة الخ قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اثبات الوحدانية بالتحقيق وكشف البيان من خصوصية العلماء المحققين من امتي الذين هم معي في سير المعاملات الخ

٤٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهم معرضون * وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون * وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾

وفيه اشارة ان ان الحكمة في بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص يقول الفقير العبادة طريق المعرفة وهي طريق الرؤية الخ قال بعض العارفين المعرفة الطف والرؤية اشرف الخ والتوحيد على ثلاثة مراتب . توحيد اهل البداية الخ . وتوحيد اهل التوسط الخ . وتوحيد اهل النهاية الخ ثم ان في الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل الخ

٤٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحانه بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون * يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ﴾

وفي الآية اشارة الى ان العباد المكرمين بالقرب الى الله تعالى والوصول اليه الخ قال في الاسئلة المقحمة هذا دليل على ان لاشفاعة لاهل الكبائر لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى الماضي لمعرفته وشهادته الخ

٤٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهم من خشيته مشفقون * ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين ﴾
وفى التأويلات النجمية يشير بقوله (لايسبقونه بالقول) الى انهم خلقوا منزهين عن الاحتياج الى مأكول ومشروب وملبوس ومنكوح الخ

٤٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا ﴾
واعظم امر الدعاء بقوله ﴿ قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ﴾ وهم ممتازون عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة الخ

٤٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون ﴾
وفى الحديث المشهور (اول ماخلق جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء الخ يقول الفقير فدفروا بين الحى والحيوان الخ وقال بعضهم يدخل فى الآية النبات والشجر لتأثرهما بالماء والحياة الخ وفى التأويلات النجمية يشير بقوله (اولم ير) الى (ففتقناهما) الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض الخ

٤٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم ﴾
واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعها ورؤية قلبية هى حقيقة الايمان ـ روى ـ ان عليا رضى الله عنه صعد المنبر يوما وقال سلونى عما دون العرش الخ

٤٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون * وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ﴾
وفى التأويلات النجمية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم يمطرون الخ يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء الخ وفى الآية اشارة الى آيات سماء قلب العارف وهى التجليات الحقية والكلمات الذوقية الخ

٤٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴾
وقد صح ان العقل ليس له قدم الا فى طريق المعقولات الخ وقال محيى السنة الفلك فى كلام العرب كل شئ مستدير جمعه افلاك ومنه فلكة المغزل الخ قال الفلاسفة الرأى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال الخ قال الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل الخ

٤٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون ﴾
واحتج ابو على بن سينا على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله (يسبحون) الخ قال بعض اهل الحقيقة الاجرام الفلكية هى الاجسام فوق العناصر من الافلاك والكواكب الخ قال الكاشفى [درکشف الاسرار آورده که نزد اهل اشارت شب وروز نشان قبض وبسط عارفانست کاهی بکررا بقبضهٔ قبض گیرد تا سلطان جلال دمار از نهاد او برآرد] الخ

٤٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾
قال الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لو مات لنفر شرعه فنبه على ان حاله كحال غيره فى الموت واستدل بالآية من قال بان الخضر مات وليس بحى فى الدنيا الخ واعلم ان ما يدل على ان الخضر كان حيا فى عهده النبى عليه السلام ما ذكر فى صحيح المستدرك الخ

٤٧٧ يقول الفقير يفهم منه ان الموت انقطاع ضوء الروح الحيوانى عن ظاهر البدن وباطنه الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهريته وتجرده الخ قال الجنيد قدس سره من كان بين طرفى فناء فهو الخ

٤٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾
وفى عمدة الاعتقاد للمفنى كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما فى حال نومه الخ - روى - عن عائشة رضى الله عنها انها قال استأذن ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله وقد مات وسجى عليه الثوب فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يديه بين صدغيه الخ

٤٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واينا ترجعون * واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذى يذكر آلهتكم ﴾
واعلم ان المجازاة لانتهما دار التكليف فلابد من دار اخرى الخ قال بعضهم فائدة حالة المفارقة رفع الجهالات التى حصلت فى روح بصحبة الاجسام الخ وفى التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ ونبلوكم بالشر والخير ﴾ الى انا نبلوكم بالمكروهات التى تسمونها شرا الخ

٤٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهم بذكر الرحمن هم كافرون * خلق الانسان من عجل سأريكم آياتى فلا تستعجلون ﴾
لعل العاقل ان يصون لسانه عن ذكر العيوب ويشتغل فى جميع الاوقات بذكر علام الغيوب الخ ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملك الخ

٤٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين * لو يعلم الذين كفروا حين لايكفون عن وجوههم النار ولاعن ظهورهم ولاهم ينصرون ﴾
وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى معان . منها انكم تستعجلون فى طلب العذاب من جهلكم وضلالكم الخ ومنها ان الروح الانسانى خلق من عجل الخ ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام الخ قال اعرابى اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات الخ

٤٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلايستطيعون ردها ولاهم ينظرون * ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزؤن ﴾
قال بعض الكبار من يهتم شيأ من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه الخ وفيه اشارة الى انه لاعلم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرد الخ واعلم ان من التفق عليه شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان فى هذه النشأة وهذه الدار الخ

٤٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون * ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لايستطيعون نصر انفسهم ولاهم منا يصحبون * بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها ﴾
وفى التأويلات النجمية المحجوبون بحجب البشرية ارحى صلاحا من المحجوبين بحجب الروحانية الخ

٤٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفهم الغالبون * قل انما انذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ﴾
واعلم ان الغلبة والنصرة منصب شريف فهو يختص الله تعالى وهم الانبياء والاولياء وصالحوا المؤمنين الخ فعلى المؤمن ان يثق بوعد الله تعالى الخ وعن امير المؤمنين على رضى الله عنه انى ماقلعت خيبر بقوة جسمانية ولا بحركة غذائية لكنى ايدت بقوة ملكوتية الخ

٤٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين * ونضع الموازين القسط ﴾

٤٨٥ وفيه اشارة الى ان اهل الغفلة والشقاوة لا تنتبهون بتنبيه الانبياء ونصح الاولياء في الدنيا حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت الخ — روى — ان بعض الصالحين قال لعجوز متعبدة ارفقي بنفسك فقالت ان رفقي بنفسي يفنيني عن باب المولى الخ واعلم ان الانذار المبلغ فانه من باب التخلية الخ

٤٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾

قال الامام الغزالي رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله الخ يقول الفقير بهذا يندفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان علموا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان الخ — روى — ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب الخ

٤٨٧ قال المولى الفناري توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا وآخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله الخ واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ بوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا الخ والتحقيق ان لا اله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله ولا يعادله شيء الخ ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واليد والبطن والفرج والرجل الخ

٤٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين * الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة ﴾

قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر الخ وقال بعضهم من يزن همنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات الخ

٤٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مشفقون * وهذا ذكر مبارك انزلناه أفأنتم له منكرون ﴾

قال بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل الخ وفي التأويلات النجمية النور الذي هو يفرق بين الحق والباطل هو بين الخلق والخالق والحدوث والقدم الخ — حكى — ان عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله الخ

٤٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين * اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ﴾

— روى — ان عليا رضي الله عنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل الخ قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج الخ

٤٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين ﴾

وفي الآية اشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لاصنام الهوى والشهوات الخ واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات الخ يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سبح عند كل امجوبة لم يلزم ان يكون مستدلا معللا الخ

٤٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا اجئتنا بالحق ام أنت من اللاعبين * قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين * وتالله لأكيدن اصنامكم ﴾

٤٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بعد ان تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون * قالوا من فعل هذا بآلهتنا ﴾

— روى — ان آزر خرج به في يوم عيدهم فبدأوا ببيت الاصنام فدخلوه فسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما وخبزا الخ

٤٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه لمن الظالمين * قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم * قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون * قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم * قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون ﴾

قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصادق والكذب جميعا الخ

٤٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون * ثم نكسوا على رؤسهم ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى ان لكل انسان عقلا لو رجع الى عقله وتفكر فى حاله لعلم صلاحه وفساد حاله الخ وفيه اشارة اخرى وهى ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل الخ

٤٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون * قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيأ ولا يضركم * اف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون * قالوا حرقوه ﴾

قال ابن عطاء دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله (أفتعبدون) الخ - حكى - ان امرأة حبيب النجمى الحت عليه ان يعمل بالاجرة طلبا للسعة فى الرزق فخرج من بيته وعبدالله الى الليل الخ

٤٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ﴾

وقصته انه لما اجتمع نمرود وقومه لاحراقه عليه السلام جمعوه فى بيت بنوا له حائطا كالحظيرة ارتفاعه ستون زراعا وذلك فى جنب جبل كوثى الخ قال فى انسان العيون اول من وضع المنجنيق ابليس الخ وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد الخ

٤٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ﴾

قال فى التأويلات النجمية اذا ارادالله تعالى ان يكمل عبدا من عباده المخلصين ينديه بخلق عظيم الخ قال فى الكبير اما كونها سلاما عليه فلان البرد المفرط مهلك كالحر الخ

٤٩٩ قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حكى الله عنه (اذجاء ربه بقلب سليم) الخ

٥٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين * ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين ﴾

فان قلت لم ابتلاه الله بالنار فى نفسه . قلت كل رسول اتى بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنيوم الخ وقيل ابتلاه الله بالنار لان كل انسان يخاف بالطبع من صفة القهار الخ وقيل (فجعلناهم الاخسرين) اى من الهالكين بتسليط البعوض عليهم وقتله اياهم الخ قيل كانت واقعة ابراهيم مع النمرود بكوثى الخ وعن سفيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين تفال الى بلد يملأ فيه الجراب الخ

٥٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ﴾

وقال ابى بن كعب سباها مباركة لان ماء زمزم عذب الاوبئيع اصله من تحت الصخرة الخ روى - عن رسول الله عليه السلام انه قال (ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم الى مهاجر ابراهيم) الخ قال فى التأويلات النجمية قوله ﴿ ووهبنا ﴾ يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لامن مكاسب العبد الخ

٥٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين ﴾

واعلم ان آخر الآيات نبه على اهل الاخلاص بالمباره وعلى غيره بالاشارة الخ وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف الخ وفي الآية اشارة الى ان النجاة من الخليس السوء من المواهب والاقتران معه من الخذلان الخ

٥٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين * ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم * ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ﴾

اعلم ان الدعاء اذا كان باذن الله تعالى وخلوص القلب كما الانبياء وكل الاولياء يكون مقرونا بالاجابة ـ روى ـ ان زيد بن ثابت رضي الله عنه خرج معه رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انهما نان الخ في الحكاية امور . منها لابد لاهل الطريقة من الرفيق الخ

٥٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم ﴾

ومنها ان الدعاء من اسباب الجاة الخ ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر الخ ومنها ان الملك يقتل لخواص البشر . قال الغزالي رحمه الله في المتفقه من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم الخ

٥٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ شاهدين * ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى انا كنا حاضرين في حكمهما معهما الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى رفعة درجة بعض المجتهدين على بعض الخ قال في التأويلات النجمية اي حكما وعلما الخ ـ روى ـ انه دخل على داود عليه السلام رجلان فقال احدهما ان غنم هذا دخلت في حرثي ليلا فافسدته الخ وفي الحديث (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) الخ قال في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دليلا على ان المجتهد يخطئ او يصيب الخ

٥٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ﴾

ـ روى ـ ان داود كان اذا مر يسمعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق اليه الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الفاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر تنور اجزاء وجوده بنور الذكر الخ قال محمد بن علي رحمه الله جعل الله الجبال تسابح داود بين واسا للمكروبين الخ

٥٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعلمناه صنعة لبوس ﴾

وفي المثنوي

يك مؤذن داشت بس آوازبد ـ درميان كافرستان بانك زد

٥٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ﴾

والمعجزة فيه ان مثل ذلك من غير استعانة باداة وآلة الخ قيل ان داود خرج مفكرا طالبا من يسأله عن سيرته في مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمي الخ يقول الفقير قد ثبت في الفقه ان في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم الخ

٥٠٩ قال الحافظ

فقيه مدرسه دي مست بود وفتوي داد ـ كه مي حرام ولي به زمال اوقافست

غلط الشراح في شرح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله « ولي به » من كلام الحافظ لا من كلام المفتي الخ وان كان اكثر عمل نبينا عليه السلام في بيته الخياطة الخ وفي الحديث (سرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله) الخ وفي الحديث (المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي) الحديث وقال (ما من نبي الا وقد رعاها) الخ

٥١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض باركنا فيها ﴾

٥١٠ وكان صالح ينسج الاكسية الخ وعيسى يخصف النعل ويرقعها . والفضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة . ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار حبه اصلا . ثم الحراثة . ثم الصناعة كالبزاز والخياط والحجامة الخ يقال ثلاثة لا يفلحون بايع البعير وقاطع الشجر وذابح البقر الخ

٥١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكنا بكل شئ عالمين * ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ﴾

قال في الاسئلة المفحمة فلما ذا لم تخرج الشياطين عن طاعة سليمان مع استعماله في تلك الامور الشديدة الخ قال في التأويلات النجمية من كمالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء سخر الله له الخ وسخر لنبينا عليه الصلاة والسلام من جميع اجناسها الخ

٥١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وايوب ﴾

ـ روى ـ ان الله تعالى استنبأ ايوب وارسله الى اهل حوران الخ وقد قال بعض الكبار ان بلاء ايوب اخاره قبله سبعون نبيا الخ وقد سلط الله على جسده اثنى عشر الف دودة الخ

٥١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ﴾

فان قيل أليس صرح زكريا في الدعاء قال (هب لي من لدنك وليا) الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما كان لايوب من الشكر والشكاية الخ

٥١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما به من ضر و آتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾

قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات البدنية لتكميل المقامات العلية الخ قالوا من كان مجاورا للعزيز والشريف صار عزيزا شريفا الخ وفي الحديث (انما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب) الخ واعلم ان لاء ايوب من قبيل الامتحان ليبرز ما في ضميره الخ

٥١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين * وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ﴾

قيل لابي يزيد قدس سره أيعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا الخ واعلم ان الصلاح بداية وهي الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض المنهي والحرام الخ ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن يزيد الرقاشي رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره الخ

٥١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب يابس عليه عقله الخ وفيه اشارة اخرى وهي ان لله تعالى من كل نفسه وكرمه على عباده الخ

٥١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ﴾

وقال شيخ السمرقندي في تفسيره وعندي والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما في عليه السلام (ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة) الحديث قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الروح الشريف اذا اتى في بحر الدنيا والنفس حوت النفس الامارة بالسوء الخ وفي التأويلات النجمية نزهه عن الظلم عليه وان كان فعله بخلق فيه الخ وفي عرائس البقلي قدس سره ان الله اراد ليونس معراجا ومشاهدة في بطن الحوت الخ

٥١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾

وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك ينجي روح المؤمن المؤيد منه الخ وعن الحسن مناجاته والله الا اقراره على نفسه بالظلم الخ وقال مقاتل كان رأس الحوت فوق الماء وفاه مفتوحا الخ وعن جعفر بن محمد قال سمعت ممن يقتدي بأربابه كيف يغفل عن اربع الخ قال قتادة ذكر لنا ان رجلا على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تعاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا الخ

٥١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وزكريا اذنادى ربه رب لاتذرنى فردا وانت خير الوارثين * فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ﴾

وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يارسول الله اروّع فى منامى قال قل (اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرونى) الخ

٥٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكانوا لنا خاشعين * والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴾

وقال الامام السهيلى رحمه الله يريد فرج القميص اى لم يعلق بثوبها ريبة الخ

٥٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون * وتقطعوا امرهم بينهم ﴾

ومن عجائب عيسى عليه السلام ان امه ذهبت به الى صباغ وقالت له خذ هذا الغلام علمه شيأ من صنعتك الخ وقد ثبت ان امة ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين الخ

٥٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كل الينا راجعون * فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون * وحرام على قرية اهلكناها انهم لايرجعون * حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ﴾

وفى التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتقاداتهم ومخالفات الشرع الخ

٥٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ينسلون * واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين * انكم وما تعبدون من دون الله ﴾

وفى الآية دلالة على ان قيام الساعة لايتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج الخ وعن بعض الحكماء انه نظر الى الناس يقرءون على ميت خلف جنازته الخ

٥٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حصب جهنم انتم لها واردون * لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون * لهم فيها زفير وهم فيها لايسمعون * ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ﴾

قال بعض الكبار ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء . الانفراد من الكونين الخ وقال بعضهم الحسنى العناية والاختيار والهداية والعطاء والتوفيق الخ

٥٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لايسمعون حسيسها وهم فى ماشتهت انفسهم خالدون * لايحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ﴾

وفى التأويلات النجمية ومن آثار سبق العناية الازلية ان لايسمعون حسيس جهنم القهر الخ وقال بعضهم ذبح الموت يرأى من الفريقين والطباق جهنم على اهلها الخ وقال بعض ارباب الحقيقة هو قوله تعالى فى الازل (هؤلاء فى الجنة ولاابالى) الخ فليجتهد العاقل فى الطاعات حتى يصل الى القربات الخ قال فى الفتوحات المكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد فى الدنيا مطلوب الخ قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله ومن فوائد الرهبان انهم لايدخرون قوتا لغد الخ

٥٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ﴾

وقال الامام السهيلى ذكر محمد بن حسن المقرى عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك فى السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد الخ وفى السنن لابى داود السجل كاتب كان على النبى عليه السلام الخ قال فى لسان العيون لم يذكر فى القرآن من الصحابة رضى الله عنهم احد باسمه الا زيد بن حارثة رضى الله عنه الخ وفى التأويلات النجمية يشير الى طى سماء الوجود الانسانى بتجلى صفة الجلال فى اثناء صراقب الوجود الخ

٥٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾

قال في عرائس البقلي كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصابرين من الزهاد والعباد * الاخبار والاخيار الخ قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه الخ قال الكاشفي [در كشف الاسرار آورده كه الارحمت رسي بود كه امت را در هيچ مقام فراموش نكرد] الخ

٥٢٨ قال بعض الكبار وما ارسلناك الا رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطة بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك للعالمين الخ وفي التأويلات النجمية في سورة صريم بين قوله (ورحمة ما) في حق عيسى وبين قوله في حق نبينا عليه السلام (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الخ قال في عرائس البقلي ايها الفهيم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ماخلقه الخ قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الخ

٥٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون * فان تولوا ﴾ واعلم انه لما تعلقت ارادة الحق باظهار الخلق ابرز الحقيقة الاحدية من كمون الحضرة الاحدية الخ ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة وممانه رحمة كما قال (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) الخ

٥٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل آذنتكم على سواء وان ادري أقريب ام بعيد ما توعدون * انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون * وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين * قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾

قال في التأويلات النجمية (يعلم ما تجهرون) من دعاوى الاسلام والايمان والرهد والصلاح والمعارف الخ وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع في حق المطيع والعاصي الخ

٥٣١ ومن كلمات امير المؤمنين علي رضي الله عنه * من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله * . قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل أدرهم في الشام احب اليك ام دينار في اليقظة الخ

تمت فهرست المجلد الخامس من تفسير روح البيان بترتيفه تعالى

الجلد الخامس

من

تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنة ١١٣٧ نه

درسعادت

١٣٣١

obeikandl.com

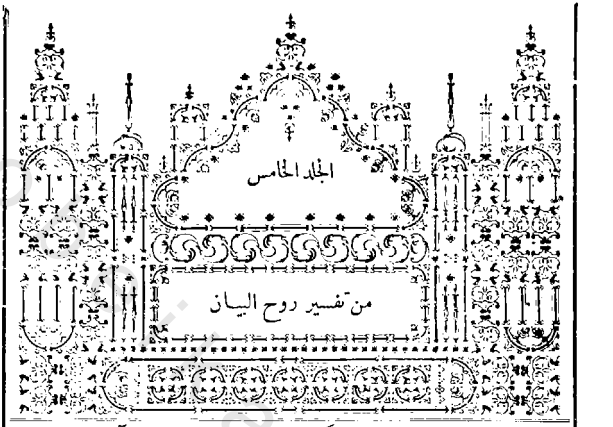

تفسير سورة النحل وهى مكية الا من (وان عاقبتم) الى آخرها
وهى مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أتى امر الله ﴾ روى ان كفار قريش كانوا يستبطئون نزول العذاب الموعود لهم سخرية بالنبى عليه السلام وتكذيبا للوعد ويقولون ان صح مايقوله من مجيء العذاب فلاصنام تشفعنا وتخلصنا منه فنزلت * وامر الله هوالعذاب الموعود لان تحققه منوط بحكمه الوعد وقضائه الغالب وابنائه عبارة عن دنوه واقترابه على طريقة نظم المتوقع فى سلك الواقع وقد وقع يوم بدر . والمعنى دنا واقترب ماوعدتم به ايها الكفرة ﴿ فلاتستعجلوه ﴾ اى امر الله ووقوعه اذلاخير لكم فيه ولاخلاص لكم منه واستعجالهم وانكان بطريق الاستهزاء لكنه حمل على الحقيقة ونهوا عنه بضرب من التهكم والاستعجال طلب الشئ قبل حينه ﴿ سبحانه ﴾ [پاكست خداى] ﴿ وتعالى ﴾ [وبر ترست] ﴿ عما يشركون ﴾ اى تبرأ وتقدس بذاته عن ان يكون له شريك فيدفع مالواديهم بوجه من الوجوه وما كان المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرى * وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما انزل الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان القيامة قد قربت وسكوا بعض ماكنتم تعملون حتى نطر ما هو كائن فلما رأوا انه لاينزل شئ قالوا مانرى شيأ ونزل (اقترب للناس حسابهم) الآية فاشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت الايام قالوا يامحمد مانرى شيأ مما تخوفنا به نزل الله تعالى (اتى امر الله) فوثب النبى عليه السلام فزعا مخافة الساعة وحذر الناس من قيامها ورفع الناس رؤسهم فنزل ﴿ ولا تستعجلوه ﴾ اى

لانطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا وجلس النبي عليه السلام بعد قيامه وليس فى هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم ثم ان الاستعجال بها لايوصف به المؤمنون قال الله تعالى ﴿لايستعجل بها الذين لايؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها﴾ بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلاتستعجلوه اطمأنوا كما فى حواشى سعدى المفتى * ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت انا والساعة كهاتين) يعنى اصبعيه المسبحة والوسطى معناه ان مابينى وبين الساعة بالنسبة الى مامضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسبحة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وفى حديث آخر (مثلى ومثل الساعة كفرسى رهان) * قال فى القاموس كفرسى رهان يضرب للاثنين يسبقان الى غاية فيستويان وهذا التشبيه فى الابتداء لان الغاية تجلى عن السابق لاستحالة انتهى ﴿ والاشارة الى ان قوله تعالى ﴿اتى امر الله فلاتستعجلوه﴾ كلام قديم كان الله فى الازل به متكلما والمخاطبون به بعد فى العدم محبوسون وهم طبقات ثلاث منهم الغافلون والعاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع الغافلين بالعتاب اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم اصحاب النفوس

نفس اكرچه زير كست وخرده دان * قبلهاش دنياست اورا مرده دان

والخطاب مع العاقلين بوعد الثواب اذ كانوا مشتاقين الى الطاعات والعبادات والاعمال الصالحات التى تبلغهم الى الجنة ونعيمها الباقية وهم ارباب العقول

نصيب ماست بهشت اى خداشناس برو * كه مستحق كرامت كناهكارانند

والخطاب مع العاشقين بوصلة رب الارباب اذ كانوا مشتاقين الى مشاهدة جمال ذى الجلال

چه سود ازروزن جنت اكر شيرين معاذالله

زكوى خود دردى در روضهٔ فرهاد نكشايد

فاستعجل ارواح كل طبقة منهم للخروج من العدم الى الوجود لنيل المقصود وطلب المفقود فتكلم الله فى الازل بقوله ﴿اتى امر الله﴾ اى سيأتى امر الله للخروج من العدم لاصابة ماكتب لكل طبقة منكم فى القسمة الازلية ﴿فلاتستعجلوه﴾ فانه لايفوتكم يدل عليه قوله تعالى ﴿وآتاكم من كل ماسألتموه﴾ اى فى العدم وهو يسمع خفيات اسراركم ويبصر خفيات سرائركم المعدومة ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ اى هو منزه فى ذاته ومتعال فى صفاته ان يكون له شريك يعمل عمله اوشبيه يكون بدله

قهار بى منازع وغفار بى ملال * ديان بى معادل وسلطان بى سپاه

باغير اواضافت شاهى بود جنانك * بريك دوجوب باره زشعار نيخ نام شاه

﴿ينزل﴾ الله تعالى ﴿الملائكة﴾ اى جبريل لان الواحد يسمى بالجمع اذا كان رئيسا تعظيما لشأنه ورفعا لقدره اوهو ومن معه من حفظة الوحى كما قال السهيلى فى كتاب التعريف والاعلام ﴿ينزل الملائكة﴾ يعنى ملائكة الوحى وهم جبريل وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحى مع غيره ـ وروى ـ عن عامر الشعبى باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث

سنين وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة فتوكل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحى * وفى صحيح مسلم انه نزل عليه بسورة الحمد اى فاتحة الكتاب ملك لم ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو بشيع. وذكر ابن ابى حثيمة خالدبن سنان العبسى وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكلهم والزرع والضرع ولايستطيعون ردها فردها خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التى خرجت منها فلم تخرج بعد وفى الحديث (وكان نبيا ضيعه قومه) يعنى خالد بن سنان اى ضيعوا وصية نبيهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر وقوله عليه السلام (انى اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بينى وبينه نبى) اى نبى داع للخلق الى الله وشرع وسبق تفصيل القصة فى سورة المائدة عند قوله تعالى (ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) الآية فليتنظر هناك. وذكر ان ملكا يقال له زياقيل كان ينزل على ذى القرنين وذلك الملك هو الذى يطوى الارض يوم القيامة ويقبضها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة فيذكره بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذى القرنين الذى قطع مشارق الارض ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان وتسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به كذا فى كتاب التعريف واسئلة الحكم ﴿ بالروح ﴾ اى بالوحى الذى من جملته القرآن على نهج الاستعارة فانه يحيى القلوب الميتة بالجهل اويقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد يعنى ان الروح استعارة تحقيقية عن الوحى ووجه التسمية احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح * وقال بعضهم الباء بمعنى مع اى ينزل الملائكة مع جبريل * قال الكاشفى [درتبيان مكويد كه هيچ ملكى فرونيايد الا كه روح بااوست ورقيب بروچنانچه بر آدميان حفظه ميباشند] ﴿ من امره ﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحى فانه امر بالخير وبعث عليه وايضا هو من عالم الامر المقابل لعالم الخلق وان كان جبريل من عالم الخلق او هو متعلق بينزل ومن للسببية كالباء مثلها فى قوله تعالى (مما خطيآتهم) اى ينزلهم بالروح بسبب امره واجل ارادته ﴿ على مايشاء من عباده ﴾ ان ينزلهم به عليهم لاختصاصهم بصفات تؤهلهم لذلك ﴿ ان انذروا ﴾ بدل من الروح اى ينزلهم ملتبسين بان انذروا اى بهذا القول والمخاطبون به الانبياء الذين نزلت الملائكة عليهم والآمر هو الله والملائكة نقلة للامر كما يشعر به الباء فى المبدل منه وان مخففة من الثقيلة وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف اى ينزلهم ملتبسين بان الشأن اقول لكم انذروا والانذار الاعلام خلا أنه مختص باعلام المحذور من نذر بالشئ كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه فى ابلاغه كذا فى القاموس اى اعلموا الناس ايها الانبياء ﴿ انه ﴾ اى الشأن ﴿ لااله الاانا ﴾ [كس نيست خداى مستحق عبادت مكر من كه آفريننده وروزى دهندهٔ همه ام] وانباؤه عن المحذور ليس لذاته بل من حيث اتصاف المنذرين بمايضاده من الاشراك وذلك كاف فى كون اعلامه انذارا كما قال سعدى المفتى فى حواشيه التخويف بلااله الاانا من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لايليق لذاته الكريمة من الشركاء

والانداد فاذا كان ماالسندوه خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه يتقم منهم على ذلك ﴿ فاتقون ﴾ [پس بترسيد از من وجز مرا پرستش مكنيد]

مرا بندكى كن كه دارا منم * تو از بندكانى ومولا منم

* وفى الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبيائه فى ابلاغ كتبه ورسالاته وانهم ينزلون بالوحى على بعضهم دفعة فى وقت واحد كما نزلوا بالتوراة والانجيل والزبور على موسى وعيسى وداود والدال عليه قراءة ابن كثير وابى عمرو وينزل من انزل وعلى بعضهم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث كانزلوا بالقرآن منجما فى عشرين سنة اوفى ثلاث وعشرين على مايدل عليه قراءة الباقين لان فى التنزيل دلالة على التدريج والتكثر والانزال بشموله التدريجى والدفعى اعم منه وانه ليس ذلك النزول بالوحى جملة واحدة اومتفرقا الابامرالله وعلى مايراه خيرا وصوابا وان النبوة موهبة الله ورحمته يختص بها من يشاء من عباده وان المقصود الاصلى فى ذلك اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى وتفرده فى جميع ما امر به ونهى عنه والاول هو منتهى كمال القوة العلمية والثانى هو اقصى كمالات القوة العلمية * قال فى بحر العلوم واتقاء الله باجتناب الكفر والمعاصى وسائر القبائح يشمل رعاية حقوقها بين الناس ﴿والاشارة ﴿ينزل الملائكة بالروح من امره﴾ اى بالوحى ويحيى القلوب من المواهب الربانية من امره اى من امر الله وامره على وجوه منها مايرد على الجوارح بتكاليف الشريعة ومنها مايرد على النفوس بتزكيتها بالطريقة ومنها مايرد على الارواح بملازمة الحضرة للمكاشفات ومنها مايرد على الخفيات بتجلى الصفات لاقاء الذوات ﴿على من يشاء من عباده﴾ من الانبياء والاولياء ﴿ ان انذروا انه لااله الا انا ﴾ اى اعلموا اوصاف وجودكم ببيان لها فى انا يتى ان لااله الا انا ﴿فاتقون﴾ اى فاتقوا عن انائيتكم بانائيتى كذا فى التأويلات النجمية * قال شيخ وسندى روح الله روحه فى بعض تحريراته المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق سبحانه واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النقائص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية لله تعالى والثانى هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق سبحانه وقاية لنفسه والعدم نقصان والوجود كمال فاتقوا الله حق تقاته بان تضيفوا العدم الى انفسكم مطلقا ولاتضيفوا الوجود اليها اصلا وتضيفوا الوجود الى الله مطلقا ولاتضيفوا العدم اليه اصلا فان الله تعالى موجود دائما ازلا وابدا سرمدا لايجوز فى حقه العدم اصلا ونفوسكم من حيث هى هى معدومة دائما وازلا وابدا وسرمدا لايجوز فى حقها الوجود اصلا وطريان الوجود عليها من حيث فيضان الجود الوجودى عليها من الحق تعالى لايوجب وجودها اصلا من حيث هى هى عند هذا الطريان على عدمها الاصلى من حيث هى دائما مطلقا فاتقوا الله مااستطعتم واسمعوا واطيعوا انتهى كلام الشيخ

كر تويى جمله در فضاى وجود * هم خود انصاف ده بكو حق كو
در همه اوست پيش چشم شهود * چيست پندارى هستئ من وتو
پاك كن جامى ازغبار دوئى * لوح خاطر كه حق يكيست نه دو

﴿ خلق السموات والارض ﴾ اى الاجرام العلوية والآثار السفلية * يقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد فى موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كما بين المشرق والمغرب فجعل الله درة خضراء فخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة ﴿ بالحق ﴾ اى بحكمة والمصلحة لا بالباطل والعبث ونعم ماقيل

انما الكون خيال * وهو حق فى الحقيقة

ويقال جعل الله الارواح العلوية والاشباح السفلية مظاهر افاعيله فهو الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح ﴿ تعالى ﴾ وتقدس. وبالفارسية [برترست خداى تعالى وبزرگتر] ﴿ عما يشركون ﴾ عن شركة مايشركونه به من الباطل الذى لايبدئ ولايعيد فينبغى للسالك ان يوحد الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا فان الله تعالى هو الفاعل خلق بحجاب الوسائط لابالوسائط بل بالذات فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو ما اريد به وجه الله ولايشرك بعبادة ربه احدا وقيل للرائى مشرك

مرائى هركسى معبود سازد * مرائى را ازان كفتند مشرك

﴿ خلق الانسان ﴾ اى بنى آدم لاغير لان ابويهم لم يخلقا من النطفة بل خلق آدم من التراب وحواء من الضلع الايسر منه ﴿ من نطفة ﴾ قال فى القاموس النطفة ماء الرجل . والمعنى بالفارسية [از آب منى كه جاديدست بى حس وحركت وفهم وهيولائى كه وضع وشكل نپذيرد پس اورا فهم وعقل داد] ﴿ فاذا هو ﴾ [پس آنكاه او] اى الانسان بعد الخلق والتى بالفاء اشارة الى شرعة نسيانهم ابتداء خلقهم ﴿ خصيم ﴾ بليغ الخصومة شديد الجدل ﴿ مبين ﴾ اى مظهر للحجة او ظاهر لاشبهة فى زيادة خصومته وجدله: يعنى [مناظره ميكند ومباحثه ميكند كه سخن خود را بحجت ثابت سازد] * قال فى التكملة الظاهر ان الآية على العموم وقد حكى المهدوى ان المراد به ابى بن خلف الجمحى فانه اتى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يامحمد أترى الله تعالى اى أتظن ان الله يحيى هذا بعد ماقد رم فنزلت ومثلها الآية التى فى آخر سورة يس وفيه نزلت : يعنى [او در اول جمادى بوده وما اورا حس ونطق داديم اكنون باما مجادله ميكند جرا استدلال نمى كند بابداء باعاده كه هركه بر ابداء قادر بود هر آينه برين نيز قدرت دارد] ❀ وفى التأويلات النجمية اى جعل الانسان من نطفة ميتة لافعل لها ولاعلم بوجودها فاذا اعطيت العلم والقدرة صارت خصيما لخالقها مبينا وجودها مع وجود الحق وادعت الشركة معه فى الوجود والافاعيل انتهى * والآية وصف الانسان بالافراط فى الوقاحة والجهل والتمادى فى كفران النعمة قالوا خلق الله تعالى جوهر الانسان من تراب اولا ثم من نطفة ثانيا وهم مازدادوا الا تكبرا ومالهم والكبر يعد ان خلقوا من نطفة نجسة فى قول عامة العلماء

نه در ابتدا بودى آب منى * اكر مردى از سر بدر كن منى

* وفى انسان العيون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة انتهى * وهو من خصائصه عليه السلام كما سر حوابه فى كتب السير وحكم النطفة اسهل من الفضلات لانها اخف منها - يحكى - ان بعض

اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد الحقاني كان يشم من فضلاتهم رائحة المسك وذلك ليس ببعيد لصفوة باطنهم وسريان آثار حالهم الى جميع اعضائهم واجزائهم فهم من اللطفة صورة ومن النور معنى وليس غيرهم مثلهم لان معناهم ظهر في صورة الوجود فغابوا من الغيبة ووصلوا الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من ارباب الغفلة فان انت تطمع في الوصول الى ماوصلوا اوالحصول عند ماحصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراء والجدل فان حقيقة التوحيد لاتحصل للخصم العنيد بل هي منه بمكان بعيد ﴿ والانعام ﴾ جمع نعم وقديسكن عينه وهي الابل والبقر والغنم والمعز وهي الاجناس الاربعة المسماة بالازواج الثمانية اعتبارا للذكر والانثى لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج باثناه واثناه زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فالخيل والبغال والحمير خارجة من الانعام واكثر مايقع هذا الاسم على الابل وانتصابها بمضمر يفسره قوله تعالى ﴿ خلقها لكم ﴾ ولمنافعكم ومصالحكم يا بني آدم وكذا سائر المخلوقات فانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم لالها يدل عليه قوله تعالى (خلق لكم مافي الارض جميعا) وقوله (سخر لكم مافي السموات ومافي الارض) واما الانسان فقد خلق له تعالى كما قال (واصطنعتك لنفسي) فالانسان مرآة صفات الله تعالى ومجلى اسمائه الحسنى ﴿ فيها دفء ﴾ [درايشان پوشتست كرم كننده يعنى جامعها ازپشم وموى كه سرما بازدارد] * والدفء نقيض حدة البرد اى بمعنى السخونة والحرارة ثم سمي به كل ما يدفأ به اى يسخن به من لباس معمول من صوف الغنم اووبر الابل اوشعر المعز هذا واما الفرو فلابأس به بعد الدباغة من أى صنف كان وقد عد الامام الشافعي رحمه الله لبس جلد السباع مكروها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة فنك يلبسها في الاعياد والفنك بالتحريك دابة فروتها الطيب انواع الفراء واشرفها واعدلها صالح لجميع الامزجة المعتدلة كما في القاموس ثم ان اسباب التسخين انما تلزم للعامة وقد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصطل بالنار وكذا بعض الخواص فان حرارة باطنهم تغني عن الحرارة الظاهرة : قال الصائب

جمى كه پشت كرم بعشق ازل نبند * نازسموروننت سنجاب ميكشند

﴿ ومنافع ﴾ نسلها ودرها وركوبها والحراثة بها وثمنها واجرتها ﴿ ومنها تأكلون ﴾ من التبعيض اى تأكلون مايؤكل منها من اللحوم والشحوم وغير ذلك بخلاف الغدة والقبل والدبر والذكر والخصيتين والمرارة والمثانة ونخاع الصلب والعظم والدم فانها حرام. وتقديم الظرف لرعاية الفاصلة اولان الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس في معائشهم واما الاكل من غيرها من الطيور وصيد البر والبحر فعلى وجه التداوي اوالتنكه والتلذذ فيكون القصر اضافيا بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لاينتقض بمثل الخبز ونحوه من المأكولات المعتادة ﴿ ولكم فيها ﴾ مع مافصل من انواع المنافع الضرورية ﴿ جمال ﴾ اى زينة في اعين الناس ووجاهة عندهم ﴿ حين تريحون ﴾ ترددونها من مراعيها الى مراحها ومباركها بالعشى اى في آخر النهار من اراح الابل اتاردها الى المراح بضم الميم وهو موضع اراحة الابل والبقر والغنم . والاراحة بالفارسية [شبانكاه باز آوردن اشتر وكوسفند] ﴿ وحين تسرحون ﴾

ترسلونها بالغداة اى فى اول النهار فى المرعى وتخرجونها من حظائرها الى مسارحها من سرح الراعى الابل اذا رعاها وارسلها فى المرعى * قال فى تهذيب المصادر والسروح [بجراهشتن] وسرح لازم ومتعد يقال سرحت الماشية وسرحت الماشية انتهى * وتعيين الوقتين لان الرعاة اذا اراحوا بالعشى وسرحوها بالغداة تزينت الافنية بها اى ماالتسع من امام الدار كما فى القاموس وتجاوب الثناء والرغاء الاول صوت الشاة والمعز والثانى ذوات الخف فيجل بكسر الجيم اى يعظم اهلها فى اعين الناظرين اليها ويكسبون الجاه والحرمة عند الناس واما عند كونها فى المراعى فينقطع اضافتها الحسية الى اربابها وعند كونها فى الحظائر لا يراها راء ولا ينظر اليها ناظر وقدم الاراحة على السرح وان كانت بعده لان الجمال فيها اظهر اذهى حضور بعد غيبة واقبال بعد ادبار على احسن مايكون ملأى البطون مرتفعة الضلوع حافلة الضروع * قال فى القاموس الجمال الحسن فى الخلق والخلق وتجمل تزين وجمله زينه وفى الحديث (جمال الرجل فصاحة لسانه) وفى حديث آخر (الجمال صواب المقال والكمال حسن الفعال)

بهايم خموشند وكويا بشر * براكنده كوى ازبهايم بتر

﴿ وتحمل اثقالكم ﴾ جمع ثقل بفتح الثاء والقاف وهو متاع المسافر وحشمه اى تحمل امتعتكم واحمالكم ﴿ الى بلد ﴾ بعيد ايما كان فيدخل فيه اخراج اهل مكة متاجرهم الى اليمن ومصر والشام ﴿ لم تكونوا بالغيه ﴾ واصلين اليه بانفسكم مجردين عن الاثقال لولا الابل اى لولم تخلق الابل فرضا ﴿ الا بشق الانفس ﴾ فضلا عن استصحابها معكم اى عن ان تحملوها على ظهوركم اليه. والشق بالكسر والفتح الكلفة والمشقة وهو استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى لم تكونوا بالغيه بشئ من الاشياء الا بشق الانفس ﴿ ان ربكم لرؤف رحيم ﴾ عظيم الرأفة بكم وعظيم الانعام عليكم حيث رحمكم بخلق هذه الحوامل وانعمها عليكم لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم * عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض مغازيه فينما هم يسيرون اذا خذوا فرخ طائر اى ولده فاقبل احد ابويه حتى سقط فى ايدى الذين اخذوا الفرخ فقال عليه الصلاة والسلام (ألا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط فى ايديكم والله لله ارحم بعباده من هذا الطائر بفرخه)

فروماند كانرا برحمت قريب * تضرع كنانرا بدعوت مجيب

﴿ وفى الآية اشارة الى ان فى خلق الحيوانات انتفاعا للانسان فانهم ينتفعون بها حين اطلاعهم على صفاتها الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الحميدة احترازا عن الاحتباس فى حيزها واجتنابا عن شبهها بقوله ﴿ اولئك كالانعام بل هم اضل ﴾ وهذه الصفات الحيوانية انما خلقت فيهم لتحمل اثقال ارواحهم الى بلد عالم الجبروت ولذا ورد (نفسك مطيتك فارفق بها) * واعلم ان الله تعالى منّ على عباده بخلق الابل والبقر والغنم والمعز وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابل يركبها وهى الناقة القصوى اى المقطوع طرف اذنها والجدعاء اى المقطوعة الانف او مقطوعة الاذن كلها والعضباء اى المشقوقة الاذن * قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك شئ من ذلك والعضباء هى التى كانت لاتسبق فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم (ان حقا على الله ان لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه) وهى التى لم تأكل بعد وفاة رسول الله ولم تشرب حتى ماتت وجاء ان ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشر عليها * قال السعدى [حلم شتر چنانكه معلومست اكر طفلى مهمارش كيرد وصد فرسنك ببرد كردن ازمتابعت او نپيچد اما اكر دررهٔ هولناك پيش آيدكه موجب علاك باشد وطفل بنادانى خواهدكه آن جايكه برود زمام ازكفش بكسلاند وديكر مطاوعت نكنند كه هنكام درشتى ملاطفت مذموم است وكفته اندكه دشمن بملاطفت دوست نكردد باكه طمع زياده كند]

كسى كه لطف كند باتوخاك پايش باش * وكر خلاف كند دردو چشمش آ كن خاك

سخن بلطف وكرم بادرشت كوى مكوى * كه زلك خورده نكردد بنرم سوهان پاك

*قال فى حياة الحيوان واذا احرق وبرا الجمل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط فى كم العاشق فيزول عشقه ولحمه يزيد فى الباءة اى الجماع . والبقر من يقراذا شق لانها تشق الارض بالحراثة * وقيل لمحمد بن الحسين بن على رضى الله عنهم الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة فى الارض الى حلقها وقد طلى باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع اليها واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك شيأ منها اى من البقر للقنية فلا ينافى انه ضحى عن نسائه بالبقر كما فى انسان العيون * يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر والمراد القصاب المعتاد لذلك وفى الحديث (عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دواء وشفاء ولحومها داء) * قال الامام السخاوى قد صح ان النبى عليه الصلاة والسلام ضحى عن نسائه بالبقر * قال الخليمى هذا ليس الحجاز ويبوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكأنه يرى اختصاص ذلك وهذا التأويل مستحسن والا فالنبى عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك فى البقر لتلك اليبوسة وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز او لعدم تيسر غيره انتهى كلام السخاوى وفى الحديث (صوفها رياش وسمنها معاش) يعنى الغنم الرياش اللباس الفاخر يعنى ان ما على ظهرها سبب الرياش ومادتها ومافى بطنها سبب المعاش وهو الحياة * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال (الدجاج غنم فقراء امتى والجمعة حج فقرائها) وعند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وجاء (اتخذوا الغنم فانها بركة) * قال فى حياة الحيوان جعل الله البركة فى نوع الغنم وهى تلد فى العام مرتين وتؤكل منها ماشاء الله ويتملأ منها جوف الارض بخلاف السباع فانها تلد سبعا ولا يرى منها الا واحدة فى اطراف الارض وكان له صلى الله عليه وسلم مائة من الغنم وسبعة اعنز كانت ترعاها ام ايمن رضى الله عنها وكان له عليه السلام شاة تختص بشرب لبنها وماتت له عليه الصلاة والسلام شاة فقال (ما فعلتم باهابها) قالوا انها ميتة قال (دباغها طهورها) * قال الامام الدميرى كيد الكبش اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه

عمل لايقربه النمل ﴿ والخيل ﴾ عطف على الانعام اى خلق الله الخيل وهو اسم جنس يفرس لاواحد له من لفظه كالابل . والخيل نوعان عتيق ومجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون اجمل من الفرس والفرس اسرع منه والعتيق بمنزلة العراق والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق مالابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصه . وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم تملك قط . والمجين الذى ابوه عربى وامه عجمية. وخلق الله الخيل من ريح الجنوب وكان خلقها قبل آدم عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخميس وآدم خلق يوم الجمعة بعد العصر والذكر من الخيل خلق قبل الانثى لشرفه كآدم وحواء . واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكانت وحوشا ولذلك قيل لها العراب وفى الحديث (اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل) وقد سبق قصة انقيادها لاسماعيل فى سورة البقرة عند قوله تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) الآية وعن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل وفى الحديث (لما أراد ذوالقرنين ان يسلك فى الظلمة الى عين الحياة سأل نبى الدواب فى الليل ابصر فقالوا الخيل فقال أى الخيل ابصر فقالوا الاناث قال فأى الاناث ابصر فقالوا البكارة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك) وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس . الاول الكسب شبه بكسب الماء وانصبابه لشدة جريه . والثانى المرتجز سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر . والثالث اللحيف كامير اوزبير كأنه يلحف الارض بذنبه لطوله اى يغطيها وقيل هو بالحاء المعجمة كامير وزبير . والرابع اللزاز مأخوذ من لززته اى الصقته فكأنه يلحق بالمطلوب لسرعته. والخامس الورد وهو مابين الكميت والاشقر الكميت كزبير الذى خالط حمرته قتوء وقتأ قتوءا اشتدت حمرته والاشقر من الدواب الاحمر فى مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب ومن الناس من تعلو بياضه حمرة . والسادس الطرف بكسر الطاء المهملة واسكان الراء وبالفاء الكريم الجيد من الخيل. والسابع السيحة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سريع الجرى وفى الحديث (مامن ليلة الا والفرس يدعو فيها ويقول رب انك سخرتنى لابن آدم وجعلت رزقى فى بطنه اللهم فاجعلنى احب اليه من اهله وولده) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك قيل رب بهيمة خير من راكبها وكان له فى الغنيمة سهمان وعن النبى عليه السلام (لايعطى الا لفرس واحد) عربيا كان اوغيره لان الله تعالى قال (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل) ولم يفرق بين العربى وغيره ويقال ان الفرس لاطحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال للبعير لامرارة له اى لاجسارة له والفرس يرى الشامات كبنى آدم وزبله اذا دخن به اخرج ولد من البطن » قال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى كتاب الخيل اذا ربط الفرس العتيق فى بيت لم يدخله الشيطان واما الفرس الذى فيه شئوم فهو الذى لايغزى عليه ولايستعمل فى مصلحة حميدة ولايركبه صالح وفى الحديث (من لقى شعيرا لفرسه ثم جاء به حتى يعلق عليه

كتب الله له بكل شعيرة حسنة) قال موسى للخضر أى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والحمار مركب عيسى والعزير عليهما السلام فكيف لا احب شيأ احياه الله بعد موته قبل الحشر ﴿ والبغال ﴾ جمع بغل وهو مركب من الفرس والحمار ويقال اول من استنتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس وهو مركب الملوك فى اسفارهم ومعبرة الصعاليك فى قضاء اوطارهم * وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب فى نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وهذه الرواية تستدعى ان يكون استنتاجها قبل قارون لان ابراهيم مقدم على موسى بازمنة كثيرة واذا بخر البيت بحافر البغل اذكر هرب منه الفأر وسائر الهوام كما فى حياة الحيوان» وكان له صلى الله عليه وسلم بغال ست . منها بغلة شهباء يقال لها دلدل اهداها اليه المقوقس والى مصر من قبل هرقل والدلدل فى الاصل القنفذ وقيل ذكر القنافذ وقيل عظيمها وكان عليه الصلاة والسلام يركبها فى المدينة وفى الاسفار وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشعير وعميت وقاتل على رضى الله عنه عليها مع الخوارج بعد ان ركبها عثمان رضى الله عنه وركبها بعد على رضى الله عنه ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنيفة رضى الله عنهم * يقول الفقير انما ركبوها وقد كانت مركبه عليه الصلاة والسلام طلبا للنصرة والظفر فالظاهر انهم لم يركبوها فى غير الوقايع لان من آداب التابع ان لا يلبس ثياب متبوعه ولا يركب دابته ولا يقعد فى مكانه ولا ينكح امرأته . ومنها بغلة يقال لها فضة . ومنها الايلية . وبغلة اهداها اليه كسرى . واخرى من دومة الجندل . واخرى من عند النجاشى ﴿ والحمير ﴾ جمع حمار وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمر اثنان يعفور وعفير والعفرة الغبرة» وفى كتاب التعريف والاعلام ان اسم حماره عليه الصلاة والسلام عفير ويقال له يعفور — روى — ان يعفورا وجده صلى الله عليه وسلم بخيبر وانه تكلم فقال اسمى زياد بن شهاب وكان فى آبائى ستون حمارا كلهم ركبهم نبى وانت نبى الله فلا يركبنى احد بعدك فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم القى الحمار نفسه فى بئر جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وذكر ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد من اصحابه فيأتى الحمار حتى يضرب برأسه باب الصحاب فيخرج اليه فيعلم ان النبى عليه الصلاة والسلام يريده فينطلق مع الحمار اليه والحمار من اذل خلق الله تعالى كما قال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له احد

اى لا يصبر على ظلم يراد به فى حقه الا الاذلان اللذان هما فى غاية الذل ولفظ البيت خبر والمعنى نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه وفى الحديث (من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس فى جوفه شئ من الكبر) والاتن جمع اتان وهى الحمارة ﴿ لتركبوها ﴾ تعليل بمعظم منافعها والا فالانتفاع بها بالحمل ايضا مما لا ريب فى تحققه ﴿ وزينة ﴾ انتصابها على المفعول له عطفا على محل لتركبوها وتجريده عن اللام لكونه فعلا لفاعل الفعل المعلل به

دون الاول فان الركوب فعل الراكب وهو المخلوق والزينة فعل الزائن وهو الخالق او مصدر لفعل محذوف اى وتتزينوا بها زينة وقد احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على حرمة اكل لحم الخيل لانه على خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره فى الانعام ومنفعة الاكل اقوى * والآية سيقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يذكر فى موضع المنة ادنى النعمتين ويترك اعلاهما كذا فى المدارك . وفى الحمر الاهلية خلاف مالك . وفى الخيل خلاف ابى يوسف ومحمد والشافعى كما فى بحر العلوم والتفصيل فى كتاب الذبائح من الكتب الفقهية ﴿ ويخلق مالا تعلمون ﴾ من انواع المخلوقات من الحشرات والهوام والطيور وحيوانات البحر ومخلوقات ماوراء جبل قاف وفى الحديث (ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها فى البحر واربعمائة فى البر ومن انواع السمك مالا يدرك الطرف اولها وآخرها ومالا يدركها الطرف لصغره) وفى الحديث (ان الله خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين) قالوا يارسول الله أمن ولد آدم هم قال (لا يعلمون ان الله خلق آدم) قالوا فأين ابليس منهم قال (لا يعلمون ان الله خلق ابليس) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ويخلق مالا تعلمون ﴾ كما فى البستان وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نور وجمالا الى جمال وعظما الى عظم ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وسبعون ألف ملك الكعبة لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما فى الارشاد وفى الحديث (اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملأت جهنم بالجبابرة والملوك والفراعنة ولم تمتلأ انى الامن ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوأ باعينهم) كما فى بحر العلوم * واعلم ان الله تعالى قال ﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ وكيف يحصر من كان قليل العلم بمخلوقات الله الغير المحصورة التى هى مظاهر كمالاته التامة واسمائه العامة فالاولى السكوت وقد اظهر الانبياء عليهم السلام العجز مع سعة علومهم واحاطة فنونهم فما ظنك فى حق افراد الامة

در محفلى كه خورشيد انور شمار ذرهاست * خودرا بزرك ديدن شرط ادب نباشد

وفى التأويلات النجمية (ويخلق) فيكم بمقدر جوعكم بالجذبة الى مستقركم (مالا تعلمون) قبل الرجوع اليه وهو قبول فيض نور الله تعالى بلا واسطة انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سكت النبى عليه السلام عن الاستخلاف اذ فى امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون بباطنه خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله فهو تابع ومتبوع وسامع ومسموع ومع ذلك فهو يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملك الموحى الى الرسول والمعدن الذى يأخذ منه الرسول وقد نبه سبحانه على ذلك بقوله (ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) بيد ان الرسول قبل الزيادة فى ظاهر الاحكام والخليفة الولى ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة انتهى فانظر الى استعداد كاملى هذه الامة كيف اخذوا الفيض من الله بلا واسطة نسأل الله تعالى

ان يملأ قلوبنا بمحبتهم واعتقادهم ويوفقنا لاعمالهم ورشادهم ويحشرنا معهم وتحت لوائهم ويدخلنا الجنة ونحن من رفقائهم ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ القصد مصدر بمعنى الفاعل يقال سبيل قصد وقاصد اى مستقيم على نهج استناد حال سالكه اليه كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه السالك لايعدل عنه والمراد بالسبيل الطريق بدليل اضافة القصد اليه اى حق عليه سبحانه بموجب رحمته ووعده المحتوم لاواجب اذ لايجب عليه شئ من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه الى الحق الذى هو التوحيد بنصب الادلة وارسال الرسل وانزال الكتب لدعوة الناس اليه ﴿ ومنها ﴾ فى محل الرفع على الابتداء اما باعتبار مضمونه واما بتقدير الموصوف اى بعض السبيل او بعض من السبيل فانها تذكر وتؤنث * قال ابن الكمال الفرق بين الطريق والصراط والسبيل انها متساوية فى التذكير والتأنيث اما فى المعنى فبينها فرق لطيف وهو ان الطريق كل مايطرقه طارق معتادا كان اوغير معتاد والسبيل من الطرق ماهو معتاد السلوك والصراط من السبيل مالا التواء فيه اى لااعوجاج بل يكون على سبيل القصد فهو اخص ﴿ جائر ﴾ اى مائل عن الحق منحرف عنه لايوصل سالكه اليه وهو طريق الضلال التى لايكاد يحصى عددها المندرج كلها تحت الجائر كاليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر ملل الكفر واهل الاهواء والبدع ومن هذا علم ان قصد السبيل هو دين الاسلام والسنة والجماعة جعلنا الله واياكم على قصد السبيل وحسن الاعتقاد والعمل وحفظنا واياكم من الجائر والزيغ والزلل * قال مرجع طريقة الجلوتية بالجم اعنى حضرة الشيخ محمود هدايى الاسكدارى قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان فى مبشرتى ليلة الاثنين والعشرين من جمادالآخرة لسنة اثنى عشرة والف وهى هذه ←——— هذا علم اهل الايمان وصورة استمدادهم من الحق تعالى بالتوجه الى العلو اقتداء بمن قال فى حقه المولى الاعلى مازاغ البصر وماطغى ٨٨ ___ هذا علم النصارى وصورة انحرافهم عن الحق ٨٨ ___ هذا علم اليهود وصورة انحرافهم عن الحق انتهى ﴿ ولوشاء لهديكم اجمعين ﴾ اى ولوشاء الله ان يهديكم الى ماذكر من التوحيد هداية موصلة اليه البتة مستلزمة لاهتدائكم اجمعين لفعل ذلك ولكن لم يشأ لان مشيئته تابعة للحكمة الداعية اليها ولاحكمة فى تلك المشيئة لما ان مدار التكليف والثواب والعقاب انما هو الاختيار الجزئى الذى يترتب عليه الاعمال التى بهاتيط الجزاء * وقال ابوالليث فى تفسيره لو علم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد لهداهم انتهى * يقول الفقير هو معنى لطيف مبنى على ان العلم تابع للمعلوم فلايظهر من الاحوال الا مااعطته الاعيان الى العلم الالهى كالايمان والكفر والطاعة والعصيان والنقصان والكمال فمن كان مقتضى ذاته الايمان والطاعة والكمال وكان اهلا لها فى عالم عينه الثابتة اعطاها للعلم فشاء الله هدايته فى هذه النشأة بحكمته ومن كان مقتضى استعداده خلاف ليشأ الله هدايته حين النزول الى مرتبة وجوده العنصرى والا لزم التغير فى علم الله تعالى وهو محال وفى الحديث (انما انا رسول وليس الى شئ من الهداية ولو كانت الهداية الىّ لآمن كل من الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من فى الارض ولكن الله يضل من يشاء) كذا فى تلقيح الاذهان قال الحافظ

مکن بجشم حقارت ملامت من مست * که نیست معصیت وزهد بی‌مشیت او وقل

درین چمن نکنم سرزنش بخود روبی * چنانکه برورشم می‌دهند وی رویم وقل

رضا بداده بده وزجبین کره بکشای * که برمن وتو در اختیار نکشادست

فملیك بترك القیل والقال ورفض الاعتزال والجدال فان الرضی والتسلیم سبب القبول وخلافه یؤدی الی غضب الحبیب المقبول ـ یحکی ـ عن حضرة الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر انه قال اقمت بمدینة قرطبة بمشهد فارانی الله اعیان رسله علیهم السلام من لدن آدم الی نبینا علیه الصلاة والسلام فخاطبنی منهم هود علیه السلام واخبرنی فی سبب جمیتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للحلاج الی نبینا علیه الصلاة والسلام وذلك انه کان قد اساء الادب، بان قال فی حیاته الدنیویة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم همته دون منصبه قیل له ولم ذلك قال لان الله تعالی قال ﴿ ولسوف یعطیك ربك فترضی ﴾ وکان من حقه لایرضی الا ان یقبل الله تعالی شفاعته فی کل کافر ومؤمن لکنه ماقال الا (شفاعتی لاهل الکبائر من امتی) فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فی واقعة وقال له یامنصور انت الذی انکرت علی الشفاعة فقال یارسول الله فکذلك فقال ألم تسمع انی حکیت عن ربی عزوجل (اذا احببت عبدا کنت له سمعا وبصرا ولسانا ویدا) فقال بلی یارسول الله فقال أولم تعلم انی حبیب الله قال بلی یارسول الله قال فاذا کنت حبیب الله کان هو لسانی القائل فاذا هو الشافع والمشفوع الیه وانا عدم فی وجوده فأی عتاب علیّ یامنصور فقال یارسول الله انا تائب من قولی هذا فما کفارة ذنبی قال قرب نفسك لله قربانا فاقتل نفسك بسیف شریعتی فکان من امره ما کان ثم قال هود علیه السلام وهو من حیث فارق الدنیا محجوب عن رسول الله صلی الله علیه وسلم والآن هذه الجمعیة لاجل الشفاعة له الی رسول الله صلی الله علیه وسلم انتهی» بقول الفقیر سامحه الله القدیر فی هذه القصة امران احدهما عظم شأن الحلاج قدس سره بدلالة عظم شأن الشفعاء والثانی انه قتل فی بغداد فی آخر سنة ثلاثمائة وتسع ومات حضرة الشیخ الاکبر بالشام سنة ثمان وثلاثین وستمائة فبینهما من المدة ثلاثمائة وتسع وعشرون سنة والظاهر والله اعلم ان روح الحلاج کان محجوبا عن روح رسول الله صلی الله علیه وسلم اکثر من ثلاثمائة سنة تقریبا وذلك بسبب کلمة صدرت منه علی خلاف الادب فان من کان علی بساط القرب والحضور ینبغی ان یراعی الادب فی کل امر من الامور فماظنك بمن جاوز حد الشریعة ورخص نظم القرآن ومعانیه اللطیفة وعمل بالخیالات والاوهام فلیس اولئك الا کالانعام نسأل الله العافیة والعفو والانعام ﴿ هو الذی انزل ﴾ بقدرته القاهرة ﴿ من السماء ﴾ الی السحاب ومنه الی الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا منه وهو المطر ﴿ وفی بحر العلوم تنکیره للتبعیض ای بعض الماء فانه لم ینزل من السماء الماء کله ﴿ لکم منه ﴾ ای من ذلك الماء المنزل ﴿ شراب ﴾ ای ماتشربونه والظرف الاول وهو لکم خبر مقدم لشراب والثانی حال منه ومن تبعیضیة ﴿ ومنه شجر ﴾

من ابتدائية اى ومنه وبسببه يحصل شجر ترعاه المواشى والمراد به مايثبت من الارض سواء كان له ساق اولا وفى حديث عكرمة (لاتأكلوا ثمن الشجر فانه سحت) يعنى الكلأ وهو بالقصر مارعته الدواب من الرطب واليابس وانما كان ثمنه سحتا لما فى حديث آخر (الناس شركاء فى ثلاث الماء والكلأ والنار) اى فى اصطلاحها وضوئها لا فى الجر كما ان المراد بالماء ماء الانهار والآبار لا الماء المحرز فى الظروف والحيلة فيه ان يستأجر موضعا من الارض ليضرب فيه فسطاطا اولجعله حظيرة لغنمه فتصح الاجارة ويبيح صاحب المرعى الانتفاع له بالرعى فيحصل مقصودهما كذا فى الكافى ويجوز بيع الاوراق على الشجرة لابيع الثمرة قبل ظهورها والحيلة فى ذلك بيعها مع الاوراق اول ماتخرج من وردها فيجوز البيع فى الثمر تبعا للبيع فى الاوراق كما فى انوار المشارق ﴿ فيه تسيمون ﴾ الاسامة بالفارسية [بيرون هشتن رمه بحرا] يقال ساءت الماشية ترعت واساءها صاحبها من السومة بالضم وهى العلامة لانها تؤثر بالرعى علامات فى الارض اى ترعون مواشيكم قدم الشجر لحسنه بغير صنع من البشر ثم استأنف اخبارا عن منافع الماء فقال لمن قال هل له منفعة غير ذلك ﴿ ينبت ﴾ الله تعالى ﴿ لكم ﴾ لما حكم ومناف ﴿ به ﴾ اى بما انزل من السماء ﴿ الزرع ﴾ الذى هو اصل الاغذية وعمود المعاش * قال الكاشفى [مراد حبوب غاذيه است كه زراعت ميكنند] * قال فى بحر العلوم الزرع كل ماانبتت بالبذر مسمى بالمصدر وجمعه زروع * قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى آدم جاء ميكائيل بثنى من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة ثم الى قدر الحمصة ثم الى المقدار المحسوس الا ان يقال ان اليوم لايأكل الحنطة ولا يشرب الماء اما الاول فلان آدم عصى بالحنطة وبه واما الثانى فلان قوم نوح اهلكوا بالماء ﴿ والزيتون ﴾ الذى هو ادام من وجه وفاكهة من وجه وقال الكاشفى يعنى [درخت زيتون را] * قال فى لسان العيون شجر الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وكان زاده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بغار حراء بالمد والقصر الكمك والزيت وجاء (ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة) وهى الزيتون وقيل لها مباركة لانها لاتكاد تنبت الا فى شريف البقاع التى بورك فيها كارض بيت المقدس ﴿ والنخيل ﴾ [وخرما بنان] والنخيل والنخل بمعنى واحد وهو اسم جمع والواحدة نخلة كالثمرة والثمر وفى الحديث (اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضل طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر) كما فى المقاصد الحسنة ﴿ والاعناب ﴾ [وتاكهارا] جمع العناب للاشارة الى مافيها من الاشتمال على الاصناف المختلفة * وفيه اشارة الى ان تسمية العنب كرما لم يكن بوضع الواضع ولكنه كان من الجاهلية كأنهم قصدوا به الاشتقاق من الكرم لكون الخمر المتخذة منه تحث على الكرم والسخاء فنهى النبى عليه السلام عن ان يسموه بالاسم الذى وضعه الجاهلية واسرهم بالتسمية اللغوية بوضع الواضع حيث قال (لاتقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة) ثم بين قبح تلك الاستعارة

بقوله (انما الكرم قلب المؤمن) يعنى ان ماظنوه من السخاء والكرم فانما هو من قلب المؤمن لامن الخمر اذ اكثر تصرفات السكران عن غلبة من عقله فلايعتبر ذلك العطاء كرما ولا سخاء اذهو فى تلك الحالة كمن لايعقل السخاء ويؤثر ماله سرفا وتبذيرا فكما لايحمل ذلك على الكرم فكذا اعطاء السكران كذا فى ابكار الافكار * وخصص هذا الانواع المعدودة بالذكر للاشعار بفضلها وشرفها ثم عمم فقال ﴿ ومن كل الثمرات ﴾ من تبعضية اى بعض كلها لانه لم يخرج بالمطر جميع الثمرات وانما يكون فى الجنة اى لم يقل كل الثمرات لان كلها لاتكون الا فى الجنة وانما انبت فى الارض من كلها للتذكرة ولعل المراد ومن كل الثمرات التى يحتملها هذه النشأة الدنيوية وترى بها وهى الثمرات المتعارفة عند الناس بانواعها واصنافها فتكون كلة من صلة كما فى قوله تعالى (يغفر لكم من ذنوبكم) على رأى الكوفية وهو اللائح ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى انزال الماء وانبات مافصل ﴿ لآية ﴾ عظيمة دالة على تفرده تعالى بالالوهية لاشتماله على كمال العلم والقدرة والحكمة ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فان من تفكر فى ان الحبة والنواة تقع فى الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اسفلها فيخرج منه عروق تنبسط فى اعماق الارض وينشق اعلاها ان كانت منكسة فى الوقوع ويخرج منه ساق فينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والحبوب والثمار على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطبائع وعلى نواة قابلة لتوليد الامثال على النمط المحرر الى نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطبائع السفلية والتأثيرات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله وآثاره لايمكن ان يشبهه شئ فى شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه اخس الاشياء فى صفاته التى هى الالوهية واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا

روضة جاءتها آفريد * بفجة كون و مكانها آفريد
كرد ازهر شاخها كل برك وبار * جلوة او نقش ديكر آشكار

والتفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب قالوا الذكر طريق والفكر وسيلة المعرفة التى هى اعظم الطاعات * قال بعضهم الذكر افضل للعامة لان الفكر لهم من خوف الوقوع فى الاباطيل وتمكن الشبه عندهم كما يعرض ذلك لكثير من العوام فى زماننا والفكر افضل لارباب العلم عند التمكن من الفكر المستقيم فانهم كلما عرضت لهم شبهة تطلبوا دليلا يزيلها فكان الفكر لهم افضل من الذكر اذا لم يتمكنوا من حصول الفكر البالغ مع الذكر واليه اشار عليه السلام بقوله (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) ـ روى ـ ان عثمان رضى الله عنه ختم القرآن فى ركعة الوتر لتمكنه من التدبر والتفكر ولم يتيسر ذلك لمن لم يتمكن من تدبره ومعرفة فقهه واجل له مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة ﴿ والاشارة فى الآية ﴿ هو الذى انزل من السماء ماء ﴾ الفيض ﴿ لكم منه شراب ﴾ المحبة لقلوبكم ﴿ ومنه شجر ﴾ قوى البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشى نفوسكم ينبت لغذاء ارواحكم به زرع الطاعات وزيتون الصدق ونخيل الاخلاق الحميدة واعناب الواردات الربانية ومن كل ثمرات المعقولات والمشاهدات والمكاشفات والمكالمات والاحوال كلها ﴿ ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾

بنظر العقل فى هذه الصنائع الحكمية ﴿ وسخر لكم ﴾ اى لمنافعكم ومعائشكم ولعقد الثمار وانضاجها ﴿ الليل والنهار ﴾ يتعاقبان خلفة كما قال تعالى ﴿ وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة ﴾ قال بعضهم الليل ذكر كآدم والنهار انثى كحواء والليل من الجنة والنهار من النار ومن ثمة كان الانس بالليل اكثر ﴿ والشمس والقمر ﴾ تسخرا فى سيرهما وانارتهما اصالة وخلافة واصلاحهما لما نيط بهما صلاحه كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم : قال السعدى

ابر و باد ومه وخورشيد وفلك دركارند * تا تو نانى بكف آرى و بغفلت نخورى

همه از بهرتو سركشته و فرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى

والتسخير بالفارسية [رام كردانيدن] وليس المراد بتسخيرهذه لهم تمكنهم من تصريفها كيف شاؤا كما فى قوله تعالى ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا ﴾ ونظائره بل هو تصريفه تعالى لها حسبما يترتب عليه منافعهم ومصالحهم لا ان ذلك تسخيرلهم وتصرف من قبلهم حسب ارادتهم ﴿ والنجوم مسخرات بامره ﴾ مبتدأ وخبر اى سائر النجوم فى حركاتها واوضاعها من التثليث والتربيع ونحوهما مسخرات اى مذللات لله خلقها وديرها كيف شاء اولما خلقن له بامره اى بارادته ومشيته وحيث لم يكن عود منافع النجوم اليهم فى الظهور بمثابة ماقبلها من الملوين والقمرين لم ينسب تسخيرها اليهم بادأة الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد كونها تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شئ آخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث الى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار . وقرئ بنصب النجوم على تقدير وجعل النجوم مسخرات بامره اوعلى انه معطوف على المنصوبات المتقدمة ومسخرات حال من الكل والعامل مافى سخر من معنى تفع اى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله او لما خلقن له بايجاده وتقديره ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من التسخير المتعلق بما ذكر مجملا ومفصلا ﴿ لآيات ﴾ باهرة متكاثرة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يفتحون عقولهم للنظر والاستدلال ويعتبرون وحيث كانت هذه الآثار العلوية متعددة ودلالة مافيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الوحدانية اظهر جميع الآيات علقت بمجرد العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكر * قال اهل العلم العقل جوهر مضيء خلقه الله فى الدماغ وجعل نوره فى القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وهو للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لاعقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب البهائم وسئل النبى صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال (المسارع الى مرضاة الله تعالى والمجتنب عن محارم الله تعالى) قالوا اخف حلما من العصفور قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير

﴿ وما ذرأ لكم ﴾ عطف على قوله والنجوم رفعا ونصبا على انه مفعول لجعل المقدر اى وما خلق ﴿ فى الارض ﴾ من حيوان ونبات حال كونه ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اى اصنافه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون سخر لله تعالى اولما خلق به من الخواص والاحوال والكيفيات اوجعل ذلك مختلف الاصناف لتنتعوا من ذلك بأى صنف شئتم * وفى بحر العلوم

مختلفا الوانه هيآته من خضرة وبياض وحمرة وسواد وغير ذلك * وفى اكثر التفاسير وماذرأ معطوف على الليل والنهار اى وسخر لكم ماخلق لاجلكم وتعقب بان ذكر الخلق لهم مغن عن ذكر التسخير واعتذر بان الاول لايستلزم الثانى لزوم عقليا لجواز كون ماخلق لهم عزيز المرام صعب المنال ﴿ ان فى ذلك ﴾ الذى ذكر من التسخيرات ونحوها ﴿ لآية ﴾ دالة على ان من هذا شأنه واحد لاشريك له ﴿ لقوم يتذكرون ﴾ فان ذلك غير محتاج الا الى تذكر ماعسى يغفل عنه من العلوم الضرورية ﴿ والاشارة ﴾ وسخر لكم الليل ﴾ ليل البشرية ﴿ والنهار ﴾ نهار الروحانية ﴿ والشمس ﴾ شمس الروح ﴿ والقمر ﴾ قمر القلب ﴿ والنجوم ﴾ نجوم القوى والحواس الخمس ﴿ مسخرات بامره ﴾ وهو خطاب وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة بمعالجة طبيب حاذق البصيرة والولاية كامل التصرف فى الهداية مخصوص بالعناية ﴿ ان فى ذلك لآيات ﴾ لشاهدات ﴿ لقوم يعقلون ﴾ بشواهد الحق من غير التفكر بل بالمعاينات ﴿ وماذرأ لكم ﴾ وماخلق لمصالحكم ﴿ فى الارض ﴾ فى ارض جبلتكم من الاستعدادات ﴿ مختلفا الوانه ﴾ منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية ﴿ ان فى ذلك لآيات لقوم يتذكرون ﴾ عبور ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وتلونها فى كل عالم بلون ذلك العالم من عوالم الملكية والشيطانية والحيوانية الى ان ردت الى اسفل سافلين القالب كذا فى التأويلات النجمية * فعلى العاقل ان يتخلص من قيد الغفلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكر * فان محدثين فضل ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات والتذكر من شأن انقلب والقلب امير الجسد واسير الحق وفى الحديث (لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات) وفى هذه اشارة الى الاسباب التى هى حجاب بين القلب وبين الملكوت والسحاب القلوب من الانس ثلاثة صنف كالبهائم قال الله تعالى ﴿ لهم قلوب لايفقهون بها ﴾ وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ظل الله تعالى يوم لاظل الاظله كذا فى الخالصة : قال السعدى قدس سره

ترا ديده دوسر نهادند وكوش * دهن جاى كفتار ودل جاى هوش
مكر باز دانى نشيب از فراز * نكوبى كه اين كونهست يادراز

يعنى ان الله تعالى خلق كل عضو من الاعضاء بالحكمة فاستعملوها فيما خلقت له ﴿ وهو الذى سخر البحر ﴾ قال فى القاموس البحر الماء الكثير اوالملح فقط والجمع بحر وبحور وبحار انتهى * وفى الكواشى سخر البحر العذب والملح اى جعله بحيث تمكنون من الانتفاع به بالركوب والغوص والاصطياد * قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء النازل وقت الطوفان فان الله تعالى امر الارض بعد هلاك القوم فابتلعت ماءها وبقى ماء السماء لم تبتلعه الارض واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبده * ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس والا فقد القى نفسه الى التهلكة واقدم على ترك الفرائض وذلك للرجال والنساء كما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان حالهن على الستر وذا متعسر فى السفينة غالبا لاسيما فى الزورق وهى السفينة الصغيرة ﴿ لتأكلوا منه ﴾

اى من العذب والملح كما فى الكواشى ﴿ لحما طريا ﴾ من الطراوة فلايهمز وهو بالفارسية [تازه] والمراد السمك والتعبيرعنه باللحم مع كونه حيوانا للتلويح بانحصار الانتفاع به فى الاكل كما فى الارشاد وللايذان بعدم احتياجه للذبح كسائر الحيوانات غير الجراد كما هو اللائح وصفه بالطراوة ارشادا لان يتناول طريا فان اكله قديدا اضر مايكون كما هو المقرر عند الاطباء وفيه بيان لكمال قدرته حيث خلقه عذبا طريا فى ماء زعاق وهو كغراب الماء المر الغليظ لايطاق شربه ومن اطلاق اللحم عليه ذهب مالك والثورى الى ان من حلف لايأكل اللحم حنث باكله والجواب ان مبنى الايمان العرف ولاريب فى انه لايفهم من اللحم عند الاطلاق ألاترى ان الله تعالى سمى الكافر دابة حيث قال ﴿ان شر الدواب عند الله الذين كفروا﴾ ولا يحنث بركوبه من حلف لايركب دابة * وفى حياة الحيوان المذهب المفتى به حل الجميع من الحيوانات التى فى البحر الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب اوخنزير ام لا وفى الحديث (اكل السمك يذهب بالحمق) كما فى بحر العلوم. والسمك يستنشق الماء كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء فى توليد الروح الحيوانى فى قلبه مقام الهواء فى اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض ونسيم البر لومر على السمك ساعة لهلك : وفى المثنوى

ماهيانرا بحر نكذارد برون * خاكيانرا بحر نكذارد درون
اصل ماهى آب وحيوان ازكاست * حيله وتدبير اينجا باطلست

﴿ وتستخرجوا منه ﴾ اى من البحر الملح ﴿ حلية ﴾ الحلية الزينة من ذهب اوفضة والمراد بها فى الآية اللؤلؤ والحجر الاحمر الذى يقال له المرجان ﴿ تلبسونها ﴾ تتزين بها نساؤكم وانما اسند اليهم لكونهن منهم ولبسهن لاجلهم فكأنها زينتهم ولباسهم ﴿ وترى الفلك ﴾ اى لو حضرت ايها المخاطب لرأيت السفن ﴿ مواخر فيه ﴾ جوارى فى البحر مقبلة ومدبرة ومعترضة بريح واحدة يجيئومها من المخر وهو شق الماء يقال مخرت السفينة كمنع جرت وشقت الماء بجآجئها جمع جؤجؤ بالضم وهو صدر السفينة * وقال الفراء المخر صوت جرى الفلك بالرياح ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ عطف على تستخرجوا اى لتطلبوا من سعة رزقه بركوبها للتجارة فان تجارته اربح من تجارة البر واليه اشار حضرة سعدى بقوله

سود دريانيك بودى كر نبودى بيم موج * صحبت كل خوش بدى كر نيستى تشويش خار

وفى الحديث (من ركب البحر فى ارتجاجه فقرق برئت منه الذمة) وارتجاجه هيجانه من الموج وهو الحركة الشديدة ومعناه ان لكل احد من الله عهدا وذمة بالحفظ فاذا القى نفسه الى التهلكة فقد انقطع عنه عهد الله فلندور السلامة حين الموج الشديد لم يجز ركوبه وغصى فاعله ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ اى تعرفون حقوق نعمه الجليلة فتقومون باداتها بالطاعة والتوحيد ولعل مستعار لمعنى الارادة كما فى بحر العلوم ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى فى باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش * قال صاحب كشف الاسرار

[آورده اندكه حق سبحانه وتعالى ازروى ظاهر درزمين دريارا آفريد چون قلزم وعمان ومحيط وجزائر وبراى عبور بران كشتيها مقرر فرموده واز روى باطن درنفس آدمى دريارا بديد كرده چون دريارهاى شغل وغم وحرص وغفلت وتفرقه وبراى عبور ازان كشتيها تعيين نموده. هركه دركشتى توكل نشيند ازدريای شغل بساحل فراغت رسد. وهركه درکشتی رضا در آيد از بحر غم بساحل فرح رسد. وهركه درکشتی قناعت جای كند از دريای حرص بساحل زهد آيد وهركه درکشتی ذكر نشيند ازدريای غفلت بساحل آگاهی رسد. وهركه بكشتی توحيد در آيد از دريای تفرقه بساحل جمعيت رسد وبتحقيق تفرقه دربقاست وجمعيت درفنا باوجود آن درملكت تفرقه ويخودان درمرتبهٔ جمع]

بحساب خودی قلم درکش * درده يخودی علم برکش
تا بجاروب «لا» نروبی راه * کی رسی در حريم الاالله

﴿ والاشارة وهوالذی سخرلكم بحرالعلوم لتأكلوا منه الفوائد الغيبية والمواهب السنية وتستخرجوا من بحرالعلوم جواهرالمعانی ودررالحقائق حلية لقلوبكم تلبس بها ارواحكم النور والبهاء. وترى سفائن الشرائع والمذاهب جاريات فی بحرالعلوم ولتبتغوا من فضله وهو الاسرار الخفيات عن الملائكة المقربين ولعلكم تشكرون هذه النعم الجسيمة والعطيات العظيمة التی اختصكم بها عن العالمين كما فی التأويلات النجمية ﴿ والقی ﴾ الله تعالى بقدرته القاهرة ﴿ فی الارض ﴾ هی كروية الشكل محلها وسط العالم وسميت بالارض لانها تأرض ای تأكل اجساد بنی آدم ﴿ رواسی ﴾ ای جبالا ثوابت من غير سبب ولاظهير كأنها حصيات قبضهن قابض بيده فنبذهن فی الارض فهو تصوير لعظمته وتمثيل لقدرته وان كل عسير فهو عليه يسير ای وجعل فيها رواسی بان قال لها كونی فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت تمور موارا فلم يدر احد ما خلقت من رسا الشیء اذا ثبت جمع راسية والتاء للتأنيث على انها صفة جبال ﴿ ان تميد بكم ﴾ مفعول له والميد الحركة والميل يقال ماد يميد ميدا تحرك ومنه سميت المائدة. والمعنى كراهة ان تميل بكم وتضطرب. وبالفارسية [تامیلی نكند بشما زمين يعنى متحرك ومضطرب نگردد وشمارا نيكودارد] وقد خلق الله الارض مضطربة لكونها على الماء. ثم ارساها بالجبال وهی ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول على جريان عادته فی جعل الاشياء منوطة بالاسباب فالارض بلا جبال كاللحم بلا عظام فكما ان وجود الحيوان وجسده انما يستمسك بالعظم فكذا الارض انما تقوم بالرواسی ألا ترى ان سطيحا الكاهن لم يكن فی بدنه عظم سوى القفا لكونه من ماء المرأتين وكان لايستمسك وانما يخرج فی السنة مرة ملفوفا فی خرقة اوموضوعا على صحيفة من فضة ﴿ وانهارا ﴾ جمع نهر وتحرك مجرى الماء ای وجعل فيها انهارا لان فی التی معنى الجعل اذ الالقاء جعل مخصوص وذلك مثل الفرات نهرالكوفة ودجلة نهر بغداد وجيحون نهر بلخ وجيحان نهر اذنه فی بلاد الارمن وسيحون نهرالهند وسيحان نهرالمصيصة والنيل نهر مصر وغيرها من الانهار الجارية فی اقطار الارض ﴿ وسبلا ﴾ وطرقا مختلفة جمع سبيل وهوالطريق وماوضح

يعنى [بديد كردم در زمين راهها از هر موضى يموضى] ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ ارادة ان تهتدوا بها الى مقاصدكم ومنازلكم * قال بعضهم خذوا الطريق ولو دارت واسكنوا المدن ولو جارت وتزوجوا البكر ولو بارت اى ولو كانت البكر بورا اى فاسدة هالكة لاخير فيها

زن نوكن اى دوست هر توبهار * كه تقويم پارين نيايد بكار

﴿ وعلامات ﴾ اى وجعل فيها معالم يستدل بها السابلة وهى القوم المختلفة على الطريق بالنهار من جبل وسهل ومياه واشجار وريح كما قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ بالليل فى البرارى والبحار حيث لاعلامة غيره ولعل الضمير لقريش فانهم كانوا كثيرى التردد للتجارة مشهورين بالاهتداء بالنجوم فى اسفارهم وصرف النظم عن سنن الخطاب وتقديم النجم واقحام الضمير للتخصيص كأنه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء يهتدون فالاعتبار بذلك الزم لهم والشكر عليه اوجب عليهم والمراد بالنجم الجنس او هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى وذلك لانها تعلم بها الجهات ليلا لانها دائرة حول القطب الشمالى فهى لاتغيب والقطب فى وسط بنات نعش الصغرى والجدى هو النجم المفرد الذى فى طرفها والفرقدان هما النجمان اللذان فى الطرف الآخر وهما من النعش والجدى من البنات ويقرب من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة ايضا اربعة نعش وثلاث بنات بازاء الاوسط من البنات السهى وهو كوكب خفى صغير كانت الصحابة رضى الله عنهم تمتحن فيه ابصارهم كذ فى التكملة لابن عسكر * قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم ماتهتدون به فى طرقكم وقبلتكم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ماتصلون به ارحامكم قيل اول من نظر فى النجوم والحساب ادريس النبى عليه السلام * قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان واما قوله عليه السلام (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر) اى تعلم قطعة منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو مايدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية من مستقبل الزمان كمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون انهم يدركون هذا بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها فى بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لايعلمه احد غيره كما حكى انه لما وقع قران الكواكب السبعة فى دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البدر ولم تحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوب ولذا استوصى تلميذ من شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال ان اردت ان لاتحزن ابدا فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبا * قال الشيخ [منجمى بخانهٔ خود در آمد مرد بيكانه را ديد بازن او بهم نشسته دشنام داد وسقط كفت وفته وآشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد وكفت

تو بر اوج فلك چه دانى چيست * چو ندانى كه درسراى تو كيست

فاما مايدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقى فانه غير داخل فى النهى انتهى كلام الحافظ مع زيادة * يقول الفقير اصحاب النظر والاستدلال

محتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها مما يساعده ظهر الشرع الشريف لدهو ادخل فى التفكر وقد قال تعالى ﴿ويتفكرون فى خلق السموات والارض﴾ ولا يمكن صرف التفكر الى المجهول المطلق فلابد من معلومية الامر ولو بوجهما وهذا القدر خارج عن الطعن والجرح كما قال السيد الشريف النظر فى النجوم ليستدل بها على توحيد الله تعالى وكمال قدرته من اعظم الطاعات واما ارباب الشهود والعيان فطريقهم الذكر وبه يصلون الى مطالعة انوار الملك والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت واللاهوت فيشاهدون فى الانفس والآفاق ماغاب عن العيون ويعاينون فى الظاهر والباطن ماتحير فيه الحكماء والمنجمون ثم ان الاهتداء اما بنجوم عالم الآفاق وهو للسائرين من ارض الى ارض واما بنجوم عالم الانفس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفى الحديث ﴿اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم﴾ وهذا الاقتداء والاهتداء مستمر باق الى آخر الزمان بحسب التوارث وكل عصر فلابد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف فى الهداية المخصوص بالعناية : قال الحافظ

يكوى عشق منه بى دليل راه قدم * كه من بخويش نمودم صد اهتمام ونشد

﴿ وفى التأويلات النجمية والقى فى ارض البشرية جبال الوقر والسكينة لئلا تميل بكم صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وانهارا من ماء الحكمة وطريق الهداية لعلكم تهتدون الى الله تعالى وعلامات من الشواهد والكشوف ونجم الهداية من الله يهتدون الى الله وهو جذبة العناية نخر جكم بها من ظلمات وجودكم المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى * قال الشيخ ابو القاسم الخريمى القرارى فى كتاب الاسئلة المقحمة فى الاجوبة المفحمة قوله تعالى ﴿ والقى فى الارض ﴾ الى قوله ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ فيه دليل انه تعالى اراد من الكل الاهتداء والشكر وان كل من لايهتدى فليس ذلك بارادته تعالى والجواب المراد به انه يذكرهم النعم التى يستحق عليها الشكر فى قوله تعالى ﴿خلق السموات والارض﴾ الى قوله ﴿وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها﴾ ثم بين تعالى ان هذه النعم كلها توجب الشكر والهداية ثم يختص بها من يشاء كما قال تعالى ﴿ولوشاء لهداكم اجمعين﴾ ﴿ أفمن يخلق ﴾ هذه المصنوعات العظيمة وهو الله تعالى . وبالفارسية [آيا كسى كه مرا آفريند ابن همه مخلوقات را كه مذكور شد] ﴿ كمن لايخلق ﴾ كمن لايقدر على شئ اصلا وهو الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها آلهة فاجريت مجرى العقلاء اولانه قابلها بالخالق وجعله معه كقوله تعالى ﴿فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين﴾ والهمزة للانكار اى ابعد ظهور دلائل التوحيد تتصور المشابهة والمشاركة : يعنى [خالق را بامخلوق هيچ مشابهتى نيست پس ماجزرا شريك قدر ساختن غايت عناد ونهايت جهلست] واختير تشبيه الخالق بغير الخالق مع اقتضاء المقام بظاهره عكس ذلك مراعاة لحق سبق الملكة على العدم ﴿ أفلا تذكرون ﴾ اى الالتلاحظون فلا تذكرون ذلك فتعرفون فساد مالتم عليه ياأهل مكة فانه بوضوحه بحيث لايفتقر الى شئ سوى التذكر وهو بالفارسية [ياد كردن] ﴿ وان تعدوا ﴾ الخ بالفارسية [شمردن

﴿نعمة الله﴾ الفائضة عليكم مما لم يذكر ﴿لا تحصوها﴾ لا تطيقوا حصرها وضبط عددها ولو اجمالا فضلا عن القيام بشكرها يقال احصاه اى عده كما فى القاموس واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة ثم استؤنف العدد. والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة

عطايست هرمو ازو برتتم * چكونه بهرموى شكرى كنم

﴿ان الله لغفور﴾ ستور تجاوز عن تقصيركم فى شكرها ﴿رحيم﴾ عظيم الرحمة والنعمة لا يقطعها عنكم مع استحقاقكم للقطع والحرمان بسبب ما اتم عليه من العصيان ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها وتقديم وصف المغفرة على نعت الرحمة لتقدم التخلية على التحلية* قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما تتقلب ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهى فيهما تتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران. وهى فيها تتقلب وهذا تفسير قوله ﴿وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ انتهى* واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كافأ نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم

لو عشت الف عام * فى سجدة لربى
شكر الفضل يوم * لم اقض بالتمام
والعام الف شهر * والشهر الف يوم
واليوم الف حين * والحين الف عام

قال الشيخ سعدى قدس سره

عذر تقصير خدمت آوردم * كه ندارم بطاعت استظهار
عاصيان از كناه توبه كنند * عارفان از عبادت استغفار

المراد رؤية العمل لا ترك العمل وينبغى للعبد ان يكون تحت طاعة المولى لا تحت طاعة النفس والشيطان فان المطيع والعاصى لا يستويان ـ حكى ـ ان عابدا من بنى اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فارسل اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق بالجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغى ان نعبد خالقنا امتثالا لامره فرجع الملك فقال الهى انت تعلم بما قال فقال الله تعالى اذا لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا انى قد غفرت له فللعبد ان يكون قصده مراعاة الامر واخراج النفس عن الين وهو حجاب عظيم للوصول الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المطهر من درن الذنوب والاوزار ﴿والله يعلم ما تسرون﴾ ما تضمرون من العقائد والاعمال ﴿وما تعلنون﴾ اى تظهرونه منهما اى يستوى بالنسبة الى علمه المحيط سركم وعلنكم فحقه ان يتقى ويحذر ولا يجترأ على شئ مما يخالف رضاه ﴿والذين يدعون﴾ اى والآلهة الذين يعبدهم الكفار والدعاء بمعنى العبادة فى القرآن كثير

﴿ من دون الله ﴾ نصب على الحال اى متجاوزين الله فان معنى دون ادنى مكان من الشئ ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل من تجاوز حدا الى حد وتخطى حكما الى حكم ﴿ لايخلقون شيأ ﴾ من الاشياء اصلا اى ليس من شأنهم ذلك لانهم عجزة ﴿ وهم يخلقون ﴾ اى شأنهم ومقتضى ذاتهم المخلوقية لانها ذوات ممكنة مفتقرة فى ماهيتها ووجوداتها الى الموجد * قال فى القاموس الخالق فى صفاته المبدع للشئ المخترع على غير مثال سبق ﴿ اموات ﴾ جمع ميت خبر ثان للموصول اى جمادات لاحياة فيها وبالفارسية [وايشان باوجود مخلوقيت مردكانند] ولم يقل موات لانهم صوروا على شكل من تحله الروح * قال فى القاموس الموات كغراب وكسحاب مالاروح فيه وارض لامالك لها ﴿ غير احياء ﴾ جمع حى ضداليت اى غير قابلين للحياة كالنطفة والبيضة فهى اموات على الاطلاق ﴿ ومايشعرون ايان يبعثون ﴾ الشعور [بدانستن] يقال شعرته كنصر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله. وايان مركب من أى التى للاستفهام وآن بمعنى الزمان فلذلك كان بمعنى متى اى سؤالا عن الزمان كما كان اين سؤالا عن المكان فلما ركبا وجعلا اسما واحدا بنيا على الفتح كيملبك وبعث الموتى نشرهم اى احياؤهم كما فى القاموس. والمعنى مايعلم اولئك الآلهة متى يبعث عبدتهم من القبور. وفيه ايذان بان معرفة وقت البعث مما لابد منه فى الالوهية وتعريض بانهم كما لابدلهم من الموت لابدلهم من البعث وهم منكرون لذلك وهواللائق ﴿ الهكم اله واحد ﴾ [يكتا وبكانه است] لاتشاركه شئ فى شئ ﴿ فالذين لايؤمنون بالآخرة ﴾ واحوالها من البعث والجزاء وغير ذلك والايمان فى اللغة التصديق بالقلب وفى الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان * قال السهيلى فى كتاب الامالى الفرق بين التصديق والايمان ان التصديق لابد ان يكون فى مقابلة خبر والايمان قد يكون فى مقابلة خبر صادق وقد يكون عن فكر ونظر فاذا نظرت فى الصنعة وعرفت بها الصانع آمنت ولم تكن مصدقا بخبر اذلاخبر هناك فاذاجاء الخبر بما آمنت به وافررت صدقت الخبر وايضا ان التصديق قد يكون بالقلب وانت ساكت تقول سمعت الحديث فصدقته والايمان لابد من اجتماع اللفظ مع العقد فيه لغة وشرعا انتهى ﴿ قلوبهم منكرة ﴾ للوحدانية متصفة بالنكارة لابالمعرفة ﴿ وهم مستكبرون ﴾ اى وهم قوم لايزال الاستكبار عن اعتراف الوحدانية والتعظيم عن قبول الحق دأبهم كما ان الانكار سجيتهم ﴿ لاجرم ﴾ [هر آينه راست است] ﴿ ان الله ﴾ [آنكه خداى تعالى] ﴿ يعلم مايسرون ﴾ من انكار قلوبهم ﴿ ومايعلنون ﴾ من استكبارهم. لاجرم للتحقيق والتأكيد بمنزلة حقا * قال ابوالبقاء فى لاجرم اربعة اقوال . احدها ان لارد لكلام ماض اى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان مابعده فى موضع النصب على المفعول به . والقول الثانى ان لاجرم كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا ومابعدها فى موضع رفع بانه فاعل لحق . والثالث ان المعنى لامحالة فيكون مابعدها فى موضع رفع ايضا وقيل فى موضع نصب اوجر . والرابع ان التقدير لامنع ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ لايحب المستكبرين ﴾ عن التوحيد

اى جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين اومؤمنين. والاستكبار رفع النفس فوق قدرها وجحود الحق والفرق بين المتكبر والمستكبر ان التكبر عام لاظهار الكبر الحق كما فى اوصاف الحق تعالى فانه جاء فى اسمائه الحسنى الجبار المتكبر وفى قوله عليه السلام (التكبر على المتكبر صدقة) ولاظهار الكبر الباطل كما فى قوله تعالى (ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) والاستكبار اظهار الكبر باطلا كما فى قوله تعالى فى حق ابليس (استكبر) ومنه مافى هذا المقام * وفى العوارف الكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وفى الحديث (لايدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولايدخل النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان) * قال الخطابى فيه تأويلان احدهما ان المراد كبر الكفر ألا ترى انه قابله فى نقيضه بالايمان والآخر انه تعالى اذا اراد ان يدخله الجنة نزع مافى قلبه من الكبر حتى يدخلها بلاكبر * قال فى فتح القريب هذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد فى سياق النهى عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق وقيل لايدخلها دون مجازاة ان جازاه وقيل لايدخلها مع المتقين اول وهلة * وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الله تعالى يابنى آدم خلقتكم من تراب ومصيركم الى التراب فلا تتكبروا على عبادى فى حسب ولامال فتكونوا علىّ اهون من الذر وانما تجزون يوم القيامة باعمالكم لايحاسبكم وان المتكبرين فى الدنيا اجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس كما كانت البهائم تطأه فى الدنيا) ـ وحكى ـ انه افتخر رجلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان ابن فلان حتى عدّ تسعة فاوحى الله تعالى اليه قل له هم فى النار وانت عاشرهم وانشد بعضهم

ولاتمش فوق الارض الا تواضعا * فكم تحتها قوم همو منك ارفع
فان كنت فى عز وحرز ورفعة * فكم مات من قوم همو منك امنع

فعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد فان التواضع باب من ابواب الجنة والفخر باب من ابواب النار واللازم فتح ابواب الجنان وسد ابواب النيران وتحصيل الفقر المعنوى الذى ليس الفخر فى الحقيقة الا به فانه لايليق المرؤ بدولة المعنى ورياسة الحال وسلطنة المقام الا بحلية ذاته بحلية التواضع وزينة الفناء : قال الحافظ

تاج شاهى طلبى كوهر ذاتى بنماى * ورخود ازكوهر جمشيد وفريدون باشى

اللهم اجعلنا من اهل التواضع لامن ارباب التملق واجعلنا من اصحاب التحقق بعد التخلق ﴿ واذا قيل لهم ﴾ عن السعدى اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلم رجلا ذهب بقلبه فانظروا اناسا من اشرافكم فابعثوهم فى كل طريق مكة على رأس ليلة اوليلتين فمن جاء يريده ردوه عنه فخرج ناس منهم من كل طريق فكان اذا جاء وافدمن القوم ينظر مايقول محمد فنزل بهم قالوا له هو رجل كذاب مايتبعه الا السفهاء والعبيد ومن لاخير فيه واما اشياخ قومه واخيارهم فهم مفارقوه فيرجعه احدهم واذا كان الوافد ممن هداه الله يقول بئس الوافد انا لقومى ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان القى هذا الرجل فانظر مايقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم مايقول لهم فيقولون خيرا فذلك

قوله تعالى (واذا قيل لهم) اى لهؤلاء المشركين المستكبرين المقسمين من قبل الوفود اووفود الحاج فى الموسم ﴿ ماذا انزل ربكم ﴾ ماذا منصوب بانزل يعنى أى شئ انزل ربكم على محمد ﴿ قالوا اساطير الاولين ﴾ عدلوا عن الجواب فقالوا هذا اساطير الاولين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانهم انكروا انزال القرآن بخلاف قوله (وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا) كما يجئ ويجوز ان يكون ماذا مرفوعا بالابتداء اى ما الذى انزله ربكم قالوا اساطير الاولين اى ماتدعون نزوله احاديث الامم السالفة واباطيلهم وليس من الانزال فى شئ : يعنى [هيچ نفرستاده وآنچه آدمى خواند اساطير الاولين است] قال فى القاموس الاساطير الاحاديث لانظام لها جمع اسطار واسطر بكسرها واسطور وبالهاء. فى الكل ﴿ ليحملوا اوزارهم ﴾ [بار كناهان خودرا] واللام لعاقبة اذ لم يكن داعيهم الى ذلك القول حمل الاوزار ولكن الاضلال غير ان ذلك لما كان نتيجة قولهم وثمرته شبه بالداعى الذى لاجله يفعل الفاعل الفعل كما فى بحر العلوم * وقال فى الارشاد اللام للتعليل فى نفس الامر من غير ان يكون غرض اى قالوا ماقالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة بهم وهى اوزار ضلالهم اى تحتم حمل الاوزار عليهم على تقدير التعليل. والاوزار جمع وزر وهو الثقل والحمل الثقيل ﴿ كاملة ﴾ لم يكفر منها شئ بنكبة اصابتهم فى الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدائد والمصائب اى المكروهات من الآلام والاسقام والقحط حتى خدش العود وعثرة القدم ﴿ يوم القيمة ﴾ ظرف ليحملوا ﴿ ومن اوزار الذين يضلونهم ﴾ اى وبعض اوزار من ضل باضلالهم وهو وزر الاضلال والتسبيب للاضلال لانهما شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه فيتحاملان الوزر وفى الحديث (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) : وفى المثنوى

هر كه بنهد سنت بد اى فتى * تا در افتد بعداو خلق ازعمى
جمع كردد بروى آن جمله بزه * كوسرى بوده است وايشان دم غزه

﴿ بغير علم ﴾ حال من الفاعل اى يضلونهم غير عالمين بان مايدعون اليه طريق الضلال وبما يستحقونه من العذاب الشديد فى مقابلة الاضلال اومن المفعول اى يضلون من لايعلم انهم ضلال وفائدة التقييد بها الاشعار بان مكرهم لايروج عندذوى لب وانما يتبعهم الاغبياء والجهلة والتنبيه على ان جهلهم ذلك لايكون عذرا اذ كان يجب عليهم ان يبحثوا و يميزوا بين المحقق الحقيق بالاتباع و بين المبطل

چشم باز و كوش باز و دام پيش * سوى دامى مى پرد باير خويش

﴿ ألا ساء مايزرون ﴾ ساء فى حكم بئس والضمير الذى فيه يجب ان يكون مبهما يفسره مايزرون والمخصوص بالذم محذوف اى بئس شيأ يزرونه اى يحملونه فعلهم . وبالفارسية [بدانيد كه بدكاريست آن بارى كه ايشان مى كشند] * واعلم انه لايحمل احدوزر احد اذ كل نفس تحمل ماكسبت هى لاماكسبت غيرها اذ ليس ذلك من مقتضى الحكمة الالهية

واما حمل وزر الاضلال فهو حمل وزر نفسه لانه مضاف اليه لا الى غيره * فعلى العاقل ان يجتنب من الضلال والاضلال فى مرتبة الشريعة والحقيقة فمن حمل القرآن على الاساطير ودعا الناس الى القول بها فقد ضل واضل وكذا من حمل اشارات القرآن على الاباطيل لا على الحقائق فانه ضل بالانكار واضل طلاب الحق عن طريق الاقرار فحمل حجاب الضلال وحجاب الاضلال وكلا تكاثف الحجب وتضاعف الاستار بعد المرؤ عن درك الحق ورؤية الآثار والمراد بالاشارات الصحيحة المشهود لحقيتها بالكتاب والسنة وهى الاشارات الملهمة الى اهل الوصول لا الاشارات التى تدعيها الملاحدة وجهلة المتصوفة تمايوافق هواهم فانها ليست من الاشارات فى شئ كما قال فى المثنوى

بر هوا تأويل قرآن میکنی * پست و کژ شد از تو معنیٔ سنی
آن مکس بر برگ کاه و بول خر * همچو کشتیبان همی افراشت سر
گفت من دریا وکشتی خوانده‌ام * مدتی درفکر آن میمانده‌ام
اینك این دریا واین کشتی ومن * مرد کشتیبان واهل ورأی زن
بر سر دریا همی‌راند او عمد * می‌نمودش آن قدر بیرون زحد
صاحب تأویل باطل چون مکس * وهم او بول خر وتصویر خس
کرمکس تأویل بگذارد برای * آن مکس را بخت کرداند هدای

﴿ قد مكر الذين من قبلهم ﴾ المكر الخديعة يعنى قد مكر اهل مكة كما مكر الذين من قبلهم وصار المكر سببا لهلاكهم لا لهلاك غيرهم لان من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا * قال فى المدارك الجمهور على ان المراد نمرود بن كنعان حين بنى الصرح ببابل وكان قصرا عظيما طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه فرسخان ليقاتل عليه من فى السماء بزعمه ويطلع على اله ابراهيم عليه السلام ﴿ فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾ البنيان البناء والجمع ابنية والقواعد جمع قاعدة وقواعد البيت اساسه اواساطينه اى قصد الله تخريب بنائهم من جهة اصوله واساسه واتاه امره وحكمه وبأسه او من جهة الاساطين التى بنوا عليها بان ضعفت ﴿ فخر ﴾ اى سقط ﴿ عليهم السقف ﴾ اى سقف بنائهم ﴿ من فوقهم ﴾ يعنى [اول بام برايشان فرود آمد پس ديوارها] اذ لا يتصور البناء بعد هدم القواعد وجاء بفوقهم وعليهم للايذان بانهم كانوا تحته فان العرب لا تقول سقط علينا البيت وليسوا تحته * روى انه هبت عليه ريح هائلة فالقت رأسه فى البحر وخر الباقى عليهم والساقط الصرح تبلبلت الالسن من الفزع يومئذ : يعنى [بهم برآمد وسخن ايشان مختلف گشت هر قومى بزبانى سخن گفتن آغاز كردند وهيچ يك زبان آن دیگر ندانست] فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت ببابل وكان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية ﴿ واتيهم العذاب ﴾ اى الهلاك بالزيع ﴿ من حيث لا يشعرون ﴾ باتيانه منه بل يتوقعون اتيان مقابله مما يريدون ويشتهون . والمعنى ان هؤلاء الماكرين القائلين للقرآن العظيم اساطير الاولين سيأتيهم فى الدنيا من العذاب مثل ما اتاهم وهم لا يحتسبون [دمياطى آورده كه مراد ازين عذاب بموضعاست كه برلشكر نمرود مسلط شد . درلباب

دلوائل دفتركم درميان زبانت تأويل مكس وركك فكن

فرموده كه خداى تعالى تمرودرا مبتلا كردانيد بپشه كه در بينى اورفته بود ودرد ماغ وى جاى كرفته وبزرك شد وچهار صدسال درانجا بماند ودرين مدت پيوسته مطرقه برسراو ميزدند تا او الحمله آرام يافت . شيخ فريد الدين عطار قدس سره درمنطق الطير آورده

تيم پشه برسر دشمن كماشت * درسراو چارصد سالش بداشت
چون دهد حكمش ضعيفى را مدد * سلت خصم قوى را بركند

﴿ ثم يوم القيمة ﴾ اى هذا العذاب جزاؤهم فى الدنيا ويوم القيامة ﴿ يخزيهم ﴾ [رسواى كرداند ايشانرا] اى يذل اولئك المفترين والماكرين الذين من قبلهم حيما بعذاب الخزى على رؤس الاشهاد واصل الخزى ذل يستحيى منه وثم لتفاوت مابين الجزاءين ﴿ ويقول ﴾ لهم تفضيحا وتوبيخا فهو الى آخره بيان للاخزاء ﴿ اين شركائى ﴾ يزعمكم ﴿ الذين كنتم تشاقون ﴾ اصله تشاققون اى تخاصمون الانبياء والمؤمنين ﴿ فيهم ﴾ اى فى شأنهم بانهم شركاء احقاء حين بينوالكم بطلانها. والمراد بالاستفهام استحضارها للشفاعة اوالمدافعة على طريق الاستهزاء والتبكيت والاستفسار عن مكانهم لايوجب غيبتهم حقيقة بل يكفى فى ذلك عدم حضورهم بالعنوان الذى كانوا يزعمون انهم متصفون به من عنوان الالهية فليس هناك شركاء ولا اماكنها ﴿ قال الذين اوتوا العلم ﴾ من اهل الموقف وهم الانبياء والمؤمنون الذين اوتوا علما يدلائل التوحيد وكانوا يدعونهم فى الدنيا الى التوحيد فيجادلونهم ويتكبرون عليهم اى يقولون توبيخا لهم واظهار الشماتة بهم ﴿ ان الخزى ﴾ اى الفضيحة والذل والهوان وبالفارسية [خوارى ورسوايى] ﴿ اليوم ﴾ متعلق بالخزى وايراده للاشعار بانهم كانوا قبل ذلك فى عزة وشقاق ﴿ والسوء ﴾ اى العذاب ﴿ على الكافرين ﴾ بالله تعالى وبآياته ورسله وهو قصر للجنس الادعائى كأن مايكون من الذل وهو العذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس ﴿ الذين تتوفيهم الملائكة ﴾ فى محل الجر على انه نعت للكافرين وفائدة تخصيص الخزى والسوء بمن استمر كفره الى حين الموت دون من آمن منهم ولو فى آخر عمره اى على الكافرين المستمرين على الكفر الى ان تتوفاهم الملائكة اى يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه ﴿ ظالمى انفسهم ﴾ اى حال كونهم مستمرين على الكفر والاستكبار فانه ظلم منهم على انفسهم وأى ظلم حيث عرضوها للعذاب المخلد بوضعها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها وبدلوا فطرة الله تبديلا ﴿ فالقوا السلم ﴾ عطف على قوله تعالى ﴿ ويقول اين شركائى ﴾ والسلم بالتحريك الاستسلام اى فيلقون الاستسلام والانقياد فى الآخرة حين عاينوا العذاب ويتركون المشاقة ويتزلون مما كانوا عليه فى الدنيا من التكبر والعلو وشدة الشكيمة قائلين ﴿ ما كنا نعمل ﴾ فى الدنيا ﴿ من سوء ﴾ اى من شرك قالوه منكرين لصدوره عنهم قصدا لتخليص نفوسهم من العذاب ﴿ بلى ﴾ رد عليهم من قبل اولى العلم واثبات لما نفوه اى بلى كنتم تعملون ماتعملون ﴿ ان الله عليم بما كنتم تعملون ﴾ فهو يجازيكم عليه وهذا اوانه فلا فيد انكاركم وكذبكم على انفسكم ﴿ فادخلوا ﴾ الفاء للتعقيب ﴿ ابواب جهنم ﴾ اى كل صنف بابه المعد له ﴿ خالدين فيها ﴾ ان اريد بالدخول حدوثه فالحال مقدرة

وان اريد مطلق الكون فيها فمقارنة ﴿ فلبئس مثوى المتكبرين ﴾ الفاء عطف على فاء التعقيب واللام للتأكيد تجرى مجرى القسم والمثوى المنزل والمقام والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم . والمعنى بالفارسية [پس هر آينه بد مقامى وبد آرامكاهيست متكبرانرا جهنم] وذكرهم بعنوان التكبر للاشعار بعليته لثوآئهم فيها اى اقامتهم والمراد المتكبر عن التوحيد اوكل متكبر من المشركين والمسلمين * قال حضرة الشيخ على السمرقندى قدس سره فى تفسيره المسمى ببحر العلوم التكبر ينقسم على ثلاثة اقسام . التكبر على الله وهو اخبث انواع الكبر واقبحها ومامنشأه الا الجهل المحض . ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وهذا كالتكبر على الله تعالى فى القيامة واستحقاق العذاب السرمدى . والثالث التكبر على العباد وهو بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فيأبى عن الانقياد لهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويستنكف عن مساواتهم وهو ايضا قبيح وصاحبه جاهل كبير يستأهل سخطا عظيما لولم يتب وان كان دون الاولين للدخول تحت عموم قوله (مثوى المتكبرين) وايضا من تكبر على احد من عباد الله فقد نازع الله فى ردائه وفى صفة من صفاته * قال ابو صالح حمدان بن احمد القصار رحمة الله عليه من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر : وفى المثنوى

آنجه درفرعون بوداندر توهست * لبك ازدرهـات محبوس جهست
آتشت را هيزم فرعون نيست * زانكه جون فرعون اوراعون نيست

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال انى آمركما باثنين وانهاكما عن اثنين آمركما بلا اله الا الله فلوان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهن ولوان السموات السبع والارضين السبع حلقة مبهمة لقصمتهن لا اله الا الله وآمركما بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شئ وبها يرزق الخلق وانهاكما عن الكفر والكبر) ﴿ وقيل ﴾ روى ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام موسم الحج من يأتيهم بخبر النبى صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد كفه المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة واموره بالانصراف وقالوا ان لم تلقه كان خيرا لك فانه ساحر كاهن كذاب مجنون فيقول الباشر وافد ان رجعت الى قومى دون ان استطلع امر محمد واراه فياتى اصحاب النبى عليه السلام فيخبرونه بصدقه فذلك قوله وقيل اى من طرف الوافدين ﴿ للذين اتقوا ﴾ عن الكفر والشرك وهم المؤمنون المخلصون ﴿ ماذا ﴾ اى أى شئ فهو مفعول قوله ﴿ انزل ربكم ﴾ على محمد ﴿ قالوا ﴾ فى جوابه انزل ﴿ خيرا ﴾ وفى تطبيق الجواب بالسؤال اشارة الى ان الانزال واقع وانه نبى حق * قال الكاشفى [مراد ازخير قرآنست كه جامع جميع خيرات ومستجمع مجموع حسنات وبركات اوست ونيكوهاى دينى ودنياوى وخوبيهاى صورى ومعنوى ناشى ازو] ﴿ للذين احسنوا ﴾ اعمالهم وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فانه احسن الحسنات وهو كلام مستأنف جيء به لمدح المتقين ﴿ فى هذه ﴾ الدار ﴿ الدنيا حسنة ﴾ اى مثوبة حسنة مكافاة فيها باحسانهم وهى عصمة

دراواثل دفتر سوم در بيان بازوى آمدن بادر موسى عليه السلام الخ

الدماء والاموال واستحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء وفتح ابواب المكاشفات والمشاهدات الذى من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالحميدات واحواله بالانقلاب عن الخلق الى الحق فله حسنة من الله وهو ان ينزله منازل الواصلين الكاملين فى الدنيا ﴿ ولدار الآخرة ﴾ اى ولثوابهم فيها ﴿ خير ﴾ مما اوتوا فى الدنيا من المثوبة او دار الآخرة خير من الدنيا على الاطلاق فان الآخرة كالجوهر والدنيا كالخزف وقيمة الجوهر ارفع من قيمة الخزف بل لامناسبة بينهما اصلا ﴿ ولنعم دار المتقين ﴾ [ونيكو سرايست مر پرهيزكاران را سراى آخرت] * قال الحسن دار المتقين الدنيا لانهم منها يتزودون للآخرة * يقول الفقير فيه مدح للدنيا باعتبار انها متاع بلاغ فانها باعتبار انها متاع الغرور مذمومة كما قال فى المثنوى

جيست دنيا ازخدا غافل شدن * نى قماش ونقره وميزان وزن
مال را كز بهر دين باشى حمول * نعم مال صالح خواندش رسول
آب در كشتى هلاك كشتى است * آب اندر زير كشتى پشتى است
چونكه مال وملك را ازدل براند * ران سليمان خويش جز مسكين نخواند
كوزهٔ سربسته اندر آب رفت * از دل پرباد فوق آب رفت
باد درويشى چودر باطن بود * بر سر آب جهان ساكن بود

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان للاتقياء الواصلين دارا غير دار الدنيا ودار الآخرة فدارهم مقعد الصدق فى مقام العندية ونعم الدار ﴿ جنات عدن ﴾ عدن علم اى لهم بساتين عدن حال كونهم ﴿ يدخلونها ﴾ حال كونها ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ اى من تحت منازلها الانهار الاربعة على ان يكون المنبع فيها بشهادة من ﴿ لهم ﴾ خبر مقدم ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الجنات حال من المبتدأ المؤخر وهو قوله ﴿ مايشاؤن ﴾ ويجوز من انواع المشتهيات * قال البيضاوى فى تقديم الظرف تنبيه على ان الانسان لايجد جميع مايريده الا فى الجنة * يقول الفقير ان قلت هل يجوز للمرء ان يشتهى فى الجنة اللواطة وقد ذهب اليه من لاوقوف له على جلية الحال فالجواب ان الاشتهاء المذكور مخالف لحكمة الرب الغفور ولو جاز هو لجاز نكاح الامهات فيها على تقدير الاشتهاء وانه مما يستريب عاقل فى بطلانه ألاترى ان الذكور وكذا الزنى واللواطة والكذب ونحوها كان حراما مؤبدا فى الدنيا فى جميع الاديان لكونه مما تقتضى الحكمة حله بخلاف الخمر ونحوها ولذا كانت هى احد الانهار الجارية فيها فنسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن لايستطيب ماستخبثته الطباع السليمة * قال الكاشفى [ودرجواب كسى كه كويد شايد بهشتى خواهد كه بدرجات انيا ومنازل اوليا ومراتب شهدا برسد وكفته اند دربهشت غبط وحسد كه موجب تمنا باشد نيست باآنكه هريك ازبهشتيان بآنچه دارند راضى اند] ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من الاتقياء من مشيته الجنة ونعيمها ومن مشيته العبور على الجنة والخروج الى مقعد الصدق فى مقام العندية فلهم مايختارون من الجنة ومقعد الصدق ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء الاوفى

﴿ يجزى الله المتقين ﴾ اى كل من يتقى عن الشرك والمعاصى ﴿ الذين تتوفيهم الملائكة ﴾ نعت للمتقين اى يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم حال كونهم ﴿ طيبين ﴾ اى طاهرين عن دنس الظلم لانفسهم بتبديل فطرة الله . وفائدته الايذان بان ملاك الامر فى التقوى هو الطهارة عما ذكر الى وقت توفيهم . ففيه حث للمؤمنين على ذلك ولغيرهم على تحصيله . وقيل طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى جناب القدس جعلنا الله وايا كم منهم : وفى المثنوى

همچنين باد اجل ياعارفان * نرم وخوش همچون نسيم يوسفان

﴿ وفى التأويلات النجمية اى طيبى الاعمال عن دنس الشهوات والمخالفات . وطيبى الاخلاق عن المذمومات الملوثة بالطبيعات دون الشرعيات . وطيبى الاحوال عن وصمة ملاحظات الكونين ﴿ يقولون ﴾ حال من الملائكة اى قائلين لهم على وجه التعظيم والتبشير ﴿ سلام عليكم ﴾ لايخفكم بعد مكروه * قال القرطبى اذا استدعيت نفس المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك ياولى الله الله يقرئك السلام و يبشره بالجنة ﴿ ادخلوا الجنة ﴾ اى جنات عدن فانها معدة لكم فاللام للعهد والمراد دخولهم لها فى وقته كما قال الكاشفى (بعد ازسلام كويند فردا كه مبعوث شويد در آييد دربهشت كه براى شما آماده است) والقبر روضة من رياض الجنة ومقدمة لنعيمها ومن دخله على حسن الحال والاعمال فكأنه دخل جنته ووجد نعيما لايزول ولايزال ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ بسبب ثباتكم على التقوى والطاعة والعمل وان لم يكن موجبا للجنة لان الدخول فيها محض فضل من الله الا ان الباء دلت على ان الدرجات انما تنال بالاعمال وصدق الاحوال فان المراد من دخول الجنة انما هو اقتسام المنازل بحسب الاعمال [وكفته اند] زرع يومك حصاد غدك

بكوش امروز تا تخمى بپاشى * كه فردا بر جوى قادر نباشى
كر ايثار كشت كردن را نورزى * دران خرمن به از ارزن نيرزى

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان دخول الجنة للاتقياء جزاء لاصلاح اعمالهم والعبور عليها جزاء لاصلاح اخلاقهم والخروج الى مقعد الصدق جزاء لاصلاح احوالهم فلكل متق مقام بحسب معاملته مع الله تعالى وفى الحديث (عدن دار الله التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لايسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك) * قال فى بحر العلوم المراد بالصديق كل من آمن بالله ورسله ولم يفرق بين احد منهم بدليل قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ﴾ ويدل عليه ايضا الآية التى نحن فيها كما لايخفى ويعضده قول النبى عليه السلام (الله تعالى بنى جنات عدن بيد قدرته وجعل ملاطها المسك وترابها وحصباءها اللؤلؤ لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيد قدرته وقال لها تكلمى قالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك) وفى قولها قد افلح المؤمنون تنبيه على ان سكانها اهل الايمان بالله ورسله انتهى * يقول الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بحسب تفاوت درجاتهم فى مراتب

الايمان تتفاوت منازلهم الجنانية فالفردوس وعدن للخواص ومن يلحق بهم وغيرهما للعوام وكمال الايمان انما يحصل بمكاشفة اسرار الملكوت ومشاهدة انوار الجبروت وصاحبه الصديق الاكبر والدليل على ماقلنا قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾ فانهم قد قالوا فى التفسير ان اهلها هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وهو الوصف الزائد على مطلق الايمان ولذا وعدوا بتلك الجنان اذ من كان ارفع مرتبة فى الدنيا بحسب العلوم النافعة والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة فى الجنة ﴿هل ينظرون﴾ [ايا انتظار ميبرند كفار مكه] اى ماينتظرون ﴿ الا ان تأتيهم الملائكة ﴾ اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم بالعذاب لمواظبتهم على الاسباب الموجبة له المؤدية اليه فكأنهم يقصدون اتيانه ويترصدون لوروده ﴿ او يأتى امر ربك ﴾ اى العذاب الدنيوى وقد اتى يوم بدر ﴿ كذلك ﴾ مثل فعل هؤلاء من الشرك والظلم والتكذيب والاستهزاء ﴿فعل الذين﴾ خلوا ﴿ من قبلهم ﴾ من الامم ﴿ وما ظلمهم الله ﴾ بمباشرتى من عذابهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بالكفر والمعاصى المؤدية اليه ﴿ فاصابهم ﴾ عطف على قوله فعل الذين من قبلهم . والمعنى بالفارسية [رسيد ايشانرا بحكم عدل] ﴿ سيآت ماعملوا ﴾ اى اجزية اعمالهم السيئة على طريقة تسمية المسبب باسم سببه ايذانا بفظاعته لاعلى حذف المضاف فانه يوهم ان لهم اعمالا غير سيآتهم ﴿ وحاق بهم ﴾ اى احاط بهم ونزل من الحيق الذى هو احاطة الشر كما فى القاموس الحيق مايشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ ماكانوا به يستهزئون ﴾ من العذاب الموعود ﴿ وقال الذين اشركوا ﴾ اى اهل مكة ﴿ لوشاء الله ﴾ عدم عبادتنا لشئ غيره ﴿ماعبدنا من دونه﴾ [بجز خداى تعالى] ﴿ من شئ نحن ولا آباؤنا ﴾ الذين نقتدى بهم فى ديننا ﴿ ولاحرمنا من دونه ﴾ [بجز خداى تعالى] ﴿ من شئ ﴾ يعنى تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام * ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصى وسائر افعال العباد بمشيئة الله وخلقه والكفار وان قالوا ان الشرك وغيره بمشيئة الله لكنهم يستدلون بذلك على اباحة تحريم الحلال وسائر مايرتكبون من المعاصى ويزعمون ان الشرك والمعاصى اذا كانت بمشيئة الله تعالى ليست معصية ولاعليها عذاب فهذا كلام حق اريد به الباطل فصار باطلا * وفى المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا لكان صوابا انتهى [حسين بن فضل كفته كه اكر كفار اين سخن از روى تعظيم واجلال ومعرفت الهى كفتندى حق سبحانه وتعالى ايشانرا بدان عيب نكردى] : قال الحافظ

درين چمن نكنم سرزنش بخود روبى * چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم

: وقال

نقش مستورى ورندى نه بدست من وتست * آنچه سلطان ازل كفت بكن آن كردم

* يقول الفقير فرق بين الجاهل الغافل المحجوب وبين العارف المتيقظ الواصل الى المطلوب والادب اسناد المقابح الى النفس والمحاسن الى الله تعالى فانه توحيد أى توحيد ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الفعل الشنيع ﴿ فعل الذين من قبلهم ﴾ من الامم اى اشركوا بالله وحرموا

حله وعصوا رسله وجادلوهم بالباطل حين نبهوهم على الخطأ وهدوهم الى الحق ﴿ فهل على الرسل ﴾ [پس هست برفرستادكان يعنى نيست برايشان] ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى ايست وظيفتهم الاتبليغ الرسالة تبليغا واضحا واطلاع الخلق على بطلان الشرك وقبحه لا الجاءهم الى قبول الحق وتنفيذ قولهم عليهم شاؤا اوابوا ﴿ ولقد بعثنا فى كل امة ﴾ من الامم . وبالفارسية [درميان هركروهى] ﴿ رسولا ﴾ خاصا بهم كما بعثناك ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ ان مفسرة لبعثنا اى قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله وحده ﴿ واجتنبوا الطاغوت ﴾ هو الشيطان وكل مايدعوا الى الضلالة وذلك لالزام الحجة وقطع المعذرة مع علمه ان منهم من لايأتمر بالاوامر ولايؤمن . والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبروت والملكوت من الجبر والملك واصله طغيوت فقدم اللام على العين وتاؤه زائدة دون التأنيث ﴿ فمنهم ﴾ اى من تلك الامم والفاء فصيحة اى فبلغوا مابعثوا به من الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت فتفرقوا فمنهم ﴿ من هدى الله ﴾ خلق فيه الاهتداء الى الحق الذى هو عبادته واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم الجزئى الى تحصيله ﴿ ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾ [كراهى بسبب خذلان الهى] اى وجبت وثبتت الى حين الموت لعناده واصراره عليها وعدم صرف قدرته فلم يخلق فيه الاهتداء ولم يرد ان يطهر قلبه ﴿ فسيروا ﴾ سافروا يامعشر قريش اذ الكلام معهم ﴿ فى الارض فانظروا ﴾ فى اكنافها وفى الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ من عاد وثمود ومن سار بسيرتهم ممن حقت عليه الضلالة لعلكم تعتبرون حين تشاهدون من منازلهم وديارهم آثار الهلاك والعذاب ﴿ ان تحرص ﴾ يامحمد ﴿ على هديهم ﴾ اى ان تطلب هداية قريش بجهدك . وبالفارسية [اكرسخت كوشى وحرص ورزى] ﴿ فان الله لايهدى من يضل ﴾ اى فاعلم ان الله لايخلق الهداية جبرا وقهرا فيمن يخلق فيه الضلالة بسوء اختياره ﴿ وما لهم من ناصرين ﴾ من ينصرهم برفع العذاب عنهم وصيغة الجمع فى الناصرين باعتبار الجمعية فى الضمير فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الآحاد الى الآحاد * واعلم ان سرّ بعثة الانبياء عليهم السلام الى الخلق ان يأمروهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى ومايعبدون من دون الله ويعلموهم كيفية العبادة الخالصة من الشوائب وكيفية الاجتناب عماسوى الله ليصلوا بهذين القدمين الى حضرة الجلال كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت . فالخطوة الاولى عبادة الله بالتوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا وشوقا ومحبة . والثانية الخروج عماسوى الله بالكلية صدقا واجتهادا بليغا لينالوا مانال من قال لربه ـ كلى بكلك مشغول فقال كلى لكلك مبذول ـ كما فى التأويلات النجمية * فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العبودية وهى رفض المشيئة لان العبد لامشيئة له لانه لايملك ضرا ولا نفعا ـ وحكى ـ ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اشترى عبدا فقال له أى شئ تأكل قال ماتطعمنى قال أى شئ تعمل قال ماتستعملنى قال أى شئ لك ارادة قال واين تبقى ارادة العبد فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه وقال يامسكين ماكنت لله فى عمرك ساعة مثل ماكان هذا لك فى هذه الحالة * ان قلت الطاعة

راجعة ام ترك المخالفات * قلت الاحتماء غالب على المعالجة بالادوية كما يفعله اهل الهند فانهم يداوون مرضاهم بترك الاكل اياما * وقد قال ابو القاسم لاتطلبوا الآخرة بالبذل والايثار واطلبوا بالترك والكف . وهذا عكس ماعليه اهل الزمان فان عبادهم يأتون ماامكن لهم من الطاعات وهم غرق فى بحر المخالفات اذ ليس مبالاة فى باب الزوك فلوانهم اقتصروا على الفرائض والواجبات واجتهدوا فى باب الكف عن الرزائل والمخالفات لكان خيرا لهم ولذا قال فى المثنوى

بهر اين بعض صحابه از رسول * ملتمس بودند مكر نفس غول
كوجه آميزدز اغراض نهان * در عبادتها و دراخلاص جان
فضل طاعت را نجستدى ازو * عيب ظاهر را نجستدى كه كو
مو بمو و ذره ذره مكر نفس * مى شناسيدند چون كل از كرفس

نسأل الله تعالى ان يهدينا الى حق اليقين ويعصمنا من اعمال من قال فى حقهم ومالهم من ناصرين ﴿ واقسموا بالله ﴾ الاقسام [سوكند خوردن] والقسم محركة اليمين بالله . والمعنى بالفارسية [سوكند خوردند بخداى تعالى] * عن ابى العالية كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذى ارجوه بعد الموت انه لكذا : يعنى اذا دراثناء مكالمه كفت بدان خداى كه بعد ازمرك بلقاء اواميد وارم] فقال المشرك انك لتزعم انك تبعث بعد الموت [اى كفت تواميد وارى كه بعد ازمرك زنده شوى مسلمان كفت آرى آن كافر بايمان غلاظ وشداد كه دركيش اومقرر بود سوكند ياد كردكه هيچكس بعد ازمرك زنده نشود] فانزل الله تعالى هذه الآية ﴿ جهد ايمانهم ﴾ [سختترين سوكند ايشان يعنى جهد كردند در تغليظ سوكند] * يقال جهد الرجل فى كذا كمنع جد فيه وبالغ واجتهد * قال فى القاموس وقوله تعالى ﴿جهد ايمانهم﴾ اى بالغوا فى اليمين واجتهدوا انتهى * مصدر فى موقع الحال اى جاهدين فى ايمانهم اى حلفوا بالله مبالغين فى ايمانهم حتى بلغوا غاية شدتها وكادتها * وفى تفسير ابى الليث كل من حلف بالله فهو جهد اليمين لانهم كانوا يحلفون بالاصنام وبآبائهم ويسمون اليمين بالله جهد ايمانهم ﴿ لايبعث الله من يموت ﴾ مقسم عليه ﴿ بلى ﴾ اثبات لما بعد النفى اى بلى يبعثهم ﴿ وعدا ﴾ اى وعد بذلك وعدا ثابتا ﴿ عليه ﴾ انجازه لامتناع الخلف فى وعد الله تعالى ﴿ حقا ﴾ اى حق حقا ﴿ ولكن اكثر الناس لايعلمون ﴾ انهم يبعثون والقول بعدمه لجهلهم بشئون الله تعالى من العلم والقدرة والحكمة وغيرها من صفات الكمال وبما يجوز عليه ومالايجوز وعدم وقوفهم على سر التكوين والغاية القصوى منه ﴿ ليبين لهم ﴾ عبارة عن اظهار ماكان مبهما قبل ذلك اى يبعث الله كل من يموت مؤمنا كان اوكافرا ليبين لهم الشان ﴿ الذى يختلفون ﴾ مع المؤمنين ﴿ فيه ﴾ من الحق المتقن للبعث والجزاء وجميع ماختلفوه بمجاوبه الشرع المبين والمؤمنون وان كانوا عالمين بذلك عند معاينة حقيقة الحال يتضح الامر فيصل علمهم الى مرتبة عين اليقين لانه يحصل لهم مشاهدة الاحوال كما هى ومعاينتها بصورها الحقيقية ﴿ وليعلم الذين كفروا ﴾ بالله تعالى بالاشراك وانكار البعث

وتكذيب وعده الحق عندماخرجوا من قبورهم ﴿ انهم كانوا كاذبين ﴾ فى قولهم لايبعث الله من يموت ونحوه وهواشارة الى السبب الداعى الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق والباطل والمحق والمبطل بالثواب والعقاب ﴿ انما ﴾ ماكافة ﴿ قولنا ﴾ مبتدأ ﴿ لشئ ﴾ اى أى شئ كان مما عزوهان متعلق بقولنا على ان اللام للتبليغ كمى فى قولنا قلت له قم فقام * فان قلت فيه دليل على ان المعدوم شئ لانه سماه قبل كونه * قلت التعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئته تعالى لانه كان شيأ قبل ذلك ☜ وفى التأويلات النجمية فى الآية دلالة على ان المعدوم الذى فى علم الله ايجاده قبل ايجاده شئ بخلاف المعدوم الذى فى علم الله عدمه ابدا ﴿ اذا اردناه ﴾ ظرف لقولنا اى وقت ارادتنا لوجوده ﴿ ان نقول له كن ﴾ خبر للمبتدأ اى احدث لانه من كان التامة بمعنى الحدوث التام ﴿ فيكون ﴾ عطف على مقدر اى فنقول ذلك فيكون اوجواب لشرط محذوف اى فاذاقلنا ذلك فهويكون ويحدث عقيب ذلك وهذا الكلام مجاز عن سرعة الايجاد وسهولته على الله وتمثيل الغائب وهوتأثير قدرته فى المراد بالشاهد وهوامر المطاع للمطيع فى حصول المأمور به من غير امتناع وتوقف ولاافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة وليس هناك قول ولامقول له ولاآمر ولامأمور حتى يقال انه يلزم احد المحالين اماخطاب المعدوم اوتحصيل الحاصل . والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذى هو من بعض المقدورات

آنكه پيش ازوجود جان بخشد * هم تواند كه بعد ازان بخشد
چون در آورد ازعدم بوجود * چه عجب بازاكر كند موجود

وذهب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجرى الله سنته فى تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة اذلم يمتنع تكوينها بغيرها . والمعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا القول لكن المراد هوالكلام النفسى المنزه عن الحروف والاصوات لاالكلام اللفظى المركب منهما لانه حادث يستحيل قيامه بذاته تعالى * يقول الفقير افادنى شيخى وسندى روح الله روحه فى قوله عليه السلام (ان الله فرد يحب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر الايجاد يبنى على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ﴾ فهو ذات وارادة وقول والقول مقلوبه بعد الاعلال اللقا فليس عند الحقيقة هناك قول وانما هولقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة . قال الروح ينزل بالمطر وله تعين فى كل نشأة بما يناسب حاله فعند تمام الخلقة فى الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعين الروح وظهوره كظهور النار من غير اتقاد ولكن عبر عنه بالنفخ تفخيما لان العقل قاصر عن دركه ولذا قال العلماء لايبحث عن ذات البارى تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ﴿ والذين هاجروا فى الله ﴾ اى فى شأن الله ورضاه وفى حقه والتمكين من طاعته ولوجهه ﴿ من بعد ماظلموا ﴾ هم الذين ظلمهم اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجوهم من ديارهم فهاجروا الى الحبشة ثم الى المدينة فجمعوا بين الهجرتين

لاالمهاجرون مطلقا فان السورة مكية ـ روى ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من توالي الاذى عليهم من كفار قريش قال لهم (تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم) فقالوا الى اين نذهب قال (اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه) فهاجر اليها ناس ذو عدد قل بعضهم كانوا فوق ثمانين مخافة الفتنة فرارا الى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر الى الله باهله كعثمان بن عفان رضي الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول خارج ومنهم من هاجر بنفسه وفي الحديث (من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما السلام) ﴿ لنبوئنهم ﴾ لننزلنهم ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ اى مباءة حسنة وهي المدينة المنورة حيث آواهم اهلها ونصروهم . يقال بوأه منزلا انزله والمباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية او على انها مفعول ثان ان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم ﴿ ولاجر الآخرة ﴾ المعد لهم في مقابلة الهجرة ﴿ اكبر ﴾ مما يعجل لهم في الدنيا * في المدارك الوقف لازم عليه لان جواب قوله ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ محذوف والضمير للكفار اى لو علموا ان الله تعالى يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لوافقوهم في الدين ويجوز ان يعود الى المؤمنين المهاجرين فانهم لو علموا علم المشاهدة لازدادوا في المجاهدة والصبر واحبوا الموت وليس الخبر كالمعاينة ﴿ الذين ﴾ اى المهاجرون هم الذين ﴿ صبروا ﴾ على مفارقة الوطن الذى هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم ـ روى ـ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى وقال (والله اني لاخرج منك واني لاعلم انك احب بلاد الله الى الله تعالى واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت) قال الهمام

مشتاب ساربان كه مرا پاى در كلست * در كردنم زحلقهٔ زلفش سلاسلست
تعجيل ميكنى تو وبايم نمى رود * بيرون شدن زمنزل اصحاب مشكلست
چون عاقبت زصحبت ياران بريدنيست * بيوند باكسى نكند هركه عاقلست

وكذا صبروا على مفارقة الاهل والشدائد من اذية الكفار وبذل الارواح ونحو ذلك ﴿ وعلى ربهم ﴾ خاصة ﴿ يتوكلون ﴾ منقطعين اليه معرضين عما سواه مفوضين اليه الامر كله والمعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة ﴿ والاشارة ﴾ والذين هاجروا في الله) بالابدان عما نهى الله عنه بالشريعة وهاجروا بالقلوب عن الحظوظ الاخروية برعاية الطريقة وهاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القربة ورؤية الكرامات بجذبات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازى مستهلكا في بحر الوجود الحقيقي حتى لم يبق لهم في الوجود سوى الله من بعدما ردوا الى اسفل السافلين لنزلتهم على اقرب القرب في حال حياتهم ولاجر الآخرة اى بعد الخروج من الدنيا والخلاص من حبس اوصاف البشرية وتلوثها بها اكبر اى اعظم واجل واسنى واهنى وامرى مما كان لهم من حسنات الدنيا لو كانوا

يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الائتمار بالاوامر وعلى الانتهاء عن النواهي بل صبروا على المجاهدات والمكابدات لنيل المشاهدات والمواصلات ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فبالصبر ساروا وبالتوكل طاروا ثم في الله حاروا حيرة لانهاية لها الى الابد كافي التأويلات النجمية * اعلم ان من توكل على الله وانقطع اليه كفاه الله كل مؤونة ومن انقطع الى الدنيا واهلها لايتم امره فان اهل الدنيا لاتقدر على النفع وايصال الخير ما لم يرد الله * قال ابو سعيد الخراز قدس سره اقمنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شيأ وكان بجذائنا فقير معه ركوة منطاة بخشيش وربما اراه يأكل خبزا حواري فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية فناولني درهمين فاشترينا خبزا فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا اباسعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك ﴿ومارسلنا﴾ وذلك ان مشركي قريش لما بلغهم النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى انكروا ذلك وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولو اراد ان يبعث الينا رسولا لبعث من الملائكة الذين عنده فنزل قوله تعالى ومارسلنا ﴿من قبلك﴾ اى الامم الماضية ﴿الا رجالا﴾ آدميين لا ملكا وقوله تعالى ﴿جاعل الملائكة رسلا﴾ اى الى الملائكة اوالى الانبياء ولا امرأة اذ هي حالها على الستر والنبوة تقتضي الظهور ولاصبيا ونبوة عيسى في المهد لاتنافيه اذ الرسالة اخص* قال ابن الجوزي اشتراط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ ﴿نوحي اليهم﴾ على ألسنة الملائكة في الاغلب وا كثر الامر وفيه اشارة الى ان الرسالة والنبوة والولاية لاتمكن الا في قلوب الرجال الذين لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله

نه هر كس سزاوار باشد بصدر * كرامت بفضلست ورتبت بقدر

﴿فاسألوا﴾ اى ان شككتم في ذلك فاسألوا يامعشر قريش ﴿اهل الذكر﴾ علماء اهل الكتاب ليخبروكم ان الله تعالى لم يبعث الى الامم السالفة الا بشرا وكانوا يشاورونهم في بعض الامور ولذلك احالهم الى هؤلاء للالزام ﴿ان كنتم لاتعلمون﴾ ذلك * وفي الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لايعلم* وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصل لك الاحاطة بالعلوم اصولها وفروعها فقال هذه الآية اى افاد ان ذلك العلم الكلي انما حصل باستعلام المجهول من العلماء وترك العار وقد ورد [الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها] يعني ينبغي للمؤمن ان يطلب الحكمة كما يطلب ضالته ﴿بالبينات والزبر﴾ بالمعجزات والكتب والباء متعلقة بمقدر وقع جوابا عن سؤال من قال بم ارسلوا فقيل ارسلوا بالبينات والزبر. والبينات جمع بينة وهي الواضحة . والزبر جمع زبور وهو الكتاب بمعنى المزبور اى المكتوب ﴿وانزلنا اليك الذكر﴾ اى القرآن اتاسي به لانه تذكير وتنبيه للغافلين . يعني انه سبب الذكر فاطلق عليه المسبب ﴿لتبين للناس﴾ كافة العرب والعجم ﴿ماترل اليهم﴾ في ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون المهلكة بافانين العذاب حسب اعمالهم الموجبة لذلك على وجه التفصيل بيانا شافيا كما ينبئ عنه صيغة التفعيل في الفعلين ﴿ولعلهم

يتدبرون ﴾ تعليل لمضمر يترتب على ما سلف فى معنى الاشياء لدرك المطلوب اى وارادة ان يتجلوا فيه افكارهم فيتنبهوا للتحقق وما فيه من العبر ويحترزوا عما يؤدى الى مثل مااصاب الاولين من العذاب ﴿ وفى التأويلات النجمية ولعلهم اى وفى انزال الذكر اليك حكمة اخرى وهى لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرآن والاحكام منك على انك امى ما قرأت الكتب المنزلة ولاتعلمت العلوم وانما تبين لهم من نور الذكر فيلازمون الذكر ويواظبون عليه ليصلوا الى مقام المذكورين فى متابعتك ورعاية سنتك * والمسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) ولاشك ان خير الاذكار كلمة التوحيد * قال ابراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب خمسة. قراءة القرآن بالتدبر. وخلاء البطن .وقيام الليل. والتضرع الى الله عند السحر. ومجالسة الصالحين * وفى ابكار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن فانها افضل من الدعوة الغير المأثورة . واما المأثورة فقيل انها افضل منها وقيل القراءة افضل انتهى * وفى نفائس المجالس مما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تعالى ﴿ ياايها الذين آمنوا آمنوا ﴾ فالله تعالى امر المؤمنين بالايمان اى بتكرار عقد القلب وتجديده كما ورد (جددوا ايمانكم يقول لااله الاالله)* قال بعض الكبار قد علم بحديث التجديد ان الايمان يقبل البلى وذلك بزوال الحب وتجديده بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من النفى والاثبات ففى ماسوى المعبود والبات ماهو المقصود يصل الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكينونة التامة مع الصادقين كما قال تعالى ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ والكينونة صورية وهى بملازمة اهل الصدق ومجالستهم ومعنوية وهى باتخاذ الاسرار وتحصيل المناسبة المعنوية فلابد من الارتباط بواحد من الصادقين

زمن اى دوست اين يك پند پذير * برو فتراك صاحب دولتى گير
كه قطره تاصدف را درنيابد * نگردد گوهر وروشن نتابد

* واعلم ان التبيين حق اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الا البلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد اذ ليس عليهم الا قبول ماجاء من طرف النبى الامين فاذا قبلوا ذلك ورجعوا فى المشكلات اليه اوالى وارث من ورثته الكمل علموا مالم يعلموا ووصلوا الى كمال العلم والعمل وحصلوا عند المقصود من نزول القرآن فطوبى لهم فلهم درجات الجنان ورؤية المنان

﴿ أفأمن الذين مكروا السيآت ﴾ هم اهل مكة الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صد اصحابه عن الايمان واحتالوا فى ابطال الاسلام والفاء عطف على مقدر والانكار موجه الى المعطوفين معا . والسيآت نعت لمصدر محذوف اى أ لم يتفكروا فأمن الذين مكروا المكرات السيآت التى قصت عنهم اومفعول به لمكروا على تضمينه معنى فعلوا اى فعلوا السيآت وعملوا الكفر والمعاصى ﴿ ان يخسف الله بهم الارض ﴾ مفعول لامن اى ان يغور بهم الارض حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى كما فعل بقارون واصحابه . وبالفارسية [ازآنكه فرو برد خداى تعالى ايشانرا درزمين] ذكر الحافظ ان الكركى لايبطأ الارض بقدميه بل باحداهما فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا ان تخسف الارض فاذا لم يأمن الطير من الخسف فابال

الانسان العاقل يمشى على الارض وهو غافل ﴿ اويأتيهم العذاب من حيث لايشعرون ﴾ باتيانه اى فى حال غفلتهم

دیدی آن قهقهٔ کبك خرامان حافظ * که زسر پنجهٔ شاهین قضا غافل بود

﴿ اويأخذهم فى تقلبهم ﴾ التقلب [برگشتن] وفى القاموس تقلب فى الامور تصرف كيف شاء انتهى * اى فى حالتى تقلبهم فى مسايرتهم ومتاجرهم واسباب دنياهم * وقال سعدى المفتى الظاهر ان المراد من قوله اويأتيهم الخ حال نومهم وسكونهم ولايلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اتيانه حال يقظتهم وتصرفهم كقوله تعالى ﴿ فجاءهم باسنا بياتا اوهم قائلون ﴾ ﴿ فماهم بمعجزين ﴾ بناجين من عذاب الله القهار سابقين قضاءه بالهرب والفرار على مايوهمه التقلب والسير فى الديار وفى الحديث (ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته) اى ليمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا اخذه لم يتركه ولم يخلصه احد من الله وفى الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله : قال الشيخ سعدى قدس سره

مها زور مندى مكن بر كهان * كه بريك نمط مى نماند جهان

نمى ترسى اى كرك ناقص خرد * كه روزى بلنكيت برهم درد

﴿ اويأخذهم على تخوف ﴾ قال فى القاموس تخوف الشئ تنقصه ومنه اويأخذهم على تخوف انتهى . ولقى رجل اعرابيا فقال يافلان مافعل دينك فقال تخوفته يعنى تنقصته كما فى تفسير ابى الليث . والمعنى اويأخذهم على ان ينقصهم شيأ بعد شئ فى انفسهم واموالهم حتى يهلكوا ولايهلكهم فى حالة واحدة فيكون المراد مقابلها عذاب الاستئصال ومنها الاخذ شيأ فشيأ والمراد بذكر الاحوال الثلاث بيان قدرة الله تعالى على اهلاكهم بأى وجه كان لا الحصر فيها ﴿ فان ربكم لرؤف رحيم ﴾ حيث لايعاجلكم بالعقوبة ويمحل عنكم مع استحقاقكم لها والمعنى انه اذا لم يأخذكم مع مافيه فاغار أفته تفيكم ورحمته تحميكم ﴿ وفى التأويلات النجمية رؤف بالعباد اذا عظم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصى بان لايأخذهم فى الحال ويتوب عليهم فى المآل ويقبل توبتهم بالفضل والنوال ومن المعاصى التقلب من اعمال الدنيا الى اعمال الآخرة بالرياء اومن اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا بالهوى وعذابه الرد من حرم القبول والرجع من درجات الوصول * فعلى العاقل التيقظ فى الامور وترك السيآت والشرور فانه لايشعر من اين يأتى العذاب من قبل الاعمال الدنيوية اومن قبل الاعمال الاخروية ومن جهل المريد بنفسه وبحق ربه ان يسئ الادب باظهار دعوى مثلا فتؤخر العقوبة عنه امهالا له فيظنه اهمالا فيقول لوكان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد اعتبارا بظاهر الامر وماذلك الالفقد نور بصيرته اوضعف نورها والافقد يقطع المدد عنه من حيث لايشعر حتى ربما ظن انه متوفر فى عين تقصير ولو لم يكن من قطع المدد الامنع المزيد لكان قطعا لان من لم يكن فى زيادة فهو فى نقصان * قال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فاساء احد الادب فى الظاهر الاعوقب ظاهرا ولااساء احد الادب فى الباطن الاعوقب باطنا من ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث

بطن القبول * وقال رويم لابن خفيف اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا : وفي المثنوى

ازخدا جويم توفيق وادب * بي ادب محروم كشت ازلطف رب
بي ادب تنها نه خودرا داشت بد * بلكه آتش درهمه آفاق زد
هركه نامردى كند درراه دوست * رهزن مردان شدونامرد اوست

اللهم اجعلنا من المتأدبين بآداب حبيبك واصحابه الى يوم السؤال وجوابه ﴿ أولم يروا ﴾ الهمزة للانكار وهى داخلة فى الحقيقة على النفى وانكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات. والرؤية هى البصرية المؤدية الى التفكر والضمير لكفار مكة اى ألم ينظروا ولم يروا ﴿ الى ماخلق الله ﴾ اى قد رأوا امثال هذه الصنائع فما لهم لم يتفكروا فيه ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه ﴿ من شئ ﴾ بيان لما الموصولة اى من كل شئ ﴿ يتفيؤا ظلاله ﴾ اى ترجع شيأ فشيأ من جانب الى جانب وتدور من موضع الى موضع حسبما تقتضيه ارادة الخالق فان التفيؤ مطاوع الافاءة * قال فى تهذيب المصادر التفيؤ [بازآمدن سايه بعد ازانتصاف النهار] ولايكون التفيؤ الا بالعشى قال الله تعالى (يتفيؤا ظلاله) انتهى . والظلال جمع الظل وهو بالفارسية [سايه] والجملة صفة لشئ * قال فى الارشاد ولعل المراد بالموصول الجمادات من الجبال والاشجار والاحجار التى لايظهر لظلالها اثر سوى التفيؤ بارتفاع الشمس وانحدارها واما الحيوان فظله يتحرك بتحركه * وفى التبيان يريد به الشجر والبناء وكل جسم قائم له ظل ﴿ عن اليمين والشمائل ﴾ متعلق بيتفيؤ . والشمائل جمع شمال . رضد اليمين وبالفتح الريح التى مهبها بين مطلع الشمس وبنات نعش اومن مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر كما فى القاموس اى ألم يروا الاشياء التى لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمائلها اى عن جانبى كل واحد منها وشقيه * وفى التبيان اى فى اول النهار عن اليمين وفى آخره عن الشمال يعنى من جانب الى جانب اذا كنت متوجها الى القبلة استعارة من يمين الانسان وشماله لجانبى القبلة وتوحيد اليمين وجمع الشمائل لان مذهب العرب اذا اجتمعت علامتان فى شئ واحد ان يلفى واحد ويكتفى باحدهما كقوله تعالى (وعلى سمعهم وعلى ابصارهم) وقوله تعالى (يخرجهم من الظلمات الى النور) كذا فى الاسئلة المقحمة ﴿ والاشارة ان المخلوقات على نوعين. منها ماخلق من شئ كمالم الخلق وهو عالم الاجسام. ومنها ماخلق من غير شئ كمالم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى (ألا له الخلق والامر) وانما سمى عالم الارواح الامر لانه خلقه بامر كن من غير شئ بلازمان كما قال تعالى (خلقتك من قبل ولم تك شيأ) يعنى خلقت روحك من قبل خلق جسدك ومنه قوله عليه السلام (ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام) كذا فى التأويلات النجمية ﴿ سجدا لله ﴾ اى حال كون تلك الظلال ساجدين لله دائرين على مراد الله فى الامتداد والتقلص وغيرهما غير ممتنعة عليه فيما سخرها له من التفيؤ ﴿ وهم داخرون ﴾ يقال دخر كمنع وفرح دخورا ودخرا صغر وذل وادخره كما فى القاموس وهو حال من الضمير فى ظلاله والجمع باعتبار المعنى اذ المراد ظلال كل شئ وايراد صيغة الخاصة بالعقلاء لان الدخور من خصائصهم اولان من جملة ذلك من يعقل

فغلب . والمعنى ترجع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها منقادة لما قدر لها من التفيؤ والحال ان اصحابها من الاجرام داخرة اى صاغرة منقادة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور مغن عن وصف ظلالها به و بعد ما بين سجود الظلال من الاجرام السفلية الثابتة فى احيازها ودخورها له سبحانه شرع فى بيان سجود المخلوقات المتحركة بالارادة سواء كانت لها ظلال ام لا فقيل ﴿ ولله يسجد ﴾ اى له تعالى وحده و يخضع و ينقاد لا لشئ غيره استقلالا واشتراكا فالقصر يتنظم القلب والافراد ﴿ ما فى السموات ﴾ من العلويات قاطبة ودخل فيه الشمس والقمر والنجوم ﴿ وما فى الارض ﴾ كائنا ما كان ﴿ من دابة ﴾ بيان لما فى الارض فان قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء) يدل على اختصاص الدابة بما فى الارض لان ما فى السماء لا يخلق بطريق التولد وليس لهم دبيب بل لهم اجنحة يطيرون بها * يقول الفقير الظاهر ان الطيران لا ينافى الدبيب وقد نقل ان فى السماء خلقا يدبون ودبيبه لا يستلزم كونه مخلوقا من الماء المعهود اذ من الماء كل شئ حى فيكون من دابة بيانا لما فى السماء والارض وما عالم للعقلا، وغيرهم * وفى الاسئلة المفحمة ان ما لا يعقل اكثر عددا ممن يعقل فغلب جانب ما لا يعقل لانه اكثر عددا ﴿ والملائكة ﴾ عطف على ما فى السموات عطف جبريل على الملائكة تعظيما واجلالا ﴿ وهم ﴾ اى والحال ان الملائكة مع علو شأنهم ﴿ لا يستكبرون ﴾ لا يتعظمون عن عبادته والسجود له بل يتذللون فكل شئ بين يدى صانعه ساجد يسجود يلائم حاله كما ان كل شئ يسبح بحمده تسبيحا يلائم حاله فتسبيح بعضهم بلسان القال وتسبيح بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قالهم : وفى المثنوى

چون مسبح كردهٔ هر چيزرا * ذات بى تمييز و با تميز را
هر يكى تسبيح بر نوع دكر * كويد او ازحال آن اين بى خبر
آدمى منكر ز تسبيح جماد * وان جماد اندر عبادت اوستاد

* واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شئ من اصناف المخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعا وبصرا ولسانا وفهما به يسمع كلام الحق و يبصر شواهد الحق و يكلم الحق و يفهم اشارة الحق كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وها فى العدم اعطاها سمعا به سمعتا قوله اتينا طوعا او كرها واعطاها فهما به فهمتا كلامه واعطاها لسانا به قالتا اتينا طائعين فكل شئ يسبح الله بذلك اللسان ويسجد له بذلك الطوع * فمن هذا اللسان الملكوتى معجزة النبى عليه السلام كانت الحصى تسبح فى يده . وكذلك الاحجار الثلاثة كلمت داود عليه السلام واوّبت الجبال معه ولما قال الله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) فلا يبعد ان يسجد لله كل شئ وان لم نفقه سجوده * قال الكاشفى [درين آيت سجده بايد كرد واين سجدهٔ سوم است از سجده‌اى قرآنى . وحضرت شيخ قدس سره ده فتوحات اين را سجود عالم بالا وادنا خوانده كه درمقام ذلت وخوف حق را سجده مى كنند پس بنده بايد كه درين محل بدين صفت موسوم شود خودرا بزمرهٔ ساجدان كنجايش دهد] ﴿ يخافون ربهم ﴾ اى مالك امرهم والجملة حال من الضمير فى لا يستكبرون ﴿ من فوقهم ﴾

دراولين دفتر موسوم درميان كاوى درخانهٔ آردوا كنندهٔ بلطاج الم

اى يخافونه تعالى خوف هيبة واجلال وهو فوقهم بالقهر لقوله تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ فهو حال من ربهم * قال فى التبيان عند قوله ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ يعنى الغالب عباده وفوق صلته انتهى. او يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم فهو متعلق بيخافون ﴿ قال فى التأويلات النجمية معنى ﴿ يخافون ربهم ﴾ اى يأتيهم العذاب ﴿من فوقهم﴾ ان عصوه ﴿ ويفعلون مايؤمرون ﴾ اى مايأمرهم الخالق من الطاعات والتدبيرات من غير تثاقل عنه وتوان فيه وفيه ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهى والوعد والوعيد و بين الخوف والرجاء وفى الحديث (ان لله ملائكة فى السماء السابعة سجد منذ خلقهم الله الى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ماعبدناك حق عبادتك) كذا فى تفسير ابى الليث ﴿ ويقال من لسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة والارض فهم يخافون الله تعالى بقدر ماوسعهم من معرفة جلاله فمايال الانسان يمشى آمنا ضاحكا مع سوء حاله والله الهادى ﴿ وقال الله ﴾ لجمع المكلفين ﴿ لاتتخذوا الهين اثنين ﴾ تأكيد ﴿ انما هو اله واحد ﴾ لاشريك له ولاشبيه

ازهمه درصفات ذات خدا * ليس شئ كمثله ابدا

﴿ فاياى ﴾ لاغيرى ﴿ فارهبون ﴾ خافون ﴿ وله ﴾ وحده خلقا وملكا ﴿ مافى السموات ﴾ من الملائكة ﴿ والارض ﴾ من الجن والانس ﴿ وله الدين ﴾ اى الطاعة والانقياد من كل شئ فى السموات والارض ومابينهما ﴿ واصبا ﴾ حال من الدين اى واجبا ثابتا لازوال له لانه الاله وحده الواجب ان يرهب منه يقال وصب يصب وصوبا اى دام وثبت ﴿ أفغيرالله تتقون ﴾ الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر اى أبعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا غيرالله تطيعون فتتقون ﴿ ومابكم ﴾ اى أى شئ بالابسكم ويصاحبكم ﴿ من نعمة ﴾ أى نعمة كانت كالغنى وصحة الجسم والخصب ونحوها ﴿ فمن الله ﴾ فهى من قبل الله فما شرطية اوموصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان ملابسة النعمة بهم سبب للاخبار بانها منه تعالى لاالحصول منه ﴿ ثم اذا مسكم الضر ﴾ اى الفقر والبلاء فى جسدكم والقحط ونحوها مساسا يسيرا ﴿ فاليه تجأرون ﴾ تتضرعون فى كشفه لاالى غيره. والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ﴿ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا ﴾ [ناكاه] ﴿ فريق منكم ﴾ وهم كفاركم ﴿ بربهم يشركون ليكفروا ﴾ بعبادة غيره ﴿ بما آتيناهم ﴾ من نعمة الكشف عنهم كأنهم جعلوا غرضهم فى الشرك كفران النعمة فاللام استعارة تبعية وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة ﴿ فتمتعوا ﴾ بقية آجالكم اى فعيشوا وانتفعوا بمتاع الحياة الدنيا ايما قلية وهو امر تهديد ﴿ فسوف تعلمون ﴾ عاقبة امركم وماينزل بكم من العذاب ﴿ وفى الآيات اشارات . منها ان اكثر الخلق اتخذوا مع الله الها آخر وهو الهوى وهو مايميل اليه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند مقبول ودليل معقول قال تعالى (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) فلهذا قال (الهين) ومالوا آلهة لانه ماعبد الها آخر الا بالهوى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (ماعبدالله

ابغض على الله من الهوى) فقال ﴿ انما هو اله واحد ﴾ اى الذى خلق الهوى وسائر الآلهة ﴿ فاياى فارهبون ﴾ فانى انا الذى يستحق ان يرغب اليه ويرهب منه لا الهوى والآلهة فانهم لا يقدرون على نفع ولا ضر * وعن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة و بقيت انا وامرأتى على لوح وقد ولدت فى تلك الحالة صبية فصاحت بى وقالت يقتلنى العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت راسى فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر فقال هاك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب رائحة من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا قال تركت الهوى لمرضاته فاجلسنى على الهواء ثم غاب عنى فلم اره رضى الله عنه ﴿ ومن الاشارات ان كاشف الضر هو الله تعالى فمن اراد كشفه عن الاسباب لا عن المسبب فقد اشرك ألا ترى ان وكيل السلطان اذا قضى لك حاجة فانت وان كنت شاكرا لفعله ولكن انما تدعو فى الحقيقة للسلطان حيث قلد العمل لمثل هذا فحاجتك انما قضيت فى الحقيقة من قبل السلطان من حيث ان فعل هذا خلف حجاب الاسباب لا بالاسباب فافهم . ومنها ان الكفران سبب لزوال النعمة : وفى المثنوى

باشد آن كفران نعمت درمثال * كه كنى با محسن خود توجدال
كه نمى آيد مرا اين نيكوئى * من برنجم زين چه رنجه ميشوى
لطف كن اين نيكوئى را دور كن * من نخواهم عاقبت رنجور كن

نسأل الله العصمة من الكفار وعذابه ﴿ ويجعلون ﴾ اى كفار مكة ﴿ لما لا يعلمون ﴾ اى للاصنام التى لا يعلم الكفار حقيقتها وقدرها الخسيس و يعتقدون فيها انها تضر وتنفع وتشفع عند الله تعالى ﴿ نصيبا ﴾ [بهرهٔ] ﴿ مما رزقناهم ﴾ من الزرع والانعام وغيرها تقربا اليها فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وهو مذكور فى الانعام ويحتمل ان يعود ضمير لا يعلمون الى الاصنام وصيغة جمع العقلاء لكون ما عبارة عن آلهتهم التى وصفوها بصفات العقلاء اى الاشياء التى غير موصوفة بالعلم ولا تشعر أجعلوا لها نصيبا وحظا فى انعامهم وزروعهم ام لا ﴿ تالله لتسألن ﴾ سؤال توبيخ وتقريع ﴿ عما كنتم تفترون ﴾ فى الدنيا بانها آلهة حقيقة بان يتقرب اليها * وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والاهواء يجعلون مما رزقهم الله من الطاعات نصيبا بالرياء لمن لا علم لهم باحوالهم ليحسنوا فى حقهم ظنا ويكتسبوا عندهم منزلة وهم غافلون فارغون عن توهمهم وافترائهم فى نفوسهم عليهم

بروى ريا خرقه سهلست دوخت * كرش باخدا درتوانى فروخت

﴿ ويجعلون لله البنات ﴾ هم خزاعة وكنانة كانوا يقولون الملائكة بنات الله [وسخن بعضى از كفار اين بود كه حق تعالى باجن مصاهرت كرد وملائكه متولد شد نعوذ بالله] ﴿ سبحانه ﴾ [پاكست خداى از قول ايشان كه ميكويند خداى تعالى دختران دارد] ﴿ ولهم ما يشتهون ﴾ من البنين اى يختارون لانفسهم الاولاد الذكور ما مرفوعة المحل على انها مبتدأ والظرف المقدم خبره والجملة حالية ثم وصف كراهتهم البنات لانفسهم فقال

﴿ واذا بشر احدهم بالانثى ﴾ البشارة يعنى الاخبار على الوضع الاصلى والمضاف مقدر اى اخبر بولادتها [يعنى چون كسى را از كافران خبر دهندكه ترا دخترى متولد شده] ﴿ ظل وجهه ﴾ اى صار من الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمعناها اوهو بمعناه يقال ظل يفعل كذا اذافعله نهارا اى دام النهار كله لان اكثر الوضع يتفق بالليل ويتأخر اخبار المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيظل نهاره ﴿ مسودا ﴾ [سياه ازاندوه وغم وشرمندكى درميان قوم] واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير وهو بالفارسية [خجل كردن] يقال شوربه فعل به فعلا يستحيى منه فتشور ﴿ وهو كظيم ﴾ مملوء غضبا على المرأة لاجل ولادتها الانثى . ومن هنا اخذ المعيرون من رأى اورؤى لهان وجهه اسود فان امرأته تلد انثى ﴿ يتوارى ﴾ يستخفى ﴿ من القوم ﴾ [از كروه آشنايان وخويشان] ﴿ من سوء مابشر به ﴾ اى من اجل سوء المبشر به ومن اجل تعييرهم والتعيير عنها بما لاستقاطها عن درجة العقلاء ﴿ أيمسكه ﴾ التفكير باعتبارها اى مترددا فى امره ومحدثا نفسه فى شأنه أيمسك ذلك المولود ويتركه ﴿ على هون ﴾ ذل وهوان للعمل والاستقاء والخدمة فهو حال من المفعول اى يمسكها مهانة ذليلة ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى يمسكها مع رضاه بهوان نفسه ﴿ ام يدسه ﴾ يخفيه ﴿ فى التراب ﴾ بالوأد : يعنى [زنده دركور كند جنانچه بنوتيم وبنومشر ميكردند] ولقد بلغ بهم المقت الى ان يهجر بعضهم البيت الذى فيه المرأة اذا ولدت انثى ﴿ ألا ساء ﴾ [بدانيدكه بدست] ﴿ مايحكمون ﴾ [آنچه حكم ميكنند مشركان يعنى دخترانرا كه پيش ايشان قدر وحرمت ندانند بخداى نسبت ميدهند] ويختارون لانفسهم البنين فمدار الخطأ جعلهم ذلك لله مع ابائهم اياه ﴿ للذين لايؤمنون بالآخرة ﴾ ممن ذكرت قبائحهم ﴿ مثل السوء ﴾ صفة السوء الذى هو كالمثل فى القبح وهى الحاجة الى الولد ليقوم مقامهم عند موتهم وايثار الذكور لاستظهارهم ووأد البنات لدفع العار وخشية الاملاق مع احتياجهم اليهن طلب النكاح المنافى كل ذلك بالعجز والقصور والشح البالغ المفرط ﴿ ولله المثل الاعلى ﴾ اى الصفة العجيبة الشأن التى هى مثل فى العلو مطلقا وهو الوجوب الذاتى والغنى المطلق والوجود الواسع والتزاهة عن صفات المخلوقين ﴿ وهو العزيز ﴾ المتفرد بكمال القدرة لاسيما على مؤاخذتهم ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل كل شىء يفعل بمقتضى الحكمة البالغة ومن حكمته ان خلق الذكور والاناث . فمن العاقل ان يستسلم لامرالله تعالى ويتقاد لحكمه فان كل ظهور انما هو منه تعالى وبارادته والله تعالى اذا اراد شيأ فليس للعبد ان يريد خلافه فانه لايكون ابدا : قال الحافظ

بدردوصاف ترا نيست حكم دم دركش * كه هرچه ساقى ما كرد عين الطافست

وفى الشرعة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية وفى الحديث (من بركة المرأة تبكيرها بالبنات) اى يكون اول ولدها بنتا ألم تسمع قوله تعالى (يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور) حيث بدأ بالاناث وفى الحديث (من ابتلى من هذه البنات بشئ فاحسن اليهن كن له سترا من النار) والابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء فى المحن والبنات قدتعد

منها لان غالب هوى الخلق فى الذكور ﴿ وفسر بعض شراح المصابيح الاحسان اليهن بالتزوج بالاكفاء لكن الاولى ان يعمم * قال بعض الفقهاء لايزوج بنته معتزليا فان اختلاف الاعتقاد بين السنى والبدعى كاختلاف الدين وشأن التقوى الاحتراز عن صحبة غير المجانس ومصاهرته

آن يكى را صحبت اخيار يار * لاجرم شد پهلوى جبار جبار

وقال صلى الله عليه وسلم (سألت الله ان يرزقنى ولدا بلامؤونة فرزقنى البنات) وقال (لاتكرهوا البنات فانى ابو البنات) * ومن لطائف الروضة سأل الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ماخضا واتوجه الى المسجد بكيرا فيأتينى آت فيشرنى بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمى لاوالله ماسمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الحوان فقال الحجاج ايتم يا بنى تميم الا الزناد

ايها المحبوس فى رهن الطعام * سوف تجزى ان تحملت الفطام

چون ملك تسبيح حق راكن غذا * تا رهى همچون ملائك از اذى

﴿ ولو يؤاخذالله ﴾ فاعل هنا يعمى فعل ﴿ الناس ﴾ اى الكفار ﴿ بظلمهم ﴾ بكفرهم ومعاصيهم ﴿ ماترك عليها ﴾ اى على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله ﴿ من دابة ﴾ لانها مايدب على الارض والعرب تقول فلان افضل من عليها وفلان اكرم من تحتها فيردون الكناية الى الارض والسماء من غير ذكر لظهور الامر بين يدى كل متكلم وسامع ومن هذا القبيل قولهم والذى شقهن خمسا من واحدة يعنى الاصابع من اليد ولم يقل على ظهرها احترازا عن الجمع بين الظاءين فى كلام واحد وهو لو وجوابه قالوا تقبل فى كلام العرب. والمعنى ماترك على وجه الارض من دابة قط بل اهلكها بالكلية بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى ﴿ واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ فهلاك الدواب بآجالها وهلاك الناس عقوبة * وعن ابى هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لايضر الا نفسه فقال بلى والله حتى ان الحبارى لتموت فى وكرها بظلم الظالم * وعن ابن مسعود رضى الله عنه لوعذب الله الحالئق بذنوب بنى آدم لاصاب العذاب جميع الحالئق حتى الجعلان فى جحرها ولامسكت السماء عن الامطار ولكن اخرهم بالعفو والفضل * يقول الفقير ان اثر الظلم ضار صورة ومعنى وذلك ان احدا اذا احرق بيته يسرى ذلك الى بيوت المحلة بل البلدة ويحرق بسببه الدواب والهوام

بى ادب تنها نه خودرا داشت بد * بلكه آتش درهمه آفاق زد

﴿ ولكن ﴾ لايؤاخذهم بذلك بل ﴿ يؤخرهم ﴾ يمهلهم بحلمه ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى معين لاعمارهم اولعذابهم كى يتوالدوا ويتناسلوا او يكثر عذابهم ﴿ فاذا جاء ﴾ [پس چون بيايد] ﴿ اجلهم ﴾ المسمى ﴿ لايستأخرون ﴾ عن ذلك الاجل اى لايتأخرون . وصيغة الاستفعال للاشعار بعجزهم عنه مع طلبهم له

دو اوراق دفتر غم دربيان آنكه نوركه غذاى جان وحيات غذاى جسم ارايشات الخ دو اوراق دفتريكم دربيان درخواستن توفيق الخ

كه يك لحظه سورت نبندد امان * چو جبانه پرشد بدور زمان

﴿ ساعة ﴾ اقصر وقت وهى مثل فى قلة المدة ﴿ ولايستقدمون ﴾ اى لايتقدمون وانما نعرض لذكره مع انه لايتصور الاستقدام عند مجيء الاجل مبالغة فى عدم الاستيخار بنظمه فى سلك مايمتنع ﴿ ويجعلون لله ﴾ اى يثبتون له سبحانه وينسبون اليه فى زعمهم ﴿ مايكرهون ﴾ لانفسهم من البنات ومن الشرك فى الرياسة ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ تصف ﴾ تقول ﴿ ألسنتهم الكذب ﴾ مفعول تصف وهو ﴿ ان لهم الحسنى ﴾ بدل الكل من الكذب اى العاقبة الحسنى عندالله وهى الجنة ان كان البعث حقا كقوله تعالى (ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى) فلا ينافى قولهم لايبعث الله من يموت فانه يكفى فى صحته الفرض والتقدير * وعن بعضهم انه قال لرجل من الانبياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاتوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والثياب وانواع الاموال الفاخرة واذا قال ما دفع الىّ فيؤتى بالكسر والخرق وما لامؤونة له أماتستحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية ﴿ لاجرم ﴾ رد لكلامهم ذلك واثبات لنقيضه وهو مصدر بمعنى حقا . وبالفارسية [حق چنين است كه فردا قيامت] ﴿ ان لهم ﴾ مكان ما املوا من الحسنى ﴿ النار ﴾ التى ليس وراءها عذاب وهى علم فى السوء ﴿ وانهم مفرطون ﴾ اى مقدمون الى النار مبعجلون اليها من افرطه اذا قدمته فى طلب الماء اومنسيون متركون فى النار من افرطت فلانا خلفى اذا خلفته ونسيته خلفك ثم سلى رسوله عما يناله من جهالات الكفرة ليصبر على اذاهم فقال ﴿ تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك ﴾ اى رسلا الى من تقدمك من الامم فدعوهم الى الحق فلم يجيبوا الى ذلك ﴿ فزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ القبيحة من الكفر والتكذيب بالرسل فمكثوا عليها مصرين ﴿ فهو ﴾ اى الشيطان ﴿ وليهم ﴾ اى قرينهم وبئس القرين ﴿ اليوم ﴾ اليوم ﴿ اليوم ﴾ اى يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية او فى الدنيا تولى اضلالهم بالغرور فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو ناجز عن نصر نفسه فكيف بنصر غيره فهذه حكاية حال آتية اى فى حال كونهم معذبين فى النار والولى بمعنى الناصر * يقول الفقير الظاهر ان المراد باليوم يوم النبى صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضمير فى وليهم اعقابهم واشباههم من الكفرة المعاصرين والله اعلم ﴿ ولهم ﴾ فى الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾ هو عذاب النار ﴿ وما انزلنا عليك الكتاب ﴾ اى القرآن لعلة من العلل ﴿ الا لتبين لهم ﴾ اى للناس ﴿ الذى اختلفوا فيه ﴾ من التوحيد واحوال المعاد والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المؤمنون والكافرون كما فى الكواشى ﴿ وهدى ورحمة ﴾ معطوفان على محل لتبين وانتصابهما لانهما فعلا الذى انزل الكتاب بخلاف التبيين فانه فعل المخاطب لافعل المنزل اى وللهداية من الضلالة والرحمة من العذاب ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ وتخصيصهم لانهم المنتفعون بالقرآن * قال سهل بن عبدالله لايتصل احد بالله حتى يتصل بالقرآن ولايتصل بالقرآن حتى يتصل بالرسول ولايتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التى قام بها الاسلام ـ وحكى ـ عن مالك بن دينار انه قال باجمله القرآن ماذا زرع القرآن

فى قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض * وعن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انها ستكون فتنة) قلت ما المخرج منها يارسول الله قال (كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما كان بعدكم وحكم ما بينكم وهو الحق وهو الفصل ليس بالهزل لاتشبع منه العلماء وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم) * ثم ان تبيين احكام القرآن للعامة وحقائقه للخاصة انما هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاصالة والاستقلال ولورثته بعده قرنا بعد قرن بالفرعية والتبعية . فعلماء الظواهر يخلصون الناس من الاختلاف فيما يتعلق بالظواهر بالبيان الصريح . وعلماء البواطن يخلصونهم من الاختلاف فيما يتعلق بالبواطن بالكشف الصحيح ولكل منهم مشرب لايخيب وارده وهم اساطين الدين وسلاطين المسلمين * واعلم ان الاتعاظ بالمواعظ القرآنية يدخل العبد فى السعادة الباقية ويخلصه من الحظوظ النفسانية — حكى — ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته تمام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لاتؤثر الفانى على الباقى ولاتغتر بملكك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة) فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة وهدى ورحمة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة : قال المولى الجامى قدس سره

هركه دل برعشوهٔ گيتى نهاد * برحذر باش از غرور وجهل او
دامن او گير كزهمت فشاند * آستين بردنيى وبراهل او

شرفنا الله وايا كم بالعصمة عن الهوى وبالتمسك باسباب الهدى ﴿ والله انزل من السماء ﴾ الى السحاب ومنه الى الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا خاصا من الماء وهو المطر ﴿ فاحيا به الارض ﴾ اى انبت بسبب المطر فى الارض انواع النباتات ﴿ بعد موتها ﴾ اى بعد يبسها شبه تهييج القوى النامية فى الارض واحداث نضارتها بانواع النباتات بالاحياء وهو اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وشبه يبوستها بعد نضارتها بالموت بعد الحياة ومايفيده الفاء من التعقيب العادى لاينافيه مابين المعطوفين من المهلة ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى انزال الماء من السماء واحياء الارض الميتة به ﴿ لآية ﴾ دالة على وحدته تعالى وعلمه وقدرته وحكمته اذ الاصنام وغيرها لاتقدر على شئ ﴿ لقوم يسمعون ﴾ هذا التذكير ونظائره سماع تفكر وتدبر فكأن من ليس كذلك اصم لايسمع : وفى المثنوى

چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صفيرى كرد آن جمله را
جزمكر مرغى كه بدبى جان وبر * ياجو ماهى كنك بداز اصل كر
فى غلط گفتم كه كركر سرنهد * پيش وحى كبريا سمعش دهد

وقال بعضهم ﴿ والله انزل من السماء ماء ﴾ قرآنا هو سبب حياة المؤمنين فاحيى به قلوب الميتة بالجهل ﴿ ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون ﴾ القرآن يسمع به كلام الله من الله فان الله تعالى متكلم بكلام ازلى ابدا ولايسمع كلامه الامن اكرمه الله بسمع يسمع كلامه كقوله تعالى

دور باش اى دفتر جهاد دوران آن اوليا ندان بقدس ارواحك ومست شدن ارواح

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والحق تعالى تارة يتلو عليك الكتاب من الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من نفسك فاسمع وتأهب لخطاب مولاك اليك فى أى مقام كنت وتحفظ من الوقر والصمم فالصمم آفة تمنعك عن ادراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير وهو الكتاب المعبر عنه بالفرقان والوقر آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذ الانسان محل الجمع لما تفرق فى العالم الكبير وعلامة السامعين المتحققين فى سماعهم انقيادهم الى كل حمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعنى من التكليف المتوجه على الاذن من امر اونهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن * ومن علامته ايضا التصامم عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والخوض فى آيات الله والرفث والجدال وسماع القينات وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه قال الله تعالى (واذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم) فالكافر الخائض والمنافق الجليس له المستمع لخوضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين فى مجالسهم المطهرة واديتهم المقدسة فانه شريك لهم فى كل خير ينالون من الله تعالى وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام فيهم (انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم) فالمرؤ مع من جالس فى الدنيا بالطاعة والادب الشرعى وفى الآخرة بالمعاينة والقرب المشهدى نسأل الله تعالى ان يجعلنا مع الصلحاء فى الدنيا والآخرة انه الفياض الوهاب ﴿ وان لكم ﴾ ايها الناس ﴿ فى الانعام ﴾ جمع نعم بالتحريك وهى الانواع الاربعة التى هى الابل والبقر والضأن والمعز . والمعنى بالفارسية [در وجود چهار پايان] ﴿ لعبرة ﴾ دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم كأنه قيل كيف العبرة فقيل ﴿ نسقيكم ﴾ [مى آشامانيم شمارا] قال الزجاج سقيته واسقيته بمعنى واحد * وفى الاساس المقحمة يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا دائما وسقيته اذا اعطيته شربه ﴿ مما فى بطونه ﴾ من للتبعيض لان اللبن بعض ما فى بطونه والضمير يعود الى بعض الانعام وهو الاناث لان اللبن لا يكون للكل او الى المذكور اى فى بطون ماذكرنا قاله الكسائى . والمعنى بالفارسية [بعضى از آنچه كه در شكمهاى ذوات ألبانست از جنس نعم] ﴿ من بين فرث ودم لبنا ﴾ من ابتدائية متعلقة بنسقيكم لان بين الفرث والدم مبدأ الاسقاء والفرث فضالة العلف فى الكرش وثفله والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان ﴿ خالصا ﴾ صافيا ليس عليه لون الدم ولا رائحة الفرث ﴿ سائغا ﴾ بالفارسية [كوارنده] ﴿ للشاربين ﴾ اى سهل المرور فى حلقهم قيل لم يغص احد باللبن قط وليس فى الطعام والشراب انفع منه ألا يرى الى قوله عليه السلام (اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا اعلم شيأ انفع فى الطعام والشراب منه) * قال فى الكواشى المعنى خلق الله اللبن فى مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طبخت العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شئ واعلاه دما وبينهما حاجز من قدرة الله لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجرى الدم فى العروق واللبن فى الضروع ويبقى الفرث فى الكرش ثم تجدر * فان قلت ان اللبن

والدم لايتولدان فى الكرش اذ البهائم اذا ذبحت لم يوجد فى كرشها لبن ولادم * قلت المراد كان اسفله مادة الفرث واوسطه مادة اللبن واعلاه مادة الدم فلايحدر الى الضروع مادة اللبن لامادة الدم وقول بعضهم ان الدم يحدر الى الضروع فيصير لبنا ببرودة الضرع بدليل ان الضرع اذا كانت فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن مدفوع بانه يجوز ان يتلون اللبن بلون الدم بسبب الآفة وهو اللائق بالحال ومن بلاغات الزمخشرى

كما يحدث بين الحيثين ابن لايؤبن * الفرث والدم يخرج منهما اللبن

اى كما ان اللبن الطيب الطاهر يخرج من بين الحيثين اللذين هما الفرث والدم بحيث لايشوبه شئ من اوصافهما مع كمال الاتصال والاكتناف كذلك يخرج الابن الطيب الطاهر الذى لايعاب بشئ اصلا من بين الابوين الحيثين بحيث لايوجد فيه شئ من اوصافهما الحيثة

مى زغوره شود شكر ازنى * عسل ازنحل حاصلست بقى
مكوزنهاراصل عود چوبست * به بين دودش چه مستئى وخوبست

ـ وسئل ـ شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كتميز اللبن من بين فرث ودم [در قوت القلوب فرموده كه تمامى نعمت بخلوص لبن است يعنى اگر دروى يكى از وصفين فرث ودم باشد تمام نعمت نبود وطبع اورا قبول نكند همچنين معامله بندكان باحق بايدكه خالص بود اگر بشوب فرث ريا ودم هوا آميخته گردد از خلوص دور واز نظر قبول مهجور خواهد بود زيرا كه ريا در عمل شرك خفيست وصفاى عمل ببسب شوب هوا منتفى در ريا نظر بردم است ودر هوا برغرض خود وبر هروجه عمل خالى از آلودكى نيست

طاعت آلوده نيايد بكار * مشك چكر سوده نيايد بكار
هركه ز آلودكى افتاد باك * پيش نظرها نبود تا بناك

۞ وفى الآية اشارة الى اعتبار العاقل فيما سقاه الله مما فى بطون انعام النفوس فانها كالانعام من بين فرث الخواطر الشيطانى ودم الخواطر النفسانى لبنا خالصا من الالهام الربانى جائزا لاهل هذا الشرب على الصراط المستقيم من غير تلعثم كذا فى التأويلات النجمية ۞ ومن ثمرات النخيل والاعناب ﴿ [ومى آشاميد نى شيارا ازكونهٔ ميوها وى درختان خرما ودرختان انكورها] ونسقيكم ايها الناس من عصيرها ونطعمكم ثم بين كنه الاسقاء والاطعام وكشفه بقوله ﴿ تتخذون منه ﴾ اى من عصيرها ﴿ سكرا ﴾ قال فى القاموس السكر محركة الخمر ونبيذ تخذ من التمر . فالآية سابقة على تحريم الخمر دالة على كراهتها حيث قوبل السكر بالرزق الحسن ومقابل الحسن لايكون حسنا ﴿ ورزقا حسنا ﴾ كالتمر والدبس والزبيب والرب والخل وفى الحديث (خير خلكم خل خمركم) * قال فى الروضة خطب المأمون بمرو فسمل الناس فنادى بهم ألامن كان له سعال فليتداو بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم * قال بعضهم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لايحتاج الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله (نسقيكم) ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال (تتخذون) فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن ﴿ ان فى ذلك ﴾

الاستدلال بهذه الآية بأهرة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يستعملون عقولهم في الآيات بالنظر والتأمل * وفي التأويلات النجمية ومن ثمرات نخيل الطاعات واعناب المجاهدات تتخذون من ثمرات الطاعات والمجاهدات وهي المكاشفات والمشاهدات ووقوع ارباب القلب واحوالهم العجيبة سكرا ورزقا حسنا السكر مايحمل منها شرب النفس فتسكر النفس فتارة تميل عن الحق والصراط المستقيم فيلان السكران وتارة تظهر رعوناتها بالافعال والاقوال رياء وسمعة وشهرة والرزق الحسن مايكون منها شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والمحبة والصدق والطلب كما قال بعضهم

شربت الحب كأسا بعد كأس * فما نفد الشراب وما رويت

وقالوا

سقاني شربة احبي فؤادي * بكأس الحب من بحر الوداد

ان في ذلك الاعتبار لدلالة لقوم يدركون بالعقل اشارات الحق وفهموا منها انتهى مافي التأويلات * قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والحلم فشرف الثمر دال على شرف المثمر وصاحب العقل في قومه كالنبي في امته * قال بعض العلماء قسم العقل بالفي جزء الف للانبياء والرسل والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جزأ لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن الواحد اربعة دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف لأهل القرى والرساتيق . والدانق بفتح النون وكسرها سدس الدرهم * قال حكيم العمر في الدنيا قليل والحسرة في الآخرة طويلة والعيد يعمل نفسه في الآخرة اما عزيز واما ذليل . فعلى كل عاقل واجب ان يجتهد في اصلاح نفسه قبل ان يأتيه اليقين ويأخذ اشارة من كل رطب ويابس وغث وسمين ويصحو من سكر الغفلة والهوى ويشرب من مشرب التيقظ والهدى : وفي المثنوى

عقل جزوي را وزير خود مكير * عقل كل را ساز اى سلطان وزير

كين هوا پر حرص وحال بين بود * عقل را انديشه يوم الدين بود

﴿ واوحى ربك ﴾ يامحمد ﴿ الى النحل ﴾ هو ذباب العسل ونزبوره اى الهمها وقذف في قلوبها وعلمها بوجه لايعلمه الاهو مثل قوله ﴿ بان ربك اوحى لها ﴾ والوحي يقع على كل تنبيه خفي والله تعالى ألهم كل حيوان ان يلتمس منافعه ويجتنب مضاره وقد الهم الله الغراب ان يبحث في الارض ليرى قابيل كيف يواري سوءة اخيه هابيل : كما في المثنوى

پس بجنبكال از زمين انكيخت كرد * زود زاغ مرده را دركور كرد

دفن كردش پس بپوشدش بخاك * زاغ از الهام حق بد علمناك

* قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكانها شرفة قول الله تعالى ﴿ واوحى ربك الى النحل ﴾ وكل ذباب في النار الا ذباب العسل * قال في عجائب المخلوقات يقل يوم عيد الفطر يوم الرحمة وفيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل * قال في حياة الحيوان يحرم اكل النحل وان كان العسل حلالا كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام ويكره قتلها واما بيعها في الكوارة فصحيح ان يشاهد جميعها والافهو

بيع غائب فانباعها وهى ظاهرة . فى التتمة يصح . وفى التهذيب عكسه * وقال ابوحنيفة لايصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات ويجوز بيع دود القز من الذى يصنع به ﴿ ان اتخذى ﴾ لنفسك اى بان تلهمى فان مصدرية وصيغة التأنيث لان النحل يذكر ويؤنث ﴿ من الجبال ﴾ [ازشكاف كوهها] ﴿ بيوتا ﴾ [خانه‌هاى مسدس] اى مما كن تأوى اليها وسمى ماتبنيه لعسل فيه بيتا تشبيها ببناء الانسان لما فى بيوته المسدسة المتساوية بلاركار ومسطر من الحذاقة وحسن الصنعة التى لايقوى عليها حذاق المهندسين الآلات والنظار دقيقة واختارت المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والمخمس ولايبقى بينها فرج خالية كما يبقى بين المدورات وماسواها من المضلعات ومن للتبعيض لانها لاتبنى فى كل جبل وكذا قوله ﴿ ومن الشجر ﴾ لانها لاتبنى فى كل شجر . والمعنى بالفارسية [وازميان درختان نيز خانه كريد يعنى دربعضى شجر جاى كنيد درجانب كوه وقتى كه مالكى وصاحبى نداشته باشد] وكذا فى قوله ﴿ ومما يعرشون ﴾ لانها لاتبنى فى كل مايعرشه الناس اى يرفعه من الاماكن لتعسل فيها وهذا اذا كان لمالك * وقال بعضهم ومما يعرشون من كرم اوسقف اوجدران اوغير ذلك ولما كان اهم شئ للحيوان بعد الراحة من هم المقيل الاكل ثنى به ولما كان عاما فى كل ثمر ذكره بحرف التراخى اشارة الى عجيب الصنع فى ذلك وتيسره لها فقال ﴿ ثم كلى ﴾ واشار الى كثرة الرزق بقوله ﴿ من كل الثمرات ﴾ فهو للتكثير كقوله تعالى (واوتيت من كل شئ)اومن كل الثمرات المشتهاة عندك من حلوها وحامضها ومرها وغير ذلك فهو عام مخصوص بالعادة ﴿ فاسلكى ﴾ جواب شرط محذوف اى فاذا اكلت الثمار فى المواضع البعيدة من بيوتك فادخلى ﴿ سبل ربك ﴾ فى الجبال وفى خلال الشجر اى طرق ربك التى الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنها حال كون السبل ﴿ ذللا ﴾ جمع ذلول اى موطأة لاسلوك مسهلة وذلك انها اذا اجدب عليها ماحولها سافرت الى المواضع البعيدة فى طلب النجعة ثم ترجع الى بيوتها من غير التباس وانحراف واشار باسم الرب الى انه لولا عظيم احسانه فى تربيتها لما اهتدت الى ذلك وهذا كما يقال فى القطا وهو طائر معروف يضرب به المثل فى الهداية ويقال « اهدى من قطاة » وذلك انه يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيابعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع فلايخطئ لاصادرا ولاواردا اى ذهابا وايابا كذا فى شرح الشفاء ثم اتبعه نتيجة ذلك جوابا لمن قال ماذا يكون من هذا كله فقال ﴿ يخرج من بطونها ﴾ اى بطون النحل بالقئ ﴿ شراب ﴾ اى عسل لانه مشروب وذلك ان النحل تأكل الاجزاء اللطيفة الطلية الحلوة الواقعة على اوراق الاشجار والازهار وتمص من الثمرات الرطبة والاشياء العطرة ثم تقئ فى بيوتها ادخارا للشتاء فينعقد عسلا باذن الله تعالى والى هذا اشار ظهير الفاريابى بقوله

بدان ضعيف كادهن خوش كه زغيب حرص * نشسته مترصد كه فى كند زنبور

* واماقول على رضى الله عنه فى تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف

شرابه رجيع نحلة فوارد على طريق التقبيح وان كان العسل في نفسه مما يستلذ ويستطاب على ان اطلاق الرجيع عليه انما هو لكونه مما يخرجه البطن. وفي حياة الحيوان قد جعل الله تعالى في النحلة لسم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا احلو اذ لا يغيرها اختلاف ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه : وفي المثنوي

اين كه كرمناست وبالامبرود * وحيش از زنبور كي كمتر بود
جونكه اوحي الربك الى النحل آمدست * خانة وحيش پراز حلوا شدست
او بنور وحي حق عز وجل * كرد عالمرا پراز شمع وعسل

وللعسل اسماء كثيرة . منها الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا والملحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وكل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه وكان عليه السلام يحب الحلوا، والعسل * قال العلماء المراد بالحلوا ههنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وفيه جواز اكل الطيب الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل اتفاق وفي الحديث (اول نعمة ترفع من الارض العسل) * وقال علي رضي الله عنه انما لدنياسة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم . فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة شراب. واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر. واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة. واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال. واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان. واشرف المنكوحات المرأة وهي مبال في مبال ﴿ مختلف الوانه ﴾ من ابيض واخضر واصفر واسود بسبب اختلاف سن النحل فالابيض يلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون الثمر * قال حكيم يونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا وهي بيوتها قالوا وكيف النحل في خلاياها قال انها لا تترك عندها بطالا لا لاقته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل وانما يعمل النشيط لا الكسلان * وعن ابن عمر رضي الله عنهما مثل المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتضع طيبا ووجه المشابهة بينهما حذق النحل وفطنته وقوة ادراك ومنفعته وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغيره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السفه ونار الهوى ﴿ فيه ﴾ اى في الشراب وهو العسل ﴿ شفاء للناس ﴾ اى شفاء الاوجاع التي يعرف شفاؤها منه يعني انه من جملة الاشفية المشهورة النافعة لامراض الناس وليس المراد انه شفاء لكل مرض كما قال في حياة الحيوان * قوله (فيه شفاء للناس) لا يقتضي العموم لكن علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل المراد انه يشفي كثيرا في غيره من الادوية في حق دون حق وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم يحملانه على العموم . قال البيضاوي (قوله شفاء للناس) اما بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر

دراقبان دفتر خانه دربيان سوال كردن شاه ارمنى ازحكيم يونانى كه جه اصل دارد

الامراض اذ قلما يكون معجونا الا والعسل جزؤ منه واما السكر فمختص ببعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية الا العسل ـ روى ـ ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي قد اشتكى بطنه فقال (اسقه عسلا) فسقاه عسلا فازاده الاستطلاقا فعاد الى النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال (اسقه عسلا) فسقاه ثانيا فازاده الاستطلاقا ثم رجع فقال يارسول الله سقيته فما نفع فقال (اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك) فسقاه فشفا. الله فريء كانما انشط من عقال وفي الحديث (ان الله جعل الشفاء في اربعة الحية السوداء والحجامة والعسل وماء السماء) وجاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشكا له سوء الحفظ فقال أترجع الى اهل قال نعم فقال قل لها تعطيك من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشتريهما لنا وعسلا واشربهما مع شربة من ماء المطر على الريق ترزق حفظا. فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذه من قوله تعالى ﴿ وانزلنا من السماء ماء مباركا ﴾ وفي اللبن ﴿ خالصا سائغا للشاربين ﴾ وفي العسل ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ وفي المهر ﴿ فكلوه هنيئا مريئا ﴾ فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء والخالص السائغ فلا عجب ان ينفع ـ وروى ـ عن عوف بن مالك انه مرض فقال أشتهي بناء فان الله تعالى قال ﴿ وانزلنا من السماء ماء مباركا ﴾ ثم قال أشتهي بعسل وقرأ الآية ثم قال أشتهي بزيت من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي * وكان بعضهم يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطيخ به يقتل القمل. والمطبوخ منه نافع للسعوم ولمقمة علاج لعضة الكلب * قال امام الاولياء محمد بن علي الترمذي قدس سره انما كان العسل شفاء للناس لان العسل ذات الله مطبعة واكلت من كل الثمرات حلوها ومرها محبوبها ومكروهها تاركة لشهواتها فلما ذات لامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفاء للاسقام. فكذلك اذا ذل العبد لله مطيعا وترك هواه صار كلامه شفاء للقلوب السقيمة انتهى * وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين. وكذلك المؤمن قال الله تعالى (تم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ويخرج من الشاب خلاف ما خرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق * وعن ابن مسعود رضي الله عنه العسل شفاء من كل داء اي في الابدان والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل

ربنا اكبر بسيار شد كي غم خورم * چون شفا اوى جان بيمارم تويى

﴿ ان في ذلك ﴾ اي في امر نحل العسل ﴿ لآية ﴾ حجة ظاهرة دالة على القدرة الربانية ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ اي لذين تفكروا فعلموا ان النحلة على صغر جسمها وضعف خلقتها لا تهتدي لصنعة العسل بنفسها فان ذلك بصانع صنعها خالف بينها وبين غيرها من الحشرات الطائرة فاستدل بذلك على خالق واحد قادر لا شريك له ولا شبيه * قال الكاشفي (لقوم يتفكرون) [مركروهي را كه تفكر كنند دراختصاص بصنايع دقيقه وامور رقيقه ومر آينه اينها بوجود نكبيد الا از الهام توانائي ودانائي كه چندين حكمت درجانوري ضعيف وديعت نهد انقيادي دارند كه ازراه فرمان منحرف نشوند امانتي كه ميوهٔ تلخ

خورند وعسل شیرین بازدهند ودرعی که جز بلك وپاکیزه نخورند طاعتی که مرکز خلاف فرمان نکنند تمکنی که فرسنکها برونده واز با وطن خود رجوع ننمایند طهارتی که مرکز برفاذورات ننشینند وازان نخورند وصناعتی که اکثر همه بنایان عالم جمع شوند همچو خانهای مسدس ایشان نتوانند ساخت پس همچنانچه ازعسل ایشان شفای الظاهر حاصل شود ازتفکر احوال ایشان شفاء مرض باطن که جهلست دست دهد]

فکر درانیك وهم تمکین کند * کام جانرا چون عسل شیرین کند
شربت فکر ار بکام جان رسد * چاشنیٔ آن بماند تا ابد

* قال القشیری رحمه الله ان الله تعالی اجری سنته ان یخفی کل عزیز فی شیٔ حقیر جعل الابریسم فی الدود وهو اصغر الحیوانات واضعفها والعسل فی النحل وهو اضعف الطیور وجعل الدر فی الصدف وهو اوحش حیوان من حیوانات البحر واودع الذهب والفضة والفیروزج فی الحجر وکذلك اودع المعرفة والمحبة فی قلوب المؤمنین وفیهم من یخطی وفیهم من یعصی ومنهم من یعرف ومنهم من یجهل امره

کسی را که تزدیك ظنت بداوست * ندانی که صاحب ولایت هم اوست

۞ قال فی التأویلات النجمیة فی الآیة اشارة الی ان تصرف کل حیوان فی الاشیاء مع کثرتها واختلاف انواعها انما هو بتعریف الله تعالی ایاه والهامه علی قانون حکمته وارادته القدیمة لامن طبعه وهواه . وانما خص النحل بالوحی وهو الالهام والرشد من بین سائر الحیوانات لانها اشبه شیٔ بالانسان لاسیما باهل السلوك فان من دأبهم وشعارهم ان یتخذوا من الجبال بیوتا اعتزالا عن الخلق وتبتلا الی الله تعالی کما کان حال النبی صلی الله علیه وسلم حیث کان یتحنث الی حراء اسبوعا واسبوعین وشهرا وان من شأنهم النظافة فی الموضع والملبوس والمأکول کذلك النحل من نظافتها تضع مافی بطنها علی الحجر الصافی او علی خشب نظیف لئلا یخالطه طین اوتراب ولاتقعد علی جیفة ولاعلی نجاسة احترازا عن التلوث کما یحترز الانسان عنه وثمرات البدن الاعمال الصالحة وثمرات النفوس الریاضات والمجاهدات ومخالفات الهوی وثمرات القلوب ترك الدنیا وطلب العقبی والتوجه الی حضرة المولی وثمرات الاسرار شواهد الحق والتضلع علی الغیوب والتقرب الی الله فهذه کلها اغذیة الارواح والله تعالی قال للنحل ﴿ کلی من کل الثمرات ﴾ وقال مثله للسالکین ﴿ کلوا من الطیبات واعملوا صالحا ﴾ ﴿ والله ﴾ المحیط بکل شیٔ علما وقدرة ﴿ خلقکم ﴾ ای ایجادکم واخراجکم من العدم الی الوجود . وبالفارسیة [ازظلمت آباد نا بود بصحرای انوار وجود آورد] ﴿ ثم یتوفیکم ﴾ ای یقبض ارواحکم علی اختلاف الاسنان صبیانا وشبانا وکهولا فلایقدر الصغیر علی ان یؤخر ولاالکبیر علی ان یقدم فکم من یموت حال قوته ﴿ ومنکم من یرد ﴾ قبل توفیه ای یعاد ﴿ الی ارذل العمر ﴾ اخسه واحقره وهو الهرم والخرف الذی یعود فیه کهیئته الاولی فی اوان طفولیته ضعیف البنیة ناقص القوة والعقل قلیل الفهم ولیس له حد معلوم فی الحقیقة لانه رب ابن ستین انتهی الی ارذل

العمر ورد ابن مائة لم يرد اليه * وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعطل عن العمل والتصرف والاكتساب والحج والغزو ونحوها ولذا دعا محمد بن علي الواسطي لنفسه فقال

يارب لاتحيني الى زمن * اكون فيه كلا على احد
خذبيدي قبل ان اقول لمن * القاء عند القيام خذبيدي

* وسأل الحجاج شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نومك قال انام في الجمع واسهر في المهجع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا قمت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني فقال كيف مشيك قال تمتلئ الشعرة وتمرثى البعرة ﴿ لكيلا يعلم بعد علم شيأ ﴾ ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سوء الفهم والنسيان وان يعلم شيأ ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه فمؤدى الكلام لينسى مايعلم وهو يستلزم ان لايعلم زيادة علم على علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ماعلم فكيف يزيد علمه واللام في الكي هي لام كي دخلت على كي للتأكيد وهي متعلقة بيرد . وقال بعضهم اللام جارة وكي حرف مصدري كأن وشيأ مفعول لايعلم ﴿ ان الله عليم ﴾ بمقادير اعماركم * قال الكاشفي [داناست وجهل برداناني او طاري نشود] ﴿ قدير ﴾ [توانا ست وعجز برتواناني اوراه نيابد] اى قدير على كل شئ يميت الشاب النشيط ويبقي الهرم الفاني : قال الشيخ سعدي قدس سره

اى بسا اسب تيزروكه بماند * كه خرلنك جان بمنزل برد
پس كه درخاك تن درستانرا * دفن كردند وزخم خورده نمرد

وفيه تنبيه على ان تفاوت الآجال ليس الا بتقدير قادر حكيم ركب اينيتهم وعدل امزجتهم على قدر معلوم ولوكان ذلك مقتضى الطبائع لما بلغ التفاوت هذا المبلغ * قالوا اسنان الانسان سبعة اطوار . طور الطفولية الى سبع سنين . ثم الصبي الى اربع عشرة سنة . ثم الشباب الى اثنتين وثلاثين سنة . ثم الكهولة . ثم الشيخوخة . ثم الهرم الى منتهى العمر * وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع . الاولى سن النشو والنماء . والثانية سن الوقوف وهي سن الشباب . والثالثة سن الانحطاط القليل وهي سن الكهولة . والرابعة سن الانحطاط الكثير وهي سن الشيخوخة ولاعمر اسوأ حالا من عمر الهرم الذي يشبه الطفل في نقصان العقل والقوة وعند اخلاله لايوجد له شفاء ولا يمنعه دواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (اعوذبك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات) * قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر في حق الكافر لان المسلم يزداد عقله لصلاحه في طول عمره كرامة له وفي الحديث (من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر) وكذا من يتدبره ويعمل به كما في تفسير العيون * يقول الفقير لاشك ان الجنون والته ونحوهما من صفات النقصان فالله تعالى لايبتلي كامل الانسان انبياء واولياء فالمراد بقولهم ان العلماء لايعرض لهم الته وان بلغوا الى ارذل العمر علماء الآخرة والعلماء بالله لامطلق العلماء كما لايخفى اذ قد شاهدنا من علماء زماننا من صار حاله الى حال الطفولية ثم ان ارذل العمر وان كان اشد الازمان واصعبها لكنه اوان المغفرة ورفعة الدرجة وفي الحديث (اذا بلغ المرء ثمانين سنة ابتت حسناته ومحيت سيآته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله

ذنبه متقدم منه ومتأخر وكان اسيرالله فى الارض وشفيعا لاهل بيته يوم القيامة) ـ روى ـ ان رجلا من بنى عليه السلام اصابنى فقر فقال (لعلك مشيت امام شيخ) ، اول من شاب من ولد آدم ابراهيم عليه السلام فقال يارب ماهذا قال هذا نورى فقال رب زدنى من نورك ووفرك وكان الرجل فى القرون الاولى لايختم حتى يأتى عليه ثمانون سنة * وعن وهب ان اصغر مات من ولد آدم ابن مائتى سنه * قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم قصارا قليلة لكن امدادهم كثيرة وهم ينالون فى زمن قصير مانالته الاقدمون فى مدة طويلة من المرتبه وهذا فضل من الله تعالى * قال حكيم ان خير فصى عمر الرجل آخره يذهب جهله و يثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفى عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحد لسانها و يعقم رحمها وفى الحديث (خيركم شابكم من تشبه بكهولكم وشركهولكم من تشبه بشبابكم) ويقول الفقير هذا يشمل التشبه بانواعه فى الاقوال والاحوال والافعال والقيام والقعود واللباس ونحوها فالصوفى شيخ فى المعنى لان مراده الفناء عن الاوصاف كلها فينبغى له ان يعيش لباس الكهول وان كان شابا وفى الحديث (من أتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار) * قال يحيى بن معاذ رحمه الله مقدار عمرك فى جنب عيش الآخرة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فخسرت الابد انك لمن الخاسرين * وفى الآية اشارة الى الفناء والبقاء فالموفى هو الفانى عن اثبات وجوده والمردود هو الباقى بوجود موجدوجوده وقوله (لكيلا يعلم بعدعلم شيأ) اى ليكون عالمية امرءان لايعلم بعدفناء علمه شيأ بعلمه بل يعلم به الاشياء كلها كما فى التأويلات النجمية ﴿ والله ﴾ تعالى وحده ﴿ فضل بعضكم على بعض فى الرزق ﴾ اى جعلكم متفاوتين فيه فمنكم غنى ومنكم فقير ومنكم مالك ومنكم مملوك . والرزق مايسوقه الله تعالى الى الحيوان من المطعومات والمشروبات . وفيه تنبيه على ان غنى المكثر ليس من كياسته ووفور عقله وكثرة سعيه ولافقر المقل من بلادته ونقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى ليس الا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

قال الحافظ

سكندر را نمى بخشند آبى * بزور وزر ميسر نيست اين كار

* قال ابن الشيخ وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو واقع فى الذكاء والبلادة والرشد والدناءة والحسن والقباحة والصحة والسقامة وغير ذلك

كنج زر كرنبود كنج قناعت باقيست * آنكه آن داد بشاهان بكدايان اين داد

﴿ وفى التأويلات النجمية فضل الله الارواح على القلوب فى رزق المكاشفات والمشاهدات بعد الفناء والرد الى البقاء . وفضل القلوب على النفوس فى رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين والايمان والتوكل والتسليم والرضى . وفضل النفوس على الابدان فى رزق التزكية ومقاساة شدائد المجاهدات والصبر على المصائب والبلايا وحمل اعباء الشريعة باشارات الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة بالحميدة وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين فى رزق

الاعمال التى هى اركان الشريعة وقراءة القرآن والذكر باللسان مشرفة باخلاص بالجنان ﴿ فما الذين فضلوا ﴾ اى فليس الموالى الذين فضلوا فى الرزق على المماليك ﴿ برادى رزقهم ﴾ اى بمعطى رزقهم الذى رزقهم اياه اصلا وادين سقط النون للاضافة ﴿ على ما ملكت ايمانهم ﴾ على مماليكهم الذين هم شركاؤهم فى المخلوقية والمرزوقية ﴿ فهم ﴾ اى الملاك والمماليك ﴿ فيه ﴾ فى الرزق ﴿ سواء ﴾ فى الفاء دلالة على ترتب التساوى على الرد اى لايردون عليهم ردا مستتبعا للتساوى فى التصرف والتشارك فى التدبير وانما يردون عليهم منه شيأ يسيرا والحاصل انهم لايجعلون مارزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم و بين مماليكهم بحيث لايرضون بمساواة مماليكهم لانفسهم وهم امثالهم فى البشرية والمخلوقية فما بالهم كيف جعلوا مماليكه تعالى ومخلوقه شركاء له مع كمال علوه فأين التراب ورب الارباب . وهذا كما ترى مثل ضرب لكمال قباحة مافعله المشركون تقريعا عليهم وكانوا يقولون فى التلبية لبيك لاشريك لك الاشريك هولك ﴿ أفبنعمة الله يجحدون ﴾ الفاء للعطف على مقدر وهى داخلة فى المعنى على الفعل والجحود الانكار والباء لتضمينه معنى الكفر . والمعنى أبعد علمهم بان الرزاق هو الله تعالى يشركون به فيجحدون نعمته فان الاشراك يقتضى ان يضيفوا نعم الله الفائضة عليهم الى شركائهم وينكروا كونها من عند الله تعالى فالله تعالى يدعو عباده بهذه الآية الى التوحيد ونفى الشرك حتى يتخلصوا من الشرك والظلمات ويتشرفوا بالتوحيد الخالص والانوار العاليات * فعلى العبد الطاعة والسعى الى تحصيل الرضوان والعرفان وانما الرزق على المولى الكريم المنان * ومن الكلمات التى نقلها كعب الاحبار عن التوراة « يا ابن آدم خلقتك لعبادتى فلاتلعب وقسمت رزقك فلاتتعب وفى اكثرمنه لاتطمع ومن اقل منه لاتجزع فان انت رضيت بماقسمته لك ارحت قلبك وبدنك وكنت عندى محمودا وان كنت لم ترض به وعزتى وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش فى البر ولاينالك منها الا ماقسمته لك وكنت عندى مذموما . يا ابن آدم خلقت لك السموات والارض ولم اعى بخلقهن أيعيينى رغيف اسوقه اليك من غير تعب . يا ابن آدم انا لك محب فبحبى عليك كن لى محبا . يا ابن آدم لاتطالبنى برزق غد كما انا طالبك بعمل غد فانى لم انس من عصانى فكيف من اطاعنى » * واعلم ان عباد الله فى باب الرزق على وجوه . منهم من جعل رزقه فى الطلب فمن جعل رزقه فى الطلب فعليه بكسب الحلال الطيب كعمل اليد مثلا . ومنهم من جعل رزقه فى القناعة وهى فى اللغة الرضى بالقسمة وفى اصطلاح اهل الحقيقة هى السكون عند عدم المألوفات . ومنهم من جعل رزقه فى التوكل وهو الثقة بما عند الله واليأس مما فى ايدى الناس . ومنهم من جعل رزقه فى المشاهدة والمجاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم (ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى) وهو اشارة الى المشاهدة وقال (جعل رزقى تحت ظل رمحى) وهو اشارة الى المجاهدة فعلى العاقل المجاهدة والعبادة لله تعالى خالصا لا لأجل تنعم النفس فى الجنة والخلاص من النار فانها معلولة والمعبود فى الحقيقة هو الثواب والعقاب ولذا قال فى المثنوى

هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست پيدا همچو بت پيش وثن

دراواخر دفترتم درميان پيمبر صلى الله عليه وسلم حرفيرا راجع

﴿ والله ﴾ تعالى وحده ﴿ جعل لكم من انفسكم ﴾ من جنسكم ﴿ ازواجا ﴾ نساء لتأنسوا بها وتقيموا بذلك جميع مصالحكم ويكون اولادكم امثالكم . ومن هنا اخذ بعض العلماء انه يمتنع ان يتزوج المرؤ امرأة من الجن اذ لا مجانسة بينهما فلا مناكحة واكثرهم على امكانه ويدل عليه ان احد ابوى بلقيس كان جنيا * قال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء الملوك فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وفيه حكايات اخر فى آكام المرجان * فان قيل غلبة عنصر النار فى الجن تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية فى رحم الجنية لما فيها من الرطوبات فتضمحل تلك لشدة الحرارة النيرانية وقس عليه نكاح الجنى الانسية * قلت انهم وان خلقوا من نار فليسوا بباقين على عنصرهم النارى بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابى بذلك على ان الذى خلق من نار هو ابو الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب واما كل واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بنى آدم ليس مخلوقا من تراب . وذكروا ايضا جواز المناكحة بين الانسان وانسان الماء كما قال فى حياة الحيوان ان فى بحر الشام فى بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخصب ـ وحكى ـ ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد مايقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها فى اسفلها فمال هؤلاء اذنابهم فى وجوههم . وذكروا ايضا ان الماء ومناكحة الانسان اياهن وتولد الاولاد منهن ﴿ وجعل لكم من ازواجكم ﴾ اى جعل لكل منكم من زوجه لا من زوج غيره ﴿ بنين ﴾ [فرزندان] ﴿ وحفدة ﴾ جمع حافد وهو الذى يسرع فى الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد اى جعل لكم خدما يسرعون فى خدمتكم وطاعتكم ويعينونكم كاولاد الاولاد ونحوهم * يقول الفقير حمل الحفدة على البنات كما فعله البعض بناء على ان بحضرته فى البيوت تم خدمة ضيف لان الخطاب لكون السورة مكية مع المشركين وهم كانوا تسود وجوههم حين الاخبار بالبنات فلا يناسب مقام الامتنان حملها عليهن ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ من اللذائذ كالعسل ونحوه ومن للتبعيض لان كل الطيبات فى الجنة وماطيبات الدنيا الا انموذج منها * يقول الفقير المقصود الطيبات المنفهمة بحسب العرف وهى طيبات البلدة والناحية والاقليم لا الطيبات المشتملة عليها الدنيا والجنة فكل الطيبات مرزوق بها العباد ﴿ أفبالباطل يؤمنون ﴾ الفاء فى المعنى داخلة على الفعل وهى للعطف على مقدر اى أيكفرون بالله الذى شأنه هذا فيؤمنون بالباطل وهو ان الاصنام تنفعهم وان البحائر ونحوها حرام ﴿ وبنعمة الله هم يكفرون ﴾ حيث يضيفونها الى الاصنام او المراد بالباطل الاصنام ومايفضى الى الشرك وبنعمة الله الاسلام والقرآن ومافيه من التوحيد والاحكام . والباطل عند اهل الحقيقة قسمان باطل حقيقى وهو مالا تحقق ولا وجود ولا ثبوت له بان لم يقع التجلى الالهى فى عالمه اصلا وقسم باطل مجازى وهو التعينات الموجودة كلها اما بطلانه فلكونه عدما فى نفسه * الا كل شئ ماخلا الله باطل * واما مجازيته فلكونه محلى ومرآة للوجود الاضافى والحق المجازى والمؤمن بالباطل مطلقا كافر بالله تعالى

سالك باك رو نخوانندش * آنكه از ماسوى منزه نيست

﴿ ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيأ ﴾ الرزق مصدر وشيأ نصب على المفعولية منه والمراد من الموصول الآلهة اى مالا يقدر على ان يرزق منهم شيأ لا من السموات مطرا ولا من الارض نباتا ﴿ ولا يستطيعون ﴾ ان يملكوه اذلا استطاعة لهم اصلا لانهم جماد ﴿ فلا تضربوا لله الامثال ﴾ اى فلا تشبهوا الله بشئ من خلقه وتشركوا به فان ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة بقصة والله تعالى واحد حقيقى لاشبه له ازلا وابدا

در تصور ذات اورا كنج كو * تادر آيد در تصور مثل او

*قال فى الارشاد اى لاتشبهوا بشأنه تعالى شأنا من الشؤون واللام مثلها فى قوله تعالى ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح . وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴾ لامثلها فى قوله تعالى ﴿ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ﴾ وفائدة ﴿ ان الله يعلم ﴾ كنه ماتفعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه بما يوازيه فى العظم ﴿ وانتم لاتعلمون ﴾ ذلك ولو علمتموه لما جرأتم عليه فالله تعالى هو العالم بالخطأ والصواب ومن خطأ الانسان عبادته الدنيا والهوى وطلب المقاصد من المخلوقين وجعلهم امثال الله وليس فى الوجود مؤثر الا الله تعالى فهو المقصود ومنه الوصول اليه * وعن النبى صلى الله عليه وسلم (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم) وذلك لان الله تعالى ليس له زمان ولا مكان وان كان الزمان والمكان مملوين من نوره فاهل السما والارض فى طلبه سواء * وقال موسى عليه السلام أين اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الىّ فقد وصلت الىّ اشار تعالى الى ان القاصد واصل بغير زمان ومكان وانما الكلام فى القصد الوجدانى الجمعى والميل الكلى لان من طلب وجدّ وجد ومن قرع الباب ولج ولج والباب هو باب القلب فان منه يدخل المرؤيات المعرفة الالهية ثم يصل الى صدر المشاهدة الربانية فيحصل الانس والحضور والذوق والصفاء ويرتفع الهيبة والحيرة والوحشة والغفلة والكدر والجفاء اللهم اجعلنا من الواصلين آمين ﴿ ضرب الله مثلا ﴾ ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة بقصة اى ذكر واورد شيأ يستدل به على تباين الحال بين جنابه وبين ما اشركوا به وليس المراد حكاية ضرب الماضى بل المراد انشاؤه بادكر عقيبه ﴿ عبدا مملوكا ﴾ بدل من مثلا وتفسير له والمثل فى الحقيقة حالته العارضة له من المملوكية والعجز التام وبحسبها ضرب نفسه مثلا ووصفه بالمملوكية ليخرج عنه الحر لاشتراكهما فى كونهما عبدا لله تعالى ﴿ لايقدر على شئ ﴾ وصفه بعدم القدرة لتميزه عن المكاتب والمأذون لهما تصرف فى الجملة ﴿ ومن رزقناه ﴾ من موصوفة معطوفة على عبدا كأنه قيل وحرا رزقناه بطريق الملك لبطابق عبدا ﴿ منا ﴾ من جانبنا الكبير المتعال ﴿ رزقا حسنا ﴾ حلالا طيبا او مستحسنا عند الناس مرضيا * قال الكاشفى [روزى نيكو يعنى بسيار وبى مزاحم كه در و تصرف تواند كرد] ﴿ فهو ﴾ [پس اين مرزوق] ﴿ ينفق منه ﴾ أى من ذلك الرزق الحسن ﴿ سرا وجهرا ﴾ اى حال السر والجهر وقدم السر على الجهر للايذان بفضله عليه * قال الكاشفى [پنهان وآشكارا يعنى هر نوعكه ميخواهد خرج ميكند واز كس نميترسد] ﴿ هل يستوون ﴾ جمع الضمير للايذان بان المراد مما ذكر من التصف

دراوائل وقتيكم درميان بادشاه ملك فعى را اغ

بالاوصاف المذكورة من الجنسين اللذكورين لافرادان متعينان منهما . والمعنى بالفارسية [آيا برابرند يعنى مساوى نباشند يكدكان بى اختيار باخواجكان صاحب اقتدار پس چون مملوك عاجز بامالك قادر متصرف برابر نيست پس بتان كه اعجز مخلوقند شريك قادر على الاطلاق چكونه توانند بود]

راه تو بنسود لايزالى * از شرك وشريك هردو خالى
آنبنده كه عاجزست ومحتاج * كى راه برد بصاحب تاج

مالقواب ورب الارباب [صاحب كشف المحجوب آورده كه روزى بخلوت شيخ ابوالعباس شيبانى در آمدم ويرا ديدم كه اين آيت ميخواند ومبكريست وفكره مى زد پنداشتم كه ازدنيا خواهد رفت كفتم اى شيخ اين چه حالتست فرمود كه يازده سال ميكذرد تا ورد من اين آيت رسيده است و ازيخاد نميتوانم كذشت آرى حدوث درقدم نميتواند رسيد وممكن ازكنه واجب خبر نتواند داد]

نيست باهست چون زند پهلو * قطره بابحر چون كند دعوى

﴿ الحمدلله ﴾ اعتراض اى كل الحمدلله تعالى لانه معطى جميع النعم وان ظهرت على ايدى بعض الوسائط وليس شئ من احمد للاصنام لعدم استحقاقها اياه فضلا عن العباد ﴿ بل اكثرهم ﴾ [بلكه اكثر مشركان . يعنى همهٔ ايشان] ﴿ لايعلمون ﴾ ذلك فيضيفون نعمه تعالى الى غيره ويعبدونه لاجلها * وفى الارشاد نفى العلم عن اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك وانما لايعلمون بموجبه خلافا لكقوله تعالى ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ﴾ ﴿ وضرب لنا مثلا ﴾ آخر بينت على مايدل عليه مثل السابق على اوضح وجه واظهره ﴿ رجلين ﴾ [دو مرد] فى الكوشى تصويره مثلا مثل رجلين فمثلا الاول مفعول والثانى بدل منه او بيان ﴿ احدهما ﴾ [يكى ازايشان] ﴿ ابكم ﴾ وهو من ولد اخرس ولابد ان يكون اصم ﴿ قال الكشفى [وبى شبهه كنك مادر زاد نشود] ﴿ لايقدر على شئ ﴾ من الاشياء المتعلقة بنفسه او بغيره بحدس او فراسة لقلة فهمه وسوء ادراكه ﴿ وهو كل على مولاه ﴾ ثقل وعيال على من يعوله وبلى امره وهذا بيان لعدم قدرته على اقامة مصالح نفسه بعد ذكر عدم قدرته على شئ مطلقا ﴿ اينما يوجهه ﴾ اى حيث يرسله مولاه فى امره وكفاية مهم وهو بيان لعدم قدرته على اقامة مصالح مولاه ولوكانت مصلحة يسيرة ﴿ لايأت بخير ﴾ [باز نيامد به نيكوئى يعنى كارى نسازد وكفايتى نكند لابفهم ولابغيره] ﴿ هل يستوى هو ﴾ [آيا برابر باشد اين ابكم] مع مافيه من الاوصاف المذكورة ﴿ ومن يأمر بالعدل ﴾ اى من هو منطيق فهم ذورأى وكفاية ورشد ينفع الناس بحثهم على العدل الجامع لجميع الفضائل والمكارم وهذا كسحبان وباقل فان سحبان كان رجلا فصيحا بليغا متكلما بحيث لايقطع الكلام ولو سرده يوما وليلة ولايكرر ولو اقتضى الحال فعبارة اخرى ولايتتعتع وان باقلا كان رجلا اشترى ظبيا باحد عشر درهما فسئل عن شرائه فتتع كفيه واخرج لسانه يشير الى ثمنه فاتخذت الظبى مضرب به المثل فى ابى ﴿ وهو ﴾ فى نفسه مع ما ذكر من نقصه العام للخاص والعام ﴿ على صراط مستقيم ﴾ [براه راست وسيرتى درست وطريقة

پسندیده که بهر مطلب که توجه نماید زود بمقصد ومقصود رسد پس چنانکه مجاهل مساوی این کامل فاضل نیست پس بتان بی اعتبار را مساوات باحضرت پروردکار جل شانه نباشد]
وقال الامام السهیلی فی کتاب التعریف والاعلام فیما ابهم من القرآن. ان الاکبم هو ابوجهل واسمه عمرو بن هشام بن المغیرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. والذی یأمره بالعدل عمار بن یاسر العنسی وعنس بالنون حی من مذحج وکان حلیفا لبنی مخزوم وهطا بی جهل وکان ابوجهل یعذبه علی الاسلام ویعذب امه سمیة وکانت مولاة لابی جهل وقال لها ذات یوم انما آمنت بمحمد لانك تحبینه لجماله ثم طعنها بالرمح فی فیها فماتت فکانت اول شهیدة فی الاسلام وفی الآیة اشارة الی ان النفس الامارة لاتقدر علی شیء من الخیر لان من شأنها متابعة هواها ومخالفة مولاها وان الروح من شأنه ان یأمر النفس بطاعة الله وحسن عبودیته کما ان النفس تأمر الروح بمعاصی الله وعبودیة هواها فالتوفیق فی جانب الروح واعداء المؤمن ثلاثة النفس والشیطان والدنیا فحارب النفس بالمخالفة وحارب الشیطان بالذکر وحارب الدنیا بالقناعة * وعن حکیم نفسك لصك فاحفظها وهی عدوك فجاهدها کذا فی الخالصة ﴿ولله﴾ تعالی خاصة لالاحد غیره استقلالا ولاشراکا وکان کفار قریش یستعجلون وقوع القیامة استهزاء فانزل الله تعالی هذه الآیة ﴿ غیب السموات والارض ﴾ ای علم ماغاب فیهما عن العباد * قال فی الارشاد فیه اشعار بان علمه سبحانه حضوری فان تحقق الغیوب فی انفسها علم بالنسبة الیه تعالی ولذلك لم یقل ولله علم غیب السموات والارض ﴿ وما امر الساعة ﴾ الساعة اسم لوقت تقوم فیه القیامة سمی بها لانها ساعة خفیفة یحدث فیها امر عظیم ای وماشأن قیام القیامة التی هی من الغیوب فی سرعة المجیء ﴿ الا کلمح البصر ﴾ اللمح النظر بسرعة ای کرجع الطرف من اعلی الحدقة الی اسفلها . یعنی [آوردن خدای تعالی مر قیامت را آمانند تر از آنکه شما دیده برهم زنید] ﴿او هو﴾ ای بل امرها فیما ذکر من السرعة والسهولة ﴿ اقرب﴾ من لمح البصر واسرع زمانا* قال الکاشفی [اقرب نزدیکتر است چه لمح بصر دو فعل است ونمح جفن ورفع آن وایقاع قیامت باحیاء موتی بك فعل پس ممکن است ووقوع آن در نصف زمان این حرکت] وأولیست للشك بل للتخییر ای تخییر المخاطبین بین ان یشبهوا امر قیامها بلمح البصر وان یقولوا هو اقرب وانما ضرب به المثل لانه لایعرف زمان اقل منه ﴿ ان الله علی کل شیء قدیر ﴾ فهو یقدر علی ان یقیم الساعة ویبعث الخلق لان بعض المقدورات . یعنی [تواند احیاء خلائق دفعة چنانچه قادر است براحیاء ایشان برسبیل تدریج پس از ابتداء ظهور ایشان خبرداد تا از مبدأ وبر معاد استدلال کنند]* واعلم انهم قالوا [کرچه قیامت دیر آمد ولی می آمد] یعنی هودان عندالله تعالی وان کان بعیدا عندنا فلابد من اتیانه * وعن انس بن مالك رضی الله عنه ان رجلا قال للنبی صلی الله علیه وسلم متی الساعة فقال علیه السلام (ماأعددت لها) قال لاشیء الا انی احب الله ورسوله فقال (انت مع من احببت) وشرط کون المرء مع من احب ان یشترك معه فی الدین ویتحد ومن مقتضاه اتیان المأمورات وترك المحظورات فان المحبة الکاملة لاتحصل الابه فمن خالف امر الله تعالی وامر نبیه فقد فارقهما فکیف یحبهما مع البینونة : قال الشیخ سعدی قدس سره

قطر دوست نادر كند سوى تو * چودر روى دشمن بودروى تو
ندانى كه كنتر نهد دوست پاى * چوبيندكه دشمن بود درسراى

* ثم اعلم ان رجوع النفس الى ربها يكون باماتتها عن اوصافها واحيائها بصفات الله والاماتة تكون بتجلى صفة الجلال والاحياء بتجلى صفة الجمال فاذا تجلى الله لعبد لايبقى له زمان ولامكان اذهو فان عن وجوده باق ببقاء الحق ان الله على كل شئ من المواهب التى يعزبها اولياءه قدير وان لم يفهم الاغبياء بعقولهم كيفية تلك المعارف والكمالات بل العقلاء بعقولهم السليمة بمعزل من ادراك تلك الحقائق وذلك لانها خارجة عن طور العقل

سيل ضعيف واصل دريا نميشود

* والتجليات ثلاثة . الاول التجلى العلمى واهله من اصحاب البرازخ لايصح ان يكون مرشدا الا تقليدا . والثانى التجلى العينى . والثالث التجلى الحقى واهلهما من ارباب اليقين والوصول من شانهم ارشاد الناس فى جميع المراتب اى فى مرتبة الطبيعة والنفس والقلب والروح والطريقة والمعرفة والحقيقة وهم اهل البصيرة الذين اشير اليهم فى قوله تعالى ﴿ قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ﴾ فعليك بالاقتداء بهم دون غيرهم * فان قلت ما الفرق بين اهل التجلى الثانى والثالث * قلت انهما بعد اشتراكهما فى ان كلامنهما قطب ارشاد يتميز الثالث بالقطبية الكبرى التى هى اعلى المناصب ﴿ والله ﴾ تعالى وحده ﴿ اخرجكم من بطون امهاتكم ﴾ جمع الام زيدت الهاء فيها كما زيدت فى الاهراق من اراق ﴿ لاتعلمون شيأ ﴾ اى حال كونكم غير عالمين شيأ اصلا من امور الدنيا والآخرة ولا مما كانت ارواحكم تعلم فى عالم الارواح ولا مما كانت ذواتكم تعلم من فهم خطاب ربكم اذ قال ألست بربكم ولا مما علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا مما تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذائها ومعرفة امها والرجوع اليها والاهتداء الى ضروعها وطريق تحصيل اللبن منها ومشيها خلفها وغير ذلك مما تعلم الحيوانات وتهتدى اليه ولايعلم الطفل منه شيأ ولايهتدى اليه قال الشيخ سعدى قدس سره

مرغك ازبيضه برون آيدوروزى طايد * آدمى بچه ندارد خبر وعقل وتميز

﴿ وجعل لكم السمع ﴾ قدمه على البصر لما انه طريق تلقى الوحى ولذا ابتلى بعض الانبياء بالعمى دون الصمم اولان ادراكه اقدم من ادراك البصر ألاترى ان الوليد يتأخر انفتاح عينيه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل ﴿ والابصار ﴾ جمع بصر وهى محركة حس العين ﴿ والافئدة ﴾ جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القلب كالقلب من الصدر وهو من جموع القلة التى جرت مجرى جموع الكثرة * قال فى بحر العلوم استعملت فى هذه الآية وفى سائر آيات وردت فيها فى الكثرة لان الخطاب فى جعل لكم وانشأ لكم عام . والمعنى جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة بان تحسوا بمشاعركم جزئيات الاشياء وتدركوها بافئدتكم وتنتبهوا لما بينها من المشاركات والمباينات بتكرر الاحساس فيحصل لكم علوم بديهية تمكنون بالنظر فيها من تحصيل العلوم الكسبية

* واعلم ان قوله وجعل عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجعل المذكور عن الاخراج لما ان مدلول الواو هو الجمع مطلقا لا الترتيب على ان اثر ذلك الجعل لايظهر قبل الاخراج كما فى الارشاد . والتحقيق ان الله تعالى صفات سبعا مرتبة وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذا قلب الكلام يصير كلاما فآخر الكمال الكلام كما ان اول الكمال الكلام لان اول التعينات الالهية هى الهوية الذاتيية وآخرها الكلام مطلقا وعلى هذا يدور الامر فى المظاهر الانسانى ألا ترى ان اول مايبدو فى الجنين حس السمع ثم البصر ثم الكلام ولذا حرم تزوج الحبلى من النكاح اتفاقا ومن الزنى اختلافا لما قال عليه السلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لايسقين ماءه زرع غيره) * فان قيل فم الرحم منسد بالحبل فكيف يوجد سقى الزرع * قلنا قد جاء فى الخبر (ان سمع الحمل وبصره يزداد حدة بالوطئ) فظهر ان آخر مايظهر بعد الولادة هو الكلام ومقتضى مقام الامتنان ان هذه القوى انما تظهر آثارها بعد الاخراج من بطون الامهات وهذا لاينافى حصولها قبله بالقوة القريبة من الفعل ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ ارادة ان تشكروا هذه الآلات وشكرها استعمالها فيما خلقت لاجله من استماع كلام الله والاحاديث رسول الله وحكم اوليائه ومالبس فيه ارتكاب منهى ومن النظر الى آيات الله والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته فمن استعملها فى غير ماخلقت له فقد كفر جلائل نعم الله تعالى وخان فى اماناته : قال الشيخ السعدى قدس سره

کذر کاه قرآن وبندست کوش * به بهتان وباطل شنیدن مکوش
دوچشم ازپی صنع باری نکوست * زعیب برادر فرو کیرو دوست

وقال الصائب

ترابکو هردل کرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نکاهدار مخسب

﴿ وفى التأويلات النجمية (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا بها وتبصروا وتفهموا مايسمع الحيوان ويبصر ويفهم وجعل لارواحكم سمعا تسمعون به ماتسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ماتبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ماتفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون بالله وبصرا تبصرون بالله وفؤادا تعرفون بالله وهذه الحواس مستفادة من قوله تعالى (كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق) ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ بهذه الآلات نعم الله واداء شكر نعم الله باستعمالها وصرفها فى طلب الله وترك الالتفات الى النعم بل للمنعم * وفى الآية اشارة اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من العدم وهو الام الحقيقى لاتعلمون شيأ قبل ان يعلمكم الله اسماء كل شئ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة حين خاطبكم بقوله ألست بربكم فتجلى لكم بربوبيته فبنور سمعه اعطاكم لسانا تجيبونه بقولكم بلى لعلكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع الا كلامه ولاتبصرون بهذا البصر الا جماله ولاتحبون بهذا الفؤاد الا ذاته ولاتكلمون بهذا اللسان الا معه ﴿ ألم يروا الى الطير ﴾ تقرير لمن ينظر اليهن وتعجيب من شأنهن . والطير جمع طائر اى ألم ينظروا

اليها ليستدلوا بها على قدرة الله تعالى ﴿ مسخرات ﴾ مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المساعدة له. وفيه مبالغة من حيث ان التسخير جعل الشئ منقادا للآخر يتصرف فيه كيف يشاء كتسخير البحر والفلك والدواب للانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطير لتطير فيه كيف تشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فسخرها الله للطيران * وفيه تنبيه على ان الطيران ليس بمقتضى طبع الطير بل ذلك بتسخير الله تعالى وكذا احراق النار واهلاك البرد ليسا بذاتهما بل بتأثير الله تعالى وعلى هذا ﴿ في جوّ السماء ﴾ في الهواء غير متباعد من الارض واضافته الى السماء لما انه في جانبها من الناظر * قال في القاموس الجو الهواء ﴿ مايمسكهن ﴾ في الجو عن السقوط حين قبض اجنحتهن وبسطها ووقوفهن ﴿ الا الله ﴾ بقدرته الواسعة وتدبيره لهن من الريوش الكبار والصغار فان ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها ولاعلاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها تمسكها والهواء للطائر كالماء للسابح فهو يقبض يديه ويبسطها ولايغرق مع ثقل جسده ورقة الماء واعجب من ذلك وادل فيه على القدرة الباهرة تمشيش بعض الطير في الهواء . ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل ياامير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق فيه دواب بيض تفرخ فيه شبأ على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش وجاز مقاتلا على ذلك واكرمه . ومن ذلك الطير الابابيل التي رمت اصحاب الفيل بحجارة من سجيل وهي الطير السود على هيئة الخطاطيف . ومن ذلك مايقال له بالفارسية [هما] فانه من سكان الهواء بيض ويفرخ فيه وليس له رجل وهو في جنة المقعق الا انه سكرى اللون ويوجد جسده بعد وفاته في محاري الهند. ومن عجائب الطيور الرخ بالضم وهو طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع * قال في القاموس هو طائر كبير يحمل الكركدان انتهى * وكان وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر في بحر الصين والقمم الرخ الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمعان وبريق فمجوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ماقدروا عليه من لحمه فلما طلعت الشمس اذا الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله قطعة مجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التي ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته كذا في حياة الحيوان ﴿ ان في ذلك ﴾ الذي ذكر من تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقة يتمكن معها الطيران بان جعل لها اجنحة خفيفة واذنابا كذلك وخلق الجو بحيث يتمكن الطيران فيه وامساكها في الهواء على خلاف طباعها ﴿ لآيات ﴾ [نشانها ظاهرست] ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ اى من شأنهم ان يؤمنوا وانما

خص ذلك بهم لانهم المنتفعون به حيث يطيرون فى هواء المعرفة بجناح التفكر فيما ذكر ويصلون الى وكر الكرامة

فكر ازين خانه فرازت كشد * سوى سرا پردهٔ رازت كشد

وفى المثنوى

كر بينى ميل خود سوى سبا * پر دولت بركشا همچون هما

وربينى ميل خود سوى زمين * نوحه ميكن همچو منشين ازحنين

وفى الحديث (كونوا فى الدنيا اضافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكر والبكاء ولايختلفن بكم الاهواء) * وعن محمد عبدالله انه قال التفكرة على خمسة اوجه فكرة فى آيات الله يتولد منها المعرفة . وفكرة فى آلاءالله ونعمائه يتولد منها المحبة . وفكرة فى وعدالله وثوابه يتولد منها الرغبة . وفكرة فى وعيدالله وعقابه يتولد منها الرهبة . وفكرة فى جناء النفوس بجنب احسان الله اليها يتولد منها الحياء والندم ﴿ وفى الآية اشارة الى ان طير الارواح مسخرة فى جو سماء القلوب لايمسكهن الا الله لان الارواح علويات وانما سكونها فى سفل الاجساد بتسخير الله اياها كقوله ﴿ ونفخت فيه من روحى ﴾ وقوله ﴿ ثم رددناه اسفل سافلين ﴾ وهذا كسلطان نزل فى خراب بحسب الاقتضاء والافشأنه اعلى من ذلك وجاهه ارفع منه كما لايخفى ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم ﴾ المعهودة التى تبنونها من الحجر والمدر وهو تبيين لذلك المجمول المبهم فى الجملة ﴿ سكنا ﴾ فعل بمعنى مفعول اى موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم . وبالفارسية [آرامكاهى] * قال فى الكواشى كل مايسكن اليه اوفيه سكن بمعنى مسكن * وفى الواقعات المحمودية للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان . اما الاولان فلانه لابد من خلو الزمان عن الفترة وكذا المكان . واما الاخوان فلتدارك حوائج السالك لئلا يتقيد بها فلا بد من الشرائط المذكورة لدوام السلوك واستمراره من غير انقطاع انتهى . والظاهر ان المكان اقدم للسلوك ثم الزمان ثم الاخوان ثم صفاء الخاطر * وفى الاسرار المحمدية الفرض فى المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم ومازاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يمكن فى الديار الحارة اما فى البلاد الباردة فى غاية البرد ونفوذه من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك اويمرض فالبناء بالطين واحكامه لايخرجه عن حد الزاهدين وكذا فى ايام الصيف عند اشتداد الحر واستضرار اولاده باليبوت السفلى لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن البراغيث فى الليل المزعجات عن النوم وانواع الحشرات فيه فلايجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيفيا علويا لما روينا عن النبى عليه الصلاة والسلام (من بنى بنيانا فى غير ظلم ولااعتداء اوغرس غراسا فى غير ظلم ولااعتداء كان له اجرا جاريا ماانتفع باحد من خلق الرحمن) انتهى * وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون الرشيد ياهارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لايحب المسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لايحب الظالمين ﴿ وجعل لكم من جلود الانعام ﴾ [از پوست چهارپايان] جمع نعم بالفتح وهو مخصوص بالانواع الاربعة التى هى الابل والبقر والغنم والمعز ﴿ بيوتا ﴾

اخر معبرة ليوكم المعهودة وهي الجلود والقباب والاخبية والفسطيط من الانعام والادم ﴿تستخفونها﴾ تجدونها خفيفة يخف عليكم نقلها وحملها ونقلها ﴿يوم ظعنكم﴾ اى وقت ترحلكم وسفركم ﴿ويوم اقامتكم﴾ وقت نزولكم في الضرب والبناء ﴿ومن اصوافها واوبارها واشعارها﴾ اى جمع صوف ووبر وشعر والكنايات راجعة الى الانعام اى وجعل لكم من اصواف الضأن واوبار الابل واشعار المعز ﴿اثاثا﴾ اى متاع البيت مما يلبس ويفرش ﴿ومتاعا﴾ اى شيأ يتمتع به يقال تمتع به الى حين ﴿الى حين﴾ الى مدة من الزمان وهي لصلابتها تبقى مدة مديدة * قال الجاحظ اتفقوا على ان الضأن افضل من المعز بدليل الاضحية ويفضل المعز على الضأن لغزارة لبنه وخشونة جلده وما نقص من آلية المعز يزيد في شحمه ولذلك قالوا زيادة المعز في بطنه وما خلق الله جلدا ضأن رقيقا غزير صوفه ولما خلق الله جلد المعز خشنا قل شعره كذا في حياة الحيوان فالله تعالى خلق هذه الانعام للانتفاع بجلودها ولحومها واصوافها واوبارها واشعارها ونحوز الانتفاع بشحمها الخ * وعن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام) فقيل يارسول الله أرأيت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال (لا هو حرام) والاستصباح [سراج فراكفتن] وكان هذه الحيوانات وما يتبعها ينتفع بها الانسان في سفره وحضره فكذا القوى الحيوانية والحواس الخمس ينتفع بها السالك في السير الى الله فانها مطية وفي وقت الوقفة للاستراحة والتربية فانها مما لابد منه لكونها من الاسباب المعينة : قال الكمال الحجندي

يا كريم روى واقف ابن راه چنين گفت * آهسته كه ابن ره بدويدن نتوان يافت

﴿والله جعل لكم مما خلق﴾ من غير صنع من قبلكم ﴿ظلالا﴾ جمع ظل وهو مايستظل به اى اشياء تستظلون بها من الحر كالغمام والشجر والجبل وغيرها امتن سبحانه بذلك لما ان تلك الديار غالبة الحرارة ﴿وجعل لكم من الجبال اكنانا﴾ [پوشيدها] جمع كن وهو مايستكن فيه اى مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيران والسروب* قال عطاء اتخاذ النزل القرآن على قدر معرفتهم الا ترى انه تعالى قال (وجعل لكم من الجبال اكنانا) وما جعل من السهولة اعظم منه ولكنهم كانوا اصحاب جبال ﴿وجعل لكم سرابيل﴾ جمع سربال وهو كل مايلبس اى جعل لكم ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها ﴿تقيكم الحر﴾ [نگاه ميدارد شمارا از ضرر گرما] ولم يذكر البرد لدلالته عليه لانه نقيضه اولان وقايته هي الاهم عندهم لكون البرد يسيرا محتملا بخلاف الديار الرومية فانها غالبة البرودة ولذا قيل الحر يؤذي الرجل والبرد يقتله * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره برد الربيع غير مضر لكن هذا في ديار العرب فان في برد تلك الديار اعتدالا بخلاف ديارنا وفي الحديث (اغتسلوا ببرد الربيع فانه يعمل بابدانكم كما يعمل بالشجار فاجتنبوا برد الخريف فانه يعمل بابدانكم كما يعمل بالشجار) : وفي المثنوي

آن خزان نزد خدا نفس وهواست * عقل وجان عين بهارست وبقاست

در اوايل دفتر اكثر در بيان مذمت الدنيا ورد الرب فانه يعمل بابدانكم الخ

مر ترا عقلست جزؤی درنهان * کامل العقلی بجو اندر جهان
جزؤ تو از کل اوکلی شود * عقل کل بر نفس چون غلی شود
پس بتأویل این بود کانفاس پاك * چون بهارست وحیات برك تاك
از حدیث اولیا نرم ودرشت * تن مپوشان زانکه دینت راست پشت
کرم کوید سرد کوید خوش بکیر * تاز کرم وسرد بجهی وازسعیر
کرم وسردش توبهار زند کیست * مایهٔ صدق ویقین بند کیست
زانکه زان بستان جانها زنده‌است * زین جواهر بحردل آکنده است

﴿وسرابیل﴾ ودروعا من الحدید ﴿تقیکم بأسکم﴾ ای البأس والالم الذی یصل الی بعضکم من بعض فی الحرب من الضرب والطعن. والبأس الشدة فی الحرب والقتل والجراحة کما فی التبیان واول من عمل الدرع داود علیه السلام فان الله تعالی ألان له الحدید کالشمع کما قال ﴿وألنا له الحدید﴾ وصحب لقمان داود شهورا وکان یسرد الدرع فلم یسأله عنها فلما اتمها لبسها وقال نعم لبس الحرب انت

چو لقمان دید کاندر دست داود * همی آهن بمعجز موم کردد
نه پرسیدش چه میسازی که دانست * که بی پرسیدنش معلوم کردد

﴿کذلك﴾ کاتمام هذه النعم التی تقدمت ﴿یتم نعمته علیکم﴾ یامعشر قریش ﴿لعلکم تسلمون﴾ الاسلام ههنا بمعنی الاستسلام والانقیاد وضع موضع سببه وهو تنظرون وتتفکرون ای ارادة ان تنظروا فیما اسبغ علیکم من النعم الظاهرة والباطنة والانفسیة والآفاقیة فتعرفوا حق منعمها فتؤمنوا به وحده وتذروا ما کنتم به تشرکون وتنقادوا لامره ﴿فان تولوا﴾ فعل ماض ای فان اعرضوا عن الاسلام ولم یقبلوا منك ما القی الیهم من البینات والعبر والعظات وفی صیغة التفعل اشارة الی ان الفطرة الاولی داعیة الی الاقبال علی الله والاعراض لایکون الا بنوع تکلف ومعالجة ﴿فانما علیك البلاغ المبین﴾ ای فلاقصور من جهتك لان وظیفتك هی البلاغ الموضح اوالواضح وقد فعلته بما لامزید علیه فهو من باب وضع السبب موضع المسبب عکس لعلکم تسلمون : قال الشیخ سعدی قدس سره

مانصیحت بجای خود کردیم * روزکاری درین بسر بردیم
کر نیاید بکوش رغبت کس * بر رسولان پیام باشد وبس

وقال

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وکرهیچ کس را نیاید پسند
که فردا پشیمان برآرد خروش * که اوخ چرا حق نکردم بکوش

﴿یعرفون﴾ ای بعض المشرکین ﴿نعمة الله﴾ المعدودة فی هذه السورة ویعترفون انها من الله ﴿ثم ینکرونها﴾ بافعالهم حیث یعبدون غیر منعمها او بقولهم انها بشفاعة آلهتنا او بسبب کذا ومعنی ثم استبعاد الانکار بعد حصول المعرفه ﴿واکثرهم الکافرون﴾ ای المنکرون بقلوبهم غیر المعترفین بماذکر ﴿ وفی التأویلات النجمیة ﴿ یعرفون

نعمة الله ﴾ بتعريفك ﴿ واكثرهم الكافرون ﴾ بك وبنعمة الله اظهارا للقهر فمن وصل اليه النعمة من يد احد فلابد من الشكر فانه الواسطة والا فقد تعرض لحرمان كثير من النعم الالهية

جو بيابى تو نعمتى درجند * خرد باشد جو نقطهٔ موهوم
شكر آن يافته فرو مكذار * كه زنا يافته شوى محروم

* قال السرى السقطى قدس سره الشكر على ثلاثة اوجه . شكر القلب . وشكر البدن . وشكر اللسان . فشكر القلب ان يعرف العبد ان النعم كلها من الله تعالى . وشكر البدن ان لايستعمل جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله . وشكر اللسان دوام حمد الله ـ وروى ـ ان عيسى عليه السلام مر بغنى فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك فى الاسلام وقد فضلك الله عليه بالسعة فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا فلست بمريض ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا فاشكر الله ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا فاشكر الله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة ومقابلة حالهم بحال من سواهم ونبههم من الغفلة ليقبلوا على الشكر ويحترزوا عن الكفران * واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لايفارق الثانى بخلاف العكس لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولايكفر بالله فيجمع بين الايمان بالله والكفر بنعمته ولذا قال الله تعالى عبارة ﴿ ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون ﴾ وكنى اشارة عن انه مايؤمن اقلهم بالله الاوهم موحدون وهم المؤمنون حقا وصدقا فاولئك هم المخلصون المفلحون ﴿ ويوم نبعث ﴾ اى اذكر يا افضل الرسل يوم نحشر وهو يوم القيامة ﴿ من كل امة ﴾ [ازميان هركروهى] ﴿ شهيدا ﴾ نبيا يشهد لهم بالايمان والطاعة وعليهم بالكفر والعصيان ﴿ ثم لايؤذن للذين كفروا ﴾ فى الاعتذار اذ لاعذر لهم . والعذر فى الاصل تحرى الانسان مايمحو ذنوبه بان يقول لم افعل اوفعلت لاجل كذا اوفعلت ولا اعود ونحو ذلك والمراد نفى ان ابتلاءهم بالمنع عن الاعتذار المنبئ عن الاقناط الكلى وهو عندمايقال لهم اخسأوا فيها ولاتكلمون اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهى للتراخى الرتبى ﴿ ولاهم يستعتبون ﴾ يسترضون اى لايقال لهم ارضوا ربكم ولايطلب منهم مايوجب العتبى وهى الرضى وذلك لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والآخرة دار الجزاء لادار العمل والتكليف والدنيا مزرعة الآخرة فكل بذر فسد فى الارض وبطل استعداده لقبول التربية ولم تنم نباته اذا حصد وحصل فى البيدر لايفيده اسباب التربية لتغير احواله فالارواح بذور فى ارض الاشباح ومربيها ومنبتها ونمرها اعمال الشريعة بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها عن احوالها الكفر واعمال الطبيعة والبوت حصادها والقيامة بيدرها : قال الحافظ

كارى كنيم ورنه خجالت برآورد * روزيكه رخت جان بجهان دكر كشيم

﴿ واذا رأى الذين ظلموا ﴾ كفروا ﴿ العذاب ﴾ الذى يستوجبونه بظلمهم وهو عذاب جهنم صاحوا وطلبوا من مالك تخفيف العذاب ﴿ فلايخفف عنهم ﴾ ذلك العذاب بعد الدخول ﴿ ولاهم ينظرون ﴾ اى لايمهلون قبله ليستريحوا [اى زمانى ايشانرا مهلت ندهند

وبی‌عذاب نکذارند] فکل من وضع الکفر واعمال الطیمة موضع الایمان واعمال الشریعة فلایخفف عنه اثقال الاخلاق الذمیمة ولایؤخر لتبدیل مذمومها بمحمودها ﴿ واذا رأی الذین اشرکوا شرکاءهم ﴾ اوثانهم التی عبدوها ﴿ قالوا ربنا هؤلاء شرکاؤنا ﴾ ای آلهتنا التی جعلناها شرکاء ﴿ الذین کنا ندعو من دونك ﴾ ای نعبدهم متجاوزین عبادتك وهو اعتراف بانهم کانوا مخطئین فی ذلك والتماس بتوزیع العذاب بینهم ﴿ فالقوا ﴾ ای شرکاؤهم ﴿ الیهم القول ﴾ یقال القیت الی فلان کذا ای قلت ای انطقهم الله تعالی فاجابوهم بالتکذیب وقالوا لهم ﴿ انکم ﴾ ایها المشرکون ﴿ لکاذبون ﴾ فی ادعائکم اننا شرکاء لله اذما امرناکم بعبادتنا وکنا مشغولین بتسبیح الله وطاعته فارغین عنکم وعن احوالکم کما قال تعالی ﴿ وان من شیء الا یسبح بحمده ﴾ ﴿ وألقوا ﴾ ای المشرکون ﴿ الی الله یومئذ السلم ﴾ الاستسلام والانقیاد لحکمه بعد الاستکبار عنه فی الدنیا

چون کار ز دست رفت فریاد چه سود

﴿ وضل عنهم ﴾ ای ضاع وبطل ﴿ ما کانوا یفترون ﴾ من ان لله شرکاء وانهم ینصرونهم ویشفعون لهم وذلك حین کذبوهم وتبرأوا منهم ﴿ الذین کفروا ﴾ فی انفسهم ﴿ وصدوا ﴾ غیرهم ﴿ عن سبیل الله ﴾ بالمنع عن الاسلام والحمل علی الکفر ﴿ زدناهم عذابا ﴾ لصدهم ﴿ فوق العذاب ﴾ ای کانوا یستحقونه بکفرهم. والمعنی بالفارسیة [بیفزاییم ایشانرا عذابی برعذابی] ﴿ بما کانوا یفسدون ﴾ ای زدنا عذابهم بسبب استمرارهم علی الافساد وهو الصد المذکور * قال ابن جبیر فی زیادة عذابهم هی عقارب امثال البغال وحیات امثال البخت تلسع احداهن للسعة فیجد صاحبها حمتها اربعین خریفا ویقال یسألون الله تعالی الف سنة المطر لیسکن مابهم من شدة الحر فیظهر لهم سحابة فیظنون انها تمطر فجعلت السحابة تمطر علیهم بالحیات والعقارب فیشتد المهم لانه اذا جاء الشر من حیث یؤمل الخیر کان اغم * وقال ابن عباس ومقاتل خمسة انهار من صفر مذاب کالنار تسیل من تحت العرش یعذبون بها ثلاثة علی مقدار اللیل واثنان علی مقدار النهار : یعنی [پنج جوی ازروی کداخته بطرف ایشان روان کردد وبسر جوی ازان معذب شوند درمقدار ساعات شبی ازشبهای دنیا وبدو جوی دیکر درمدت اندازهٔ روزی ازروزهای این جهان] * یقول الفقیر لعل سر هذا العدد ان ارکان الاسلام خمسة لاسیما ان الصلوات الخمس فی تطهیر الباطن کالانهار الخمسة الجاریة لتطهیر الظاهر فلما اضاعوا هذه الارکان ومااقاموها بدل الله بها خمسة انهار من الصفر المذاب لیعذبوا بها ولکل عمل جزاء وفاق ﴿ ویوم نبعث ﴾ تکریر لما سبق تثنیة للتهدید ﴿ فی کل امة ﴾ [وباد کن ای محمد روزیراکه برانکیزانیم درمیان هرکروهی] ﴿ شهیدا علیهم ﴾ ای نبیا ﴿ من انفسهم ﴾ من جنسهم قطعا لمعذرتهم لانه کان یبعث الانبیاء الامم فیهم منهم ولوط علیه السلام لماتأهل فیهم وسکن فیابینهم کان منهم وفی قوله علیهم اشعار بان شهادة انبیائهم علی الامم تکون بمحضر منهم ﴿ وجئنا بك ﴾ [وبیاریم ترا یامحمد] ﴿ شهیدا علی هؤلاء ﴾ الامم وشهادتهم کقوله تعالی (فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بك علی هؤلاء شهیدا)

﴿ ونزل عليك الكتاب ﴾ الكامل في الكتابية الحقيق بان يخص به اسم الجنس وهو القرآن العظيم ﴿ تبيانا ﴾ بيانا بليغا ﴿ لكل شئ ﴾ يتعلق بامور الدين ومن ذلك احوال الامم مع نبيائهم * فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبنية في القرآن ولذلك اختلف علماء فيها الى قيام الساعة * قلت كونه تبيانا لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه فصا على بعضها واحالة لبعضها على السنة حيث امر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه (وما ينطق عن الهوى) وحثا على الاجماع وقد رضى رسول الله لامته باتباع اصحابه حيث قال (اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستندة الى تبيان الكتاب ولم يضر ما في البعض من الخفاء في كونه تبيانا فان البيانية باعتبار الكمية دون الكيفية ﴿ وهدى ﴾ وكاملا في الهداية من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ للعاملين فان حرمان الكفرة من مغانم آثاره من تفريطهم لا من جهة الكتاب ﴿ وبشرى ﴾ وبشارة بالجنة ﴿ للمسلمين ﴾ خاصة * وفيه اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ يحتاج اليه السالك في اثناء السلوك والسير الى الله الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال المقدر للانسان وهذا الكتاب هاد يهدي الى الله عباده برحمته وبشارة لمن اسلم وجهه له وتابع النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال وكان المنزل عليه هو الرسول والبيان من لسانه يؤخذ لا من لسان غيره فكذا انهم عليه هو وارث الرسول والارشاد من تربية غيره فمن اسلم اي استسلم وانقاد لتربية الوسائط ولم يتحرك بشئ من عند نفسه كالميت على يد الغسال فقد هدي الى طريق التطهر عن الادناس النفسانية ووصل الى درجات العارفين : قال الحافظ

من بسر منزل عشقه نخواهد برد دمراه * قطع این مرحله بامرغ سلیمان کردم

* واعلم ان القرآن كاف لاهل الشريعة والحقيقة فمن مشى على ما صرح به واشار فقد امن من العثار ومن خرج عن العمل به واتبع نفسه وهواه فقد بعد عن الله واسخط مولاه * قال سهل بن عبد الله اصول الدين على ركنين التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله * وعن ابي يزيد قدس سره ستة اشياء حصن الاعضاء السبعة استعمال العلم وحسن الادب ومحاسبة النفس وحفظ اللسان وكثرة العبادة ومتابعة السنة * وقال جنيد البغدادي قدس سره مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة * وقال علي رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله يأمر ﴾ في القرآن ﴿ بالعدل ﴾ بان لا تفعلوا انفسكم وغيركم ولا تجوروا اي بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق الى ذي حقه او يأمر بمراعاة التوسط بين الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وكذا القول بان الله لا يؤاخذ عبده المؤمن بشئ من الذنوب مسامحة عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة وعملا كالتعبد باداء الفرائض والواجبات المتوسطة بين البطالة والزهد وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير والشجاعة المتوسطة بين

التهور والجبن والواجب معرفة الوسط فى كل شئ فان القصد ممدوح والافراط والتفريط مذمومان وقال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيرا فى الزهد وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه (ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم) ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ رافعا صوته فسأله فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان قال عليه السلام (اخفض من صوتك قليلا) واتى الابكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام له (ارفع من صوتك قليلا) ومثله الامام فانه لا يجهر فوق حاجة الناس ولا يخافت خافضا صوته بحيث يشتبه عليهم تلاوته فيراعى بين ذلك حدا وسطا والافهو مسيء ﴿ وفى التأويلات النجمية العدل صرف ما اعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ومن الاموال الدنيوية ومن شرائع الدين واعماله فى طلب الله والسير منك به اليه لا ان صرفه فى طلب غيره ظلم : قال الحافظ

فداى دوست نكردیم عمر ومال دريغ * كه كار عشق زما این قدر نمى آيد

﴿ والاحسان ﴾ وان تحسنوا الاعمال مطلقا لقوله عليه السلام (ان الله كتب الاحسان فى كل شئ) * وعن فضيل انه قال لواحسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين ـ وروى ـ ان امرأة عذبت فى هرة حبستها ولم تطعمها الى ان ماتت . واسرأة رحمها الله وغفرلها بسبب انها سقت كلبا عطشان بخفها ـ وحكى ـ ان حضرة الشيخ الشبلى رحمه الله مر فى بعض طرق بغداد بهرة ترعد من برد الهواء فاخذها وجعلها فى كمه رحمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله ووصوله الى درجة الولاية ويدخل فيه العفو عن الجرائم والاحسان الى من اساء

هركه سنكت دهد تمر بخنثش

والصبر على الاوامر والنواهى واداء النوافل فان الفرض لابد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب وفى الحديث (حسنوا نوافلكم فبها تكمل فرائضكم) وفى المرفوع (الناقة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها) كما فى المقاصد الحسنة * وايضا الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك) وليست المشاهدة رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ فى كمال الاعراض عما سوى الله وتمام توجهه الى حضرته بحيث لا يكون فى لسانه وقلبه وهمه غير الله وسميت هذه الحالة المشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خيالك فى عينى وذكرك فى فمى * وحبك فى قلبى فاين تغيب

كذا فى الرسالة الرومية ﴿ وفى التأويلات النجمية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله وادراك سبل الرشاد فترشدهم وتسلك بهم طريق الحق للوصول او الوصال يدل عليه قوله تعالى (واحسن كما احسن الله اليك) انتهى * وايضا العدل الاعراض عما سوى الله . والاحسان الاقبال على الله ﴿ وايتاء ذى القربى ﴾ القربى بمعنى القرابة اى اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه من المال والدعاء بالخير وهو داخل فى الاحسان وانما افرد بالذكر اظهارا لجلالة صلة الرحم

وتنبيها على فضيلتها كقوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) والرحم اسم فى كل رحم محرم اكان اوغير محرم وارثا كان اوغير وارث من اولاد الاعمام والعمات والاخوال والخالات وغير ذلك وقطع الرحم حرام موجب لسخط الله وانقطاع ملائكة الرحمة عن بيت القاطع والصلة واجبة باعثة على كثرة الرزق وزيادة العمر سريعة التأثير ومعناها التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان واقله التسليم وارسال السلام اوالمكتوب ولاتوقيت فيها فى الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كما فى شرح الطريقة * قال الكاشفى [درفصول عبدالوهاب فرموده كه عدل توحيد است ومحبت خداى واحسان دوستى حضرت پيغمبر وفرستادن صلوات برو وابناء ذى القربى محبت اهل بيت است] ودعاء اصحابه رضى الله عنهم ﴿ وفى التأويلات النجمية اقرب القربى اليك نفسك فصلة رحمها ان تنجيها من المهالك وترجع بها الى ملك الممالك ﴿ وينهى عن الفحشاء ﴾ عن الذنوب المفرطة فى القبح قولا وفعلا كالكذب والبهتان والاستهانة بالشريعة والزنى واللواطة ونحوها ﴿ وفى التأويلات هى مايحجبك عن الله ويقطعك عنه ايما كان من مال اوولد اونحوهما فانه لاقبح من الانقطاع عن الله ومثله اسبابه فان مايجر الى الاقبح اقبح والعياذ بالله تعالى ﴿ والمنكر ﴾ وعما تنكره النفوس الزاكية السليمة ولاترتضيه كما فى بحر العلوم اوهو الشرك اومالايعرف فى شريعة ولاسنة اوالاصرار على الذنب اومااستخط الله تعالى ﴿ وفى التأويلات ماينكر به عليك من اخلال اهل الحق واغوائهم واحداث البدع واثارة الفتن كما فى اهالى هذا الزمان خصوصا متصوفهم ﴿ والبغى ﴾ والظلم والاستيلاء على الناس والتطاول عليهم بلاسبب وتجسس عيوبهم وغيبتهم والطعن عليهم والتجاوز من الحق الى الباطل ونحو ذلك ﴿ وفى التأويلات هو مأثور من سورة سفات نفسك فيصيب الخلق منك مايضرهم ويؤذيهم [وآثرا بقوت رياضت بيايد شكست ناقواعد سلوك درستى بايد زيرا بحكم اعدى عدوك بدترين دشمن نفس است]

اين سك نفس شوم وبدكاره * كه دراغوش تست همواره
بدترين قاصديست جان ترا * مى خورد مغز استخوان ترا
بيشتر كرترا بيندد حست * محكمش بندكن كه دشمن تست

[درلطائف التقرير درتفسير اين آيت آورده كه استقامت ملك بسه چيز بود واضطراب اين بسه چيز منهى عنه وهريك ازينها ثمرهٔ پس ثمرهٔ عدل نصرتست ونتيجهٔ احسان ثنا و مدحست وفائدهٔ صلهٔ رحم انس والفت امانتيجهٔ فحشاء فساد دين وثمرهٔ منكر براتكيختن اعداء وحاصل بغى محروم ماندن ازمتمنى] ﴿ يعظكم ﴾ [پند ميدهد خداى تعالى شمارا] يعنى بامر هذه المستحسنات ونهى هذه المستقبحات ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ طلبا لان تتعظوا فتأتمروا بالامر وتنتهوا بالنهى * وقد امر الله تعالى فى هذه الآية بثلاثة اشياء ونهى عن ثلاثة اشياء وجمع فى هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين وجميع الخصال المحمودة والمذمومة ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه هى اجمع آية فى القرآن للخير والشر ولذا يقرأها كل خطيب على المنبر فى آخر كل خطبة لتكون عظة جامعة لكل مأمور ومنهى كما فى المدارك

وحين اسقطت من الخطب لعنة اللاعنين لعلى امير المؤمنين رضى الله عنه اقيمت هذه الآية مقامها كما فى بحر العلوم * وقال الامام السيوطى فى كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ فى آخر الخطبة ﴿ان الله يأمر بالعدل والاحسان﴾ الخ عمر بن عبد العزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا تولى عمر الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وكان صاحب المائة الاولى بالاجماع. وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ « ق » اى فى آخر الخطبة. وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما احضرت . وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية . وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يقرأ الكافرون والاخلاص ذكر ذلك ابن الصلاح * يقول الفقير انظر ان كلا منهم اختار ما يناسب الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان والا لكفى لهم الاقتداء بالنبى عليه السلام فى تلاوة سورة « ق » ومنه يعرف استحباب التلوين والتنصيص فانها كانت بحسب المصلحة المقتضية لها وهى رد الروافض ومن يتبعهم فى البغض ولاشك ان مثل ذلك من مهمات الدين فليس هذا بمنكر وانما المنكر ترجيعات المؤذنين ولحون الائمة والخطباء بحيث يحرفون الكلم عن مواضعه رعاية للنغمات والمقامات الموسيقية نعم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله فى النفس اثر كما للصورة الحسنة فى النظر. واول من قرأ فى الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية المهدى العباسى وعليه العمل فى هذا الزمان اى فى الخطب المطولة واما فى الخطب المختصرة لبعض العارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرأه عند خروج الخطيب * والاحوط فى هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفا قدس سره وهو عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت فاستمعوا وانصتوا رحمكم الله) وذلك لان اكثر المؤذنين اعتادوا فى الآية المذكورة ما يخرجها عن اللحن الفاحش ولبث على غربة الدين ووحشة اهل اليقين وظهور البدع بين المسلمين ﴿ واوفوا ﴾ اى استمروا على الايفاء وهو بالفارسية [وفا كردن] * قال الكاشفى [نزول آيت درشان جميت كه باحضرت رسالت صلى الله عليه وسلم درمكه عهد بستند وغلبهٔ قريش وضعف مسلمانان مشاهده كرده جزع واضطراب درايشان بديد آمد شيطان خواست كه ايشانرا بفريبد تانقض عهد پيغمبر كنند حق سبحانه وتعالى بدين آيت ايشانرا ثابت قدم كردانيد وفرموده كه وفا كنيد] ﴿ بعهد الله ﴾ وهو البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فانها مبايعة لله تعالى لقوله تعالى ﴿ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ﴾ لان الرسول فان فى الله باق بالله وفى الحديث (الحجر الاسود يمين الله فى ارضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله) والمبايعة من جهة الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية ثم هو عام لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره لان خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم ﴿ اذا عاهدتم ﴾ اذا عاقدتم واتفقتم والعهد العقد والميثاق ﴿ ولا تنقضوا الايمان ﴾ التى تحلفون بها عند المعاهدة اى لا تحنثوا فى الحلف ﴿ بعد توكيدها ﴾

حسبما هو المعهود فى اثناء العهود اى توثيقها بذكر الله وتشديدها باسمه كما فى نحو هذه * وقال سعدى المفتى الظاهر ان المراد بالايمان الاشياء المحلوف عليها كما فى قوله عليه السلام (من حلف على يمين) الخ لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله فهو غير ان كيد (المؤكد فتأمل ﴿ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾ شاهدا رقيبا فان الكفيل من يراعى حال المكفول به محافظة عليه ﴿ ان الله يعلم ما تفعلون ﴾ من نقض الايمان والعهود فيجازيكم على ذلك * واعلم ان الوفاء تأدية ماوجبت على نفسك اما بالقبول او بالنذر * وعن بعض المتكلمين اذا رأيتم الرجل اعطى من الكرامات حتى يمشى على الماء ويطير فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه فى حفظ الحدود والوفاء بالعهود ومتابعة الشريعة * قيل لحكيم أى شئ اعمل حتى اموت مسلما قال لاتصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمتابعة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة ولا مع الدين الا بالوفاء ﴿ وفى التأويلات النجمية (وأوفو بعهد الله) باثمار اوامر الله وانتهاء نواهيه (اذا عاهدتم) مع الله يوم الميثاق (ولا تنقضوا الايمان) مع الله (بعد توكيدها) وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) بجزاء وفائكم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عهد معكم على الجزاء كما قال (وأوفوا بعهدى اوف بعهدكم) وتفصيل الوفاء من الله والعبد ماشرح النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث معاذ رضى الله عنه فقال (هل تدرى يامعاذ ماحق الله على الناس) قال قلت الله اعلم ورسوله قال (حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ) اى يطلبوه بالعبادة ولا يطلبوا معه غيره ثم قال (أتدرى يامعاذ ماحق الناس على الله اذا فعلوا ذلك) قال قلت الله ورسوله اعلم قال (فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم) يعنى بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال كما قال (ألا من طلبنى وجدنى) وفى المثنوى

مادرين دهليز قاضى آمديم * بهر دعوى آلستيم وبلى [١]
چون بلى گفتيم آنرا زامتحان * فعل وقول ما شهوداست وبيان
ازچه در دهليز قاضى تن زديم * نى كه ما بهر گواهى آمديم
تا كه ندهى آن گواهى اى شهيد * توازين دهليزكى خواهى رهيد
فعل وقول آمد گواهان ضمير * هر دو پيدايى كند سر ستير [٢]
جرعه بر خاكى وفا آنكس كه ريخت * كى تواند صيد دولت زو گريخت [٣]
پس پيمبر گفت بهر اين طريق * باوفا تر ازعلى نبود رفيق [٤]
گربود نيكى ابد يارت شود * وربود بد در لحد مارت شود

﴿ ولا تكونوا ﴾ ايها المؤمنون فى نقض العهد ﴿ كالتى ﴾ كالمرأة التى ﴿ نقضت ﴾ النقض فى البناء والحبل وغيره ضد الابرام كما فى القاموس. وبالفارسية [شكستن پيمان وپشم بازكردن يادريسمان] ﴿ غزلها ﴾ الغزل [ريسمن رستن] وهو ههنا مصدر بمعنى المغزول اى مغزلته من صوف وغيره ﴿ من بعد قوة ﴾ متعلق بنقضت اى من بعد ابرام ذلك الغزل واحكامه بحله ﴿ انكاثا ﴾ حال من غزلها جمع نكث بمعنى المنكوث وهو كل مانكث فتله اى بحل

[١] در اوائل دفتر پنجم در بيان آنكه آدم وذريت او در عالم ذر بربوبيت حق اقرار كردند

[٢] [بعهد بدو]

[١] در اوائل دفتر پنجم در بيان آنكه حضرت مصطفى عليه السلام ميفرمايد كه ايمان آوريد بخدا پيش از آنكه درهاى توبه بسته شود

[٢] در اوائل دفتر پنجم در بيان آنكه ايمان قرين باشد بعمل صالح

غزلا كان اوحبلا . والمعنى طاقات نكثت فتلها والمراد تقبيح حال النقض بتشبيه حال الناقض بمثل هذه المرأة المتوهة من غير تعيين اذلا يلزم فى التشبيه ان يكون للمشبه به وجود فى الخارج . وقال الكلبى ومقاتل هى رابطة بنت سعد بن تيم القرشية المكية وكانت خرقاء موسوسة اتخذت مغزلا قدر ذراع وسنارة مثل اصبع وهى بالكسر الحديدة فى رأس المغزل وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى نصف النهار تأمرهن بنقض جميع ماغزلن * قال الكاشفى [حق سبحانه وتعالى تشبيه ميفرمايد شكستن عهد را به پاره كردن رسن وميفرمايدكه چنانچه آن زن حمقا رسن تاب دادهٔ خودرا ضايع ميكند مردم عاقل بايدكه هر رشتهٔ خود بسر انكشت نقض پاره نكند تابحكم ﴿ واوفوا بعهدى اوف بعهدكم ﴾ جزاء وفا بيابد

كرت هواست كه دلدار نكند پيمان * نكاه دار سر رشته تا نكه دارد

﴿ تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ﴾ حال من الضمير فى لاتكونوا اى مشابهين بامرأة شأنها هذا حال كونكم متخذين ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل الدخل مايدخل فى الشئ ولم يكن منه ﴿ ان تكون امة ﴾ اى بسبب ان تكون جماعة قريش ﴿ هى اربى من امة ﴾ ازيد عدد واوفر مالا من جماعة المؤمنين وهذا نهى لمن يحالف قوما فان وجد ايسر منهم واكثر ترك من حالف وذهب اليه . ومحل هى اربى من امة نصب خبر كان * وفى المدارك هى اربى مبتدأ وخبر فى موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل يكون وهى تامة ﴿ انما يبلوكم الله به ﴾ اى بان تكون امة هى اربى من امة اى يعاملكم بذلك معاملة من يختبركم لينظر أتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تغترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهر الحال والغلبى وان كان واحدا فهو خير من قطيع الخنزير والسواد الاعظم هو الواحد على الحق ويقال سمى الدجال دجالا لانه يغطى الارض بكثرة جموعه ولايلزم منه كونه على الحق وافضل من فى الارض يومئذ لان الله تعالى لاينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال فاذا كانت لناس قلوب واعمال صالحة يكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لهم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا : قال الشيخ سعدى قدس سره

ره راست بايد نه بالاى راست * كه كافرهم ازروى صورت جوماست

﴿ وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ فى الدنيا اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب وهو انذار وتخويف من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فانها مؤدية الى العذاب الابدى ﴿ ولوشاء الله ﴾ مشيئة قسر والجاء ﴿ لجعلكم امة واحدة ﴾ متفقة على الاسلام ﴿ ولكن ﴾ لايشاء ذلك لكونه مزاحما لاقتضية الحكمة بل ﴿ يضل من يشاء ﴾ اضلاله اى يخلق فيه الضلال حسبما يصرف اختياره الجزئى اليه ﴿ ويهدى من يشاء ﴾ هدايته حسبما يصرف اختياره الى تحصيلها فالاضلال والهداية مبنيان على الاختيار . وفيه سر عظيم لايعرفه الا الاخيار ﴿ و ﴾ بالله ﴿ لتسألن ﴾ جميعا يوم القيامة سؤال تبكيت ومجازاة لاسؤال تفهم ﴿ عما كنتم تعملون ﴾ فى الدنيا من الوفاء والنقض ونحوهما فتجزون به * واعلم ان العهود مواطنها لكثيرة ومن العهود

الحقة مايجرى بين المريدين الصادقين والشيوخ الكاملين من البيعة وهى لازمة حتى يلقوا الله تعالى ﴿ وفى الآية اشارة الى المريد الذى تعلق بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وعاهده على صدق الطلب والثبات عليه عند مقاساة شدائد المجاهدات والتصبر على مخالفات النفس والهوى وملازمات الصحبة والانقياد للخدمة والتحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم ففى اثناء تحمل هذه المشاق تسأم نفسه وتضعف عن حمل هذه الاثقال فينقض عهده ويفسخ عزمه ويرجع قهقرى ثم يتخذ ما كان اسباب طلب الله من الارادة والمجاهدة وليس الخرقة وملازمة الصحبة والخدمة والفتوحات التى فتح الله له فى اثناء الطلب والسير آلات طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع والمراآة والسمعة ابتلاء من الله اظهارا للعزة اذا عظمت النفس وشهواتها فى نظر النفس واعرضت عن الله فى طلبها فمثل هذا حسبه جهنم البعد والقطيعة * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره هنا رجل ابن ابن المولى جلال يقال له ديوانه جلبى يأكل ويشرب ويشتغل بالشهوات ويزعم ان له نظرا الى الحقيقة من المظاهر حفظا لله تعالى من الالحاد ففى حالة الاحتضار استغفر وقال يا حسرتا لم أعرف الطريق ويرجى ان يعفى لسبق ندامته وكان له كشوف سفلية وقطع بخطوة واحدة سبعين خطوة واكثر ولكن الكشوف السفلية مثلها مما كان فى مرتبة الطبيعة غير مقبولة بل هى من الشيطان وعوام الناس يعدون اصحاب امثال هذه الكشوف الشيطانية الاقطاب بل الغوث الاعظم لكونهم على الجهل الجلادى لايميزون بين الخير والشر ولصعوبة هذا الامر قال المولى الجامى قدس سره فى بعض رباعياته

در مسجد وخانقه بسى كرديدم * بس شيخ ومريدرا كه بابوسيدم
نه يكساعت از هستى خود رستم * نه آنكه زخويش رسته باشد ديدم

اللهم اعصمنا من الدعوى واجعلنا من اهل التقوى ﴿ ولاتتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ﴾ مكرا وغدرا ﴿ فتزل ﴾ [بلغزد] نصب فى جواب النهى ﴿ قدم ﴾ اى اقدامكم ايها المؤمنون عن محجة الحق ﴿ بعد ثبوتها ﴾ عليها ورسوخها فيها بالايمان وافراد القدم وتنكيرها للايذان بان زلل قدم واحدة اى قدم كانت عزت اوهانت محذور عظيم فكيف باقدام كثيرة ﴿ وتذوقوا السوء ﴾ أى العذاب الدنيوى ﴿ بماصددتم ﴾ بصدودكم وخروجكم اوبصدكم ومنعكم غيركم ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذى ينتظم الوفاء بالعهود والايمان فان من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لغيره ﴿ ولكم ﴾ فى الآخرة ﴿ عذاب عظيم ﴾ شديد ﴿ ولاتشتروا بعهدالله ﴾ اى لاتأخذوا بمقابلة عهده تعالى وبيعة رسوله ﴿ ثمنا قليلا ﴾ اى لاتستبدلوا بها عوضا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدون ضعفة المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا ﴿ ان ماعندالله ﴾ من النصر والتنعيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة ﴿ هو خيرلكم ﴾ مما يعدونكم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ اى ان كنتم من اهل العلم والتمييز ﴿ ماعندكم ﴾ من اعراض الدنيا وان كثرت ﴿ ينفد ﴾ يفنى وينقضى ﴿ وماعندالله ﴾ من انواع رحمة المخزونة ﴿ باق ﴾ لانفاده وهو حجة على الجهمية لانهم يقولون بان نعيم الجنة يتناهى وينقطع ﴿ ولنجزين ﴾

اى والله لنعطين ﴿ الذين صبروا ﴾ على اذية المشركين ومشاق الاسلام التى من جملتها الوفاء بالعهود والفقر ﴿ اجرهم ﴾ الخاص بهم بمقابلة صبرهم على الامور المذكورة وهو مفعول ثان لنجزين ﴿ باحسن ما كانوا يعملون ﴾ اى لنجزينهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما فى قوله تعالى ﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ فقد علم من الآيات ان للوفاء بالعهد والثبات على الايمان والصبر على المشاق ثمرات دنيويه واخروية . فعلى العاقل ان لا ينقض المعاهدة التى بينه وبين الله وكذا بين العلماء العاملين والصلحاء الكاملين * وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان فى الحلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ماشئت فقال ان لا آكل مالمخلوق فيه صنع قال فتبعتهما وقلت انا معكما فقالا على الشرط قلت على أى شرط شرطتما فصعدا جبل لكام ودلانى على كهف وقالا تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد يأتينى بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا اسير الى طرطوس وآكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرئ القرآن فخرجت ودخلت طرطوس واقمت بها سنة فاذا انا برجل منهما قد وقف علىّ وقال يافلان خنت فى عهدك ونقضت الميثاق ألا انك لو صبرت كما صبرنا لوهب لك ماوهب لنا قلت ماالذى وهب لكما قال ثلاثة اشياء طى الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشى على الماء والحجبة اذا شئنا ثم احتجب عنى ففى هذه الحكاية مايغنى العاقل عن التصريح فانظر الى ذلك العالم كيف اختار ماعند الناس فحرم مما عندالله من الكرامات والكمالات وذلك ان نقض العهد بسبب عرض دنيوى فى صورة امر دينى فان التعليم واقراء الناس وان كان من الامور الاخروية الا انه لابد لطالب الحق حين تخليه وانقطاعه من التجرد عن كل اسم ورسم وصورة : فان قيل

منصب تعليم نوع شهوتست

وما يعقل هذا المقام الا العالمون وفى المثنوى

كر تبودى امتحان هر بدى * هر مخنث دروغا رستم بدى

خود مخنث را زره بوشيده كير * چون به بيندزخم كردد چون اسير

ونعم ماقيل وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان فمن زل عند الامتحان فقد افتضح وذاق وجع الفضيحة والفراق وماله من خلاق ومن ثبت وصبر وافتكر العاقبة ظفر بالمراد وجوزى جزاء لايعلمه الا رب العباد فانه اعد لعباده الصالحين مالا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ من ﴾ [هركه] ﴿ عمل ﴾ [بكند] ﴿ صالحا ﴾ اى عملا صالحا اى عمل كان وهو ما كان لوجه الله تعالى ورضاه ليس فيه هوى ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى بالنسبة الى النفس والرياء بالنسبة الى الخلق ﴿ من ذكر او انثى ﴾ اى حال كون ذلك العامل من رجل او امرأة بينه بالنوعين ليعمهما الوعد الآتى ولا يتوهم التخصيص بالذكور بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لايدخلن فى اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب اوالتبعية ﴿ وهو ﴾ اى والحال ان ذلك العامل

﴿ مؤمن ﴾ فيدعه اذلا اعتداد باعمال الكفرة فى استحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يأمر بالكافر الىجى الى جهنم فيقول لمالك خازن جهنم عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخائه الذى كان فى دار الدنيا) كما فى تفسير السمرقندى ويؤيده ماقيل انه لما عرج النبى صلى الله عليه وسلم اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لاتمسه النار فقال جبرائيل عليه السلام هذا حاتم طى صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كما فى انيس الوحدة ﴿ فلنحيينه حيوة طيبة ﴾ فى الدنيا بعيش عيشا طيبا لانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا فيطيب عيشه بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الاجر العظيم فى الآخرة كالصائم يطيب نهاره بملاحظة نعيم ليله بخلاف الفاجر فانه ان كان معسرا فظاهر وان كان موسرا فلايدعه الحرص وخوف الفوت ان يتهنأ بعيشه ﴿ ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون ﴾ اى ولنعطينهم فى الآخرة اجرهم الخاص بهم بماكانوا يعملون من الصالحات وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما سبق فى حق الصابرين ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير بالذكر الى القلب وبالانثى الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بتقوى الله وصدقه على وفق الطريقة تزكية عن صفاتها الذميمة وافعالها الطبيعية والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بالكلية لطلب الله والاعراض عما سواه تصفية للتخلية بصفات الله والتخلق باخلاقه وبقوله ﴿ فلنحيينه حيوة طيبة ﴾ يشير الى احياء كل واحد منهما بالحياة الطيبة على قدر صلاحية عمله وحسن استعداد فى قبولها فاحياء النفس بالحياة الطيبة ان تصير مزكاة عن صفاتها متحلية باخلاق القلب الروحانى مطمئنة بذكر الله راجعة الى ربها راضية مرضية واحياء القلب بالحياة الطيبة ان يصير متخلقا باخلاق الله ويكون فانيا عن انانيته بهويته حيا بحياته طيبا عن دنس الانانية ولوث الحدوث فان الله طيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الاطيبا * ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم فى المعاملات وحسن استعدادهم فى قبول الفيض الالهى فيكون طيب حياتهم باحياء الله اياهم بحسب ذلك ولنجزينهم فى الآخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ماكانوا يظنون ان يجازيهم الله على اعمالهم بيانه قوله ﴿ وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ﴾ * وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأيته فى المنام وهو يمشى ويتبختر فى مشيه فقلت له يا اخى أى مشية هذه قال مشية الخدام فى دار السلام فقلت له مافعل الله بك قال غفرلى والبسنى نعلين من ذهب وقال هذا جزاء قولك القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثورى رحمه الله له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية ﴿ الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ﴾ فقلت له أى شئ خير عبد الواحد الوراق رحمه الله قال تركته فى بحر من النور يرادبه الملك الغفور فقلت مافعل بشر بن الحارث رحمه الله فقال نخ نخ ومن مثل بشر تركته بين يدى الجليل والجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل واشرب

يأمن لم يشرب وتنعم يأمن لم يتنعم * وقال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن على ابن يوسف الشيرازى رحمه الله فى المنام بعد موته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عزالعلم فعلم من هذا المذكور ان من عمل صالحا لابد ان يصل اليه جزاء عمله وان الجزاء من جنس العمل وانه يتفاوت بحسب اختلاف حال العامل * فعلى العاقل المبادرة الى الاعمال الصالحة والصبر على مشاق الطاعات الى ان يجيئ وعدالله تعالى قال الحافظ

صبركن حافظ بسختى روزوشب * عاقبت روزى بيابى كام را

﴿ فاذا قرأت القرآن ﴾ اى اردت قراءته عبر عن الارادة بالقراءة على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب ايذانا بان المراد هى الارادة المتصلة بالقراءة ﴿ فاستعذ بالله ﴾ اى فاسأله تعالى ان يعيذك ويحفظك ﴿ من الشيطان ﴾ البعد عن الخير ﴿ الرجيم ﴾ المرجوم بالطرد واللعن اى من وساوسه وخطراته كيلا يوسوسك عند قراءة القرآن فان ناصية كل مخلوق بيده اوقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهواختيار من الروايات الاربع عشرة الواردة فى الفاظ الاستعاذة كما فى تفسير خواجه پارسا قدس سره ﴿ انه ﴾ اى الشيطان اوالشان ﴿ ليس له سلطان ﴾ تسلط وولاية ﴿ على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ على اولياء الله المؤمنين به والمتوكلين عليه فان وسوسته لا تؤثر فيهم لما امر القارئ بان يسأل الله تعالى ان يعيذه من وساوسه وتوهم منه ان له تسلطا وولاية على الغواة فى الجملة كاتهم بين الله تعالى ان لاتسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه الخ فى معرض التعليل للامر بالاستعاذة واشارة الى ان مجرد القول لاينفع بل لابد لمن اراد ان لايكون لشيطان سبيل عليه ان يجمع بين الايمان والتوكل ﴿ انما سلطانه ﴾ اى تسلطه وغلبته بدعوته المستتبعة للاستجابة لاسلطانه بالقسر والالجاء فانه منتف عن الفريقين لقوله تعالى حكاية عنه ﴿ وماكان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى ﴾ وقد افصح عنه قوله تعالى ﴿ على الذين يتولونه ﴾ اى يتخذونه وليا ويستجيبون دعوته ويطيعونه فان المفسور يتمزل عن ذلك كذا فى الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندى فى تفسيره من ان فى بناء الكلام على الحصر والاختصاص ردا للشيطان فى قوله للكفرة فى جهنم ﴿ وماكان لى عليكم من سلطان ﴾ وتكذيبا له انتهى ﴿ والذين هم به ﴾ سبحانه وتعالى ﴿ مشركون ﴾ مثبتون الشريك فى الالوهية اوبسبب الشيطان اذهوالذى حملهم على الاشراك بالله ﴿ قال فى التأويلات النجمية الخطاب فى هذه الآية مع الامة وان خص النبى صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من ظل عمر رضى الله عنه وهو احدتابعيه فكيف يقدر على ان يدور اليه ميا اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ يعنى سلطان نورالايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه ثبت ان المراد بالخطاب الامة وانما خص النبى صلى الله عليه وسلم به لتعتبر الامة وتتنبه ان مثل النبى صلى الله عليه وسلم مهما

يكن مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق * قال بعضهم هل المراد كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس امانحن فان الانسان لايؤذيه من الشياطين الا مقارنه وما بعده فلا يضره شيأ والعاقل لايستعيذ ممن لايؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما اسلم تعين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكابر جنوده وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وفوائد اولها كي يتذكر القارئ واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رجيما بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امر ربه وخالفه وابى ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فيتبه بذلك عند قراءة القرآن ويصفي نيته قبل القراءة على ان يأتمر بما امره الله في القرآن وينتهي عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم والفسق والكفر وانها مظنة للخلود في النار وثانيها لان العبد لايخلو من حديث النفس وهواجسها ومن القاء الشيطان ووساوسه وقلبه لابد يتشوش بذلك فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة وتزكيته للنفس عن هواجسها وتصفيته للقلب عن وساوس الشيطان ليتجلى بنور القرآن فان التجلية تكون بعد التزكية والتصفية وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشارات ومعاني وحقائق لايفهمها الا قلب مطهر عن تلوثات الهواجس والوساوس معطر بطيب انفاس الحق وذلك موقع في الاستعاذة بالله فامرنا لحصول المفهم - وروى - جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال (الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه) قال ابن مسعود رضي الله عنه نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة يعني الجنون * وفي قوله ﴿انه ليس له سلطان﴾ الآية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن زاهدا عن الدنيا راغبا في الآخرة متبتلا الى الله تعالى فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يأول امره الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان ابرز اخلاص قلبه عن غش صفات نفسه لايخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطلع على بقايا صفات نفسه بما تكون الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فيها تنقص وتمحى بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقبوله * وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان ابليس قال يارب قلت في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشي وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقلبه خزينتي قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا من خاتمته فنور وجهه من نور عرشي ومن كان يطعم الطعام ويرحم العباد فطينه من طينهما ومن كان راضيا بحكمي مسارعا الى ابتغاء مرضاتي فقلبه خزينتي) * وفي الخبر (اذا لعن المؤمن

شيطانا يقول لعنت لعينا واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم ظهرى لانه يحيل الى القادر) * وفى الخبر (من استعاذ بالله فى اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين) : قال الحافظ

درراه عشق وسوسهٔ اهرمن بسيست * هش دار وكوش دل بپيام سروش كن

«واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع فى قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور اومن اجزائها مطلقا وان ارادبه افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لايتعوذ كذا فى انوار المشارق . والوجوب مذهب الجمهور كما فى الارشاد * وقال الفناري فى تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر فى فاستعذ للندب انتهى * وقال الكاشفى فى تفسيره [وامر باستعاذه قبل از قراءت بقول جمهور امر استحبابست وباختيار جمى از كبرا برسبيل ايجاب . درتفسير قرطبى قولى هست كه استعاذه برحضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قراءت واقتداء امت برو برسبيل سنت است] انتهى * والتعوذ فى الصلاة ينبغى ان يكون واجبا لظاهر الامر الا ان السلف اجمعوا على سنته كما فى الكافى * قال القرطبى ابو حنيفة والشافعى رحمهما الله يتعوذان فى الركعة الاولى فى الصلاة ويريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة كما فى حواشى سعدى المفتى . والغرض نفى الوسوسة فى التلاوة فشرع لافتتاح القراءة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القرآن

زبان آمد ازپيهر شكر وسپاس * بغيبت نكردانش حق شناس

﴿ واذا بدلنا آية مكان آية ﴾ قال سلطان المفسرين ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ماشاء الله ان يعملوا فيشق ذلك عليهم فينسخ الله هذه الشدة ويأتيهم بما هو ألين منها واهون عليهم رحمة من الله تعالى فيقول لهم كفار قريش ان محمدا يسخر باصحابه يأمرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ويأتيهم بما هو اهون عليهم وماهو الا مفتر يقوله من تلقاء نفسه . والمعنى اذا انزلنا آية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بدلا منها بان نسخناها ﴿ والله اعلم بما ينزل ﴾ جملة معترضة بين الشرط وجوابه وهو قالوا لتوبيخ الكفرة على قولهم والتنبيه على فساد سندهم اى اعلم بما ينزل اولا وآخرا من الاحكام والشرائع التى هى مصالح ورب شئ يكون مصلحة فى وقت يكون مفسدة فى وقت آخر فينسخه ويثبت مكانه مايكون مصلحة لخلقه ﴿ قالوا ﴾ اى الكفرة ﴿ انما انت مفتر ﴾ على الله متقول من عند نفسك ﴿ بل اكثرهم لايعلمون ﴾ ان الله امر باشياء نظرا لصلاح عباده واقلهم يعلم الحكمة فى النسخ ولكن ينكر عنادا ﴿ قل ﴾ ردا عليهم ﴿ نزله ﴾ اى القرآن المدلول عليه بالآية ﴿ روح القدس ﴾ اى الروح المقدس المطهر من الادناس البشرية وهو جبريل عليه السلام واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كاضافة حاتم الى الجود حيث قيل حاتم الجود للمبالغة فى ذلك الوصف كأنه طبع منه فالمراد الروح

المقدس وحاتم الجواد وفى صيغة التفعيل فى الموضعين اشعار بان التدريج فى الانزال مما يقتضيه الحكمة البالغة ﴿ من ربك ﴾ من سيدك ومتولى امرك ﴿ بالحق ﴾ فى موقع الحال اى نزله ملتبسا بالحق الثابت الموافق للحكمة المقتضيله بحيث لايفارقها انشاء ونسخا وفيه دلالة على ان النسخ حق ﴿ ليثبت ﴾ الله تعالى اوجبريل مجازا ﴿ الذين آمنوا ﴾ على الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا مافيه من رعاية المصالح اللائقة بالحال رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم على ان الله حكيم فلايفعل الا ماهو حكمة وصواب ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ وبشرى ﴾ بالجنة ﴿ للمسلمين ﴾ المنقادين لحكمه تعالى وهما معطوفان على محل ليثبت والتقدير تثبيتالهم وهداية وبشارة . وفيه تعريض بحصول اضداد الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار ﴿ قال فى التأويلات النجمية ان الله تعالى هو الطبيب والقرآن هو الدواء يعالجه من مرض القلوب كقوله تعالى ﴿ وشفاء لما فى الصدور ﴾ كما ان الطبيب يداوى المريض كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعلة لازالتها وبدل الا شربة والمعاجين بنوع آخر وهو اعلم بالمعالجة من غيره وكذلك الله عزوجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية وانزال آية مكانها والله اعلم بما ينزل ويعالجه العبد فالذين لايعلمون قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفى التنزيل والتبديل تثبيت الايمان فى قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القرآن شفاء وهدى لصحة الدين وسلامة القلوب وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب والمعالجة لصحة دينهم وكان الصحابة رضى الله عنهم يكتفون ببعض السور القرآنية ويشتغلون فى العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به ـ روى ـ ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال علمنى مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه (اذا زلزلت الارض) حتى بلغ ﴿ فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فقال الرجل حسبى فخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) : قال الشيخ سعدى قدس سره

علم چندانكه بيشتر خوانى * چون عمل در تو نيست نادانى
نه محقق بود نه دانشمند * چار پاى بر وكتابى چند
آن تهى مغز را چه علم وخبر * كه بر وهيزم است ويا دفتر

وقال [عالم نا پرهيزكار كور يست شعله دار . بى فائده هركه عمر درياخت چيزى نخريد وزر بينداخت] اى اضاع المال ولم يكن على شئ نسأل الله التوفيق للتقوى والعمل بالقرآن فى كل مكان وزمان ﴿ ولقد نعلم ﴾ ادخل قد توكيدا لعلمه بما يقولون ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعد والوعيد لهم * ذكر ابن الحاجب انهم نقلوا قد اذا دخلت على المضارع من التقليل الى التحقيق كما ان ربما فى المضارع نقلت من التقليل الى التحقيق ﴿ انهم ﴾ اى كفار مكة ﴿ يقولون انما يعلمه ﴾ اى القرآن ﴿ بشر ﴾ * قال الامام الواحدى فى اسباب النزول عن عبيد بن مسلمة قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار

والآخر جبر وكانا صقلبين [يعنى شمشير هارا صقيل زدندى] فكانا يقرآن كتابا لهم بلسانهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما ويسمع قراءتهما فكان المشركون يقولون يتعلم منهما فانزل الله تعالى هذه الآية واكذبهم فالمراد بالبشر ذالك الغلامان ﴿لسان الذى يلحدون اليه اعجمى﴾ مبتدأ وخبر وكذا مابعده لابطال طعنهم . والاحاد الامالة من أحد القبر اذا مال حفره عن الاستقامة فحفر فى شق منه ثم استعير لكل امالة عن الاستقامة فقالوا ألحد فلان فى قوله وألحد فى دينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها ولم يمله عن دين الى دين والاعجمى هوالذى لايفصح وان كان عربيا والعجمى المنسوب الى العجم وان كان فصيحا . والمعنى لغة الرجل الذى يميلون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم محمدا اعجمية غير بينة ﴿ وهذا ﴾ القرآن الكريم ﴿ لسان عربى مبين ﴾ ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجم . يعنى ان القرآن معجز بنظمه كما انه معجز بمعناه لاشتماله على الاخبار عن الغيب فان زعمتم ان بشرا يعلمه معناه فكيف يعلمه هذا النظم الذى اعجز جميع اهل الدنيا ﴿ وفى التأويلات النجمية الاعجمى هوالذى لايفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من الاسرار والاشارات والمعانى والحقائق فانه لايحصل ذلك الا لمن رزقه الله فهما يفهم به واللسان العربى هوالذى يسره الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى ﴿فانما يسرناه بلسانك﴾ وقال ﴿ فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ﴾ فالعربى المبين هوالذى أعطاه الله قلبا فهيما ولسانا مبينا فافهم جدا ﴿ ان الذين لايؤمنون بآيات الله ﴾ اى لايصدقون انها من عندالله بل يقولون فيها مايقولون يسمونها تارة افتراء واخرى اساطير معلمة من البشر ﴿لايهديهم الله ﴾ الى سبيل النجاة هداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لايستحقون ذلك لسوء حالهم ﴿ ولهم ﴾ فى الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾ [عذابى دردناك بجهت كفر ايشان بقرآن ونسبت افتراء بحضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم وحال آنكه مفترى ايشانند] ﴿ انما يفترى الكذب ﴾ التصريح بالكذب للمبالغة فى بيان قبحه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو اعتمال الكذب من قول نفسه والكذب قديكون على وجه التقليد للغير فيه وفاعل يفترى هو قوله ﴿ الذين لايؤمنون بآيات الله ﴾ رد لقولهم انما انت مفتر يعنى انما يليق افتراء الكذب بمن لايؤمن لانه لايترقب عقابا عليه ليرتدع عنه واما من يؤمن بها ويخاف ماتطقت به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة * قال فى التأويلات النجمية وجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء وهى نفس الكافر الذى لايؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن مأمورة لوامة ملهمة من عندالله مطمئنة بذكر الله ناظرة بنورالله مؤمنة بآيات الله لان الآيات لاترى الا بنورالله كما قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن ينظر بنورالله) فاذا كان من شأن المؤمن ان لايفترى الكذب اذ هو ينظر بنورالله فكيف يكون من شأن رسول الله ان يفترى الكذب وهو نور من الله ينظر بالله ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من عدم الايمان بآيات الله ﴿ هم الكاذبون ﴾ على الحقيقة لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله

عليه وسلم فان حاله على العكس اوالكاملون فى الكذب اذلا كذب اعظم من تكذيب آياته والطعن فيها بامثال هاتيك الاباطيل. فاللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس فى المشار اليهم مبالغة فى كمالهم فى الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم* قال فى الارشاد السر فى ذلك ان الكذب الذى هو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ماهو واقع فى نفس الامر يخلق الله تعالى او بوقوع مالم يقع كذلك مدافعة لله تعالى فى فعله فقط والتكذيب مدافعة له سبحانه فى فعله وقوله المنبئ عنه مما انتهى* قيل للنبى صلى الله عليه وسلم المؤمن يزنى قال (قد يكون ذلك) قيل المؤمن يسرق قال (قد يكون ذلك) نيل المؤمن يكذب قال (لا) ويكفى فى قبح الكذب ان الشيطان استثنى العباد المخلصين من اهل الاغواء ولم يكذب فانه يعلم ان وسوسته لاتؤثر فيهم * قال ارسطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق والاخرس والصامت خير من الكاذب

بهائم خوشند وكويا بشر * براكنده كوى از بهائم بتر

وقد قالوا النجاة فى الصدق كما ان الهلاك فى الكذب ـ خطب الحجاج ـ يوما فاطال فقام رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت يمضى ولا يتنظرك يا امير الحبشة فقال قومه انه مجنون قال ان اقر بجثته فقيل له فقال معاذالله ان اقول ابتلانى وقد عافانى فبلغه فعفاعنه لصدقه فصار الصدق سببا للنجاة اللهم اجعلنا من الصادقين ﴿ من كفر بالله ﴾ اى تلفظ بكلمة الكفر ﴿ من بعد ايمانه ﴾ به تعالى كائن حنظل وطعمة ومقيس وامثالهم ومن موصولة ومحلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر الآتى عليه وهو قوله ﴿ فعليهم غضب ﴾ وقدره الكاشفى بقوله [درمعرض غضب ربانى باشد] لكنه جعل من شرطية كما يدل عليه تعبيره بقوله [هركه كافر شود بخداى تعالى ازپس ايمان خويش ومرتد كردد] ويجوز ان يكون الخبر الآتى خبرا لهما معا ﴿ الا من ﴾ [مكر كسى كه] ﴿ اكره ﴾ اجبر على ذلك التلفظ بامر يخاف على نفسه اوعلى عضو من اعضائه وهو استثناء متصل من حكم الغضب والعذاب لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان اى لا من كفر باكراه وقيل منقطع لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد. والمعنى لكن المكره على الكفر باللسان ﴿ وقلبه مطمئن بالايمان ﴾ [ارميده باشد بالايمان حال من المستثنى اى والحال ان قلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته وفيه دليل على ان الايمان المنجى المعتبر عند الله هو التصديق بالقلب ﴿ ولكن من ﴾ لم يكن كذلك بل ﴿ شرح بالكفر صدرا ﴾ اى اعتقده وطاب به نفسا. وبالفارسية [ولكن هركس كه بكشايد بكفر سينه را] ﴿ فعليهم غضب ﴾ عظيم ﴿ من الله ﴾ فى الحديث (ان غضب الله هو النار) ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ العذاب والعقاب الايجاع الشديد وتقديم الظرف فيهما للاختصاص والدلالة على انهم احقاء بغضب الله وعذابه العظيم لاختصاصهم بعظم الجرم وهو الارتداد* قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت الآية فى عمار رضى الله عنه وذلك ان كفار قريش اخذوه وابويه ياسر وسمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما فعذبوهم ليرتدوا فابى ابواه فربطوا سمية بين بعيرين ووجئ اى ضرب بحربة فى قبلها وقالوا انما اسلمت من أجل الرجال والتعشق بهم

فقتلوها وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين فى الاسلام واما عمار فكان ضعيف البدن فلم يطق لعذابهم فاعطاهم بلسانه ما اكرهوه عليه وهو سب النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الاصنام بخير فقالوا يارسول الله ان عمارا كفر فقال عليه الصلاة والسلام (كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه) فأتى عمار رسول الله وهو يبكى فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال (مالك ان عادوا لك فعدلهم بما قلت) وهو دليل على جواز التكلم بكلمة الكفر عند الاكراه الملجئ وان كان الافضل ان يجتنب عنه ويصبر على الاذى والقتل كما فعله ابواه كما روى ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فىّ قال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ماتقول فى محمد قال رسول الله قال فماتقول فى قال انا اصم فاعاد تلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثانى فقد صدع بالحق فهنيئا له وفى الحديث (افضل الجهاد كلمة العدل عند سلطان جائر) وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين خوف ورجاء ولا يدرى هل يغلب اويغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا فى ابكار الافكار فى مشكل الاخبار ﴿ ذلك ﴾ الكفر بعد الايمان ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ استحبوا ﴾ [دوست داشتند وبر گزيدند] فتعدية الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار ﴿ الحيوة الدنيا ﴾ [زندكانى دنيارا] ﴿ على الآخرة ﴾ [بر نعيم آخرت] ﴿ وان الله ﴾ [وديكر بجهت آنست كه خداى تعالى] ﴿ لا يهدى ﴾ الى الايمان والى مايوجب الثبات عليه هداية قسر والجاء ﴿ القوم الكافرين ﴾ فى علمه المحيط فلا يعصمهم من الزيغ ومايؤدى اليه من الغضب والعذاب العظيم ولولا احد الامرين اما ايثار الحياة الدنيا على الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين هداية قسر بان آثروا الآخرة على الحياة الدنيا اوبان هداهم الله تعالى هداية قسر لما كان ذلك لكن الثانى مخالف للحكمة والاول مما لا يدخل تحت الوقوع والبه اشير بقوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من القبائح ﴿ الذين طبع الله ﴾ [مهر نهاد خداى تعالى] ﴿ على قلوبهم ﴾ [بر دلهاى ايشان تا قبول حق درنيافتند] ﴿ وسمعهم ﴾ [وبر كوشهاى ايشان تا سخن حق نشنوند] ﴿ وابصارهم ﴾ [وبر ديدهاى ايشان تا آثار قدرت حق نديدند] ﴿ واولئك هم الغافلون ﴾ اى الكاملون فى الغفلة اعظم من الغفلة عن تدبر العواقب ﴿ لا جرم انهم ﴾ [حقا كه دران هيچ شك نيست كه ايشان] ﴿ فى الآخرة هم الخاسرون ﴾ اذا ضيعوا اعمارهم وصرفوها الى العذاب الخالد . وبالفارسية [دران سراى ديكر ايشانند زيان زدكان چه سرمايهٔ عمر ضايع كرده دربازار دنى سودى بدست نياوردند ومفلس وار در شهر قيامت جزدست تهى ودل پرحسرت وندامت نخواهد بود] : قال الشيخ سعدى

قيامت كه بازار مينو نهند * منازل باعمال نيكو دهند
بضاعت بچندان آنكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى

که بزار چندانکه آکنده تر * تهی دست رادل پر اکنده تر
کسی را که حسن عمل پیشتر * بدرگاه حق منزلت بیشتر

* قال فی التأویلات النجمیة یعنی اهل الغفلة فی الدنیا هم اهل الخسارة فی الآخرة * وفیه اشارة اخری وهی ان التغافل بالاعضاء عن العبودیة تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبیة انتهی * قال بعض الاکابر ولاعجاب الاجهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها فلو ارتفعت جهالتها وغفلتها لشاهدت الامر وعاینته کما تشاهد الشمس فی وسط السماء وتعاینها قال وهب بن منبه خلق ابن آدم ذا غفلة ولولا ذلك ماهنئ عیشه : وفی المثنوی

استن این عالم ای جان غفلتست * هوشیاری این جهانرا آفتست
هوشیاری زان جهانست وجوان * غالب آمد پست گردد این جهان
هو شیاری آفتاب وحرص یخ * هوشیاری آب واین عالم وسخ

اللهم اجعلنا من اهل الیقظة والانتباه ولاتجعلنا ممن اتخذ الهه هواه وشرفنا بمقامات المکاشفین العارفین واوصلنا الی حقیقة الیقین والتحقیق والتمکین انك انت النصیر والمعین ﴿ ثم ان ربك ﴾ * قال قتادة ذکر لنا انهذا نزل الله تعالی ان اهل مکة لایقبل منهم الاسلام حتی یهاجروا وکتب بها اهل المدینة الی اصحابهم من اهل مکة فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشرکون فردوهم فنزل ﴿ الم احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا وهم لایفتنون ﴾ فکتبوا بها الیهم فتابعوا بینهم علی ان یخرجوا فلحقهم المشرکون من اهل مکة فقاتلوهم حتی ینجوا او یلحقوا بالله فادرکهم المشرکون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله تعالی هذه الآیة کذا فی اسباب النزول للواحدی . وثم للدلالة علی تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التی یفیدها الاستثناء من مجرد الخروج عن حکم الغضب والعذاب بطریق الاشارة لاعن رتبة حال الکفرة کذا فی الارشاد ﴿ للذین هاجروا ﴾ الی دارالاسلام وهم عمار وصهیب وخباب وسالم وبلال ونحوهم . واللام متعلقة بالخبر وهو الغفور علی نیة التأخیر وان الثانیة تأکید للاولی لطول الکلام ﴿ من بعد مافتنوا ﴾ ای عذبوا علی الارتداد واکرهوا علی تلفظ کلمة الکفر فتلفظوا بمایرضیهم ای الکفرة مع اطمئنان قلوبهم ﴿ ثم جاهدوا ﴾ فی سبیل الله ﴿ وصبروا ﴾ علی مشاق الجهاد ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد المهاجرة والجهاد والصبر ﴿ لغفور ﴾ بمافعلوا من قبل ای لستور علیهم محاء لماصدر منهم ﴿ رحیم ﴾ منع علیهم من بعد بالجنة جزاء علی تلك الافعال الحمیدة والخصال المرضیة * واعلم ان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهی الانتقال من ارض الی ارض والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استفراغ الوسع وبذل المجهود * قال فی التعریفات المجاهدة فی اللغة المحاربة وفی الشرع محاربة النفس الامارة بالسوء بتحمیلها مایشق علیها مما هو مطلوب فی الشرع انتهی * وکل من المهاجرة الصوریة والمعنویة وکذا المجاهدة مقبولة مرضیة اذا من کان فی ارض لایقیم فیها شعائر دینه واهلها ظالمون فهاجر منها لدینه ولو شبرا وجبت له الجنة ومن فارق موطن النفس والمألوفات وحارب الاعداء الباطنة وجبت له القربة ومرتبة الصدیقین فوق مرتبة الشهداء * وعن عمر بن الفارض

قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلينا عليه امتلأ الجو بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت فقال لى رجل كان قد نزل من السماء وحضر الصلاة لاتتعجب فان ارواح الشهداء فى حواصل الطيور خضر ترعى فى الجنة اولئك شهداء السيوف وامانهداء المحبة فاجسادهم ارواح اذ آثار الارواح اللطيفة تسرى الى الاجساد فتحصل اللطافة لها ايضا ولذا لاتبلى اجساد الكمل ولابد لمن اراد ان يصل الى هذه الرتبة ويحيى حياة ابدية من ان يميت نفسه الامارة ويزكيها عن سفساف الاخلاق ورذائل الاوصاف كالكبر والعجب والرياء والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الادراكات السبع للنار بمقابلة هذه الصفات السبع للنفس فالخلاص من هذه الصفات سبب الخلاص من تلك الدركات : قال الشيخ سعدى قدس سره

ترا شهوت وكبر وحرص وحسد * چوخون در رگ تدو چوجان در جسد
كر اين دشمنان تقويت يافتد * سراز حكم ورأى تو بر تافتد
تو بر كرهٔ توسنى در كمر * نكر تانبيجد ز حكم تو سر
اكر بالهنك از كفت در كسيخت * تن خويشتن كشت وخون تو ريخت

ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى لاهل التزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات وغفور من حيث الذات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات فيستر افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتم عليهم بآثار افعاله وانوار صفاته واسرار ذاته فيتخلصون من الفانى ويصلون الى الباقى ويجدون ثمرات المجاهدات وهى المشاهدات ونتائج المفارقات وهى المواصلات وعواقب المعاقبات وهى التنعم فى الجنات العاليات والاستراحة الدائمة فى مقامات القربات اللهم اعنا على سلوك سبيل الهجرة والصبر والجهاد واحفظنا من فتنة اهل البغى والفساد انك انت الاهل للاعانة والامداد ﴿ يوم تأتى كل نفس ﴾ منصوب باذكر والمراد يوم القيامة ﴿ تجادل عن نفسها ﴾ اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشئ نفسه ولنقيضه غيره والنفس جملة الشئ ايضا فالنفس الاولى بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات . والمعنى اذكر يا محمد ويا كل من يصلح للخطاب يوم يأتى كل انسان مجادل ومخاصم عن ذاته يسعى فى خلاصه بالاعتذار كقولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين لايهمه شان غيره فيقول نفسى نفسى وذلك حين زفرت جهنم زفرة فلايبقى ملك مقرب ولانبى مرسل الا جثا على ركبتيه حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال رب نفسى اى اريد نجاة نفسى * قال احمد الدورقى مات رجل من جيراننا شاب فرأيته فى الليل وقد شاب فقلت ماقصتك قال دفن بشر المريسى فى مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من فى المقبرة وبشر اخذ الفقه عن ابى يوسف القاضى الا انه اشتغل بالكلام . وقال بخلق القرآن واضل خلقا كثيرا ببغداد فى زمن المأمون وقطعه عبد العزيز الكنانى وبالجملة كان بشر من جملة شياطين الانس حتى نصبه الشيطان خليفة لمن فى بغداد اذ فعل بالخلق مافعله الشيطان من الاضلال : قال الحافظ

دام سخت است مكر لطف خدايا شود * ورنه آدم نبرد صرفه زشيطان رجيم

وقال

سزدم جوار بهمن كه درين حين بكريم * طرب آشيان بلبل بشكر كه زاغ دارد

﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴿ كل نفس ﴾ على قدر بقاء وجودها ﴿ تجادل عن نفسها ﴾ امادفعا لضارها او جذبا لمنافعها حتى الانبياء عليهم السلام يقولون نفسى نفسى الا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه فان عن نفسه باق بربه فانه يقول امتى امتى لانه المغفور من ذنب وجوده المتقدم فى الدنيا والمتأخر فى الآخرة بما فتح له ليلة المعراج اذ واجهه بخطاب السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ففنى عن وجوده بالسلام وبقى بوجوده بالرحمة وكان رحمة مهداة ارسل ببركاته الى الناس كافة ولكنه رفع المنزلة من تلك الضيافة خاصة لخواص متابعيه كما قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعنى الذين صلحوا لبذل الوجود فى طلب المقصود ونيل الجود فما بقى لهم مجادلة عن نفوسهم مع الخلق والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسى نفسى وانا اقول ربى ربى ﴿ وتوفى كل نفس ﴾ برة اوفاجرة اى تعطى وافيا كاملا وبالفارسية [تمام داده شود هر نفسرا] ﴿ ماعملت ﴾ اى جزاء ماعملت بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب اشعارا بكمال الاتصال بين الاجزية والاعمال وايثار الاظهار على الاضمار للايذان باختلاف وقتى المجادلة والتوفية وان كانتا فى يوم واحد ﴿ وهم لايظلمون ﴾ لاينقصون اجورهم ولايعاقبون بغير موجب ولايزاد فى عقابهم على ذنوبهم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ماتزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد يقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها ولارجل امشى بها ولاعين ابصر بها ويقول الجسد خلقتنى كالخشب ليست لى يد ابطش بها ولارجل امشى بها ولاعين ابصر بها فجاء هذا كشعاع النور فيه نطق لسانى وابصرت عينى ومشت رجلى قال فيضرب لهما مثلا مثل اعمى ومقعد دخلا حائطا وفيه ثمار فالاعمى لايبصر الثمار والمقعد لاينالها فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا فى تفسير السمرقندى وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سوأ توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة وكل نفس عملت خيرا توفى الثواب من نعيم الجنان ولقاء الرحمن فلايعذب اهل النعيم ولايثاب اهل الجحيم كذا فى التأويلات النجمية ﴿ وضرب الله مثلا قرية ﴾ اى قصة اهل قرية كانت فى قرى الاولين وهى ايلة كما فى الكواشى وهى بلد بين ينبع ومصر وضرب المثل صنعه واعتماله ولذا قال الكاشفى فى تفسيره [وبيدا كرد خدا مثلى] ولايتعدى الا الى مفعول واحد وانما تعدى الى اثنين لتضمينه معنى الجعل وتأخير قرية مع كونها مفعولا اولا لئلا يحول المفعول الثانى بينها وبين صفتها ومايترتب عليها اذ التأخير عن الكل مخل بتجاذب اطراف النظم وتجاوبها . والمعنى جعل اهلها مثلا لاهل مكة خاصة اولكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فعملوا مافعلوا فبدل الله بنعمتهم نقمة ودخل فيهم اهل مكة دخولا اوليا ﴿ كانت آمنة ﴾ ذات امن من كل مخوف * قال الكاشفى [ايمن ازنزول قياصره وقصهٔ جبابره] ﴿ مطمئنة ﴾ [ارميده واهل آن آسوده] * قال فى الكواشى لاينتقلون عنها الى غيرها لحسنها ﴿ يأتيها رزقها ﴾ اقوات اهلها صفة ثانية لقرية وتغير سبكها عن الصفة الاولى لان اتيان رزقها متجدد وكونها

آمنة مطمئنة ثابت مستمر ﴿ رغدا ﴾ واسعا ﴿ من كل مكان ﴾ من نواحيها من البر والبحر ﴿ فكفرت ﴾ اى كفر اهلها ﴿ بانعم الله ﴾ اى بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع والمراد بها نعمة الرزق والامن المستمر وايثار جمع القلة للايذان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فماظنك بكفران نعم كثيرة ـ روى ـ ان اهل ايلة كانوا يستحجون بالخبز كما فى الكواشى * يقول الفقير الخبز هو الاصل بين النعم الا ترى ولذا امر آدم عليه السلام الذى هو اصل البشر بالحراثة فمن كفربه فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح الذى عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المبنى عليه قبول الاعمال الصالحة فمن افسد اعتقاده فقد افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى

بآب زمزم اكرشست خرقه زاهد شهر * چه سود ازان چوندارد طهارت ازلى

والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى ﴿ فاذاقها الله ﴾ اى اذاق اهلها . و بالفارسية [پس بچشانيد خداى تعالى اهل آنرا] واصل الذوق بالفم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار كما فى تفسير ابى الليث ﴿ لباس الجوع ﴾ حتى اكلوا ماتفوطوه لان الجزاء من جنس العمل * قال فى الاساس المقحمة فى الاجوبة المفحمة كيف سمى الجوع لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وشحوب اللون وضيق الحال ماهو كاللباس ﴿ والخوف ﴾ * قال فى الارشاد شبه اثر الجوع والخوف وضررهما المحيط بهم باللباس الغاشى للابس فاستعير له اسمه واوقع عليه الاذاقة المستعارة لمطلق الايصال المنبئة عن شدة الاصابة بمافيها من اجتماع ادراك الملامسة والذائقة على نهج التجريد فانها لشيوع استعمالها فى ذلك وكثرة جريانها على الالسنة جرت مجرى الحقيقة ﴿ بما كانوا يصنعون ﴾ فيما قبل من الكفران ثم بين ان مافعلوه من كفران النعم لم يكن مزاحمة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال ﴿ ولقد جاءهم ﴾ اى اهل تلك القرية ﴿ رسول منهم ﴾ اى من جنسهم يعرفونه باصله ونسبه فاخبرهم بوجوب الشكر على النعمة وانذرهم سوء عاقبة الكفران ﴿ فكذبوه ﴾ فى رسالته ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ المستأصل عقيب ما ذاقوا نبذة من ذلك ﴿ وهم ظالمون ﴾ حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثانى موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كما قال ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ * قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا فى حرم آمن و يتخطف الناس من حولهم ومايتر ببالهم طيف من الخوف وكانت تجبى اليه ثمرات كل شئ ولقد جاءهم رسول منهم فكفروا بالله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله (اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف) ما اصابهم من القحط والجدب حتى اكلوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والعلهز وهو الوبر والدم اى يخلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى مابينه وبين السماء كالدخان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغيرون على مواشيهم وعيرهم وقوافلهم

فوقعوا في خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد اليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم من العذاب ﴿ وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كثرت في قرية شخص الانسان بتمامها وتفرق واتبعت هواها وتمتعت بشهواتها ابتليت بانقطاع مادة الحق واكل حيفة الدنيا وميتة المشتهيات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلابد للسالك ان يتقي اثر رسول الخاطر الروحاني المؤيد بالالهام الرباني ويترك الاقتداء بالنفس والشيطان فانهما يجران الى الاخلاق الذميمة المستتبعة للآثار القبيحة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاتمام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) والمكارم جمع مكرمة كالمصالح جمع مصلحة واضافته الى الاخلاق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بعثت لاتمم الاخلاق الكريمة والشيم الحسنة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم مبعوث بسر وحكمة الهية راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونبينا عليه السلام مبعوث لتتميم تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات الحسن وهذا سر قوله (لا نبي بعدي) فمن ادعى نبيا بعده جهل بقدره وقدر علماء امته كما لا يخفى ﴿ فكلوا مما رزقكم الله ﴾ اي واذ قد استبان لكم يا اهل مكة حال من كفر بانعم الله وكذب رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من القتل والنفي اولا وآخرا وتنهوا عما اتم عليه من كفران النعم وتكذيب الرسول كيلا يحل بكم مثل ما حل بهم واعرفوا حق نعم الله واطيعوا رسوله في امره ونهيه وكلوا من رزق الله من لحوم الانعام وغيرها حال كونه ﴿ حلالا طيبا ﴾ اي لذيذا تستطيبه النفوس وذروا ما تفترون من تحريم البحائر ونحوها فحلالا حال من ما رزقكم الله ويجوز ان يكون مفعول كلوا وفيه اشارة الى ان انوار الشريعة واسرار الحقيقة رزق معنوي لمحاسن الصادق وهو قبل الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما ورد منه فهو حرام خبيث ولذا قيل

غلط دين فقهست وتفسير وحديث * هركه خواند غير ازين كرد خبيث

اي الغلط القبيح الشنيع عند العلوم وما شهدت هي له بالقبول من الظواهر والبواطن ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ واعرفوا حقها ولا تقابلوها بالكفران والغفلة في المغنى داخلة على الامر بالشكر وانما دخلت على الامر بالاكل لكون الاكل ذريعة الى الشكر فكأنه قيل فاشكروا نعمة الله عند اكلها حلالا طيبا ﴿ ان كنتم اياه تعبدون ﴾ اي تطيعون وتريدون رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا ما حرم الله ﴿ انما حرم عليكم الميتة ﴾ اي اكلها وهي ما لم تلحقه الذكاة . وبالفارسية [مردار] فالشحم القديد المجلوب الى الروم من افلاق حرام لانهم انما يضربون رأس البقر بالمقمعة ولا يذكون ﴿ والدم ﴾ المسفوح اي المصبوب من العروق واما المختلط باللحم فمعفو والاولى غسله ﴿ ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ﴾ اي رفع الصوت للصنم به وذلك قول اهل الجاهلية باللات والعزى اي انما حرم هذه الاشياء دون ما تزعمون حرمته من البحائر والسوائب ونحوها وتحصر المحرمات فيما الا ماضمه اليها دليل كالسباع والحمر الاهلية — روى — انه عليه السلام نهى عن كل ذي مخلب من

الطيور وكل ذى ناب من السباع ـ وروى ـ خالدبن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والبغال والحمير * وفيه حجة لابى حنيفة على صاحبيه فى تحليلهما اكل لحوم الخيل وما رواياه عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى النبى عليه السلام عن لحوم الحمر الاهلية واذن فى لحم الخيل معارض لحديث خالد والترجيح للمحرم كذا فى حواشى الفاضل سنان چلبى * والاشارة ان الميتة جيفة الدنيا والحيوان هى الدار الآخرة ولو لم يكن للآخرة حياة لكانت جيفة [جيفه‌درا براى مردكيش جيفه كويند نى براى بوى زشت وصورت قبيحه] فاعرف : وفى المثنوى

آن جهان چون ذره ذره زنده اند * نكته دانند وسخن كويند مانند
در جهان مرده شان آرام نيست * كين علف جز لائق انعام نيست
هركرا كالشن بود بزم وطن * كى خورد او باده اندر كولخن
جاى روح پاك عاليمين بود * كرم باشد كش وطن سركين بود

وان الدم شهوات الدنيا. ولحم الخنزير الغيبة والحسد والظلم . وما اهل لغير الله به مباشرة كل عمل مباح لالله و للتقرب اليه بل لهوى النفس وطلب حظوظها كما فى التأويلات النجمية ﴿ فمن اضطر ﴾ الاضطرار الاحتياج الى الشئ واضطره اليه احوجه والجأه فاضطر بضم الطاء والضرورة الحاجة * قال الكاشفى [پس هركه بچاره شود ومحتاج كردد بخوردن يكى از محرمات] فتناول شيأ من ذلك حال كونه ﴿ غير باغ ﴾ اى على مضطر آخر بالاستئثار عليه فان هلاك الآخر ليس باولى من هلاكه فهو حال من فعل مقدر كما اشير اليه . والباغى من البغى يقال بغى عليه بغيا علا وظلم ﴿ ولاعاد ﴾ اى متجاوز قدر الضرورة وسد الجوع يقال عدا الامر وعنه جاوزه ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ اى لا يؤاخذه بذلك فاقيم سببه مقامه ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴿ فمن اضطر ﴾ الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالد والتناسل او الاختلاط مع الخلق للمناصحة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن طلب الحق ولا متجاوز عن حد الطريقة ﴿ فان الله غفور ﴾ لما اضطروا اليه ﴿ رحيم ﴾ على الطالبين بان يبلغهم مقاصدهم * واعلم ان مواضع الضرورة مستثناة ولذا قال فى التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم لتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفاءه فيه ولم يجد من المباح مايقوم مقامه . واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر فى الطب اذا كانوا من اهله كما فى انسان العيون. والاولى التجنب عنه لان المؤمن ولى الله والكافر عدو الله ولا خير لولى من عدو الله فلابد للمريض من المراجعة الى المجانس واهل الوقوف والتجربة : قال الصائب

زبى دردان علاج درد خود جستن بآن ماند * كه خار از پا برون آرد كسى با نيش عقربها

* وفى الاشباه يرخص للمريض التداوى بالنجاسات وبالخمر على احد القولين واختار قاضيخان عدمه واساغة اللقمة بها اذا غص بها اتفاقا واباحة النظر للطبيب حتى للعورة والسوءتين انتهى * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار مايجتنب به عما يضر ببدنه انتهى ـ وروى ـ عن على كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها

دردارا خرد تنيم دربيان معنى آنچه ان الدار الآخرة لهى الحيوان لوكانوا يعلمون الخ

دواء وقدصح عن النبي عليه السلام انه نهى عن نسائه بالبقر * قال الحليمي هذا ليس الحجاز وسيوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو اتما قال ذلك في البقر كما قال (عليكم بألبان البقر وسمنانها وايا كم ولحومها فان ألبانها وسمنانها دواء ولحومها داء) لتلك البيوسة . وجواب آخر انه نهى بالبقر لبيان الجواز اولعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿ ولاتقولوا ﴾ يا اهل مكة ﴿ لماتصف ألسنتكم ﴾ ماموصولة واللام صلة لا تقولوا مثل ما في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات) اى لاتقولوا في شأن ماتصف ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمة في قولكم مافي بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتيب ذلك الوصف على ملاحظة وفكر فضلا عن استناده الى وحي اوقياس مبني عليه ﴿ الكذب ﴾ بنصب بلاتقولوا على انه مفعول به وقوله تعالى ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ بدل منه فلعلي لاتقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه ألسنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل مايقال لاتقل للبليد انه حمار اى في شأنه وذلك لاختصاص القول بانه في شأنه * وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لاحكم عليه عقد كذا في حواشي سعدي المفتي * ويقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلايقولوا قولا بغير حجة وبيان كما في تفسير ابي الليث ﴿ لتفتروا على الله الكذب ﴾ فان مدار الحل والحرمة ليس الا امر الله فالحكم بالحل والحرمة اسناد للتحليل والتحريم الى الله من غير ان يكون ذلك منه . واللام لام العاقبة لا الغرض لان الافتراء لايمكن غرضا لهم ﴿ وفي الآية اشارة الى ماتقولت النفوس بالحسبان والغرور انا قد بلغنا الى مقام يكون علينا بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض المحللات حراما فيفترون على الله الكذب انه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة كذا في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين يفترون على الله الكذب ﴾ في امر من الامور ﴿ لايفلحون ﴾ لايفوزون بمطالبهم التي ارتكبوا الافتراء للفوز بها ﴿ متاع قليل ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة تنقطع عن قريب ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾ لايكتنه كنهه ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ يعني على اليهود خاصة دون غيرهم من الاولين والآخرين ﴿ حرمنا ماقصصنا عليك ﴾ اى بقوله (حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) الآية ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل نزول الآية فهو متعلق بقصصنا اومن قبل التحريم على هذه الامة فهو متعلق بحرمنا وهو تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل بابطال مايخالفه من فرية اليهود وتكذيبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهما حتى انتهى الامر الينا ﴿ وما ظلمناهم ﴾ بذلك التحريم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ حيث فعلوا ماعوقبوا به عليه حسبما نعى عليهم في قوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم) الآية وقد اقتفى قدمهم الحبر قوله تعالى (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ماحرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل

فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ـ روى ـ انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجرأوا ان يخرجوا التوراة كيف وقد بين فيها ان تحريم ماحرم عليهم من الطيبات لظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا اوضح بيان * وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ﴿ ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ﴾ [بسبب غفلة ونادانى وعدم تفكر درعواقب امور] * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل من يعمل سوأ فهو جاهل وان كان يعمل ان ركوبه سيئة. والسوء يحتمل الافتراء على الله وغيره. واللام متعلقة بالخبر وهو لغفور وان الثانية تكرير على سبيل التأكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر فى قوله تعالى ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا ﴾ الآية ﴿ ثم تابوا من بعد ذلك ﴾ اى من بعدما عملوا السوء والتصريح به مع دلالة ثم عليه للتأكيد والمبالغة ﴿ واصلحوا ﴾ اعمالهم اودخلوا فى الصلاح ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد التوبة كقوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوى ﴾ فان الضمير عائد الى مصدر الفعل * قال السعدى المفتى لميذ كرالاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على المعصية من حيث انها معصية مع عزم ان لايعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ﴿ لغفور ﴾ لذلك السوء اى ستوردله محاء ﴿ رحيم ﴾ يثبت على طاعته تركا وفعلا وتكرير قوله تعالى ان ربك لتأكيد الوعد واظهار كمال العناية بانجازه * فعلى العاقل ان يرجع عن الاعراض عن الله ويقبل عليه بصدق الطلب واخلاص العمل والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب وفى المثنوى

کرسبه کردی تونامه عمر خویش * توبه کن زانها که کردستی تو پیش
عمر اگر بگذشت بیخش این دم است * آب توبه اش دهد اگر او بی نم است
بیخ عمرت را بده آب حیات * تا درخت عمر گردد بانبات
جمله ماضیها ازین نیکو شوند * زهر بارینه ازاین کردد چوقند

* واعلم ان توبة العوام من السيآت وتوبة الخواص من الزلات والغفلات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات لا تركها و العبد اذا رجع عن السيئة واصلح عمله اصلح الله شانه وافضل الاعمال خلاف هوى النفس والذكر بلااله الا الله وفى الحديث (ان لله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت فى الارض السفلى فاذا قال العبد لااله الاالله محمد رسول الله عن نية صادقة اهتز العرش فتحرك الحوت والعمود فيقول الله تعالى أسكن ياعرشى فيقول العرش كيف اسكن وانت لاتغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا ياسكان سمواتى انى قد غفرت لقائلها الذنوب صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها فبذكر الله تعالى يتخلص العبد من الذنوب وبه تحصل تزكية النفس وتصفية القلوب ﴿ ان ابراهيم كان امة ﴾ على حدة لجلالته من الفضائل البشرية مالا يكاد يوجد الامتفرقا فى امة جمعة كما قيل

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد
جانا توبكانه ولى ذات توهست * مجموعهٔ آثار كمالات همه

دراوامط دفترنجم درپیان زسیدن ژرفشانه وجذا شدن زاهد از کبرش

وفى الحديث (حسين سبط من الاسباط) كما فى المصابيح بمعنى انه من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يتشعب منه الفروع الكثيرة اذ السادات من نسل زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما. فالحديث فى الحديث على نبوة الحسين كادعاء بعض المفترين فى زماننا هذا نعوذ بالله ومن قال بعدنبينا نبى يكفر كما فى بحر الكلام. ويقال امة يعنى مأموم اى يؤمه الناس ويقصدونه ليأخذوا منه الخير ومعلم الخير امام فى الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقدوة اصحاب التحقيق جادل اهل الشرك وألقمهم الحجر بينات باهرة وابطال مذاهبهم بالبراهين القاطعة ﴿ وتالله ﴾ مطمما له قائما بامره ﴿ حنيفا ﴾ مائلا عن كل دين باطل الى الدين الحق ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ فى امر من امور دينهم اصلا وفرعا. وفيه رد على كفار قريش فى قولهم نحن على ملة ابينا ابراهيم ﴿ شاكرا لانعمه ﴾ جمع نعمة صفة ثالثة لامة ـ روى ـ انه كان لايأكل الا مع ضيف ولم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداءه فجاء فوج من الملائكة فى زى البشر فقدم لهم الطعام فيخيلوا اليه ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا لله على ان عافانى وابتلاكم ويقال انه اراد الضيافة لامة محمد ثم دعا الله لاجلها وقال انى عاجز وانت قادر على كل شئ فجاء جبريل فاتى بكبش من كانور الجنة فاخذ ابراهيم فصعد الى جبل ابى قبيس ونثره فاوصله الله الى جميع اقطار الدنيا فحيثما سقطت ذرة من ذراته كان معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام: قال الشيخ سعدى قدس سره

خور وپوش بخشاى وراحت رسان * نكو مى جه دارى زبهر كسان
غم شادمانى نماند و لبك * جزاى عمل ماند ونام نيك

﴿ اجتبيه ﴾ اختاره للنبوة ﴿ وهديه الى صراط مستقيم ﴾ موصل اليه وهو ملة الاسلام المشتمل على التسليم وقداوتى تسليما اى تسليم وآتيناه فى الدنيا حسنة حالة حسنة من الذكر الجميل والثناء فما بين الناس قاطبة والاولاد الابرار والعمر الطويل فى السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله وان الصلاة عليه مقرونة بصلاة النبى عليه السلام كما يقول المصلى من هذه الامة كصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ﴿ وانه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾ اصحاب الدرجات العالية فى الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالراد الكاملون فى الصلاح والواصلون الى غاية الكمال ﴿ ثم اوحينا اليك ﴾ مع علو طبقتك وسمو رتبتك وما فى ثم من التراخى فى الرتبة للتنبيه على ان اجل ما اوتى ابراهيم اتباع الرسول ملته ﴿ ان اتبع ملة ابراهيم ﴾ الملة اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الانبياء من املت الكتاب اذا ملته وهى الدين بعينه لكن باعتبار الطاعة له والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالصراط المستقيم ﴿ حنيفا ﴾ حال من المضاف اليه المالمان المضاف لشدة اتصاله به جرى منه مجرى البعض فعد بذلك من قبيل رأيت وجه هند قائمة ﴿ وما كان من المشركين ﴾ بل كان قدوة الموحدين وهو تكرير لما سبق لزيادة تأكيد وتقرير لنزاهته عما هم عليه من عند وعمل. قال العلماء المأمور به الاتباع فى الاصول دون الفروع المتبدلة بتبدل الاعصار واتباعه لهبسبب كونه مبعوثا بعده والانفع اكرم الاولين والآخرين على الله

تواصل وباقی طفیل تواند * توشاهی ومجموع خیل تواند

وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على مابقى فيهم من ارث ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فى حجهم ومناسكهم وبيوعهم واساليبهم واما التوحيد فانهم كانوا قدبدلوه والنبي عليه السلام لم يكن الاعلى ما قال فى التأويلات النجمية لما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابعته واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابراهيم وقال انى ذاهب الى ربى نودى فى سره ان ابراهيم كان خليلنا وانت حبيبنا فالفرق بينكما ان الخليل لوكان ذاهبا يمشى بنفسه فالحبيب يكون راكبا اسرى به فلما بلغ سدرة المنتهى وجدمقام الخليل عندها فقيل له ان السدرة مقام الخليل لورضيت بها لزينتها لك اذيغشى السدرة مايغشى ولعلو همتك الحبيبية مازاغ البصر بالنظر اليها وسطنى باتخاذالمنزل عندها ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى وهو مقام الحبيب فبقى مع الاهو فى خلوة لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب وهو جبريل ولا نبى مرسل وهو هويته عليه السلام لما جاوز حدالمتابعة صار متبوعا فان كان صلى الله عليه وسلم فى الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل فالخليل يكون فى الآخرة محتاجا الى شفاعته كما قال (الناس محتاجون الى شفاعتى يوم القيامة حتى ابراهيم) انتهى ما فى التأويلات * ثم الآية تدل على شرف المتابعة فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة فانظنك بغيره من افراد الامة ففى المتابعة ومحبة الاخيار والصلحاء شرف وسعادة عظمى ألا ترى ان عشرة من الحيوانات من اهل الجنة بشرف القرين كناقة صالح وكبش اسماعيل ونملة سليمان وكلب اصحاب الكهف ولله در من قال

سك اصحاب كهف روزى چند * پى مردم كرفت ومردم شد

وعن النبي عليه السلام (ان رجلا يبقى متحيرا من الافلاس فيقول الله ياعبدى أتعرف العبد الفلانى اوالعارف الفلانى فيقول نعم فيقول الله فاذهب فانى قد وهبتك له) * وعن الشيخ بهاء الدين ان خادم الشيخ ابى يزيد البسطامى قدس سره كان رجلا مغربيا فجرى الحديث عنده فى سؤال منكر ونكير فقال المغربى والله ان يسألانى لاقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قبرى حتى تسمعونى فلما انتقل المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول أتسألونى وقد حملت فروة ابى يزيد على عنقى فمضوا وتركوه ﴿ انما جعل السبت ﴾ اى فرض لتعظيم يوم السبت والتخلى فيه للعبادة وترك الصيد فيه فتعدية جعل بعلى لتضمينه معنى فرض والسبت يوم من ايام الاسبوع بمعنى القطع والراحة فسمى به لانقطاع الايام عنده اذهو آخر ايام الاسبوع وفيه فرغ الله من خلق السموات والارض اولان اليهود يستريحون فيه من الاشغال الدنيوية ويقال اسبتت اليهود اذا عظمت سبتها وكان اليهود يدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهيم كان محافظا عليه اى ليس السبت من شعائر ابراهيم وشعائر ملته التى امرت يامحمد باتباعها حتى يكون بينه صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة فى الجملة وانما شرع ذلك لبنى اسرائيل بعد مدة طويلة * قال الكاشفى [در زادالمسير آورده كه آن روز حضرت موسى عليه السلام يكى را ديدكه متاعى را برداشته بجايى ميبرد بفرمود تا كردنش بزدند وتنش را درمحلى

بفکند دکه مرغان مردار خوار جمله روز اجزا واحشای اومی خورند] وذلك لهتك حرمة شریعته بمثل ذلك العمل

کرا شرع فتوی دهد برهلاك * الا تاندارى زکشتنش باك

﴿ على الذين اختلفوا فيه ﴾ منشأ الاختلاف هو الطرف المخالف للحق وذلك ان موسى عليه السلام امر اليهود ان يجعلوا فى الاسبوع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة فيها عليه وقالوا نريد اليوم الذى فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فاذن الله لهم فى السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله تعالى الراضون بالجمعة فكانوا لايصيدون واما غيرهم فلم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله قردة دون اولئك المطيعين * يقول الفقير اما الفرقة الموافقة فنجوا لانقيادهم لامر الله تعالى وفنائهم عن الارادة التى لم تنبعث من الله تعالى واما الفرقة المخالفة فهلكوا لمخالفتهم لامر الله تعالى وبقائهم بنفوسهم الامارة ولاشك ان من اجبر وفق ومن تحرك بارادته وكل الى نفسه ﴿ وان ربك ليحكم بينهم ﴾ اى بين الفريقين المختلفين فيه ﴿ يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ اى يفصل مابينهما من الاختلاف فيجازى الموافق بالثواب والمخالف بالعقاب وفيه ايماء الى ان ماوقع فى الدنيا من مسخ احد الفريقين وانجاء الآخر بالنسبة الى ماسيقع فى الآخرة شئ لايعتد به وفى الحديث (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اوتينا من بعدهم) يعنى يوم الجمعة فهذا يوم هم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فلنا اليوم ولليهود غدا وللنصارى بعد غد * وفى الآية اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشد الله به الناس الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهى لاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداعا منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه على انفسهم يكون وبالا عليهم وضلالا عن الصراط المستقيم . فالواجب على العباد فى العبادات والطاعات والمجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك الابتداع كما قال صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة) * وجاء رجل للشيخ ابى محمد عبدالسلام بن بشيش قدس سره فقال ياسيدى وظف على وظائف وواردا فغضب الشيخ وقال أرسول انا فوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصى رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا واقنع من ذلك كله بما قسم لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابرا وفى قوله تعالى ﴿ وان ربك ليحكم ﴾ الآية اشارة الى ان الله تعالى يحكم بعدله بين اهل السنة واهل البدع فيقول هؤلاء فى الجنة بفضلى ولاابالى وهؤلاء فى النار بعدلى ولا ابالى واهل البدعة ثنتان وسبعون فرقة من اهل الظواهر واحدى عشرة فرقة من اهل البواطن كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم فى النار والفرقة الناجية من المتصوفة وغيرهم هم الموافقون للكتاب والسنة عقدا وعملا نسأل الله تعالى ان يحفظنا من الزيغ والضلال ولابد من اخ ناصح فى الدين كامل فى طريق اليقين مرشد الى الحق المبين قال الحافظ قدس سره

قطع این مرحله بی همرهی خضر مکن * ظلماتست بترس از خطر گمراهی

﴿ ادع ﴾ الناس یا افضل الرسل من سبیل الشیطان ﴿ الی سبیل ربك ﴾ وهو الاسلام الموصل الی الجنة والزلفی * قال حضرة الشیخ العطار قدس سره

نور او چون اصل موجودات بود * ذات او چون معطی هرذات بود

واجب آمد دعوت هر دو جهانش * دعوت ذرات بیدا و نهانش

* واعلم ان کل عین من الاعیان الموجودة مستند الی اسم من الاسماء الالهیة واصل من طریق ذلك الاسم الی الله الذی له احدیة جمیع الاسماء * لایقال فما فائدة الدعوة حینئذ * لانا نقول الدعوة من المضل الی الهادی ومن الجائر الی العدل ﴿ بالحکمة ﴾ بالحجة القطعیة المفیدة للعقائد الحقة المزیحة لشبهة من دعی الیها فهی لدعوة خواص الامة الطالبین للحقائق ﴿ والموعظة الحسنة ﴾ ای الدلائل الاقناعیة والحکایات النافعة فهی لدعوة عوامهم . یقال وعظه یعظه وعظا وعظة وموعظة ذکره مایلین قلبه من الثواب والعقاب فالمعظ کما فی القاموس ﴿ وجادلهم بالتی هی احسن ﴾ ای ناظر معاندیهم بالطریقة التی هی احسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللین واختیار الوجه الایسر واستعمال المقدمات المشهورة تسکینا لشغبهم واطفاء للهیهم کما فعله الخلیل علیه السلام . والآیة دلیل علی ان المناظرة والمجادلة فی العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق * قال الشیخ السمرقندی فی تفسیره فی هذه الآیة تنبیه علی ان المدعو الی الحق فرق ثلاث . فان المدعو الی الله بالحکمة قوم وهم الخواص. وبالموعظة قوم وهم العوام. وبالمجادلة قوم وهم اهل الجدال وهم طائفة ذووا کیاسة تبرزوابها عن العوام ولکنها ناقصة مدنسة بصفات دنیئة من خبث وعناد وتعصب ولجاج وتقلید ضال تمنعهم عن ادراك الحق وتهلکهم فان الکیاسة الناقصة شر من البلاهة بکثیر المتسع ان اکثر اهل الجنة البله فلیستعمل کل منها مع یناسبها فانه لو استعمل الحکمة للعوام لم یفد شیأ حیث لم یفهموها لسوء بلادتهم وعدم فطنتهم

نکته گفتن پیش کژ فهمان زحکمت بی کمان * جوهری چندازجواهر ریختن پیش خراست

وفی المثنوی

کی توان باشیعه گفتن از عمر * کی توان بربط زدن در پیش کر

وان استعمال الجدال مع اهل الحکمة تنفروا منه تنفر الرجل من الارضاع بلبن الطفل * وفی التأویلات النجمیة قوله ﴿ ادع الی سبیل ربك بالحکمة والموعظة الحسنة ﴾ اشارة الی ان دعاء العوام الی سبیل ربك وهو الجنة بالحکمة وهو الخوف والرجاء لانهم یدعون ربهم خوفا من النار وطمعا فی الجنة والموعظة الحسنة هی الرفق والمداراة ولین الکلام والتعریض دون التصریح وفی الخلا دون الملا فان النصح علی الملا تقریع

کر نصیحت کنی بخلوت کن * که جز این شیوهٔ نصیحت نیست

هر نصیحت که بر ملا باشد * آن نصیحت بجز فضیحت نیست

ودعاء الخواص الی الله بالحکمة والموعظة الحسنة وهی ان تحبب الله الیهم وتوفر دواعیهم فی الطلب وترشدهم وتهدیهم الی صراط الله وتسلکهم فیه وتکون لهم دلیلا وسراجا منیرا الی ان یصلوا فی متابعتك وترکیتك ایاهم الی مراتب المقربین (وجادلهم بالتی هی احسن) لکل

در اواسط دفتر سوم در بیان حکایت دیدن خواجه غلام خود را سجده آن

طائفة منها فجادل اهل النفاق واغلظ عليهم وجادل اهل الوفاق باللطف والرحمة واخفض جناحك للمؤمنين واعف عنهم واستغفر لهم * وقال حضرة شيخي وسندي روح الله روحه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات بالحكمة اى بالبصيرة على رعاية المناسبة في مقتضيات الاحوال والمقامات بالتليين والتخفيف والتعريض في مقاماتها والتغليظ والتشديد والتصريح في مقاماتها ونحو ذلك من المناسبات الحكمية الجالبة للمصالح والسالبة للمفاسد والموعظة الحسنة اى المتضمنة للحسنات والمشتملة على الترغيبات والمتناولة للترهيبات والجالبة للقلوب الى المحبوبات والسالبة للنفوس عن المقبوحات وغير ذلك مما يختص ويليق بالموعظة الحسنة التي هي الموعظة بالحق والعلم الكامل والعقل والتام لا الموعظة بالنفس والجهل والحمق فان تلك الموعظة انما هي بالبصيرة الشاملة الصحيحة وهذه الموعظة انما هي بالغفلة العامة الفاسدة وفي الحقيقة الموعظة الحسنة هي الموعظة الجامعة لجوامع الكلم وجادلهم بالتي اى بالمجادلة التي هي احسن وهي المجادلة الحقانية التي تكون بالرفق واللين والصفح والعفو والسمح والكلام بقدر العقول والنظر الى عواقب الامور والصبر والتأني والتحمل والحلم وغير ذلك من خواص المجادلة التي هي احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق وبيان الصدق لمن خالف الحق والصدق بكمال الاعراض عن جميع الاغراض والاعراض وتمام الترحم للمخالفين المعاندين الضالين عن سبيل الحق والصدق والجاهلين الغافلين السائرين الى سبيل الباطل والكذب وماسوى ذلك من الخواص واللوازم ﴿ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ﴾ [بآنكس كه كمراه شد ازراه حق كه اسلامست] واعرض عن قبول الحق بعدما عاين من الحكم والمواعظ والعبر ﴿ وهو اعلم بالمهتدين ﴾ بذلك اى ماعليك الا ماذكر من الدعوة والتبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين فيجازي كلا منهم بما يستحقه فكأنه قيل ان ربك اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكأنك تضرب منه في حديد بارد : قال الشيخ سعدي قدس سره

توان پاك كردن زرزنك آينه * وليكن نيايد زسنك آينه

وقال الحافظ

كوهر پاك بيايدكه شود قابل فيض * ورنه هرسنك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود

* واعلم ان الناس ثلاثة اصناف . صنف مقطوع بحسن خاتمتهم مطلقا كالانبياء عليهم السلام والعشرة المبشرة . وصنف مقطوع بسوء عاقبتهم كأبي جهل وقارون وهامان وفرعون وغيرهم ممن قطع بسوء خاتمتهم مطلقا . وصنف مشكوك في حسن خاتمتهم وسوء خاتمتهم مطلقا كعامة المؤمنين الابرار وكافة الكافرين الفجار فان الابرار كانوا ممدوحين في ظاهر الشريعة من جهة العقائد والاعمال في الحال والفجار كانوا مذمومين في ظاهر الشريعة من تلك الجهة في الحال لكن امرهم في المآل مفوض الى الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ويميز بينهما في الآخرة والعاقبة فكم من ولي في الظاهر يعود عدو الله وولي للشيطان نعوذ بالله

لكون ضلاله ذاتيا قدتداخله الاهتداء العارضى فاستترت ظلمته بصورة نورالاهتداء كاستتار ظلمة الليل بنورالنهار عند ايلاج الليل فى النهار وكم من عدو فى الظاهر يعود وليا لله وعدو الشيطان لكون اهتدائه اصليا قدتداخله الضلال العارضى فاستتروه بظلمة الضلال العارضى كاستتار نورالنهار بظلمة الليل عند ايلاج النهار فى الليل فكما لايسفع الاول الاهتداء العارضى ويكون غايته الى الهلاك كذلك لايضر هذا الثانى الضلال العارضى ويكون خاتمته الى النجاة * وعن ابى اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مفلطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مفلطى اطلعنى على هذا قال وتعطينى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن فرفعت اللبن ثم ضربت بيدى الى الرداء ثم ضربت بيدى الى اللفافة فمددتها فجعلت تمدها هى فقلت أتراها تغلبنى فجئت على ركبتى فجردت اللفافة فرفعت يدها فلطمتنى وكشف وجهه فاذا أثر خمس اصابع فى وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم ردت التراب وجعلت على نفسى ان لا انبش ماعشت قال فكتبت بذلك الى الاوزاعى فكتب الى الاوزاعى ويحك اسأله عمن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسأله عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعى فكتب الى انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة اى على غير ملة الاسلام وذلك لان ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاصى بحر كثير من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله : قال الشيخ سعدى قدس سره

عروسى بود توبت ماتمت * كرت نيك روزى بودى خاتمت

نسأل الله سبحانه ان يحفظ نور ايماننا وشمع اعتقادنا من صرصر الزوال ويثبت اقدامنا بالقول الثابت فى جميع الاوقات وعلى كل حال ﴿ وان عاقبتم ﴾ اى اردتم المعاقبة على طريقة قول الطبيب للمحمى ان اكلت فكل قليلا ﴿ فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ﴾ اى بمثل مافعل بكم وقدعبر عنه بالعقاب على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كما تدين تدان اى كما تفعل تجازى سمى الفعل المجازى عليه باسم الجزاء على الطريقة المذكورة او على نهج المشاكلة والمزاوجة يعنى تسمية الاذى الابتدائى معاقبة من باب المشاكلة والا فانها فى وضعها الاصل تستدعى ان تكون عقيب فعل تم العرف جار على اطلاقها على مايعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل كما فى حواشى سعدى المفتى . قال القرطبى اطبق جمهور اهل التفسير ان هذا الآية مدنية نزلت فى شأن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وجدعوا انوفهم واذانهم وقطعوا مذاكيرهم مابقى احد غير ممثول به الا حنظلة بن الراهب لان اباه عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون عن قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظرا ساءه رأى حمزة قدشق بطنه واصطلم انفه وجدعت اذناه ولم ير شيأ كان اوجع لقلبه منه فقال (رحمة الله عليك كنت وصولا

للرحم فعالا للخير لولا ان تحزن النساء اويكون سنة بعدى لتركتك حتى يبعثك الله من بطون السباع والطير اما والله لئن اظفرنى الله بهم لامثلن بسبعين مكانك) وقال المؤمنين ان اظهرنا الله عليهم لنزيدن على صنعهم ولنمثلن مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط ولنفعلن ثم دعا عليه السلام ببردته فعطى بها وجه حمزة فخرجت رجلاه فجعل على رجليه شيأ من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل يجاء بالرجال فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين * وفى التبيان صلى النبى عليه السلام على عمه حمزة سبعين تكبيرة اوصلاة انتهى ـ روى ـ ان ابابكر رضى الله عنه صلى على وطمة رضى الله عنها وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به فقهاء الحنفية على تكبيرات الجنازة اربع كما فى انوار المشارق * قال فى اسباب النزول ماحاصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدى قد اصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جبير ان قتلت حمزة عم محمد لعمى طعيمة فانت عتيق فأخذ الوحشى حربته فقذفه بها وكانت لاتخطئ حربة الحبشة حين قذفوا فكان ماكان ثم اسلم الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم (هل تستطيع ان تغيب عنى وجهك) وذلك انه عليه السلام كره لقتله حمزة فخرج فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس الى مسيلمة الكذاب قال الوحشى لاخرجن الى مسيلمة لعلى اقتله فاكافئ به حمزة فخرج مع الناس فوفقه الله لقتله . ثم ان القتلى لما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكفه عما اراده والامر وان دل على اباحة المماثلة فى المثلة من غير تجاوز لكن فى تقييده بقوله ﴿وان عاقبتم﴾ حث على العفو تعريضا * قال فى البحر العلوم لاخلاف فى تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهى عنها حتى الكلب العقور ﴿ولئن صبرتم﴾ اى عن المعاقبة بالمثل وعفوتم وهو تصريح بما علم تعريضا ﴿لهو﴾ اى لصبركم هذا ﴿خير﴾ لكم من الانتصار بالمعاقبة اى العفو خير للعافين من الانتقام وانما قيل ﴿للصابرين﴾ مدحا لهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم (بل نصبر يارب) * قال فى الخلاصة رجل قال لآخر ياخبيث هل يقول له بلى أنت الاحسن ان يكف عنه ولايجيب ولورفع الامر الى القاضى ليؤديه يجوز ومع هذا لواجاب لابأس به . وفى مجمع الفتاوى لو قال لغيره ياخبيث فجازاه بمثله جازلانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه قال الله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل) والعفو افضل قال الله تعالى (فمن عفا واصلح فاجره على الله) وان كانت تلك الكلمة موجبة للحد لاينبغى ان يجيبه بمثله تحرزا عن ايجاب الحد على نفسه . وفى تنوير الابصار للامم انتصارا شى ضرب غيره بغير حق وضرب المضروب يعزران ويبدأ باقامة التعزير بالبادى انتهى. ثم امره صلى الله عليه وسلم صريحا لانه اولى الناس بعزائم الامور لزيادة علمه بشؤونه تعالى ووفور وثوقه به فقيل ﴿واصبر﴾ على ما اصابك من جهتهم من فنون الآلام والاذية وعابنت من اعراضهم عن الحق بالكلية وصبره عليه السلام مستتبع لاقتداء الامة كقول من قال لابن عباس رضى الله عنهما عند التعزية اصبر لكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس

﴿ وماصبرك الابالله ﴾ بتوفيق الله واعانته لك على الصبر لان الصبر من صفات الله ولايقدر احد ان يتصف بصفاته اى الابه بان يتحلى بتلك الصفة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لابنفسه وقال (وماصبرك الابالله) ﴿ ولاتحزن عليهم ﴾ اى على الكافرين بوقوع اليأس من ايمانهم بك ومتابعتهم لك نحو (فلا تأس على القوم الكافرين) ﴿ ولاتك ﴾ اصله لاتكن حذفت النون تخفيفا لكثرة استعماله بخلاف لم يصن ولم يخن ونحوهما ومعنى كثرة الاستعمال انهم يعبرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان زيد يجلس فان وصلت بساكن ردت النون وتحركت نحو (ومن يكن الشيطان ولى يكن الذين) الآية ﴿ فى ضيق ﴾ اى لاتكن فى ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المقلوب الذى يسجع عليه عند امن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون فى الانسان ولايكون الانسان فيه . وفيه لطيفة اخرى وهى ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشئ المحيط به من جميع الجوانب ﴿ مما يمكرون ﴾ اى من مكرهم بك فما يستقبل فاول نهى عن التأثم بمطلوب من قبلهم فات والثانى عن التأثم بمحذور من جهتهم آت ﴿ ان الله مع الذين اتقوا ﴾ اجتنبوا المعاصى ومعنى المعية الولاية والفضل ﴿ والذين هم محسنون ﴾ فى اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكافاة المسيئ والذين هم محسنون الى من يعادى اليهم فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشئ جميلا حسنا وعلى الثانى ضد الاساءة وفى الحديث (ان للمحسن ثلاث علامات يبادر فى طاعة الله * يجتنب محارم الله و يحسن الى من اساء اليه)

ز احسان خاطر مردم شود شاد * بتقوى خانهٔ دين كردد آباد
بسوى اين صفتها كر شتابى * رضاى خلق و خالق هر دو يابى

* قال مشاد الدينورى رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع المحب اذهو يشعر بالرضى والاقبال واما كينونة المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحبوب وادباره * وعن هرم بن حيان انه قيل له حين احتضر اوص فقال انما الوصية من المال ولامال لى اوصيكم بخواتيم سورة النحل اى من (ادع الى سبيل ربك) الى آخرها * يقول الفقير سامحه الله القدير رجع شيخى وسندى روح الله روحه اصحابه قبل وفاته ببيوم فقال اعلموا انها الاصحاب انه لامال لى حتى اوصى به ولكنى على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة وطريقة ومعرفة وحقيقة فاعرفونى هكذا واشهدوا لى بهذا فى الدنيا والآخرة فهذا وصيتى واشار حضرة الشيخ بهذا الى انه لازيغ ولا الحاد فى اعتقاده وفى طريقه اصلا فانهم قالوا ان اهل التصوف تفرقت على اثنتى عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين اثنى عليهم العلماء والبواقى بدعيون . ويعلم السنى بشاهدين . احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة واليقظة والعلم لاعلى العمى والغفلة والجهل فمن عمل بخواتيم هذه السورة واتصف

بحقيقة العذو والعبر والحلم والانشراح فى المنشط والمكره وترك الحزن والغم على الفائت والآتى . وبالتقوى على مراتبها وبالاحسان بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية والايمان الكامل وحسن الخاتمة وخير العاقبة اللهم احفظنا من الميل الى السوى والغير واختم عواقبنا بالخير يارب

تمت سورة النحل بما تحتويه من شواهد العقل والنقل فى يوم السبت التاسع عشر من شعبان المبارك المنتظم فى سلك شهور سنة اربع ومائة والف

الجزء الخامس عشر
من
الاجزاء الثلاثين

تفسير سورة الاسراء وهى مائة واحدى عشرة آية مكية * قل فى الكواشى الامن (وان يكادوا ليستفزونك) الى (نصيرا) اوفيها من المدنى من (قل رب ادخلنى مدخل صدق . وان الذين اوتوا العلم من قبله . وان ربك احاط بالناس . وان كادوا ليفتنونك . ولولا ان ثبتناك) والى تليها التحى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه ومتضمن معنى التعجب وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله عن صفات المخلوقين سبحانا بمعنى تسبيحا ثم نزل منزلة الفعل فناب منابه كقولهم معاذالله وغفرانك وغير ذلك . وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزه وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكره بعده وهو لايناف التعجب ج قال فى التأويلات النجمية كلمة سبحان لتنعجب بها يشير الى انعجب امر من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه * وفى الاسئلة الحكم اما اقتران الاسراء بالتسبيح ليتق بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم مما يخيله فى حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان . وانما تعجب بعروجه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى ولما نزل كان مقصد الخلق والمقصود من التعجب التعجب بعروجه . وايضا ان عروجه اعجب من نزوله لان عروج الكشيف الى العلو من العجائب الذى اسرى بعبده * قال الكاشفى [باكى وبى عيبى آنراكه بجهت كرامت ببرد بندهٔ خودرا كه محمداست صلى الله عليه وسلم] الاسراء السير بالليل خاصة كالسرى يقال اسرى وسرى اى سار ليلا ومنه السرية لواحدة السرايا لانها تسرى فى خفية واسرى به اى سيره ليلا * قال البعض سقط السؤال والاعتراضات على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام (حبب الى من دنياكم ثلاث) حيث لم يقل احبب . وانما قال بعبده دون بنبيه لئلا يتوهم فيه نبوة والوعة كما توهموا فى عيسى

ابن مريم عليهما السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسمه الى الملأ الاعلى مناقضا للعادات البشرية واطوارها. وادخل الباء للمناسبة بين العبودية التي هي الذلة والتواضع وبين الباء التي هي حرف الخفض والكسر فان كل ذليل منكسر * وفيه اشارة الى شرف مقام العبودية حتى قال الامام في تفسيره ان العبودية افضل من الرسالة لان بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق فهي مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان مابينهما * قال الشيخ الاكبر قدس سره ان معراجه عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها اى قبل النبوة و بعدها وكان الاسراء الذي حصل له قبل ان يوحى اليه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدأ نبوته الرؤيا الصادقة والذي يدل على انه عليه السلام عرج مرة بروحه وجسده معا قوله اسرى بعبده فان العبد اسم للروح والجسد جميعا وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح حال النوم اوحال الفناء اوالانسلاخ لما استبعده المنكرون اذ المتهيئون من جميع الملل يحصل لهم مثل ذلك ويتعارفونه بينهم * قال الكاشفي [آنانكه درين قصه نقل جسدرا مانع دانند ازسعود ارباب بدعت اند ومنكر قدرت]

آنكه سرشت تنش ازجان بود * سير وعروجش بتن آسان بود

وقد ذكروا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فعجنها بمياه الجنة وغسلها من كل كثافة وكدورة فكأن جسده الطاهر كان من العالم العلوي كروحه الشريف * فان قلت فلم اسرى به * قلت قال صلى الله عليه وسلم (اسرى بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب) كما في بحر العلوم ﴿ ليلا ﴾ نصب على الظرف وهو تأكيد اذ الاسراء في لسان العرب لايكون الا ليلا حتى لا يتخيل انه كان نهارا ولا يظن انه حصل بروحه او لافادة تقليل مدة الاسراء في جزء من الليل لما في التنكير من الدلالة على البعضية من حيث الافراد فان قولك سرت ليلا كما يفيد بعضية زمان سيرك من الليالي يفيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل فانه يفيد استيعاب السير له جميعا فيكون معيارا للسير لا ظرفا له وهي ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه السلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين ولعل سره ان يوم الاثنين اشارة الى التعين الثاني الذي هو مبدأ الفياضية ونظيره الباء كما ان الباء من الحروف الهجائية له التعين الثاني فكذا يوم الاثنين فكان الالف ويوم الاحد بمنزلة تعين الذات والباء ويوم الاثنين اى تعينهما بمنزلة تعين الصفات فافهم وفي وصف هذه الليلة : قال المولى الجامي قدس سره

ز قدر او مثالي ليلة القدر * ز نور او براتي ليلة البدر
سوادطره اش خجلت دهحور * بياض غره اش نور على نور
نسيمش جعدسنبل شانه كرده * هوايش اشك شبنم دانه كرده

بسمار نوابت چرخ سيار * به بسته در جهان درهای ادبار
طرب را چون سخن خندان ازو لب * كريزان روز محنت زو شبانشب

* فان قلت فلم جعل المعراج ليلا ولم يجعل نهارا حتى لايكون اشكال وطعن * قلت ليظهر تصديق من صدق وتكذيب من كذب . وايضا ان الليل محل الخلوة بالحبيب فالليل حظ الفراش والوصال والنهار حظ اللباس والفراق والليل مظهر البطون والنهار مظهر الظهور والليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة : يعنى [درسال دوازدهم از مبعث بوده] ﴿ من المسجد الحرام ﴾ اصح الروايات على ان الاسراء كان من بيت ام هانئ بنت ابى طالب وكان بيتها من الحرم والحرم كله مسجد . قالوا حدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال والمواقيت الخمسة التى وقتها النبى صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فناء للحرم وهو فناء للمسجد الحرام وهو فناء للبيت شرفه الله تعالى فاليبت اشارة الى الذات الالهية والمسجد الحرام الى الصفات والحرم الى الافعال وخارج المواقيت الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لايحل له التجاوز من هذه الافنية غير محرم تعظيما لها وقس عليه دخول المساجد وحضور المشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لابد من ادب الظاهر والباطن فى كل منهما ـ ذكروا ـ ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما اهبط آدم الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فبشكا الى الله تعالى مافاته من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء فاضاء مابين المشرق والمغرب فنفرت من ذلك النور الجن والشياطين وفزعوا وتفرقوا فى الجو ينظرونه فلما رأوه اى النور من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكته فقاموا حوالى الحرم فى مكان الاعلام اليوم ومنعوهم فمن ثمة تسمى الحرم بالحرم ﴿ الى المسجد الاقصى ﴾ اى بيت المقدس وسمى بالاقصى اى الابعد لانه لم يكن حينئذ ورآه مسجد فهو ابعد المساجد من مكة وكان بينهما اكثر من مسيرة شهر * قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف به مشركوا القوى البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها وتحجه غير القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية . واشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابعد من العالم الجسمانى لشهود تجليات الذات * قال فى هدية المهديين معراج النبى عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب وهو فى اليقظة وبالجسد باجماع القرن الثانى ثم الى السماء بالخبر المشهور ثم الى الجنة او العرش اوالى طواف العالم بخبر الواحد انتهى * قال الكاشفى [رفتن آن حضرت ازمكه بيت المقدس بنص قرآن ثابتست ومنكر آن كافر وعروج بر آسمانها ووصول بمرتبهٔ قربت باحاديث صحيحهٔ مشهوره كه قريبست بحد تواتر ثابت كشت وهر كه انكار آن كند ضال ومبتدع باشد]

شاهد معراج نبی وافرست * وآنکه مقربیست بدین کافرست
دستکه سلطنت این وصال * نیست به بامزدی خیل خیال
عقل چه داند چه مقامست این * عشق شناست که چه دامست این

﴿ الذی بارکنا حوله ﴾ [آن مسجدی که برکت کردیم برکرد او] ببرکات الدین والدنیا لانه مهبط الوحی والملائکة ومتعبد الانبیاء من لدن موسی علیه السلام ومحفوف بالانهار والاشجار المثمرة فدمشق والاردن فلسطین من المدائن التی حوله ﴿ لنریه من آیاتنا ﴾ غایة للاسراء واشارة الی ان الحکمة فی الاسرا به اراءة آیات مخصوصة بذاته تعالی التی ماشرف باراءتها احدا من الاولین والآخرین الا سید المرسلین وخاتم النبیین فانه تبارك وتعالی أری خلیله علیه السلام وهو اعزالخلق علیه بعد حبیبه الملکوت کما قال ﴿ وکذلك نری ابراهیم ملکوت السموات والارض ﴾ وأری حبیبه آیات ربوبیته الکبری کما قال ﴿ لقد رأی من آیات ربه الکبری ﴾ لیکون من الحیین المحبوبین فمن تبعضیة لان ماأراه الله تعالی فی تلك اللیلة انما هو بعض آیاته العظمی واضافة الآیات الی نفسه علی سبیل التعظیم لها لان المضاف الی العظیم عظیم ❀ وسقط الاعتراض بان الله تعالی اری ابراهیم ملکوت السموات والارض وأری نبینا علیه السلام بعض آیاته فیلزم ان یکون معراج ابراهیم افضل * وحاصل الجواب انه یجوز ان یکون بعض الآیات المضافة الی الله تعالی اعظم واشرف من ملکوت السموات والارض کلها کما قال تعالی ﴿ لقد رأی من آیات ربه الکبری ﴾ * وقالوا فی التفاسیر هی ذهابه فی بعض اللیل مسیرة شهر ومشاهدته بیت المقدس وتمثل الانبیاء له ووقوفه علی مقاماتهم العلیة ونحوها * قال فی اسئلة الحکم اما الآیات الکبری. فمنها فی الآفاق ماذکره علیه السلام من النجوم والسموات والمعارج العلی والرفرف الادنی وصریر الاقلام وشهود الالواح وماغشی الله سدرة المنتهی من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال الیها ومقام قاب قوسین من آیات الآفاق . ومنها آیات الانفس کما قال سبحانه ﴿ سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم ﴾ وقوله ﴿ اوادنی ﴾ من آیات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص بالهو ﴿ فاوحی الی عبده ماأوحی ﴾ مقام المسامرة وهوالهو غیب الغیب وایده ﴿ ماکذب الفؤاد مارأی ﴾ والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤیة وللفؤاد رؤیة فرؤیة القلب یدرکها العمی کما قال تعالی ﴿ ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور ﴾ والفؤاد لایعمی لانه لایعرف الکون وماله تعلق الابسیده فان العبد هنا عبد من جمیع الوجوه منزه مطلق التنزیه فی عبودیته فسافنل عبده من مکان الی مکان الابربه من آیاته التی غابت عنه کانه تعالی ماأسریت به الارؤیة الآیات لا الیّ فانی لایحدثنی مکان ولایقیدنی زمان ونسبة الامکنة والازمنة الی نسبة واحدة وانا الذی وسعنی قلب عبدی فکیف اسری به الیّ وانا عنده ومعه ایناکان نزولا وعروجا واستواء ﴿ انه هوالسمیع ﴾ لاقواله صلی الله علیه وسلم بلا اذن کما یتکلم من غیر آلة الکلام وهوالسان وبعلم من غیر اداة العلم وهوالقلب ﴿ البصیر ﴾ بافعاله بلا بصر حسیا یؤذن به القصر فیکرمه ویقربه بحسب ذلك * وفیه ایماء الی ان الاسراء المذکور لیس الا لتکرمته ورفع منزلته والا فالاحاطة باقواله وافعاله حاصلة من غیر حاجة

الى التقريب ». وفي التأويلات وفي قوله (انه هو السميع البصير) اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع الذي قال الله (كنت له سمعا فيسمع وبي يبصر) فتحقيقه لتريه من آياتنا المخصوصة بجمالنا وجلالنا انه هو السميع بسمعنا البصير ببصرنا فانه لايسمع كلامنا الا بسمعنا ولايبصر جمالنا الا ببصرنا

چودر مكتب بي نشاني رسيد * چكويم كه آنجا چه ديد وشنيد
ورق در نوشتند وكه شد سبق * شنيدن بحق بود وديدن بحق

-﴿ وتفصيل القصة ﴾- انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب كما سبق في بيت ام هانى بنت ابي طالب واسمها على الاشهر فاختة اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها جبيرة الى نجران ومات بها على كفره واضطجع عليه السلام هناك بعد ان صلى الركعتين اللتين كان يصليهما وقت العشاء وناف فرج عن سقف بيتها ونزل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون الف ملك وايقظه جبريل بجناحه كما قال المولى الجامي

درين شب آن چراغ چشم بينش * سزاى آفرين از آفرينش
چو دولت شد زبد خواهان نهانى * سوى دولت سراى امهانى
به پهلوتكيه بر مهد زمين كرد * زمين را مهد جان نازنين كرد
دلش بيدار چشمش درشكر خواب * نديده چشم بخت اين خواب درخواب
درآمد ناكهان ناموس اكبر * سبك روترازين طاوس اخضر
برو ماليد پركاى خواجه پر خيز * كه امشب خوابت آمد دولت انكيز
برون بر يكزمان زين خوابكه رخت * تو بخت عالمى بخواب به بخت

قال عليه السلام (فقمت الى جبريل فنقلت اخى جبريل مالك فقال يامحمد ان ربى تعالى يمشى اليك امرنى ان آتيه بك فهذه الليلة بكرامة لم يكرم بها احد قبلك ولايكرم بها احد بعدك فانك تريد ان تكلم ربك وتنظر اليه وترى فهذه الليلة من عجائب ربك وعظمته وقدرته) قال عليه السلام (فتوضأت وصليت ركعتين) وشق جبريل صدره الشريف من الموضع المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اى اشار الى ذلك فانشق فلم يكن الشق بآلة ولم يسل دم ولم يجد له عليه السلام الما لانه من خرق العادة وظهور المعجزات فجاء بطست من ماء زمزم واستخرج قلبه عليه السلام فغسل ثلاث مرات وتزع ماكان فيه من اذى * وفيه اشارة الى فضل زمزم على المياه كلها جنانية او غيرها ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ ايمانا وحكمة فافرغ فيه لان المعانى تمثل بالاجسام كالعلم بصورة اللبن ووضعت فيه السكينة ثم اعاد القلب الى مكانه والتأم صدره الشريف فكانوا يرون اثرا كأثر المخيط في صدره وهو اثر مرود جبريل. ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات ـ والمرة الاولى ـ حين كان في بنى سعد وهو ابن خمس سنين على ماقاله ابن عباس رضى الله عنهما واخرج في هذه المرة العلقة السوداء من القلب التي هي حظ الشيطان ومحل غمزه اى محل مايلقيه من الامور التي لاتنبغي فلم يكن

للشيطان فى قلب النبى عليه السلام حظ وكذا لم يكن لقلبه الطاهر ميل الى لعب الصبيان ونحوه وهو مما اختص به دون الانبياء عليهم السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب وللورثة الكمل حظ من هذا المعنى فانه يخرج من بعضهم الدم الاسود بالقيء فى حال اليقظة ومن بعضهم حال الفناء والانسلاخ والاول اتم لانه يزول القلب بالكلية فينشط للعبادات كالعادات وجاء جبريل فى هذه المرة بخاتم من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبه عليه السلام لحفظ مافيه وختم ايضا بين كتفيه بخاتم النبوة اى الذى هو علامة على النبوة وكان حوله خيلان فيها شعرات سود مائلة الى الحضرة وكان كالتفاحة اوكبيض الحمامة اوكزر الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة كالقطاة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وزرها بيضتها * قال الترمذى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذى يدخل فى عروتها كما فى حياة الحيوان مكتوب عليه « لااله الاالله محمد رسول الله » او « محمد نبى امين » اوغير ذلك * والتوفيق بين الروايات بتنوع الحفظوظ بحسب الحالات والتجليات اوبالنسبة الى انظار الناظرين * قال الامام الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكل الانسان فى صورة بلور وبين كتفيه شامة سوداء كالعنبر والوكر لخناس تحسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل لخناس من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمى بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر فى القلب ولهذا السر الالهى كان عليه السلام يحتجم بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان ختم النبوة بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله (اعاننى الله عليه فاسلم) اى بالختم الالهى ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك ـ والمرة الثانية ـ عند مجيء الوحى فى بلوغه سن اربعين ليحصل له التحمل لاعباء الرسالة ـ والمرة الثالثة ـ ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين ليتسع قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الربانية وجاء جبريل هذه الليلة بداية بيضاء ومن ثمة قيل لها البراق بضم الموحدة لشدة بريقها اولسرعتها فهى كالبرق الذى يلمع فى الغيم كما قال المولى الجامى قدس سره

بسيج راه عرشت كردم اينك * براقى برق سير آوردم اينك
جهنده برزمين خوش بادپايى * پرنده درهوا فرخ همايى
چوعقل كل سوى افلاك كردى * چو فكر هندسه كيتى نوردى
نه دست كس عنان او بسوده * نه از پايى ركابش كشته سوده

وهى دابة فوق الحمار دون البغل * قال صاحب المنتقى الحكمة فى كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب فى سلم وامن لا فى خوف وحرب اولاظهار الآية فى الاسراع العجيب فى دابة لا بوصف شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء فى خطوة لان بصر من فى الارض يقع على السماء

والى السموات السبع فى سبع خطوات لان بصر من يكون فى السماء يقع على السماء التى فوقها وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس فى لحظة واحدة * وقال فى ربيع الابرار خد البراق كخد الانسان وقوائمها كقوائم البعير وعرفها كعرف الفرس وعليها سرج من لؤلؤة بيضاء وركابان من زبرجد اخضر وعليها لجام من ياقوت احمر يتلألأ نورا * قال فى انسان العيون لاذكر ولاانثى ومن لايوصف بوصف المذكر والمؤنث فهو حقيقة ثالثة ويكون خارجا من قوله تعالى (ومن كل شئ خلقنا زوجين) كما خرجت الملائكة من ذلك فانهم ليسوا ذكورا ولااناثا * قال عليه السلام (فمارأيت دابة احسن منها وانى لمشتاق اليها من حسنها فقلت يا جبريل ماهذه الدابة فقال هذا البراق وركب عليه حتى تمشى الى دعوة ربك فاخذ جبريل بلجامها وميكائيل بركابها واسرافيل من خلفها فقصدت الى ان اركبها فجمحت الدابة وابت فوضع جبريل يده على وركها وقال لها أما تستحيين مما فعلت فوالله ماركبك احد اكرم على الله من محمد فرشحت عرقا من الحياء) * قال ابن دحية يركب البراق احد قبله عليه السلام ووافقه الامام النووى فقول جبريل ماركبك لاينافيه لان السالبة تصدق بنفى الموضوع * فقالت يا جبريل لم استصعب منه الا ليضمن ان يشفع لى يوم القيامة لانه اكرم الخلائق على الله فضمن لها ذلك . قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق * وعن انس رضى الله عنه رفعه (لما عرج بى الى السماء بكت الارض من بعدى فنبت الاصفر من نباتها فلما رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر) * قال ابو الفرج الهروانى هذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله تعالى به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما فى المقاصد الحسنة * يقول الفقير هذا لايستلزم ان لايكون قبل هذا ورد احمر وابيض واصفر اذ ذلك من باب الكرامة ونظير ذلك ان حواء عليها السلام حين اهبطت الى الارض بكت فماوقع من قطرات دموعها فى البحر صار لؤلؤا وهذا لايستلزم ان لايكون قبل هذا در فى البحر وقس عليه الملح فان ابراهيم عليه السلام اتى بكف من كافور الجنة فذراه فيما وقع ذرة منه فى اطراف العالم انقلب مملحة وكان قبل هذا ماح لكن لابهذه المثابة * قال عليه السلام (فركبتها)

ازان دولت سرا چون خواجهٔ دين * خرامان شد بمزه خانهٔ زين

شد از سبوحيان كردون صداده * كه سبحان الذى اسرى بعبده

* واختلفوا هل ركبها جبريل معه * قال صاحب المنتقى الظاهر عندى انه لم يركب لانه عليه السلام مخصوص بشرف الاسراء فانطلق البراق يهوى به يضع حافره حيث ادرك طرفه حتى بلغ ارضا فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل أتدرى اين صليت قال (لا) قال صليت بمدين وهى قرية تلقاء غزة عند شجرة موسى سميت باسم مدين بن موسى لما نزلها وانطلق البراق يهوى به فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له أتدرى أين صليت قال (لا) قال صليت ببيت لحم وهى قرية تلقاء بيت المقدس حيث ولد عيسى عليه السلام وبينا هو صلى الله عليه وسلم على البراق اذ رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار

كما التفت رآه فقال له جبريل ألا اعلمك كلمات تقولهن اذا انت قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال عليه السلام (بلى) فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتى لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ماينزل من السماء ومن شر مايعرج فيها ومن شر ماذرأ فى الارض ومن شر مايخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الاطارقا يطرق بخير يارحمن فقال عليه السلام (ذلك) فانكب لفيه وطفئت شعلته * ورآى صلى الله عليه وسلم حال المجاهدين فى سبيل الله اى كشف له عن حالهم فى دار الجزاء بضرب مثال . فرأى قوما يزرعون ويحصدون من ساعته وكلما حصدوا عاد كما كان فقال (ياجبرائيل ماهذا) قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من خير فهو يخلفه والمراد تكثير الجزاء لهم * ونادى مناد عن يمينه يا محمد انظرنى اسألك فلم يجبه فقال (ماهذا ياجبريل) فقال هذا داعى اليهود أما انك لواجبته لتهودت امتك اى لتمسكوا بالتوراة والمراد غالب الامة * ونادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال (ماهذا ياجبريل) فقال هذا داعى النصارى أما انك لو اجبته لتنصرت امتك اى لتمسكوا بالانجيل * وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا بضرب مثال فرأى امرأة حاسرة عن ذراعيها لان ذلك شأن المقتنص لغيره وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجلب القلوب اليه فكيف بوجود سائر انواع الزينة : قال الحافظ

خوش عروسيست جهان ازسر صورت ليكن * هر كه بيوست بدو عمر خودش كابين داد : وقال

از ره مرو بعشوهٔ دنيى كه اين عجوز * مكاره مى نشيند و محتاله مى رود

فقالت يا محمد انظرنى اسألك فلم يلتفت اليها فقال (من هذه ياجبريل) فقال تلك الدنيا أما انك لواجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة * ورأى صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق عجوزا فقالت يا محمد انظرنى فلم يلتفت اليها فقال (من هذه ياجبريل) فقال انه لم يبق شئ من عمر الدنيا الا مابقى من عمر تلك العجوز * وفى كلام بعضهم قديقال لها شابة وعجوز يعنى يتعلق بذاتها ويعنى يتعلق بغيرها . الاول وهو انها من اول وجود هذا النوع الانسانى الى ايام ابراهيم عليه السلام تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى بعثة نبينا عليه السلام كهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا و هذا بالنسبة الى القرن الانسانى والا فقد خلق آدم عليه السلام والدنيا عجوز ذهب شبابها ونضارتها كما ورد فى بعض الاخبار * فان قلت الشباب ومقابله انما يكون فى الحيوان * قلت الغرض من ذلك التمثيل * وكشف له عليه السلام عن حال من يقبل الامانة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال فاذى على رجل جمع حزمة حطب عظيمة لايستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال (ماهذا يا جبريل) قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لايقدر على ادائها ويريد ان تحمل عليها * قيل «اتقوا الوادات» اى اتقوا مدلولات الكلمات التى اولها واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والوديعة * وكشف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة فى دار الجزاء فاذى على قوم ترضخ رؤسهم كلما رضخت عادت كما كانت فقال

(ياجبريل من هؤلاء) قال هؤلاء الذين تثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة اى المفروضة عليهم * وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه فاتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع وهو اليابس من الشوك والزقوم ثمر شجر مر له زفرة قيل انه لايعرف شجره فى الدنيا وانما هو شجر فى النار وهو المذكورة فى قوله تعالى (انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم) و يأكلون رضف جهنم اى حجارتها المحماة التى تكون بها فقال (من هؤلاء ياجبريل) قال هؤلاء الذين لايؤدون صدقات اموالهم المفروضة عليهم * وكشف له عن حال الزناة يضرب مثل فاتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج فى قدور ولحم نيئ ايضا فى قدور خبيث فجعلوا يأكلون من ذلك النيئ الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال (ماهذا ياجبريل) قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح * وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثل فاتى عليه السلام على خشبة لايمر بها ثوب ولاشئ الاخرقته فقال (ماهذه ياجبريل) قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا (ولاتقعدوا بكل صراط توعدون) * وفيه اشارة الى الزناة المعنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب وهم الدجاجلة والائمة المضلة فى صورة السادة القادة الاجلة فانهم يقسدون ارحام الاستعدادات والاعتقادات بمايلقون فيها من نطف خلاف الحق ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقطعون عليهم خير الطريق وذلك يحشرون معالزناة والقطاع * وكشف له عن حال من يأكل الربا اى حالته التى يكون عليها فى دار الجزاء فرأى رجلا يسبح فى نهر من دم يلقم الحجارة فقال (من هذا) فقال آكل الربا * وكشف له عن حال من يعظ ولايتعظ فاتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت فقال (من هؤلاء ياجبريل) فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون مالاتفعلون

ازمن بكوى عالم تفسير كوى را * كردرعمل نكوشى توناداں مفسرى
بار درخت علم ندانم بجز عمل * باعلم اكر عمل نكنى شاخ بى برى

* وكشف له عن حال المتباينين للناس فمر على قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال (من هؤلاء ياجبريل) فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم * وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثل فاتى على حجر يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلايستطيع فقال (ماهذا ياجبريل) فقال هذا الرجل من امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلايستطيع ان يردها * وكشف له عن حال من احوال الجنة فأتى على واد فوجده طيبا باردا ريحه ريح المسك وسمع صوتا فقال (ياجبريل ماهذا) قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتنى ماوعدتنى * وكشف له عن حال من احوال النار فأتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خبيثة فقال (ماهذا ياجبريل) قال صوت جهنم تقول يارب ائتنى ماوعدتنى : وفى المثنوى

ذره ذره كاندرين ارض وسماست * جنس خود راهريكي چون كهرباست [١]
معده نارا مي‌كشد تامستقر * مي كشد مر آبرا تف جگر
چشم جذاب بتان زاين كوبهاست * مغز جويان از كلستان بويهاست

* ومر عليه‌السلام على شخص متنحيا عن الطريق يقول هل ياأحمد قال جبريل سر ياأحمد قال عليه‌السلام (من هذا) قال عدوالله ابليس اراد ان تميل اليه

آدمي‌را دشمن پنهان بسيست * آدميُ باحذر عاقل كيست [٢]

* ومر عليه‌السلام على موسى وهو يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر وهو يقول برفع صوته اكرمته وفضلته فقال (من هذا ياجبريل) قال هذا موسى بن عمران عليه‌السلام قال (ومن يعاتب) قال له يعاتب ربه فيك. والعتاب مخاطبة فيها ادلال والظاهر انه عليه‌السلام نزل عند قبره فصلى ركعتين * ومر عليه‌السلام على شجرة تحتها شيخ وعياله فقال (من هذا ياجبريل) قال هذا ابوك ابراهيم عليه‌السلام فسلم عليه فرد عليه‌السلام فقال من هذا الذى معك ياجبريل قال هذا ابنك محمد صلى‌الله عليه‌وسلم قال مرحبا بالنبي العربي الامي ودعاله بالبركة وكان قبر ابراهيم تحت تلك الشجرة فنزل عليه‌السلام وصلى هناك ركعتين ثم ركب وسار حتى اتى الوادى الذى فى بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابى وهى النارق اى الوسائد فقيل يارسول‌الله كيف وجدتها قال (مثل الحمة) اى الفحمة ومضى عليه‌السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض الشام وهو بالكسر مدينة القدس واستقبله من الملائكة جم غفير لايحصى عددهم فدخلها من الباب اليمانى الذى فيه مثال الشمس والقمر ثم انتهى الى بيت المقدس وكان بباب المسجد حجر فادخل جبريل يده فيه فخرقه فكان كهيئة الحلقة وربط به البراق . وفى حديث ابى سفيان رضى‌الله عنه قبل اسلامه انه قال لقيصر يحط من قدره صلى‌الله عليه‌وسلم ألا اخبرك ايها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب فقال وماهو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا فى ليلة واحدة فقال بطريق انا اعرف تلك الليلة فقال له قيصر ماعلمك بها قال انى كنت لاابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير واحد وهو الباب الفلانى غلبنى فاستعنت عليه بعمالى ومن يحضرنى فلم يقد فقالوا ان البناء نزل عليه فاتركوه الى الغد حتى يأتى بعض النجارين فيصلحه فتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذى من زاوية الباب منقوب واذا فيه اثر مربط الدابة ولم اجد بالباب ماينعه من الاغلاق فعلمت انه انما امتنع لاجل ماكنت اجده فى العلم القديم ان نبيا يصعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابى ماحبس هذا الباب الليلة الالهذا الامر * ولايخفى ان عدم انغلاق الباب انما كان ليكون آية والا فجبريل لايمنعه باب مغلق ولاغيره وكذا خرق المربط وربط البراق والا فالبراق لايحتاج الى الربط كسائر الدواب الدنيوية فان‌الله تعالى قد سخره لحبيبه عليه‌السلام * ولما استوى عليه‌السلام على الحجر المذكور قال جبريل ياأحمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال (نعم) قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن فسلم عليه‌السلام عليهن فرددن

[١] دراواسط دفتر ششم درديوان سخنان سلطان محمود غزنوى ودرقات اوشب نادرزوان [٢] دراوائل دفتريكم درديوان ذكر دانش فراوانش وميان فضيلت ودانائى دانش

عليه السلام فقال من اتقن قلن خيرات حسان نساء قوم ابرار تقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم دخل عليه السلام المسجد ونزلت الملائكة واحيى الله له آدم ومن دونه من الانبياء من سمى الله ومن لم يسم حتى لم يشذ منهم احد فرآهم في صورة مثالية كهيئتهم الجسدانية الاعيسى وادريس والخضر والياس فانه رآهم باجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة الاحياء كما هو الظاهر فسلموا عليه وهنأوه بما اعطاه الله تعالى من الكرامة وقالوا الحمد لله الذى جعلك خاتم الانبياء فنعم النبي انت ونعم الاخ انت وامتك خير الامم ثم قال جبريل تقدم يا محمد وصل باخوانك من الانبياء ركعتين فصلى بهم ركعتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعن يمينه اسماعيل وعن يساره اسحاق عليهم السلام وكانوا سبعة صفوف ثلاثة صفوف من الانبياء المرسلين واربعة من سائر الانبياء * قال في انسان العيون والذى يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة كانت من النفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى * وفي منية المفتي ايضا امامة النبي عليه السلام ليلة المعراج لارواح الانبياء وكانت في القافلة انتهى * قال عليه السلام (لما وصلت الى بيت المقدس وصليت فيه ركعتين) اى اماما بالانبياء والملائكة (اخذني العطش اشد ما اخذني فأتيت باناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر فاخذت الذى فيه اللبن وكان ذلك بتوفيق ربي فشربته الا قليلا منه وتركت الخمر فقال جبريل احبت الفطرة يا محمد) لان فطرته هي الملائمة للعلم والحلم والحكمة (اما انك لو شربت الخمر لغوت امتك كلها ولو شربت اللبن كلها لضل احد من امتك بعدك فقلت يا جبريل اردد علي اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل قضى الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم) * قال بعضهم انه لم يختلف احد انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند الصخرة التي يقال لها قبة المعراج عن يقين الصخرة وقد جاء (صخرة بيت المقدس من صخور الجنة) وفيها اثر قدم النبي عليه السلام * قال ابي بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع من تحت صخرة بيت المقدس ثم يتفرق في الارض وهذه الصخرة من عجائب الله فانها صخرة شماء في وسط المسجد الاقصى قد انفطرت من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ومن تحتها المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض * قال الامام ابو بكر بن العربي في شرح الموطأ امتنعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شئ ولا ببعض شئ وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض * قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وباب السماء الذى يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس اى ولهذا اسرى به عليه السلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليحصل العروج مستويا من غير تعويج * يقول الفقير رقاه الله القدير الى معرفة سر المعراج الشير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفة لكون مدينة القدس ومسجدها متعبد كثير من الانبياء ومدفنهم لا لانه يحصل العروج مستويا فان ذلك من باب قياس الغائب على الشاهد وتقدير الملكوت بالملك اذ الارواح الطيبة والطفها

النبي عليه السلام بجسمه وروحه لاحائل لهم واعتبار الاستواء والتعويج من باب التكلف الذى لايناسب حال المعراج. وقدثبت ان عيسى عليه السلام سينزل الى المنارة البيضاء الدمشقية ولم يعهد انها حيال باب السماء فالجواب العقلى لايقتضى ههنا * قال فى ربيع الابرار (ثم قال لى جبريل ثم يامحمد فقمت فاذا بسلم من ذهب قوائمه من فضة مركب من اللؤلؤ والياقوت يتلألأ نوره واذا اسفله على صخرة بيت المقدس ورأسه فى السماء فقيل لى يامحمد اصعد فصعدت)* وفى لسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لاعلى البراق . والمعراج بكسر الميم وفتحها الذى تعرج ارواح بنى آدم فيه وهو سلم له مرقاة من ذهب وهذا المعراج لم تر الخلائق احسن منه أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء اى بعد خروج روحه فان ذلك عجبه بالمعراج الذى نصب لروحه لتعرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح لروحه باب السماء دون الكافر فترد بعد عروجها تحسرا وندامة وتبكيته وذلك المعراج اتى به من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ اى جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض عن يمينه ملائكة ويساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل * وفى كلام بعض المشائخ ان المراد بالمعراج صورة الجذب والانجذاب وتمثيل الصعود والافالآلة لاتمشى هناك اذلايقاس السير الملكوتى على السير الملكى والظاهر ان عالم الملكوت مشتمل على ماهو صورة ومعنى والصورة هناك تابعة للمعنى لكمال صاحب السير والاسراء فانه لولم يكن جسده تابعا لروحه لتعذر العروج فلصورته صورة ولمعناه معنى وكل منهما خلاف ماتتصوره الاوهام وهو اللائح بالبال والحمد لله الملك المتعال * واعلم ان المعدن والنبات والحيوان مركبات تسمى بالمواليد الثلاثة آباؤها الانيريات اى الاجرام الانيرية التى هى الافلاك بمافيها من الاجرام النيرة وامهاتها العنصريات والعناصر اربعة الارض والماء والهواء والنار فالارض ثقيل على الاطلاق والماء ثقيل بالاضافة الى الهواء والنار وهو محيط بأكثر الارض والهواء خفيف مضاف الى الثقلين يطلب العلو وهو محيط بكرة الارض والماء والنار خفيف على اطلاق يحيط بكرة الهواء والنبى صلى الله عليه وسلم جاوز هذه العناصر ليلة المعراج بالحركة القسرية والحركة القسرية غير مذكورة عندنا وعند المحيين لهذا الاسراء الجسمانى فانا نأخذ الحجر وطبعه النزول فنرمى به فى الهواء فصعوده فى الهواء بخلاف طبعه وبطبعه اما قولنا بخلاف طبعه فان طبعه يقتضى الحركة نحو المركز فصعوده فى الهواء عرضى بالحركة القسرية وهى الرمى به علوا واما قولنا وبطبعه فانه على طبيعة يقبل بها الحركة القسرية ولولم يكن ذلك فى طبعه لما انفعل لها ولا قبلها وكذلك اختراقه عليه السلام الفلك الاثيرى وهو نار والجسم الانسانى مهيأ مستعد لقبول الاحتراق ثم ان المانع من الاحتراق امور يسلمها الخصم فتلك الامور كانت الحجب التى خلقها الله سبحانه فى جسم المسرى به فلم يكن عنده استعداد الانفعال للحرق كبعض الاجسام المطلية بما يمنعها من الاحتراق بالنار اوامر آخر وهو ان الطريق الذى اخترقه ليس النار فيه الا محمولة فى جسم لطيف ذلك الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحل به ضدها كنار ابراهيم عليه السلام قال عليه السلام (انتهيت الى بحر اخضر عظيم اعظم

يكون من البحار فقلت ياجبرائيل ما هذا البحر فقال يامحمد هذا بحر فى الهواء لاشئ من فوقه معلق به ولاشئ من تحته يعرف فيه ولايدرى قعره وعظمته الا الله تعالى ولولا ان هذا البحر كان حائلا لاحترق ما فى الدنيا من حر الشمس) ثم قال (ثم انتهيت الى السماء الدنيا و... بها رفيع فأخذ جبريل بعضدى وضرب بابها وقال افتح الباب) وانما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح ولكون مجيئه على خلاف ما كانوا يعرفونه قبل (قال الحارس من انت قال جبريل قال ومن معك فانه رأى شخصا معه لم يعرفه قال محمد قال أوقد بعث محمد قال نعم) وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ويخفى عليه بعثته قال (الحمد لله ففتح لنا الباب ودخلنا فلما نظر الىّ قال مرحبا بك يامحمد ولنعم المجئ مجيئك فقلت ياجبريل من هذا قال هذا اسماعيل خازن السماء الدنيا وهو ينتظر قدومك فادن وسلم عليه فدنوت وسلمت فرد علىّ السلام وهنأنى فلما صرت اليه قال ابشر يامحمد فان الخير كله فيك وفى امتك فحمدت الله على ذلك) وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة (تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك قال واذا جنوده قائمون صفوف ولهم زجل بالتسبيح يقولون سبوحا سبوحا لرب الملائكة والروح قدوسا قدوسا لرب الارباب سبحان العظيم الاعظم وكان قراءتهم سورة الملك فرأيت فيها كهيئة عثمان بن عفان فقلت بم بلغت الى هنا قال بصلاة الليل)

مركبى سعادت كه خدا داد بحافظ ＊ ازيمن دعاى شب وورد سحرى بود

قال (ثم انتهيت الى آدم فاذا هو كهيئة يوم خلقه الله تعالى) اى على غاية من الحسن والجمال (وكان تسبيحه سبحان الجليل الاجل سبحان الواسع الغنى سبحان الله العظيم وبحمده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من جسد طيب اجعلوها فى عليين ＊ وتعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها فى سجين)＊ فان قلت ارواح الكفار لاتفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو فى السماء＊ قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار يقع نظره عليها وهى دون السماء لانها شفافة＊ فان قلت ما ذكر يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلهم فى عليين وفى السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محبوسة بين السماء والارض＊ قلت التحقيق ان مبدأ مراتب السعداء من السماء الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومبدأ مراتب الاشقياء من مقعر سماء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت السابعة وهو مسكن ابليس وذريته فمراتب ارواح الكفار انزل من مراتب ارواح عصاة المؤمنين تلتحق بعد التهذيب الى مقارها العلوية قال عليه السلام (فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح) اى لقيت رحبا وسعة وكان مقره فلك القمر لمناسبته فى السرعة فان القمر يسير فى الشهر مايسير الشمس فى السنة من المنازل فناسب فى سرعة حركاته حركات الذهنية والانتقالات الباطنية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى رؤيته عليه السلام لآدم فى السماء الدنيا دون غيره من الانبياء عليهم السلام مناسبة صفاتية اوفعلية اوحالية فلاتنافى ان يشاركه

obeikandl.com

آدم فى هذه السماء غيره من بعض الانبياء وقس عليها الرؤية فيما فوقها من السموات كما سيجيء * قال فى تفسير المناسبات فى سورة النجم قلول مارأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام الذى كان فى امن الله وجواره فاخرجه ابليس عدوه منهما وهذه النقصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلام حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بيته فأشبهت قصته فى هذا قصة آدم مع ان آدم يعرض عليه ذرية البر والفاجر منهم فكان فى السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لاتلج فى السماء ولا تفتح لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام (ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل) اى كشفاه الابل (وفى ايديهم قطع من نار كالافهار) اى الحجارة (التى كل واحد منها مثل الكف يقذفونها فى افواههم تخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء ياجبريل قال اكلة اموال اليتامى ظلما) وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم فى الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص او خصوا بذلك لانهم اولياء للايتام غالبا (ثم رأيت رجالا لهم بطون امثال البيوت فيها حيات ترى من خارج البطون بطريق آل فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار لايقدرون ان يتحولوا من مكانهم ذلك) اى فتطأهم آل فرعون الموصوفون بما ذكر المقتضى لشدة وطئهم لهم والمهيومة التى اصابها الهيام وهو داء يأخذ الابل فتهيم فى الارض ولاترعى اوالعطاش والهيام شدة العطش. وفى رواية (كلما نهض احدهم خر) اى سقط (قلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء اكلة الربا) وتقدمت رؤيته عليه السلام لهم فى الارض لانهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح فى نهر من دم يلقم الحجارة ولا مانع من اجتماع الوصفين لهم اى فيخرجون من ذلك النهر ويلقون فى طريق من ذكر وهكذا عذابهم دائما (ثم رأيت اخونة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم منتن عليها ناس يأكلون قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام) اى من الاموال اعم مما قبله وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم فى الارض (ثم رأيت نساء متعلقات بأثديهن فقلت من هؤلاء. ياجبريل قال هؤلاء اللاتى ادخلن على الرجال مايس من اولادهن اى بسبب زناهن) وفى رواية (انه عليه السلام رأى فى هذه السماء النيل والفرات) وذلك لان منبعهما من تحت سدرة المنتهى ويمران فى الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فينصبان الى الارض من طرف العالم فيجريان. وفى زيادة الجامع الصغير (ان النيل يخرج من الجنة ولو اقتحم فيه حين يسبح لوجدتم فيه من ورقها) قال صلى الله عليه وسلم (ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام) اى شبيه احدهما بصاحبه شبابهما وشعرهما (ومعهما نفر من قومهما فرحبا ودعوا لى بخير) وكونهما ابنى الخالة اى ان ام كل خالة الآخر هو المشهور والتفصيل فى آل عمران، قال فى تفسير المناسبات ثم رأى فى الثانية عيسى ويحيى وهما المتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله واما يحيى فقتلوه : قال فى المثنوى

چون سفيها راست اين كاروكيا * لازم آمد بقتلون الانبياء

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وآذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجى عيسى منهم ثم سموه فى الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره كما قال عند الموت وهكذا فعلوا باتى الخالة عيسى ويحيى . قوله تعاوده يقال عاوده اللمة اذا اتته لعاد بالكسر اى لوقت وفى الحديث (مازالت اكلة خيبر تعادنى فهذا اوان قطعت ابهرى) وهو عرق فى الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وذلك ان يهودية اتت رسول الله بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عليه السلام (ارفعوا ايديكم فانها اخبرتنى انها مسمومة) فمات بشر بن البراء منه فجيء بها الى رسول الله فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عليه السلام (ماكان الله ليسلط على ذلك) اى على قتلى * قال الشيخ افاده قدس سره وانما لم يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان فى عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهى اعدل المراتب فلم يؤثر فيه الى الاحتضار فلما احتضر تنزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجرى على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام ومعه نفر من قومه واذا هو اعطى شطر الحسن) اى نصف الحسن الذى اعطيه الناس غير نبينا عليه السلام وفى كلام بعضهم اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا عليه السلام وكان نبينا عليه السلام املح وان كان يوسف ابيض : قال المولى الجامى

دبير صنع نوشت است كرد عارض تو * بمشك ناب كه الحسن والملاحة لك

وذلك ان الحسن والملاحة من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلام ماحصل له من تجليات الصفات على الكمال صورة ومعنى اذهو افضل من الكل فالتجلى له اكمل وهو اللائح بالبال قال عليه السلام (فرحب بى ودعالى بخير قال فى تفسير المناسبات اما لقاؤه ليوسف عليه السلام فى السماء فانه يوذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعدما اخرجوه من بين ظهرانيهم فصفح عنهم وقال (لاتثريب عليكم اليوم) الآية وكذلك نبينا عليه السلام اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل فمنهم من اطلقه ومنهم من فداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم (اقول ماقال اخى يوسف لاتثريب عليكم) (ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بى ودعالى بخير) قال الله تعالى فى حقه (ورفعناه مكانا عليا) اى السماء الرابعة حال حياته على احد الوجوه وكونه فى الجنة كما فى بعض الروايات لاينافى وجوده فى السماء المذكورة تلك الليلة . قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان خرج منها ودار الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى باثنتين وسبعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم

وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم النجوم اى علم الحوادث التى تكون فى الارض باقتران الكواكب وهو علم صحيح لايخطئ فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هوالذى يخطئ لعدم استيفائه النظر * قال فى المناسبات ثم لقاؤه لادريس عليه السلام فى السماء الرابعة وهو المكان الذى سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهوشأنه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابوسفيان وهوعند ملك الروم حين جاء كتاب النبى عليه السلام ورأى مارأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن أبى كبشه حين اصبح يخافه ملك ابن ابى الاصفر وكتب بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشى وملك عمان ومنهم من هادن واهدى اليه واتحفه المقوقس ومنهم من تعصى عليه فاظفره الله به وهذا مقام على وخط بالقلم على نحو ما اوتى ادريس عليه السلام (ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بنى اسرائيل وهو يقص عليهم فرحب بى ودعالى بخير) وكان هارون محببا فى قومه لانه كان ابن اليهم من موسى لان موسى كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثمة كان له منهم بعض الاذى * قال فى المناسبات لقاؤه عليه السلام فى السماء الخامسة لهارون المحبب فى قومه يوذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه * قال وهب بن منبه وجدت فى احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة بين رمال الدنيا. ومما يتفرع على العقل اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الرأى وجودة الفطنة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التى لم يبلغها بشر سواه ومما لايكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاءهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم ومجروا فى رضاه اوطانهم (ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بى ودعالى بخير) وكان موسى رجلا آدم طوالا كثير الشعر مع صلابته لوكان عليه قميصان لنفذ الشعر منهما وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بثوبه صار يضربه حتى ضربه ست ضربات اوسبعا مع انه لاادراك له ووجه بانه لما فر صار كالدابة والدابة اذا جمحت فصاحبها يؤدبها بالضرب * يقول الفقير انما فر الحجر لان للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى وربما يظهر اثرها فى الظاهر قتصير فى حكم الاحياء من ذوى الروح واليه الاشارة بهذه الابيات المثنوية

بادرا بى چشم اكر بينش نداد * فرق چون مى كرد اندر قوم عاد
كرنبودى نيل را آن نور ديد * ازچه قبطى را زسبطى مى كزيد

دردل اخرمنزل جهارم درميان آنكه هرچه مى بينيم ودرلوراز آدمى نيست مركان دبكر است الخ

كرنه كوه وسنك باديدار شد * پس چرا داوردرا اويار شد

اين زمين راكرنبودى چشم وجان * ازچه قارون‌را فراخوردى چنان

* قال عليه السلام (فلما جاوزت اى عن موسى بكى فقيل له مايبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتى) اى بل ومن سائر الامم لان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون* قال ابن الملك انما بكى موسى اشفاقا على امته حيث تصر عددها عن عدد امة محمد لاحسداعليه لانه لايليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع كونه غير طويل العمر فى عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة * يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له غيرة غالبة ولذا لما مر عليه السلام عليه وهو يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر سمع منه وهو يقول يرفع صوته اكرمته فضلته يخاطب ربه ويعاتبه ادلالا وهو لايستلزم الحسد والتحقير لان كمل افراد الامة مطهرون عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن الين ان اهل الجنة يرضون بما اوتوا من الدرجات على حسب استعداداتهم فلايتمنى بعضهم مقام بعض لكونه خارجا عن الحكمة فكذا الانبياء والاولياء فى مقاماتهم المعنوية والا لما استراحوا وهو مخل برتبتهم * قال فى المناسبات ولقاؤه فى السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن بحالة تشبه حالة موسى عليه السلام حين امر بغزوة الشام وظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بنى اسرائيل البلد الذى خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذى خرجوا منه (ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح) * قال الامام التوربشتى امر النبى عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القائم وهم فى حكم القعود والقائم يسلم على القاعد والمرئى كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التى كانوا عليها الاعيسى فانه مرئى بشخصه قال عليه السلام (واذا ابراهيم رجل اشمط جالس عند باب الجنة) اى فى جهتها والا فالجنة فوق السماء السابعة (على كرسى مسندا ظهره الى البيت المعمور) وهو من عقيق محاذ للكعبة بحيث لوسقط سقط عليها (يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون كالانفاس الانسانية يدخلون من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر) فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغاربها قال عليه السلام (واذا انا بامتى شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدة فدخلت البيت المعمور ودخل معى الذين عليهم الثياب البيض وعجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدة فصليت انا ومن معى فى البيت المعمور) اى ركعتين والظاهر انه ليس المراد بالشطر النصف

حتى يكون العصاة من امته بقدر الطائعين منهم * يقول الفقير المراد بالشطرين الفريقان والفرقة التي عليهم ثياب بيض طائفة بالنسبة الى الذين عليهم ثياب رمدة لان الحكمة الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتزكية اذ المقصود ظهور الانسان الكامل وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشعر بالنسبة الى اهل العصيان نسأل الله تعالى ان يدخلنا بيت القلب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجوداتنا بحرمة النبي الامين * قال السهيلي قد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة سيدنا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم (من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا) قال له (واولاد الكافرين) قال واولاد الكافرين * وقد روى في اطفال الكافرين ايضا (انهم خدم لاهل الجنة) * وجاء ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » كما قال المولى الجامي

يادكن آنكه درشب اسرا * باحبيب خدا خليل خدا
كفت كووى ازمن اى رسول كرام * امت خويش را زبعد سلام
كه بود باك وخوش زمين بهشت * ليك آنجا كسى درخت نكشت
خاك او پاك وطيب افتاده * ليك هست از درختها ساده
غرس اشجاران بسى جميل * بسمله حمدله است پس تهليل
هست تكبير نيز ازان اشجار * خوش كسى كش جزين نيايد كار
باغ جنات تحتها الانهار * سبز وخرم شود ازان اشجار

* قال عليه السلام (واستقبلتني جارية لعساء وقد اعجبتني فقلت لها ياجارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) واللعس لون الشفة اذا كان تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح * يقول الفقير زيد هذا هو الذي تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب تحت نكاحه فطلقها ليتزوجها رسول الله فلما آثر النبي عليه السلام بها ابدل الله مكانها زوجاته من الحور مليحة جدا وجازاه بها فان لكل فناء وترك مشروع اثرا معنويا فالنقص شئ في الظاهر الا وقد انتقل في الباطن والآخرة باطن بالنسبة الى الدنيا فمن ترك حظه فيها وجده في الآخرة اعلى منه واوفر . ورأى عليه السلام في السماء السابعة فوجا من الملائكة نصف ابدانهم من النار ونصفها من الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهم يقولون اللهم كما الفت بين النار والثلج فالف بين قلوب عبادك المؤمنين حمله بعض الاكابر على معنى ان نصف اجزائه ثلج ونصف اجزائه نار فامتزجا وحصل بينهما مزاج واحد والظاهر ان الاول ادل على القدرة فان اجتماع الاضداد بالمعنى الذي ذكره موجود في اكثر المركبات * قال في المناسبات ثم لقاؤه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام لحكمتين احداهما انه رآه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة

اى بازائها ومقابلتها واليه تحج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذى بنى الكعبة واذن فى الناس بالحج والحكمة الثانية ان آخر احوال النبى عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عند اهل التأويل توذن بالحج لانه الداعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم (ثم ذهب بى) اى جبريل (الى سدرة المنتهى) وهى شجرة فوق السماء السابعة فى اقصى الجنة اليها ينتهى الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام العرشية والانوار الرحمانية (واذا اوراقها كآذان الفيلة) جمع الفيل اى فى الشكل وهو الاستدارة لا فى السعة اذ الواحدة منها تظل الخلق كما فى بعض الروايات (وثمرها كالقلال) جمع قلة وهى الجرة العظيمة وهذه الشجرة هى الحد البرزخى بين الدارين فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار ولافنانها حنين بانواع التسبيحات والتحميدات والترجيعات عجيبة الالحان تطرب لها الارواح وتظهر عليها الاحوال وام فيها رسول الله ملائكة السموات فى الوتر فكان امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل تلك الشجرة اربعة انهار نهران باطنان اى ببطنان ويفيان فى الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة وهما الكوثر ونهر الرحمة ونهران ظاهران اى يستمران ظاهرين بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة فيجاوزان الجنة وهما النيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة * قال بعضهم لولا دخول بحر النيل فى الملح الذى يقاسه البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ومن الفرات فى بعض السنين فوجد فيه رمان مثل البعير فيقال انه رمان الجنة * يقول الفقير لعله من البساتين التى يقال لها جنان الارض اذ سقوط الثمار من اماكنها من الفساد غالبا وليس لثمار الجنة ذلك اللهم الا ان يقال وجود ذلك الرمان فى الفرات على تقدير ان يكون من رمان الجنة انما هو ليكون آية لذوى الاستبصار ودخل عليه السلام الجنة فاذا فيها جنابذ اى قباب الدر واذا ترابها المسك ورمانها كالدلاء وطيرها كالبخت وانتهى الى الكوثر فاذا فيه آنية الذهب والفضة فشرب منه فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك وفى الحديث (ما فى الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة حتى الحنظل والذى نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها) وهذا القسم يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمرة الدنيا المرة وغشى السدرة ماغشى من نور الحضرة الالهية فصار لها من الحسن غير تلك الحالة التى كانت عليها فما احد من خلق يستطيع ان ينعتها من حسنها لان رؤية الحسن تدهش الرائى ورأى عليه السلام جبرائيل عند تلك السدرة على الصورة التى خلقه الله عليها له ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق اى ما بين المشرق والمغرب يتناثر من اجنحته الدر والياقوت * ويروى * ان جبريل لما وصل الى السدرة التى هى مقامه تأخر فلم يجاوز فقال عليه السلام (أفى مثل هذا المقام يترك الحليل خليله) فقال لو تجاوزت لاحترقت بالنور . وفى رواية لو دنوت انملة لاحترقت : قال الشيخ سعدى قدس سره

چنان كرم درتيه فربت براند * كه درسدره جبريل ازو بازماند
بدوكفت سالار بيت الحرام * كه اى حامل وحى برتو خرام
چو در دوستى مخلصم يافتى * غمانم ز صحبت چرا تافتى
بكفتا فرا تر مجالم نماند * بمانديم كه نيروى بالم نماند
اكر يك سرموى بر تر پرم * فروغ تجلى بسوزد پرم

* فقال عليه السلام (ياجبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يامحمد سل الله لى ان ابسط جناحى على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه) قال عليه السلام (ثم زج بى فى النور فخرق بى سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام وانقطع عنى حس كل ملك فلحقنى عند ذلك استيحاش فعند ذلك نادى مناد بلغة ابى بكر قف فان ربك يصلى) اى يقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتى على غضبى وجاء نداء من العلى الاعلى (ادن ياخير البرية ادن ياأحمد ادن يامحمد فادانانى ربى حتى كنت كماقال ثم دانا فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى) ـ وروى ـ انه عليه السلام عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف وهو بساط عظيم * قال الشيخ عبدالوهاب الشعرانى هو نظير الخفة عندنا ونادى جبريل من خلفه ياحمد ان الله يثنى عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدأ عليه السلام بالثناء وهو قوله (التحيات لله والصلوات والطيبات) اى العبادات القولية والبدنية والمالية فقال تعالى (السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته) فعمم عليه السلام سلام الحق فقال (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فقال جبريل (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) وتابعه جميع الملائكة * قال بعض الكبار اخترق الافلاك من غير ان تسكن عن تحريكها كاختراق الماء والهواء الى ان وصل سدرة المنتهى فقعد على الرفرف فاخترق عوالم الانوار الى ان جاز موضع القدمين الى العرش اى المستوى المفهوم من قوله (الرحمن على العرش استوى) كل ذلك بجسمه فعاين محل الاستواء فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له انيس من جنسه فاستوحش من حيث مركبه فنودى بصوت ابى بكر (قف يامحمد ان ربك يصلى) فسكن وتلا عليه عند ذلك (هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) هذا لسان الاحباب وخطاب الاخلاء والاصحاب وهذا اول الابواب المعنوية من هنا تقع فى بحر الاشارات والمعانى وهو الاسراء البسيط فتقع المشاهدة بالبصر لا بالجارحة لاعيان الارواح المهيمة التى لا مدخل لها فى عالم الاجسام فترك الرفرف ومشاهدة الجسم وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برفرف همته فخطت العين بساحل بحر المعى حيث لا حيث ولا اين فادركت ما ادركت من خلف حجاب العزة الاحى الذى لا يرتفع ابدا ثم عادت بالمسافة الى شهود عينها ثم الى تركيب كونها المتروك بالمستوى مع الرفرف فقوله (ثم دنا) اشارة الى العروج والوصول وقوله (فتدلى) الى النزول والرجوع وقوله (فكان قاب قوسين) بمنزلة النتيجة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحدية اى عالم الصفات المشار اليه بقوله تعالى (الله الصمد) وقوله تعالى (اوادنى) اشارة الى مرتبة الذات الاحدية اى عالم الذات المشار اليه بقوله تعالى (الله احد) وكان المعراج فى صورة الصعود والهبوط لانه

وقع بالجسم والروح معا والافالملك والملكوت مندرج فى الوجود الانسانى وكل تجلى يحصل له انما هو من الداخل لامن الخارج قال صلى الله عليه وسلم (سألت ربى فيما يختصم الملأ الاعلى فوضع يده بين كتفى بلاتكييف ولاتحديد) اى يد قدرته لانه سبحانه منزه عن الجارحة (فوجدت بردها فاورثنى علم الاولين والآخرين وعلمنى علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه اذعلم انه لايقدر على حمله غيرى وعلم خيرنى فيه وعلم امرنى بتبليغه الى العام والخاص من امتى) وهى الانس والجن وهذا التفصيل يدل على ان العلوم التى هذه العلوم الثلاثة كما يدل عليه الفاء وهى زائدة على علوم الاولين والآخرين فالعلم الاول من باب الحقيقة المصرفة والثانى من باب المعرفة والثالث من باب الشريعة * ومن جملة ماالوحى فى هذا الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة والضحى وبعض الم نشرح لك وقوله تعالى (هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) والوحى بلا واسطة يقتضى الخطاب فسمع عليه السلام كلام الحق من غير كيفية كما سمعه موسى عليه السلام من كل جانب ورآه

كلام سرمدى بى نقل بشنيد * خداوند جهانرا بى جهت ديد
بديد آنچه زحددين برون بود * مپرس اما ز كيفيت كه چون بود

* قال الامام النووى الراجح عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعين رأسه * يقول الفقير يعنى ببصره وروحه فى صورة الجسم بان كان كل جزء منه سمعا واتحد البصر بالبصيرة فهى رؤية بهما معا من غير تكييف فافهم فانه جملة مايتصل * فان قلت مالفرق بين الانبياء وبين نبينا عليه السلام فى باب الرؤية فانهم يرونه ويشاهدونه حال الانسلاخ الكلى * قلت ماحصل لنبينا عليه السلام فوق الانسلاخ اذالرؤية فى صورة الانسلاخ انما هى بالبصيرة فقط وامارؤيته تعالى فى الجنة فقيل لايراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة * قال بعضهم وقياس عدم رؤية الملائكة عدم رؤية الجن له تعالى ورد ذلك * يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين وهما الجمال والجلال المقول لهما الكمال فلايرونه تعالى من مرتبة مؤمنى الانس وانما يشاهدونه تعالى من مرتبة اتصافهم فافهم وامالانه ليس لهم مشاهدة اصلا فلامساعدة له بوجه من الوجوه واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى فى المنام وصحتها اى وقوعها لان ذلك المرئى انما هو صفة من صفات الله تعالى ـ روى ـ عن ابى يزيد البسطامى قدس سره انه قال رأيت ربى فى المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال ـ وروى ـ ان حمزة القارئ قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره فى المنام حتى اذا بلغ الى قوله (وهو القاهر فوق عباده) قال الله تعالى قل ياحمزة وانت القاهر * يقول الفقير سمعت من شيخى وسندى قدس سره ان شيخه عبدالله الشهير بذاكر زاده روح الله روحه اراد ان يستخلفه فامتنع عليه فرأى فى تلك الليلة فى المنام ان الله تعالى اعطاه المصحف وقال له خذ هذا وادع عبادى الىّ وكان من آثار هذا المنام ان الله تعالى وفقه لاحياء العلم والدعوة الى الله فى المراتب الاربع وزاد خلفاؤه على المائة والحمد لله كلهم من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه السلام

(فرض الله علىّ خمسين صلاة فى كل يوم وليلة) قيل كانت كل صلاة منها ركعتين الا ترى انه من قال لله علىّ صلاة يلزمه ركعتان ويخالفه ماقالوا انه عليه السلام كان يصلى كل يوم وليلة مايبلغ الى خمسين صلاة وفق مافرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات لانه هو المضبوط عنه عليه السلام يعنى كان يصلى فى اليوم والليلة من الفرائض والنوافل خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل وقت كان مشتملا على ركعتين لان الصلاة فى الاصل كانت ركعتين ركعتين ثم زيدت فى الحضر واقرت فى السفر قال عليه السلام (فنزلت الى ابراهيم فلم يقل شيأ ثم اتيت موسى) اى فى الفلك السادس (فقال مافرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة) يعنى مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت فيهم من الطاعة قال عليه السلام (فرجعت الى ربى) يعنى رجعت الى الموضع الذى ناجيت ربى فيه وهو سدرة المنتهى (فحررت ساجدا فقلت اى ربى خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى واخبرته قال ان امتك لاتطيق ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربى وموسى ويحط خمسا خمسا حتى قال موسى بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قد راجعت ربى حتى استحييت ولكن ارضى واسلم) يعنى فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله (فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى) يعنى قال الله تعالى يا محمد هى خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة كما قال (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) والصلاة انما تحصل بتوجه القلب والعمل الواحد فى مرتبة القلب يقابل العشرة وقال (من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم يكتب شئ فان عملها كتبت سيئة واحدة) * وعن ابن عمر رضى الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل البول من الثوب مرة وفى الحديث (اكثروا من الصلاة على موسى فما رأيت احدا من الانبياء احوط على امتى منه) وجاء (كان موسى اشدهم على حين مررت به وخيرهم على حين رجعت فنعم الشفيع كان لكم موسى) وذلك فانه كما تقدم لما جاوزه النبى عند الصعود بكى فنودى مايبكيك فقال رب هذا غلام اى لانه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بعثته بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتى * فان قلت هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه * قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبى عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ فى حقه نسخ فى حق امته لان الاصل ان ماثبت فى حق كل نبى ثبت فى حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية * وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ليلة اسرى بى الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون فى تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة) اى صلاتها

(اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة) اى لصلاتها (ورأيت ليلة اسرى بى مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شئ والمستقرض لايستقرض الا من حاجة) وبيان كون درهم القرض بثمانية عشر درها ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء فى بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشرة تصير الجملة عشرين ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله بدرهمين من عشرين يتخلف ثمانية عشر (ورأيت رضوان خازن الجنة فلما رآنى فرح بى ورحب بى وادخلنى الجنة وارانى فيها من العجائب ماوعدالله فيها لاولياءه مما لاعين رأت ولا اذن سمعت ورأيت فيها درجات المحابى ورأيت نهيا الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا برب العالمين فقلت ماهذا الصوت يارضوان قال هم سحرة فرعون وازواجهم وسمعت آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين وعرضت على النار وان كانت فى الارض السابعة فاذا على بابها مكتوب وان جهنم لموعدهم اجمعين) قال عليه السلام (وابصرت ملكا لم يضحك فى وجهى فقلت يا اخى جبريل من هذا قال مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولو ضحك الى احد لضحك اليك فقال له جبريل يامالك هذا محمد فلم يلتفت اليه ولم يعبأ بى فلما رأيت ذلك منه اقبلت عليه فسلمت عليه فسلم علىّ وهنأنى بما صرت اليه من الكرامة والشرف، وانما بدأ خازن النار بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم ليزيل ما استشعر من الخوف منه ويشير الى انه ومن اتبعه من الصالحين سالمون من النار ناجون قال عليه السلام (فسألته ان يعرض علىّ النار بدركاتها فعرضها علىّ بما فيها واذا فيها غضب الله) اى نقمته (لو طرحت فيها الجبارة والحديد لاكلتها واذا قوم يأكلون الجيف فقلت من هؤلاء ياجبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأيت قوما تنزع السنتهم من افقيتهم فقلت من هم فقال هم الذين يحلفون بالله كاذبين ورأيت جماعة من النساء علقن بشعورهن فقلت من هن قال هن اللاتى لايستترن من غير محارمهن ورأيت جماعة منهن لباسهن من القطران فقلت من هن قال نائحات) جمع نائحة وهى الباكية على الميت مع عداخلاقه ومحاسنه * ودل حديث المعراج على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن لان الانسان اذا علم ثوابا مخلوقا اجتهد فى العبادة ليحصل ذلك الثواب واذا علم عقابا مخلوقا اجتهد فى اجتناب المعاصى للابصيبه ذلك العقاب وقد صح ان الجنان قيعان وعمارتها بالاعمال كما دل عليه حديث الغراس فيما سبق * واعلم انه عليه السلام اسرى به من مكة الى بيت المقدس على البراق ومن بيت المقدس الى السماء الدنيا على المعراج ومنها الى السماء السابعة على جناح الملائكة ومنها الى السدرة على جناح جبريل ومنها الى العرش على الرفرف والظاهر ان النزول كان على هذا الترتيب * وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على البراق وايا ما كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه فاذا هو بهرج ودخان واصوات فقال ماهذه ياجبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بنى آدم حتى لاينظروا الى العلامات ولايتفكروا فى ملكوت السموات ولولا ذلك لرأوا العجائب اى ادركوها ونزل عليه السلام الى بيت

المقدس وتوجه الى مكة وهو على البراق حتى وصل الى بيته الاشرف بالحرم المكى الاحمى بحجر الكعبة العظيمة او الى بيت ام هانى كما يدل عليه مايجيء من تقرير القصة وكان زمان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات اواربع ساعات * وفى كلام السبكى ان ذلك كان قدر لحظة ولا بدع لان الله تعالى قديطيل الزمن القصير كما يطوى الطويل لمن يشاء ـ روى ـ فى مناقب الشيخ موسى السدراتى من اكابر اصحاب الشيخ ابى مدين قدس الله سرهما ان له وردا فى اليوم والليلة سبعين الف ختمة * يقول الفقير قال شيخى وسندى قدس سره فى الكلام عليه ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة فيكون فى كل اثنتى عشرة ساعة خمس وثلاثون الف ختمة لانه اما ان ينبسط الى ثلاث واربعين سنة وتسعة اشهر واما الى اكثر وعلى التقدير الاول يكون اليوم والليلة منبسطا الى سبع وثمانين سنة وستة اشهر فيكون فى كل يوم وليلة من ايام السنين المنبسطة اليها ولياليها ختمتان ختمة فى اليوم وختمة فى الليلة كما هو العادة ويحتمل التوجيه باقل من ذلك باعتبار سرعة القارى هذا فانه صدق وقد كوشف لى هكذا وقد صدقته وقبلته وهذا سر عظيم انتهى كلام الشيخ * وقد ثبت فى الهندسة ان مابين طرفى قرص الشمس اى عظمه وسعته ضعف مابين طرفى كرة الارض مائة وثمانيا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى فى اقل من ثانية وهى جزء من ستين جزأ من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزأ من الدرجة وهى جزء من خمسة عشر جزأ من الساعة فاذا كانت هذه السرعة ممكنة للجماد فكيف لايمكن لافضل العباد اذا اراد رب البلاد والله تعالى قادر على جميع الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة فى جسد النبى عليه السلام او فيما يحمله * قال حضرة الشيخ الشهير بافاده افندى قدس سره قدذهب عليه السلام وجاء ولم تم ماء ابريقه انصبابا ومن كان مؤمنا لاينكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور فى مقدار ذلك الزمن اليسير يشكل عندالعقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلاشكال ألا يرى ان فى الوجود الانسانى شيأ لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جميع العوالم فى آن واحد وهو بديهى لاينكره من له ادنى تميز حتى البله والصبيان أفلا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود النبى صلى الله عليه وسلم بقدرة الله تعالى فوقع ماوقع منه فى الزمن اليسير

راه ز اندازه برون رفتهٔ * بى نتوان بردكه چون رفتهٔ
عقل درين واقعه حاشا كند * عقل نه حاشا كه تمنا كند

ـ روى ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلته قص القصة على ام هانى وقال (انى اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) فقالت انشدك الله اى بفتح الهمزة اى اسألك بالله ابن عم اى يا ابن عمى ان لاتحدث اى لاتحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فلما كان الغداة تعلقت بردائه فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدها وانتهى الى نفر من قريش فى الحطيم هو مابين باب الكعبة والحجر الاسود واولئك النفر مطعم بن عدى وابوجهل بن هشام والوليد بن المغيرة فقال (انى صليت العشاء) اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت (فى هذا المسجد وصليت به الغداة) اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت والا فصلاة العشاء لم تكن فرضت وكذا صلاة الغداة

انى هى الصبح لم تكن فرضت كما تقدم (واتيت فيها بين ذلك بيت المقدس) واخبرهم عما رأى فى السماء من العجائب وانه لقى الانبياء ، بلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وجاء انه لما دخل المسجد الحرام وعرف ان الناس يكذبونه ، ما احب ان يكتم ماهو دليل على قدرة الله تعالى وماهو دليل على علو مقامه الباعث على اتباعه فعد حزينا فمر به عدو الله ابوجهل فجاء حتى جلس اليه عليه السلام فقال كالمستهزئ هل كان من شئ قال (نعم أسرى بى الليلة) قال الى اين قال (الى بيت المقدس) قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال (نعم) قال ارأيت ان دعوت قومك تحدثهم ماحدثتنى قال (نعم) قال يامعشر كعب بن لوى فانفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا الى جنبهما فقال حدث قومك بما حدثتنى به فقال (انى اسرى بى) قالوا الى اين قال (الى بيت المقدس فتشرئل الانبياء وصليت بهم وكلمتهم) فقال ابوجهل كالمستهزئ صفهم لنا فقال عليه السلام (اما عيسى فنوق الربعة دون الطويل) اى لاطويل ولاقصير (عريض الصدر جاعد الشعر) اى فى شعره (ثنى وتكسر تعلوه صهبة) اى يعلو شعره شقرة (ظاهر الدم) اى يعلوه حمرة (كأنما خرج من ديماس) اى حمام واصله الكن الذى يحرز منه الانسان وهو عربان واصله الظلمة يقال ليل دامس والحمام لفظ عربى . واول واضع له الجن وضعته لسليمان عليه السلام وقيل الواضع بقراط الحكيم وقيل شخص سابق على بقراط استفاده من رجل كان به تقيقد النفس فوقع فى ماء حار فى جب فمكن فصار يستعمله حتى برئ وفى الحديث (اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر) ولم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك فى بلاد الحجاز وانما كان فى ارض العجم والشام (واما موسى فضخم آدم) اى اسمر ومن ثمة كان خروج يده بيضاء مخالفا لونها سائر لون جسده آية (طويل كأنه من رجال شنوءة) وهى طائفة من اليمن اى ينسبون الى شنوءة وهو عبد المطلب بن كعب ، من اولاد الازد معروفون بالطول (كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان متقلص الشفتين خارج الثة) وهو اللحم الذى خارج الاسنان عابس (واما ابراهيم فوالله انه لأشبه الناس بى خلقا وخلقا فضجوا) اى صاح قريش وعظموا ذلك وصاروا بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على رأسه متعجبا ومنكرا قالوا نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا أتزعم انك اتيته فى ليلة واحدة واللات والعزى لا نصدقك وارتد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال الى ابى بكر رضى الله عنه اى اسرع اومشى فقال ان كان قد قال ذلك فقد صدق قالوا أتصدقه على ذلك قال انى اصدقه على ابعد من ذلك اى ان ذهب الى بيت المقدس فى ليلة واحدة اصدقه فانى اصدقه فى خبر السماء فى غدوة وهى مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس وروحة وهى اسم للوقت من الزوال الى الليل والمراد هنا انه ليخبرنى ان الخبر ليأتيه من السماء الى الارض فى ساعة من ليل اونهار فصدقه فهذا اى مجئ الخبر له من السماء بواسطة الملك ابعد مما تتعجبون منه فسمى الصديق وهو الكثير الصدق فهو للمبالغة وتسمية ابى بكر بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة فى كيفية الصدق فانه صدق كامل فى مثل هذا المقام الذى كذب فيه اكثر الناس وكان على رضى الله عنه يحلف بالله ان الله انزل اسم ابى بكر من السماء الصديق اى فهى تسمية الله بالذات لا تسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بيت المقدس

فاستعنوه المسجد اى قالوا يامحمد صف لنا بيت المقدس كله من باب ارادوا بذلك اظهار كذبه عليه السلام لانهم عرفوا انه عليه السلام لم يره قال (فكربت كربا شديدا لم اكرب منه قط لانهم سألونى عن اشياء لم اثبتها وكنت دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فصفت فى الحجر جلى الله لى بيت المقدس) اى كشفه لى اى بوجود صورته ومثاله فى جانب جبل او يرفع الحجاب بينه وبين بيت المقدس حتى رآه عليه السلام وهو فى مكانه اذ كان يبصر منه حيث يصل اليه قلبه اوباعدامه هناك وايجاده فى مكة طرفة عين بحيث يتصل بعدمه وجوده على ماهو شأن الخلق الجديد ومنه زيارة الكعبة لبعض الاولياء كما قال فى المثنوى

هر نفس نو ميشود دنيا وما * بى خبر از نو شدن اندر بقا
عمر همچون جوى نو نو مى رسد * مستمرى مى نمايد در جسد
آن ز تيزى مستمر شكل آمده است * چون شرر كش نيز جنبانى بدست
شاخ آتش را بجنبانى بساز * در نظر آتش نمايد بس دراز
اين درازى مدت از تيزى صنع * مى نمايد سرعت انگيزى صنع

قال (فطفقت) اى جعلت اخبرهم عن آياته اى علاماته وانا انظر اليه * حال فى المواهب ولم يسألوه عما رأى فى السماء لانه لا عهد لهم بذلك فقالوا ما اتم فقد اصاب فقالوا ما آية ذلك يامحمد اى ما العلامة الدالة على هذا الذى اخبرت به فانا نسمع بمثل هذا قط اى هل رأيت فى مسراك وطريقك ما نستدل بوجوده على صدقك اى لان وصفك ليت المقدس يحتمل ان تكون حفظته عمن ذهب اليه فقال عليه السلام (آية ذلك انى مررت بعير بنى فلان بوادى كذا) اى فى الروحاء، وهو محل قريب من المدينة اى بينه وبين المدينة ليلتان (فدا صلوا ناقلهم) اى وانا متوجه وذاهب (وانتهيت الى رحالهم واذا قدح ماء فشربت منه) فاسألوهم عن ذلك وشرب الماء للغير جائز لانه كان عند العرب كاللبن مما يباح لكل مجتاز من ابناء السبيل قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال (مررت بها فى التنعيم) وهو محل قريب من مكة اى وانا راجع الى مكة فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها (وانها تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل اورق) وهو ما بياضه الى سواد (عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء) اى فيها بياض وسواد اى جوالق مخطط ببياض فابتدر القوم الثنية اى الجبل فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد اشرفت فقال آخر هذه والله العير قد اقبلت يتقدمها جمل اورق كما قال محمد عليه الغرارتان فتاب المرتدون واصر المشركون وقالوا انه ساحر * وجاء فى بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير وحبس الشمس وتوقفها عن السير اى عن الحركة بالكلية وقيل بطؤ حركتها وقيل ردها الى ورائها فان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخالفت اوردت لاختلت الافلاك وفسد النظام * قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس فى خرق العادات * وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام * واما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم فى خيبر فعن اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها قالت كان عليه السلام يوحى اليه ورأسه الشريفة فى حجر على

دراواسط دفتر يكم در بيان مكر حركوش وتأثير اندوه وغم

رضى الله عنه ولم يسر عنه حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر فقال له رسول الله (أصليت العصر) قال لا فقال عليه السلام (اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس) قالت اسماء فرأيتها طلعت بعد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فليحفظ * وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد كان يعظ بعد العصر ثم اخذ فى ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس فظن وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فاراد وا الانصراف فاشار اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى ولنجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الحلى والثياب وهو من الاتفاقات الغريبة كما حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفى ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتمالك محبة رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب فى لحده * وتطلع يا بدر من بعده
فهلا خسفت وكان الخسوف * لباس الحداد على فقده

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق المحبة وتأثيرها فى القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب : قال الكمال الحجندى

بچشم اهل نظر كم بود زروانه * دلى كه سوختهٔ آتش محبت نيست

اللهم اجعلنا من اهل المحبة والوداد آمين وحين زالت الشمس من اليوم الذى يلى ليلة المعراج نزل جبريل وام بالنبى عليه السلام ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعداد ركعاتها ثم صيح بامحابه (الصلاة جامعة) لان الاقامة لم وضعت للصلاة لم تشرع الا بالمدينة فاجتمعوا فصلى النبى عليه السلام بالناس فسميت تلك الصلاة صلاة الظهر لانها فعلت عند قيام الظهيرة اى شدة الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس فصلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته مع جبريل وامه جبريل يومين يوما فى اول الوقت ويوما فى آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقبلا لصخرة الله ثم التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين واتمام وقع البداءة بالصبح مع انها اول صلاة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيان الاتيان بالكيفية اى على بيان علم كيفيتها المعلق عليه الوجوب كأنه قيل اوجبت حيث ما تبين كيفيته فى وقته والصبح لم تبين كيفيتها فى وقتها فلم تجب * فان قيل قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك لانها من خصائص هذه الامة * قلنا معناه ان وقتك هذا المحدود الطرفين مثل وقت الانبياء قبلك فانه كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى الفجر وبعضهم ما يليها وهو لا ينافى كون المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه الامة ـ روى ـ ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين اهبط الى الارض من الجنة واظلمت عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قبل ذلك فخاف خوفا شديدا فلما انشق

الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى لحصول النجاة من ظلمة الليل ولرجوع النهار اولما تاب عليه كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة وطلوع النور التوفيق وغروب ظلمة المخالفة. واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام حين فدى ابنه عند الظهر صلى اربعا شكرا لذهاب غم الولد ولنزول الفداء ولرضى الله حين نودى قد صدقت الرؤيا واصبر ولده على اذى الذبح ومشقته. واول من صلى العصر يونس عليه السلام حين انجاه من ظلمات اربع الزلة والليل والماء وبطن الحوت. واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام فالركعة الاولى لنفى الالوهية عن نفسه والثانية لنفيها عن والدته والثالثة لاثباتها لله تعالى وقيل غفر لداود عليه السلام عند الغروب فقام يصلى اربع ركعات فجهد اى تعب فجلس فى الثالثة اى سلم فيها فصارت المغرب ثلاثا. واول من صلى العشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان فى غم المرأة وغم اخيه هارون وغم فرعون عدوه وغم اولاده فلما انجاه الله من ذلك كله صلى اربعا. واول من صلى الوتر نبينا عليه الصلاة والسلام * قال فى تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات فى الوتر فكان امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء انتهى * قال فى التقدمة شرح المقدمة قيل لما قام الى الثالثة رأى والديه فى النار ففزع وانحل يداه ثم كبر وقنت واستغاث بالله من النار واهلها واتمها على ثلاث ركعات فصارت وترا * قيل فرضت الصلوات الخمس فى المعراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد فى صلاة الحضر فاكملها اربعا فى الظهر اى فى غير يوم الجمعة واربعا فى العصر وثلاثا فى المغرب واربعا فى العشاء واقرت صلاة الصبح على ركعتين فمن عائشة رضى الله عنها فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتان اى فى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما اقام رسول الله اى بعد شهر وقيل وعشرة ايام من الهجرة زيد فى صلاة الحضر ركعتان وتركت صلاة الفجر اى لم يزد عليها شئ لطول القراءة فيها وتركت صلاة المغرب فلم يزد عليها الا ركعة فصارت ثلاثا وقيل فرضت الخمس فى المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع فى السفر اى فى السنة الرابعة من الهجرة وهو المناسب لقوله تعالى ﴿ فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ﴾ * قال بعضهم والحكمة فى جعل الصلاة فى اليوم والليلة خمسا ان الحواس لما كانت خمسا والمعاصى تقع بوساطتها كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع فى اليوم والليلة من المعاصى اى بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبى عليه السلام بقوله (أرأيتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه فى اليوم والليلة خمس مرات أكان ذلك يبقى من درنه شيأ) قالوا لا يارسول الله قال (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) * وقال بعضهم جعلها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فالخمس عشر مرات خمسون وهى العدد الذى فرض ليلة المعراج قبل التخفيف * وقيل لان الكعبة بنيت من خمسة جبال طور سينا وطور زيتا والجودى

وحرا وابو قبيس ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولكن الصلاة افضل من الطواف الا فى حق الحاج فانه مختص بالمحل الشريف والصلاة بخلافه * وقيل جعلها خمسا شكرا للعناصر الاربعة وجميعها فى نشأة الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والركوع والقعود والسجود لتكون شكرا لهذه العناصر الاربعة * اولان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار و راكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع فى احوالهم فينشأ كل كل واحد من الخلق وجعل الله فى اوضاع الصلاة جميع العالم كلها وجعلت الصلاة مثنى وثلاث ورباع لتوافق اجنحة الملائكة فانها جعلت اجنحة للشخص بها يطير الى الله تعالى * قال حضرة الشيخ الشهير بافاده قدس سره صلاة الصبح فى مقابلة الجسم والروح والاربع فى المراتب الاربع اى الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلاة المغرب كانت لعيسى ولذلك صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة * وقال حضرة شيخى وسندى قدس الله سره فى كتاب اللامحات البرقيات عند قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آتيين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) ان الليل اشارة الى مرتبة اللاتعين وهى مرتبة الجلال الاطلاق الذاتى الحقيقى الوجودى لكمال الاطلاق الذاتى الحقيقى الوجودى والنهار اشارة الى مرتبة التعين وهى مرتبة الجمال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لذلك الكمال المذكور نعته ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركعتيها اشارة الى الاثنينية والتمايزين المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الجلال والركعة الثانية اشارة الى مرتبة الجمال واحدية مجموع الركعتين واجتماع الركعتين والتقاؤهما فى ذلك المجموع اشارة الى كمال واجتماع الجلال والجمال والتقائهما فى ذلك الكمال ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر ليظهر فيها مابطن فيها من الاحدية الجامعة والركعة الاولى اشارة الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى الكمال الجامع ومرتبة اللاتعين مرتبة القوة ومرتبة التعين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة اجمال والفعل تفصيل فلولا خزينة القوة لما ظهر كرم الفعل وجود الفضل ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربع اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية فى مرتبة اللاتعين والجلال بالقوة وصلاة الظهر منها بركعاتها الاربع اشارة الى تلك التعينات الاربعة فى مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربع اشارة اليها فى مرتبة الجمال الكونى بالفعل ثم الفرائض اشارة الى الوجود الحقانى الالهى المنبسط على الاكوان مطلقا والواجبات اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية الاخصية والسنن اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية الخاصية والمستحبات اشارة الى الوجودات الخلقية العامية ثم ساق حضرة الشيخ روح الله روحه فى ذلك الكتاب كلاما طويلا من طلبه وجده * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس فى كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون) واراد بحين تمسون المغرب والعشاء وبحين تصبحون الفجر وبعشيا العصر وبحين

تظهرون الظهر واطلاق التسبيح بمعنى الصلاة جاء فى قوله تعالى (فلولا انه كان من المسبحين) * قال القرطبى اى من المصلين * وفى الكشاف عن ابن عباس رضى الله عنهما كل تسبيح فى القرآن فهو صلاة والعمدة فى الصلاة الطهارة الباطنة وحضور القلب : وفى المثنوى

روى ناشسته نبيند روى خور * لاصلاة كيف الا بالطهور

وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه (مفتاح الصلاة الطهور) واسم لما يتطهر به كما فى المغرب قال الحافظ

طهارت ارنه بخون جكر كند عاشق * بقول مفتى عشقش درست نيست نماز

﴿ وآتينا موسى الكتاب ﴾ اى التوراة جملة واحدة بعد ما سرياه الى الطور ﴿ وجعلناه ﴾ اى ذلك الكتاب ﴿ هدى لبنى اسرائيل ﴾ هاديا لاولاد يعقوب يهتدون الى الحق والصواب بما فيه من الاحكام والخطاب ﴿ ان لا تتخذوا ﴾ ان مفسرة لما يتضمنه الكتاب من الامر والنهى بمعنى اى كما فى قوله كتبت اليه ان افعل كذا * قال الكاشفى [وكفتيم مرايشانرا كه آيا فرا ميكيريد] ﴿ من دونى ﴾ [بجز ازمن] ﴿ وكيلا ﴾ [يزور دكاريكه مهم خود بدو كذاريد] * قوله من دونى بمعنى غيرى احد مفعولى لاتتخذوا ومن مزيدة ﴿ ذرية ﴾ اى بالذرية ﴿ من حملنا مع نوح ﴾ فى السفينة اونصب على الاختصاص بتقدير اعنى بقال ذرأ خلق والشئ كثر ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين كما فى القاموس. والمراد تأكيد الحمل على التوحيد بتذكير انعامه عليهم فى ضمن انجاء آبائهم من الغرق فى سفينة نوح * قال فى الكواشى هذا منة على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية من انجى فى السفينة من الغرق. والمعنى كانوا مؤمنين فكونوا مثلهم واقتفوا بآثار آبائكم * قال الكاشفى [مراد سامست كه ابراهيم عليه السلام جد بنى اسرائيل است ازنسل ابوبد يعنى نعمت نجات از طوفان كه به پدرشما ارزانى داشتيم ياد كنيد وشكر كوييد] ﴿ انه ﴾ اى نوحا عليه السلام ﴿ كان عبدا شكورا ﴾ كثير الشكر فى مجامع حالاته وكان اذا اكل قال الحمد لله الذى اطعمنى ولو شاء اجاعنى واذا شرب قال الحمد لله الذى سقانى ولو شاء اظمأنى واذا اكتسى قال الحمد لله الذى كسانى ولو شاء جردنى واذا تغوط قال الحمد لله الذى اخرج عنى اذاه فى عافية ولو شاء حبسه ـ وروى ـ انه كان اذا اراد الافطار عرض طعامه على من آمن به فان وجد محتاجا آثره به وفيه ايذان بان انجاء من معه كان ببركة شكره عليه السلام وحث الذرية على الاقتداء به وزجرلهم عن الشرك الذى هو اعظم مراتب الكفران ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ انه كان عبدا شكورا ﴾ اى كان نوح عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كما يرى السراء نعمة منا فيشكرنا فى الحالتين جميعا فلما بالغ فى الشكر سمى شكورا فالله تعالى يبالغ فى ازدياد النعمة جزاء لمبالغته فى الشكر حتى انعم على ذرية من حملهم مع نوح وهم بنوا اسرائيل بأيتاء التوراة الهادية الى التوحيد المنجية من الشرك ﴿ وقضينا الى بنى اسرائيل ﴾ يقال قضى اليه انهاه وابلغه اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وبينا ﴿ فى الكتاب ﴾ فى التوراة فان الانزال والوحى الى موسى انزال ووحى اليهم ﴿ لتفسدن فى الارض ﴾ والله لتفسدن فى ارض الشام وبيت المقدس ﴿ مرتين ﴾ مصدر والعامل فيه من غير لفظه اى افسادا بعد افساد

دراواسط دفتر سوم درزبان مخصوص بودن يعقوب عليه السلام بمحمد جام جون ثولى از روى يوسف عليه السلام

افسادتین . اولاها مخالفة حکم التوراة وقتل شعیا وحبس ارمیا حین انذرهم سخط الله وارمیا بتشدید الیاء مع ضم الهمزة علی روایة الزمخشری وبضم الهمزة وکسرها مخففا علی روایة غیره * وفی القاموس ارمیا بالکسر نبی . والثانیة قتل زکریا ویحیی وقصد قتل عیسی ﴿ ولتعلن علوا کبیرا ﴾ ولتستکبرن عن طاعة الله تعالی [یعنی سرکش خواهید شد ازطاعت من] والعلو العتو علی الله والجراءة * قال الکاشفی [درین قصه اختلاف بسیار ست وهرمفسری نقلی که بدو رسیده ایراد نموده وقول اصح واشهر درمختار القصص وسیر وغیر آن ازکتبی که در اخبار انبیا علیهم السلام نوشته اند چنانست که چون سلطنت بنی اسرائیل درولایت شام بمدیقه رسیده از اولاد سلما واومردی ضعیف حال واعرج بود ملوك اطراف طمع درولایت ایلیه بسته متوجه آن صوب شدند اول سنجاریب ملك موصل بیامد ومتعاقب اوسلما پادشاه آذربایجان رسید وهردوتلاش شهر بیت المقدس نموده بایکدیگر محاربه آغازکردند آتش قتال میان ایشان اشتعال پذیرفت ودریای مبارزت ازصرصر مخاصمت بموج درآمد

سپهداران سپه درهم فکندند * صلای مرك در عالم فکندند
زپیکان عالمی را ژاله بگرفت * زخون روی زمین را لاله بگرفت

عاقبت سطوت هیبت الهی ظهورنموده هردولشکر ازیکدیگر منهزم گشتند وغنایم ایشان بدست بنی اسرائیل افتاد دیگر باره پادشاه روم وملك صقالیه وسلطان اندلس هریك بالشکر جرار کرار همه تیغ زن ونیزه گذار بردر بیت المقدس جمع شدند وچون رتبهٔ سلطنت شرکت برنتابد ایشان نیز آغاز نزاع کرده بلشکرآرایی ونبرد آزمایی قیام واهتمام نمودند

در افتادند همچون شیر غران * بکرز و نیزه وشمشیر بران

بنی اسرائیل دعای «اللهم اشتغل الظالمین بالظالمین واخرجنا من بینهم سالمین غانمین» آغاز کردند ونکبای نکبت غبار ادبار بردیدهٔ آن خاکساران پاشید هزیمت را غنیمت دانسته دلها برفرار قرار داده از یکدیگر گریزان شدند

نه جای قرار ونه جای ستیز * نهادند ناکام رو درگریز

اموال ایشان نیز به دست بنی اسرائیلیان افتاد وچون غنیمت پنج لشکر عظیم درحوزهٔ تصرف درآوردند بحکم ﴿ان الانسان لیطغی ان رآه استغنی﴾ سرتجبر ازگریبان عصیان برآورده ودست تغلب ازآستین طغیان بیرون کرده حکم توراترا برطرف نهادند هرچند ارمیا پیغمبرایشانرا پند داد وگفت ازآنچه درتورات مقررشده واین فساد اول است مکنید وخود را درمعرض سخط الهی مبارید نشنیدند حق سبحانه وتعالی بخت نصر مجوسی را که کاتب سنجاریب بود وبعداز فوت اوبحکم وصیت ملك بوی رسید برایشان گماشت تابیامد وبرایشان حرب کرده غالب شد ومسجدرا خراب کرد تورات را بسوخت وهفتادهزار کسی را بنی اسرائیل بنده گرفت واین عقوبت اول بود بعد ازان کورش همدانی که زنی ازبنی اسرائیل خواسته بودازین حال خبر یافت مال بسیاربرگرفت وسی هزار بنا وساثرعمله باخود آورد وسی سال بعمارت ولایت ایلیه اشتغال

نمود تا بحال اول باز آمد ودیکر باره بنی اسرائیل خوش وقت شدند واموال واولاد ایشان روی بازویاد نهادند بازسودای این مخالفت ازنهاد ایشان سر برزد ویحیی معصوم را بقتل رسانیدند وقصد هلاك عیسی علیهما السلام کردند عقوبت دوم دررسید وطرطوس رومی براینشان غلبه کرد دیکر باره مسجد خراب کرد والدوختهای ایشانرا بغارت بردند] کما قال تعالی ﴿فاذا جا ﴾ [پس چون بیاید] ﴿ وعداولیهما ﴾ ای اولی کرتی الفساد ای حان وقت حلول العقاب الموعود ﴿ بعثنا علیکم ﴾ لمؤاخذتکم بجنایاتکم ﴿ عبادا لنا ﴾ اکثر مایقال عباداللہ وعبید الناس * قال الکاشفی [اضافت خلق است نه اضافت مدح چه مراد بخت نصراست بقول اصح] * یقول الفقیر المراد من الاضافة بیان کونهم مظاهر الاسم المذل المنتقم القهار کما یفیده مقام العظمة لا التشریف فان الکافر لیس من اهله ﴿ اولی بأس شدید ﴾ کقولهم ظل ظلیل لان البأس یتضمن الشدة ای ذوی قوة وبطش فی الحروب [دمیاطی کفت که مهیب باشد آوازهای ایشان چون رعد] وهم بخت نصر من مجوس بابل وهو بضم الباء اصله بوخت بمعنی ابن ونصر بفتح النون والصاد المشددة والراء المهملة اسم صنم وجدعنده بخت نصر ولم یعرف له اب ینسب الیه * وقال بعضهم کان بخت نصر عاملا علی العراق لملك الاقالیم فی ذلك الحین لهراست بن کی اجواد کان لهراست مشتغلا بقتال الترك فوجه بخت نصر الی بنی اسرائیل فی المرة الاولی ﴿ فجاسوا ﴾ من الجوس وهو التردد خلال الدور والبیوت فی الغارة ای ترددوا لطلبکم بالفساد ﴿ خلال الدیار ﴾ قال فی القاموس الخلل متفرج مابین الشیئین ومن السحاب مخارج الماء کخلاله وخلال الدار ایضا ماحوالی جدرها ومابین بیوتها انتهی * قالوا یجوز ان یکون مفردا بمعنی الوسط اوجمع خلل بمعنی الاوساط مثل جبل وجبال. والدیار جمع دار وهو المحل یجمع البناء والعرصة. والمعنی مشوا فی وسط المنازل اوفی اوساطها للقتل والاسر والغارة فقتلوا علماءهم وکبارهم وحرقوا التوراة وخربوا المسجد وسبوا منهم سبعین الفا وذلك من قبیل تولیة بعض الظالمین ببعضا مما جرت به السنة الالهیة ﴿ وکان ﴾ وعد عقابهم ﴿ وعدا مفعولا ﴾ وعدا لابد ان یفعل ﴿ ثم رددنا ﴾ اعدنا ﴿ لکم الکرة علیهم ﴾ ای الدولة والغلبة علی الذین فعلوا بکم مافعلوا بعد مائتسنة حین تبتم ورجعتم من الافساد والعلو تلخیصه بعد ظفرهم بکم اظفرناکم بهم. والکرة فی الاصل المرة وعلیهم متعلق بها لانه یقال کر علیه ای عطف ـحکی ـ ان کورش الهمذانی غزا اهل بابل فظفر علیهم وسکن الدار فتزوج امرأة من بنی اسرائیل فطلبت من زوجها ان یرد قومها الی ارضهم فردهم الی ارضهم بیت المقدس فالکرة هی قتل بخت نصر واستنقاذ بنی اسرائیل اسارهم ورجوع الملك الیهم ثم کنوا فیها فرجعوا الی احسن ماکانوا علیه ثم عادوا فعصوا الثانیة ﴿ وامددناکم باموال ﴾ یقال امد الجیش اذا قواه وکثره عددا ای قویناکم باموال کثیرة بعدمانهبت اموالکم ﴿ وبنین ﴾ بعدماسبیت اولادکم ﴿ وجعلناکم اکثر نفیرا ﴾ عددا مما کنتم اومن عدوکم وهو من ینفر مع الرجل من قومه ﴿ ان أحسنتم أحسنتم لانفسکم وان اسأتم فلها ﴾ ای احسان الاعمال واساءتها کلاهما مختص بکم لایتعدی

توابها ومنالها الى غيركم واللام على اصلها وهو الاختصاص * قال سعدى المفتى الاصل ان تكون للاستحقاق كما فى قوله لهم عذاب فى الدنيا * قال فى تفسير النيسابورى قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة الامرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة أغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا ﴿ فاذا جاء ﴾ [پس چون بيايد] ﴿ وعد الآخرة ﴾ اى حان وقت ماوعد من عقوبة المرة الآخرة من الافسادين [دويست ودوسال] ﴿ ليسوأوا وجوهكم ﴾ يقال ساءه مساءة فعل به مايكره وهو متعلق بفعل محذوف لدلالة ماسبق عليه أى بمشاهم ليجعلوا آثار المساءة والكآبة بادية فى وجوهكم فاريد بالوجوه الحقيقية وآثار الاعراض النفسانية فى القلب تظهر فى الوجه * وفى الكواشى وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اول مايظهر من الحزن عليها ﴿ وليدخلوا المسجد ﴾ الاقصى ويخربوه ﴿ كما دخلوه اول مرة ﴾ وخربوه ﴿ وليتبروا ﴾ اى ليهلكوا ﴿ ماعلوا ﴾ كل شئ علبوه واستولوا عليه اوليمنعى مدة علوهم ﴿ تتبيرا ﴾ اهلاكا فظيعا لايوصف والمراد بهم طرطوس الرومى وجنوده كما سبق * وقال بعضهم سلط الله عليهم الفرس ففزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه هردوس قال لواحد من عظماء جنوده كنت حلفت بالهى اذا ظفرت باهل بيت المقدس لاقتلهم حتى يسيل دماؤهم وسط عسكرى فامره ان يقتلهم فدخل بيت المقدس فقام فى البقعة التى كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ماصدقتمونى فقتل على ذلك الدم سبعين الفا من رؤسائهم وغلمانهم وازواجهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقونى ماتركت منكم احدا فقالوا الدم نجى كان ينهانا ويخبرنا بأمركم فلم تصدقه فقتلتاه فهذا دمه فقال ماكان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتمونى مثل هذا ينتقم ربكم منكم * وكان قتل يحيى ملك من بنى اسرائيل يقال له لاخت حملدعلى قتله امرأة اسمها ازبيل وكانت قتلت سبعة من الانبياء وقتل يحيى كان بعد رفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خر ساجدا ثم قال يايحيى قدعلم ربى وربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدأ باذن الله قبل ان لايبقى احدا منهم فهدأ فرفع عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وايقنت انه لارب غيره وقال لبنى اسرائيل ان هردوس امرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره ولست استطيع ان اعصيه قالوا افعل ما امرت فامرهم ان يحفروا خندقا ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم فى العسكر فلما رأى هردوس ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فسلب عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل وهى الوقعة الاخيرة النازلة على بنى اسرائيل وبقى بيت المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله عنه فعمره المسلمون بامره * قال الكاشفى [حق سبحانه وتعالى در تورات بعداز وعدهٔ اين دو عقوبت با ايشان گفته بود] ﴿ عسى ربكم ﴾ [شايد كه پروردگار شما بانى اسرائيل] ﴿ ان يرحمكم ﴾ [آنكه رحمت كند برشما وباز شمارا منعم] اى بعد المرة الثانية ان تتم توبة اخرى وانزجرتم عن المعاصى فتابوا فرحمهم ﴿ وان عدتم ﴾ مرة ثالثة الى المعاصى * قال سعدى المفتى الاولى كما فى الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدء لاعود الا

ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدى القبط ﴿ عدنا ﴾ الى عقوبتكم ولقد عادوا فاعاد الله عليهم النقمة بان سلط عليهم الاكاسرة ففعلوا بهم مافعلوا من ضرب الاتاوة ونحو ذلك او عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى بنى النضير وقدر الجزية على الباقين فهم يعطونها عن يد وهم صاغرون وهم فى عذاب من المؤمنين الى يوم القيامة ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ وان عدتم ﴾ الى الجهل ﴿ عدنا ﴾ الى العدل بل الى الفضل : وفى المثنوى

چونكه بدكردى بترس ايمن مباش * زانكه تخمست وبرويانند خداش
چند كاهى او بپوشاند كه تا * آيد آخر زان پشيمان تورا
بارها پوشد بى اظهار فضل * باز كيرد از پى اظهار عدل
تاكه اين هردوصفت ظاهرشود * آن مبشر كردد اين منذر شود

﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ اى محبسا ومقرا يحصرون فيه لايستطيعون الخروج منها ابد الآباد فهو فعيل بمعنى فاعل اى حاصرة لهم ومحيطة بهم وتذكيره اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر اولحمله على فعيل بمعنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التأنيث * وعن الحسن حصيرا اى بساطا كما يبسط الحصير المرمول والحصير المنسوج وانما سمى الحصير لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض * واعلم ان جهنم عصمنى الله واياك منها من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة اى نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكبائر من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعة و بالامتنان الالهى من جاء النص الالهى فيه واوجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك خلقها الله تعالى فى صورة الجاموس وجميع مايخلق فيها من الآلام التى يجدها الداخلون فيها ثمن صفة الغضب الالهى ولايكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا ألم فيها فى نفسها ولا فى نفس ملائكتها بل هى ومن فيها من زبانيتها فى رحمة الله لمنغمسون ملتذون يسبحون الله لايفترون * فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقربة الى النار ويستعيذ بالله من حرها و بردها آناء الليل واطراف النهار ويرجو رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة عصمنا الله واياكم من المخالفة والعصيان وشرفنا بالموافقة والطاعة كل حين وآن وجعلنا من المخلصين فى بابه المقبلين على جنابه المحترزين عن عذابه وعقابه ﴿ ان هذا القرآن ﴾ الذى آتيناك يا محمد ﴿ يهدى ﴾ الناس كافة لافرقة مخصوصة منهم كذأب الكتاب الذى آتيناه موسى ﴿ التى ﴾ للطريقة التى ﴿ هى اقوم ﴾ اى اقوم الطرائق واسدها واصوبها اعنى ملة الاسلام والتوحيد والمراد بهدايته لها كونه بحيث يهتدى اليها من يتمسك به لاتحصيل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين ﴿ و يبشر ﴾ [مژده ميدهيد] ﴿ المؤمنين ﴾ بما فى تضاعيفه من الاحكام والشرائع ﴿ الذين يعملون الصالحات ﴾ التى شرحت فيه ﴿ ان لهم ﴾ اى بان لهم بمقابلة تلك الاعمال ﴿ اجرا كبيرا ﴾ بحسب الذات وبحسب التضعيف عشر مرات فصاعدا * قال الكاشفى [مزدى بزرك يعنى بهشت]

وذلك لانه يستصغر عندالجنة ونعيمها الدنيا وما فيها ﴿ وان الذين لايؤمنون بالآخرة ﴾ واحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء ﴿ اعتدنا لهم ﴾ آماده كرديم براى ايشان ﴿ اى فيما كفروا به وانكروا وجوده من الآخرة ﴿ عذابا اليما ﴾ وهو عذاب جهنم والجملة معطوفة على جملة يبشر باشهار يخبر و يجوز ان يكون معطوفا على ان لهم اجرا كبيرا فالمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين توابهم وعقاب اعدائهم فان المرء يستبشر ببلية عدوه

يا وصال يار يا مرك عدو * بازئ چرخ زين دو يك كاري كند

* واعلم ان القرآن مظهر الاسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والنبي عليه السلام كتاب الله الناطق وكذا ورثته الكمل بعده وان الدلالة والارشاد انما تنفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيأ من امور الدين والدنيا الا وتكفل ببيانه اما اجمالا او تفصيلا * قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا اردتم العلم فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين ـ روى ـ انه تفكر بعض العارفين فى انه هل فى القرآن شئ يقوى قوله عليه السلام (يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين) فختم القرآن بالتدبر فما وجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فى منامه وقال يارسول الله قال الله تعالى ﴿ ولارطب ولايابس الا فى كتاب مبين ﴾ فماوجدت معنى هذا الحديث فى كتاب الله تعالى فقال عليه السلام (اطلبه فى سورة يوسف) فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله ﴿ فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن ﴾ اى لما رأين جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى انعامه فى الجنة وما فيها من النعيم والحور والقصور اشتغل قلبه بها ولايجد ألم الموت وانفهم من الحكاية ان القارئ ينبغى ان يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل الى كل مرام وقد نهى النبي عليه السلام ان يختم القرآن فى اقل من ثلاث وقال (لم يفقه) اى لم يكن فقيها فى الدين (من قرأ القرآن فى اقل من ثلاث) يعنى لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر فى معنى القرآن فى ليلة اوليلتين لانه يقرأ على العجلة حينئذ بل ينبغى ان يقرأ القرآن فى ثلاث ليال او اكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ونشاطها و يتفرغ لتدبر معناه ولذا اختار بعضهم ختم فى كل جمعة وبعضهم فى كل شهر و بعضهم فى كل سنة بحسب درجات التدبر والتفتيش ويغتنم الحضور للدعاء عند ختم القرآن فانه يستجاب وفى الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله) ففى الافتتاح عند الاختتام احراز لهاتين الفضيلتين واذلال للشيطان * قال فى شرح الجزرى ينبغى ان يلح فى الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله فى امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امورهم فى توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين ومايقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن (اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم واجعله لى اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ماجهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله حجة لى يارب العالمين) وكان ابوالقاسم

الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن « اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هولك سميت به نفسك اوعلمته احدا من خلقك اواثرته في شئ من كتابك اواستأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جنانك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين » * قال في القنية لا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو اولى انتهى * وجه الاولوية ان الغرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بمافيها وفي القراءة بصوت واحد يتشوش الخواطر معان بعض القارئين بالجمعية يأتي ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريك الساكن وتسكين المحرك ومد القصر وقصر المد مراعاة للاصوات فيأثمون

عشقت رسد بفرياد كرخود بسان حافظ * قرآن ز بر بخواني در چار ده روايت

نسأل الله تعالى ان يوصلنا الى حقائق القرآن واسراره ويطلعنا على الحكم والمصالح في قصصه واخباره ويجعلنا من اهل التحقيق انه ولي التوفيق ﴿ ويدع الانسان بالشر ﴾ ويدعو الله عند غضبه بالشر والملعن والهلاك على نفسه واهله وخدمه وماله . والمراد بالانسان الجنس اسند اليه حال بعض افراده او حكي عنه حاله في بعض احيانه وحذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا كياء سوف يؤت الله وينادالمناد وماتغن النذر وصلا لاجتماع الساكنين ووقفا وهي مرادة معنى حملا للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرارا لوقف بلاواو في ثلاثتها اتباعا للامام كما في الكواشي ﴿ دعاءه بالخير ﴾ مثل دعائه لهم بالخير والرزق والعافية والرحمة ويستجاب له فلو استجيب له اذا دعاء باللعن كما يجاب له بالخير لهلك اويدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر في نفسه فينبغي ان يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يشتهيه ﴿ وكان الانسان ﴾ بحسب جبلته ﴿ عجولا ﴾ يسارع الى طلب مايخطر بباله ولاينظر عاقبته ولايتأنى الى ان يزول عنه مايغريه * قال الكاشفي [تعجيل دارد در انقلاب ازحالى بحالى نه درسرا تحمل دارد ونه درضرا نه در كرما شكيباست ونه درسرما] * واعلم ان الدعاء اما بلسان الحقيقة واما باعتبار السيئة المفضية الى الشر الموجبة له فالانسان عجول قولا وفعلا يتمادى في الاعمال الموجبة للشر والعذاب وفي الحديث (المؤمن وقاف والمنافق وثاب) قال آدم عليه السلام لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ماأصابني قال اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات : وفي المثنوى

بيش سك چون لقمه نان افكنى * بوكندو انكه خورد اى مقتنى
اوبيني بوكند ما بخرد * هم ببو ئيش بعقل منتقد

* قيل العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل

دراولخر دفتر موم درميان حيله دفع مغبون شدن درييع وشرى

التوبة اذا اذنب * ثم شرع فى بيان بعض الهداية التكوينية التى اخبر بها القرآن الهادى فقال ﴿ وجعلنا الليل والنهار ﴾ قدم الليل لان فيه تظهر غرر الشهور اى جعلناهما بسبب تعاقبهما واختلافهما فى الطول والقصر ﴿ آيتين ﴾ دالتين على وجود الصانع القدير ووحدته اذ لابد لكل متغير من مغير وانما قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال فى موضع آخر (وجعلنا ابن مريم وامه آية) لان الليل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقيل لان عيسى ومريم كانا فى وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما فى وقتين ولاسبيل الى رؤيتهما معا ﴿ فمحونا آية الليل ﴾ الفاء تفسيرية والاضافة بيانية كما فى اضافة العدد الى المعدود اى فمحونا الآية التى هى الليل . والمحو فى الاصل ازالة الشئ الثابت والمراد هنا ابداعها كمحوة الضوء مطموسة كما فى قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل اى انشأهما كذلك بقرينة ان محو الليل فى مقابلة جعل النهار مضيئا ﴿ وجعلنا آية النهار ﴾ اى الآية التى هى النهار ﴿ مبصرة ﴾ مضيئة تبصر فيها الاشياء وصفها بحال اهلها ويجوز ان تكون الاضافة فى المحلين حقيقية فالمراد بآية الليل والنهار والقمر والشمس ـ روى ـ ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزأ ثم امر جبريل فمسح بجناحه ثلاث مرات فمحا من القمر تسعة وستين جزأ فحولها الى الشمس ليتميز الليل من النهار اذ كان فى الزمن الاول لايعرف الليل والنهار فالسواد الذى فى القمر اثر المحو وهذا السواد فى القمر بمنزلة الخال على الوجه الجميل ولما كان زمان الدولة العربية الاحمدية قريبا ظهر عليه اثر السيادة على النجوم وهو السواد لانه سيد الالوان كما ظهر على الحجر المكرم الذى يخرج ابيض من الجنة اثر السيادة بمبايعة الانبياء والاولياء عليهم السلام وجعل الله شهورنا قمرية لاشمسية تنبيها من الله للعارفين ان آياتهم محوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا من بين جميع الامم الماضية بالتجليات الخاصة * وقيل فيهم كتب فى قلوبهم الايمان مقابلة قوله فانسلخ منها قال تعالى (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر) اى فى علو المرتبة والشرف * قال حضرت شيخى وسندى قدس سره فى كتاب البرقيات بعد تفصيل بديع ثم لآية الليل مرتبة الفرعية والتبعية ولآية النهار مرتبة الاصلية والاستقلالية لان نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم سر محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة هو نفى الاستواء واثبات الامتياز حتى يتعين حد المستفيد وطوره بان يكون انزل بحسب الضعف والنقصان وحد المفيد وطوره بان يكون ارفع بحسب القوة والكمال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تعد وتجاوز عن حده وطوره بل عرف كل قدره ولزوم مقامه حتى يطرد النظام والانتظام ويستمر القيام والدوام من غير خلل واختلال ثم هذا السر اشارة الى سر آن لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولمظاهرا لجمال مرتبة الاستقلالية والاصلية لان الامداد الواصل الى مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم وبقائهم مستفاد من مظاهر الجمال ولذا قيل لولا الصلحاء لهلك الطلحاء وحكمة محو افكار مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاخطاء وجعل افكار مظاهر الجمال مبصرة مصيبة هو نفى المساواة واثبات المباينة بينهما حتى تحقق رتبة الاصل

بالقوة والغلبة والعزة ورتبة الفرع بالضعف والعجز والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير ان يظهر التجاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء على الوجه الاوفق والحد الاحق فى طرفى الاصالة ويستمر الامر فى نفسه الى ماشاءالله خالق البرية ثم مرتبة القمر اشارة فى المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الالوهية وفى المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسى واللوح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفى مراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية ﴿ لتبتغوا ﴾ متعلق بقوله وجعلنا آية النهار اى لتطلبوا لانفسكم فى بياض النهار ﴿ فضلا من ربكم ﴾ اى، رزقا وسماه فضلا لان اعطاء الرزق لايجب على الله وانما يفيضه بحكم الربوبية وفى التعبير عن الكسب بالابتغاء دلالة على ان ليس للعبد فى تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب ﴿ ولتعلموا ﴾ متعلق بكلا الفعلين اى لتعلموا باختلاف الجديدين اوميزهما ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تعاقبهما وسائر احوالهما ﴿ عدد السنين ﴾ التى يتعلق بها غرض علمى لاقامة مصالحكم الدينية والدنيوية ﴿ والحساب ﴾ اى الحساب المتعلق بما فى ضمنها من الاوقات اى الاشهر والليالى والايام وغير ذلك مما يحيط به شئ من المصالح المذكورة ولولا ذلك لما علم احد حسبان الاوقات ولتعطلت امور كثيرة . والحساب احصاء مالهكمية منفصلة بتكرير امثاله من حيث تحصل بطائفة معينة فيها حد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعد احصاؤه بمجرد تكرير امثاله من غير ان تحصل منه شئ كذلك فالسنة تحصل بعدة شهور والشهر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات . والسنين جمع سنة وهى شمسية وقمرية فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قمريا ومدتها ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وثلث يوم قالوا ان اقر العنين انه لم يصل اجله الحاكم سنة قمرية فى الصحيح وبحسب فدية الصلاة بالسنة الشمسية اخذا بالاحتياط من غير اعتبار ربع اليوم ففدية كل فرض من الخمسة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوتر كذلك فيكون فدية كل صلاة يوم وليلة من الخمسة ثلاثة آلاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واثنان واربعون كيلا بكيل القسطنطينية وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الحنطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس فى كل عهد وزمان ﴿ وكل شئ ﴾ تفتقرون اليه فى المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسره قوله تعالى ﴿ فصلناه تفصيلا ﴾ اى بيناه فى القرآن بيانا بليغا لالتباس معه فارحنا عالمكم وماتركنا لكم حجة علينا فليتبع العاقل مالدركه اى لحثه علمه وليفوض ماجهله منه الى العلم * وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر فى القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضى يوم ولم ينظروا فى مصحف لان النظر اليه عبادة * وفيه ايضا وقوف على المرام فان التدبر يؤدى الى ظهور خفايا الكلام - حقى -

ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة دخل على ابى حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن يانبى قال لاقال استظهر اوّلا اربعاب سبعة ايام ثم رجع الى ابى حنيفة فقال أتم اقل لك استظهر قال استظهرت * قال الشافعى رضى الله عنه بت عنده فصليت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستكررت ذلك منه فقام وصلى ركعتى الفجر من غير توضئ فقلت له فى ذلك فقال أظننت انى نمت كلا استخرجت من كتاب الله تيفا والف مسألة فانت تعلم لنفسك وانا عملت للامة او انما اضطجعت لان ضياء خاطرى فى تلك الحالة . وهذه الصورة سرّ ما قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحى اليهم ان الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل روح الانسان عن تدبيره فلم يبق بالجسم من يحفظ عليه قيامه ولاقعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض * ثم ان فى القرآن تفصيلا لأهل العبارة واهل الاشارة : وفى المثنوى

تو زقرآن اى پسر ظاهر مبين * ديو آدم را نبيند غير طين

ظاهر قرآن چو شخص آدميست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست

﴿ وكل انسان ﴾ مكلف مؤمنا كان اوكافرا ذكرا اوانثى عالما اوامّيا سلطانا اورعية حرا اوعبدا ﴿ الزمناه ﴾ الالزام [لازم كردن] ﴿ طائره ﴾ اى عمله الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كانه طار اليه من عش الغيب ووكر القدر ﴿ فى عنقه ﴾ تصوير لشدة اللزوم وكمال الارتباط اى الزمناه عمله بحيث لايفارقه ابدا بل يلزمه لزوم القلادة والغل للعنق لاينفك عنه بحال

كه هر نيك وبدى كان ازمن آيد * مرا ناكام غل در كردن آيد

* قال فى الاسئلة المقحمة كيف خص العنق بالزامه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والنلائد مما يزين اويشين فينسبون الاشياء اللازمة الى الاعناق يقال هذا فى عنق وفى عنقك انتهى * وفى حياة الحيوان انهم قالوا تقلدها طوق الحمامة الهاء كناية عن الحسلة القبيحة اى تقلد طوق الحمامة لانه لايزايلها ولايفارقها كما لايفارق الطوق الحمامة ومثل قوله تعالى ﴿ وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ﴾ ان عمله لازمه لزوم القلادة والغل لاينفك عنه انتهى ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ما طار لكل انسان فى الازل وقدر بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة وماتجرى عليه من الاحكام المقدرة والاحوال التى جرى بها القلم من الخلق والخلق والرزق والاجل ومن صغائر الاعمال وكبائرها المكتوبة له وهو بعد فى العدم وطائره ينتظر وجوده فلما اخرج كل انسان رأسه من العدم الى الوجود وقع طائره فى عنقه ملازما له فى حياته وممانه حتى يخرج من قبره يوم القيامة وهو فى عنقه وهو قوله ﴿ ونخرج له ﴾ اى لكل انسان ﴿ يوم القيمة ﴾ والبعث للحساب ﴿ كتابا ﴾ مسطورا فيه عمله نقيرا وقطميرا وهو مفعول نخرج ﴿ يلقيه ﴾ الانسان اى يجده ويراه ﴿ منشورا ﴾ منتوحا بعدما كان مطويا صفتان لكتابا اوالاول صفة والثانى حال * قال الحسن بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان فهما عن يمينك وعن شمالك . فاما الذى عن يمينك فيحفظ حسناتك . واما الذى عن شمالك فيحفظ سيآتك حتى

اذامت طويت صحيفتك وجعلت معك فى قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة . يعنى [چون آدمى درسكرات افتد نامهٔ عمل او در پيچند وچون مبعوث كردند باز كشاده بدست وى دهند] ﴿ اقرأ كتابك ﴾ على ارادة القول اى يقال اقرأ كتابك * عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن فى الدنيا قارئا ﴿ كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾ اى كفى نفسك والباء زائدة واليوم ظرف لكفى وحسيبا تمييز وعلى صلته لانه بمعنى الحاسب وتذكيره مبنى على تأويل النفس بالشخص . يعنى [خود به بينى كه چه كردهٔ ومستحق چه نوع پاداشتى] وفوض تعالى حساب العباد اليه لئلا ينسب الى الظلم وانجب الحجة عليه باعترافه * قال الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حسيب نفسك [عمر رضى الله عنه گفته كه حاسبوا قبل ان تحاسبوا امروز دفتر اعمال خود در پيش نه ودر نگركه ازنيك وبد چه كردهٔ وچون فرصت دارى درتدارك احوال خود كوش كه فردا مجال تلافى نخواهد بود. در كشف الاسرار آورده كه پدرى پسر خويش را گفت امروز هرچه بامردم گويى وهرچه ازايشان شنوى وهر عملى كه كنى بامن بگوى وحركات وسكنات خويش بر من عرض كن آن پسر تا نماز شام تمام كردار يكروزه را باز گفت پدر روزى ديگر از پسر همين حال درخواست پسر گفت اى پدر زينهار هرچه خواهى از رنج وكلفت بكشم اين صورت بگذار كه طاقت ندارم پدر گفت من ترا درين كارمى بندم تا بيدار وهشيار باشى وازموقف حساب غافل نشوى كه ترا طاقت يكروزه حساب دادن نابيدر نيست حساب همه عمر باحق تعالى چون خواهى داد]

تو نمى دانى حساب روز وشام * پس حساب عمر چون گويى تمام
زين عملهاى نه بر نهج صواب * نيست جز شرمندگى وقت حساب

﴿ من اهتدى ﴾ [هركه راه يابد و براه راست رود] اى بهداية القرآن وعمل بما فى تضاعيفه من الاحكام وانتهى عما نهاه ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ فانما تعود منفعة اهتدائه الى نفسه لاتخطاه الى غيره ممن لم يهتد ﴿ ومن ضل ﴾ عن الطريقة التى يهديه اليها ﴿ فانما يضل عليها ﴾ فانما وبال اضلاله عليها لاعلى من عداه ممن لم يباشره حتى يمكن مفارقة العمل من صاحبه * وقال البيضاوى لاينجى اهتداؤه غيره ولايردى ضلاله سواه اى فى الآخرة والا ففى حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ ولاتزر وازرة وزر اخرى ﴾ * قال فى القاموس الوزر بالكسر الاثم والثقل والحمل الثقيل انتهى اى لاتحمل نفس حاملة للوزر اى الاثم وزر نفس اخرى حتى يمكن تخلص النفس الثانية من وزرها و يحتمل مابين العامل وعمله من التلازم بل انما تحمل كل منهما وزرها فلايؤاخذ احد بذنب غيره وهذا تحقيق لمعنى قوله تعالى ﴿ وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ﴾ واما مايدل عليه قوله تعالى ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ﴾ وقوله تعالى ﴿ ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ من حمل الغير وزر الغير وانتفاعه بحسنته وتضرره

بسيئه فهو فى الحقيقة انتفاع بحسنة نفسه وتضرر بسيئه فان جزاء الحسنة والسيئة المتين يعملهما العامل لازمله وانما الذى يصل الى من يشفع جزاء شفاعته لاجزاء اصل الحسنة والسيئة وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين ومايحمله المضلون انما هو جزاء الاضلال لاجزاء الضلال وقوله ﴿ ولا تزر ﴾ الخ تأكيد للجملة الثانية وانما خص بها قطعا للاطماع الفارغة حيث كانوا يزعمون انهم لمكونوا على الحق فلتبعة على اسلافهم الذين قلدوهم والتبعة مايترتب على الشئ من المضرة و يتفرع عليه من العقوبة * وقال الكاشفى [وليدين مغيره كافرانرا ميكفت متابعت من كنيد ومن كناهان شمارا بردارم حق سبحانه وتعالى ميفرمايدكه هرنفسى بارخود خواهد برداشت نه باردیکرى] هذا * وقدقال بعضهم المراد بالكتاب نفسه المنتقشة بآثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا اوشرا يحدث منه فى جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى مادام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت ساكنة مستقرة فى الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوى فيزول الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ عمله فى مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لاينافى ماورد فى النقل بل يؤيد هذا المعنى ماروى عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لميكن فى الدنيا قارئا ثم المراد بالقيامة على هذا التفصيل هى القيامة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة كما فى حواشى سعدى المفتى * يقول الفقير لايخفى ان الآخرة جامعة للصورة والمعنى فللانسان صحيفتان صحيفة عمله التى هى الكتاب وصحيفة نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال فى التأويلات النجمية يجوز ان يكون هذا الكتاب الذى لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسخة نسخها الكرام الكاتبون بقلم اعماله فى صحيفة انفاسه من الكتاب الطائر الذى فى عنقه ولهذا يقال له ﴿ اقرأ كتابك ﴾ اى كتابتك التى كتبتها ﴿ كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾ فان نفسك مرقومة بقلم اعمالك اما برقوم السعادة او برقوم الشقاوة من اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما يهتدى لنفسه فيرقمها برقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة فانما يضل عليها فيرقمها برقوم الشقاوة ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ اى لايرقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره ﴿ وما كنا معذبين ﴾ اى وماصح وما استقام منا بل استحال فى عادتنا المبنية على الحكم البالغة ان نعذب احدا من اهل الضلال والاوزار اكتفاء بقضية العقل ﴿ حتى نبعث ﴾ اليهم ﴿ رسولا ﴾ يهديهم الى الحق و يردعهم عن الضلال و يقيم الحجج و يمهد الشرائع قطعا للمعذرة والزاما للحجة * وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لا بمعنى الوجوب على الله بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضى ذلك لما فيه من المصالح والحكم والمراد بالعذاب المنفى هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب الاخروى فجوزوا على الكفر والمعاندة بالعذاب فى الدارين وما بينهما ايضا وهو البرزخ والبعث غاية لعدم صحة وقوعه فى وقته المقدر له لا لعدم وقوعه مطلقا كيف لا والاخروى لايمكن وقوعه عقيب البعث والدنيوى ايضا لايحصل الابعد تحقق مايوجبه من الفسق

والعصيان ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية ﴾ اى واذا دنا وقت تعلق ارادتنا باهلاك قرية بان نعذب اهلها ﴿ امرنا ﴾ بالطاعة على لسان الرسول المبعوث الى اهلها ﴿ مترفيها ﴾ متنعميها وكبارها وملوكها . والمترف كالمكرم من ابطرته النعمة وسعة العيش والترفة بالضم النعمة والطعام الطيب وخصهم بالذكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصول فى الحطاب والباقى اتباع لهم ﴿ ففسقوا فيها ﴾ اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا فى تلك القرية ﴿ فحق عليها القول ﴾ اى ثبت وتحقق موجبه بحلول العذاب اثر مظاهر فسقهم وطغيانهم * قال الكاشفى [پس واجب شود براهل آن ده كلمهٔ عذاب كه سبقت كرفته درحكم ازلى مستوجب عقوبت شدند] ﴿ فدمرناها ﴾ بتدمير اهلها وتخريب ديارها . والتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء ﴿ تدميرا ﴾ وقيل الامر مجاز من الحمل على الفسق والتسبب له بان سب عليهم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق ﴿ وكم اهلكنا من القرون ﴾ كم مفعول اهلكنا ومن القرون تبيين لابهام كم وتمييزه كما يميز العدد بالجنس اى وكثيرا من القرون اهلكنا والقرن مدة من الزمان يختترم فيها المرؤ والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لغلام (عش قرنا) فعاش مائة والقرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم ﴿ من بعد نوح ﴾ من بعد زمنه كعاد وثمود ومن بعدهم ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه فى تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهو الاستئصال بالطوفان ﴿ وكفى بربك ﴾ اى كفى ربك ﴿ بذنوب عباده خبيرا بصيرا ﴾ يحيط بظواهرها و بواطنها فيعاقب عليها وتقديم الخبير مع انه مضاف الى الغيب والامور الباطنة والبصير مضاف الى الامور الظاهرة كالشهيد لتقدم متعلقه من الاعتقادات والنيات التى هى مبادى الاعمال الظاهرة * وفيه اشارة الى ان البعث والامر ومايتلوهما من فسقهم ليس لتحصيل العلم بمصادرعنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الاعذار والزام الحجة من كل وجه * وفى الآية تهديد لهذه الامة لاسيما مشركى مكة لكى يطيعوا الله ورسوله ولايعصوه فيصيبهم مثل ماأصابهم - روى - عن الشعبى انه قال خرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لى والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذاهو منجدل بين يدى الاسد ثم قال للثعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ماأقضاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب ولذلك قيل العاقل من وعظ بغيره

مرد دركارها چوكردد نظر * بهرهٔ اعتبار ازاز برداشت
هرچه آن سودمند بود كرفت * هرچه نا سود مند بود كذاشت

﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاسدة التى ترقم النفوس برقوم السعادة والشقاوة لايكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء اوبردها فان السعادة والشقاوة مودعة فى اوامر الشريعة ونواهيها ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية ﴾

اى من قرى النفوس (امرنا مترفيها) وهى النفوس الامارة بالسوء (ففسقوا فيها) اى فخرجوا عن قيد الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيفاء شهوات النفس (فحق عليها القول) اى فوجبت لها الشقاوة بمخالفة الشريعة (فدمرناها تدميرا) بابطال استعداد قبول السعادة اذ صارت النفس من قومة برقوم الشقاوة الابدية (وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح) اى ابطلنا حسن استعدادهم لقبول السعادة برد دعوة الانبياء عليهم السلام (وكفى بربك بذنوب عباده) اذلم يقبلوا دعوة الانبياء (خبيرا بصيرا) فانه المقدر فى الازل المدبر الى الابد اسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم انتهى ﴿من كان﴾ [مركه باشد از روى خساست همت] ﴿يريد﴾ باعماله ﴿العاجلة﴾ الدار الدنيا فقط اى مافيها من فنون مطالبها وهم الكفرة والفسقة واهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد لمحض الغنيمة والذكر ﴿عجلنا له فيها﴾ اى فى تلك العاجلة ﴿مانشاء﴾ تعجيله له من نعيمها لا كل مايريد فان الحكمة لاتقتضى وصول كل واحد الى جميع مايهواه ﴿لمن نريد﴾ تعجيل مانشاء له فانها لاتقتضى وصول كل طالب الى مرامه فان الله تعالى يبتلى بعض العباد بالطلب من غير حصول المطلوب وبعضهم يبتلى به بحصول المطلوب المشروط به امامقارنا لطلبه وامابعده لان وقت الطلب قد يفارق وقت حصول المطلوب فيحصل الطلب فى وقت والمطلوب فى وقت وبعضهم لايبتلى بالطلب بل يصل اليه الفيض بلاطلب فالاول طلب ولاشئ، والثانى طلب وشئ، والثالث شئ ولاطلب قوله ﴿لمن نريد﴾ بدل من الضمير فى له باعادة الجار بدل البعض فانه راجع الى الوصول المبئ عن الكثرة ﴿ثم جعلنا له﴾ مكان عجلنا له ﴿جهنم﴾ ومافيها من اصناف العذاب ﴿يصلاها﴾ يدخلها وهو حال من الضمير المجرور ﴿مذءوما﴾ ملوما لان الذم اللوم وهو خلاف المدح والحمد يقال ذممته وهو ذميم غير حميد كما فى بحر اللوم ﴿مدحورا﴾ مطرودا من رحمة الله تعالى فان الدحر الطرد والابعاد ﴿ومن﴾ [مركه ازروى علو همت] ﴿أراد﴾ بالاعمال ﴿الآخرة﴾ الدار الآخرة ومافيها من النعيم المقيم ﴿وسعى لها سعيها﴾ اى السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى لاالتقرب بما يخترعون بارائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص فانها للاختصاص ﴿وهو مؤمن﴾ اى والحال انه مؤمن ايمانا صحيحا لاشرك معه ولاتكذيب فانه العمدة ﴿فاولئك﴾ الجامعون الشرائط الثلاثة من ارادة الآخرة والسعى الجميل لهما والايمان ﴿كان سعيهم مشكورا﴾ مقبولا عندالله تعالى بحسن القبول مثابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة وفى تعليق المشكورية بالسعى دون قرينه اشعار بانه العمدة فيها * اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل وارادة الى كله ليتغذى منه ويتقوى ويتكمل به فى جزئه الدنيوى وهو النفس طريق الى دركات النيران وفى جزئه الاخروى وهو الروح طريق الى درجات الجنان وخلق القلب من هذين الجزءين وله طريق الى مابين اصبعى الرحمن اصبع اللطف واصبع القهر فمن يرد الله به ان يكون مظهر قهره ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويربى بها نفسه الى ان تبلغه الى دركات جهنم البعد ويصلى نار القطيعة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو

فيريد الآخرة ويسعى لها سعيها وهو الطالب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده فاولئك كان سعيهم فى الوجود مشكورا من الموجد فى الازل ﴿ كلا ﴾ منصوب بمد اى كل واحد من مريدى الدنيا ومريدى الآخرة ﴿ نمد ﴾ اى نزيد من اخرى بحيث يكون الآنف مددا للسالف لانقطعه ومابه الامداد هو ماتعجل لاحدهما من العطايا العاجلة ومانعد للآخر من العطايا الآجلة المشار اليها بمشكورية السعى ﴿ هؤلاء ﴾ بدل من كلا ﴿ وهؤلاء ﴾ عطف عليه اى نمد هؤلاء المعجل لهم وهؤلاء المشكور سعيهم ﴿ من عطاء ربك ﴾ اى من معطاء الواسع الذى لاتناهى له لان العطاء اسم مايعطى وهو متعلق بمد ومعنى عن ذكر مابه الامداد ومنه على ان الامداد المذكور ليس بطريق الاستيجاب بالسعى والعمل بل بمحض التفضل ﴿ وماكان عطاء ربك ﴾ اى دنيويا واخرويا ﴿ محظورا ﴾ ممنوعا عمن يريده من البر والفاجر بل هو فائض على البر فى الدنيا والآخرة وعلى الفاجر فى الدنيا فقط وان وجدمنه مايقتضى الحظر وهو الفجور والكفر : قال الشيخ سعدى

ادیم زمین سفرهٔ عام اوست * برین خوان یغما چه دشمن چه دوست
پس پرده بینند عملهای بد * هم اوپرده پوشد بآلای خود
وگر برجفا پیشه بشتافتی * کی از دست قهرش امان یافتی

﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ كيف فى محل النصب بفضلنا على الحالية لابانظر لان الاستفهام يحجب ان يتقدم عليه عامله لاقتضائه صدر الكلام اى انظر يامحمد بنظر الاعتبار كيف فضلنا بعض الآدميين على بعض فيما امددناهم من العطايا الدنيوية فمن وضيع ورفيع ومالك ومملوك وموسر ومعلوك تعرف بذلك مراتب العطايا الاخروية ودرجات تفاضل اهلها على طريقة الاستشهاد بحال الادنى على حال الاعلى كما فصح عنه قوله تعالى ﴿ وللآخرة ﴾ اى هى ومافيها ﴿ اكبر ﴾ من الدنيا ﴿ درجات ﴾ نصب على التمييز وهى جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة ﴿ واكبر تفضيلا ﴾ وذلك لان التفاوت فى الآخرة بالجنة ودرجاتها العالية لان مابين كل درجتين كما بين السماء والارض ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ من اهل الدنيا فى النعمة والدولة ومواتاة المرادات ليتحقق لك انهامن امدادنا ياهم ﴿ وللآخرة ﴾ اى اهل الآخرة ﴿ اكبر درجات واكبر تفضيلا ﴾ من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخروية وفضائل اهلها باقية غير متناهية ونعم الدنيا وفضائل اهلها فانية متناهية : قال الحافظ

فى الجملة اعتماد مكن برثبات دهر * كين كرخانه ايست كه تغيير ميكنند

فعلى العاقل تحصيل الدرجات الاخروية الباقية . وفى الحديث (اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوى الالباب) اراد بذوى الالباب العلماء الا يرى الى قوله عليه السلام (فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم) وفى رواية (كفضل القمر على سائر الكواكب) وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى ﴿ والذين اوتوا العلم درجات ﴾ يرفع العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فبهذه الشواهد يتضح ان تفاوت درجات اهل الجنة بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقية كما قال عليه السلام (ان فى الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولانبى مرسل جميع مافيها من القصور والغرف والازواج

والحدم من النور اعدها الله للعاقلين فاذا مر الله اهل الجنة من اهل النار مر اهل العقل فجعلهم فى تلك المدينة فيجزى كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون فى الدرجات كما بين المشارق والمغارب بالف ضعف) وعنه عليه السلام (ان فى الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم) يعنى فى طلب الخير والمعيشة وقال عليه السلام (ان فى الجنة درجة لا ينالها الا ثلاثة اقسام عادل وذو رحم واصل وذو عيال صبور) فقال على رضى الله عنه ماصبر ذى العيال قال (لا يمن على اهله ماينفق عليهم) ـ روى ـ ان عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابى سفيان فقال لسهيل بن عمرو انما ابينا من قبلنا فانهم دعوا ودعينا يعنى الى الاسلام فاسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت فى الآخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر فما اعدالله لهم فى الجنة اكثر * وقرئ واكثر تفضيلا * وفى قول بعضهم ايها المباهى بالرفع منك فى مجالس الدنيا أما ترغب فى المباهاة بالرفع فى مجالس الآخرة وهى اكبر وافضل وعنه عليه السلام (بين المجاهد والقاعد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة) اى عدوه وعنه عليه السلام (تعلموا العلم فالله تعالى يبعث يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم) كما فى بحر العلوم وفى المثنوى

علم را دوبر كمانرا يك پراست * ناقص آمد ظن بهر واز ابتراست
مرغ يك پر زود افتد سرنكون * بازبر پرد دوكامى يافزون
افت وخيزان ميپرد مرغ كمان * بايكى پر بر اميد آشيان
چون زظن وارست وعلمش رونمود * شد دوبر آن مرغ يك پر بر كشود
بعد ازان يمشى سويا مستقيم * نى على وجه مكبا اوسقيم

اللهم اجعلنا من اهل اليقين والتمكين ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد امته فان بعضهم قالوا الاصل فى الاوامر هو فى النواهى امته ﴿ فتقعد ﴾ بالنصب جوابا للنهى والقعود بمعنى الصيرورة او عبارة عن المكث اى فتمكث فى الناس كما تقول لمن سأل عن حال شخص قاعد فى اسوأ حال ومعناه ماكث سواء كان قائما اوجالسا وقديراد القعود حقيقة لان من شأن المذموم المخذول ان يقعد حائرا يتفكر اوعبر بغالب حاله وهو القعود ﴿ مذموما مخذولا ﴾ خبران اوحالان اى جامعا على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى فان الشريك عاجز عن النصرة . وفيه اشعار بان الموحد جامع بين المدح والنصرة واشارة الى ان طالب الحق لايطلب مع الله غيره من الدارين ونعمهما ﴿ وقضى ربك ﴾ اى امر كل مكلف امرا مقطوعا به فضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له لان المقضى يجب وقوعه ولا يقع من بعض المخاطبين التوحيد ۞ وفى التأويلات النجمية وانما قال ربك ارادبه النبى لانه مخصوص بالتربية اصالة والامة تبع له فى هذا الشأن وقوله (وقضى ربك) اى حكم وقدر فى الازل ﴿ ان لا تعبدوا ﴾ اى بان لا تعبدوا على ان ان مصدرية ولانافية ﴿ الا اياه ﴾ لان العبادة غاية التعظيم فلا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ اى بان تحسنوا بهما احسانا لانهما السبب

الظاهرى للوجود والتعيش والله تعالى هوالسبب الحقيقى فاخبر بتعظيم السبب الحقيقى ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهرى يعنى الله تعالى قرن احسان الوالدين بتوحيده لمناسبتهما لحضرة الالوهية والربوبية فى سببيتهما لوجودك وتربيتهما اياك عاجزا صغيرا وهما اول مظهر ظهر فيهما آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة اليك ومع ذلك فهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك . فاهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما وفى الحديث (بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله) ذكره الامام ﴿ اما يبلغن عندك الكبر احدهما اوكلاهما ﴾ [اكر برسد نزديك تو بزرك سالى وكبرسن يكى ازايشان ياهردو ايشان يعنى بزنيد تابير شوند ومحتاج خدمت تو كردند] * قوله اما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة لتأكيدها ولذلك حل الفعل نون التأكيد ومعنى عندك فى كنفك وكفالتك واحدهما فاعل للفعل وتوحيد ضمير الخطاب فى عندك وفيما بعده مع ان ماسبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهى كل احد عن تأفيف والديه ونهرهما واوقوبل الجمع بالجمع اوبالتثنية لم يحصل هذا المراد * قال فى الاسئلة المقحمة ان قلت كيف خص الله حال الكبر بالاحسان الى الوالدين وهو واجب فى حقهما على العموم والجواب ان هذا وقت الحاجة فى الغالب وعند عدم الحاجة اجابتهما ندب وفى حالة الحاجة فرض انتهى ﴿ فلاتقل لهما ﴾ اى لواحد منهما حالتى الانفراد والاجتماع ﴿ اف ﴾ هوصوت يدل على تضجر واسم للفعل الذى هوالتضجر وقرئ بحركات الفاء فالتنوين على قصد التنكير كسه ومه وايه وغاق وتركه على قصد التعريف والكسر على اصل البناء انبنى على الكسر لالتقاء الساكنين وهما الفآن والفتح على التخفيف والضم للاتباع كمنذ وهو بالشاذ . والمعنى لاتضجر بما تستقذر منهما وتستثقل من مؤونتهما وهو عام لكل اذى لكن خص بعضه بالذكر اعتناء بشأنه فقيل ﴿ ولاتنهرهما ﴾ اى لاتزجرهما باغلاظ اذاكرهت منهما شيأ ﴿ وقل لهما ﴾ بدل التأفيف ﴿ قولا كريما ﴾ ذاكرم وهوالقول الجميل الذى يقتضيه حسن الآدب ويستدعيه النزول على المروءة مثل ان تقول يأبتاه ويا اماه كما دأب ابراهيم عليه السلام اذقال لابيه ياأبت مع مابه من الكفر ولايدعوها باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب وديدن الدعاء الا ان يكون فى غير وجههما كما قالوا ولايرفع صوته فوق صوتهما ولاتجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخضوع الاالضرورة العظمى والافهام ولاينسب والدى رجل فيسب ذلك الرجل والديه ولاينظر اليهما بالغضب ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر فاثبت له الجناح تخييلا اى تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذاقصد ان ينحط خفض جناحه وكسره واذا قصد ان يطير رفعه فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا فى التواضع ولين الجانب * قال القاضى وامره بخفضه مبالغة فى ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة * قال ابن عباس رضى الله عنهما كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ اى فى التواضع والتملق ﴿ من الرحمة ﴾ من ابتدائية اوتعليلية اى من فرط رحمتك عليهما

لافتقارهما اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما فالوا ينظر اليهما بنظر المحبة والشفقة والترحم وفى الحديث (ما من ولد ينظر الى الوالد والى والدته نظر مرحمة الا كان له بها حجة وعمرة) قيل وان نظر فى اليوم الف مرة قال (وان نظر فى اليوم مائة الف) كما فى خالصة الحقائق ويقبل رجل امه تواضعا ـ حكى ـ ان رجلا جاء الى الاستاذ ابى اسحق فقال رأيت البارحة فى المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر والياقوت فقال صدقت فانى البارحة مسحت لحيتى تحت قدم والدتى قبل ان تمت فهذا من ذاك وينبغى خدمتهما بيده ولا يفوضها الى غيره لانه ليس بعار للرجل ان يخدم معلمه وابويه وسلطانه وضيفه ولا يؤمه للصلاة وان كان افقه منه اى اعلم بالفقه من الاب ولا يمشى امامهما الا ان يكون لاماطة الاذى عن الطريق ولا يتصدر عليهما فى المجلس ولا يسبق عليهما فى شئ اى فى الاكل والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك * قال الفقهاء لا يذهب بابيه الى البيعة واذا بعث اليه منها ليحمله فعل ولا يناوله الخمر ويأخذ الاناء منه اذا شربها . وعن ابى يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير اوقد كافى بحر العلوم ولا ينسب الى غير والديه استكفافا منهما فانه يستوجب اللعنة قال عليه السلام (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) اى نافلة وفريضة كما فى الاسرار المحمدية * قال فى القاموس الصرف فى الحديث التوبة والعدل الفدية اوهو النافلة والعدل الفريضة اوبالعكس اوهو الوزن والعدل الكيل اوهو الاكتساب والعدل الفدية ﴿ وقل رب ارحمهما ﴾ وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما الى الاسلام * قال الكاشفى [حقيقت دعا رحمت آوردن درحق والدين آنست كه اكر مؤمن اند ايشانرا ببهشت رسان واكر كافراند راه نمائى باسلام وايمان] * قال ابن عباس مازال ابراهيم عليه السلام يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعنى ترك الدعاء ولم يستغفر له بعدما مات على الكفر كذا فى تفسير ابى الليث وفى الحديث (اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا) سئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولا شئ انفع له من الاستغفار ولو كان شئ افضل منه لامرت به فى الايوين ويعضده قوله عليه السلام (ان الله ليرفع درجة العبد فى الجنة فيقول يارب أنى لى هذا فيقول باستغفار ولدك وفى الحديث (من زار قبر ابويه اواحدهما فى كل جمعة كان بارا : قال الشيخ سعدى قدس سره

سالها بر تو بكذردكه كذر * نكنى سوى تربت پدرت
تو بجاى پدرچه كردى خير * تاهان چشم دارى ازپسرت

﴿ كما ربيانى صغيرا ﴾ الكاف فى محل النصب على انه نعت مصدر محذوف اى رحمة مثل رحمتهما على وتربيتهما وارشادهما لى فى حال صغرى وفاء بوعدك للراحمين ـ روى ـ ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى بلغا من الكبر أنى الى منهما ماوليامنى فى الصغر فهل قضيتهما حقهما قال (لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك

وانت تريد موتهما) ﴿ ربكم اعلم بما فى نفوسكم ﴾ بما فى ضمائركم من قصد البر والتقوى وكأنه تهديد على ان بضمر لهما كراهة واستثقالا ﴿ ان تكونوا صالحين ﴾ قاصدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد ﴿ فانه ﴾ تعالى ﴿ كان للاوابين ﴾ اى الرجاعين اليه تعالى مهما فرط منهم مما لايكاد يخلو عنه البشر ﴿ غفورا ﴾ لماوقع منهم من نوع تقصير اواذية فعلية اوقولية * قال الامام الغزالى رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة فى الشبهات ولم تجب فى الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب * قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى اودخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه شيأ يبدأ فى الاعطاء بالام كما فى منح الآداب * قال الفقهاء تقدم الام على الاب فى النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق فى حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك كما فى فتح القريب

جنت سراى مادرانست * زير قدمات مادرانست
روزى بكن اى خداى مارا * چيزى كه رضاى مادرانست

ـ وشكا ـ رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فدعاه فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوى وفقيرا وانا غنى فكنت لاامنعه شيأ من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويبخل علىّ بماله فبكى عليه السلام فقال (مامن حجر ولامدر يسمع هذا الا بكى) ثم قال للولد (انت ومالك لابيك) وفى الحديث (رغم انفه) فقيل من يارسول الله (قال من ادرك والداه عند الكبر احدهما اوكلاهما ثم لم يدخل الجنة) يعنى بسبب برهما واحسانهما : وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف تغير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقها من زوجها لاجل الله تعالى وزوجها راض . والثانى ذو عيال كثير يجهد فى المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال . والثالث التائب على ان لايعود اليها بدا كالذى لايعود الى الذى . والرابع البار بوالديه) ويجب على الابوين ان لايحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء وايعناء على البر ـ وحكى ـ عن بعض العرفاء انه قال ان الى ابنا عندثلاثين سنة ماامرته بامر مخافة ان يعصينى فيحق عليه العذاب * يقول الفقير فسد الزمان وتغير الاخوان ولنبك على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت الصحابة رضى الله عنهم وهم هم يبكون دما من اخلاق النفس فمالنا لانبكى ونحن منغمسون فى بحر الخطايا والذنوب متورطون فى بئر القبائح والعيوب لاانصافا لنا فى حق انفسنا ولافى حق الغير ونعم ماقال الحافظ حكاية لهذا التغير الناشئ من النفس الامارة بالسوء

هيچ رحمى نه برادر به برادر دارد * هيچ شوقى نه پدررا بپسر مى بينم
دخترانرا همه جنگست وجدل بامادر * پسرانرا همه بدخواه پدر مى بينم

جاهلان راهمه شربت زكابست وعسل * قوت دانا همه از قوت جكر مى بيثم
اسب تازى سده مجروح بزير پالان * طوق زرين همه بركردن خر مى بيثم

﴿ وآت ﴾ يافضل الخلوق ويدخل فيه كل واحد من امته ﴿ ذا القربى ﴾ اى القرابة وعم المحارم مطلقا عند ابى حنيفة رحمه الله سواء كانت قرابتهم ولادية كالولد والوالدين اوغير ولادية كالاخوة والاخوات ﴿ حقه ﴾ وهى النفقة اى اذا كانوا فقراء * اعلم انه لايجب على الفقير الانفقة اولاده الصغار الفقراء. ونفقة زوجته غنية اوفقيرة مسلمة اوكافرة واما الغنى وهو صاحب النصاب الفاضل عن الحوائج الاصلية ذكرا كان اوانثى فيجب عليه نفقة الابوين ومن فى حكمهما من الاجداد والجدات اذا كانوا فقراء سواء كانوا مسلمين اوكافرين وهذا اذا كانوا ذمة فان كانوا حربا لايجب وان كانوا مستأمنين . ويجب نفقة كل ذى رحم محرم مماسوى الوالدين ان كان فقيرا صغيرا اوانثى اوزمنا اواعمى ولايحسن الكسب لحرقه فان كان قادر عليه لايجب انفاقا اولكونه من الشرفه والعظماء . وتجب نفقة الابوين مع القدرة على الكسب ترجيحا لهما على سائر المحارم وطالب العلم اذالم يقدر على الكسب لاتسقط نفقته على الاب كزمن فان نفقة البنت بالغة والابن زمنا بالغا على الاب واذا كان الفقير اب غنى وابن غنى فالنفقة على الابوين ولانفقة مع اختلاف الدين لابالزوجية كاسبق ولولاد فنفقة الاصول الفقراء مسلمين اولا على الفروع الاغنياء. ونفقة لفروع الفقراء مسلمين اولا على الاصول الاغنياء فلاتجب على النصرانى نفقة اخيه المسلم ولاعلى المسلم نفقة اخيه النصرانى لعدم الولاء بينهما ويعتبر فى نفقة قرابة الولاد اصولا وفروعا الاقرب فالاقرب وفى نفقة ذى الرحم يعتبر كونه اهلا للارث ولايجب النفقة لرحم ليس بمحرم اتفاقا كابناء العم بل حقهم صلتهم بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والموافقة والتفصيل فى باب النفقة والفروع فارجع اليه وفى الحديث (البر والصلة يطيلان الاعمار ويعمران الديار ويكثران الاموال) وان كان القوم فجارا ون البر والصلة ليخففان الحساب يوم القيامة ﴿ وفى الآية اشارة الى النفس فانها من ذوى قربى القلب ولها حق كما قال عليه الصلاة والسلام (ان لنفسك عليك حقا) المعنى لاتبالغ فى رياضة النفس وجهادها للاتسأم وتمل وتضعف عن حمل اعباء الشريعة وحقها رعايتها عن السرف فى المأكول والملبوس والاثاث والمسكن وحفظها عن طرفى الافراط والتفريط كما فى التأويلات النجمية ﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾ اى وآتهما حقهما مما كان مفترضا بمكة بمنزلة الزكاة . المسكين من لاشئ له والفقير من له شئ دون نصاب وقيل بالعكس . وابن السبيل اى الملازم لها هو من له مال لامعه وهو المسافر المنقطع عن ماله ﴿ ولاتبذر تبذيرا ﴾ بصرف المال الى من سواهم ممن لايستحقه فان التبذير تفريق فى غير موضعه واما الاسراف الذى هو تجاوز الحد فى صرفه فقد نهى عنه بقوله ﴿ ولاتبسطها كل البسط ﴾ سعدى

نه هركس سزاوار باشد بمال * يكى مال خواهد يكى كوشمال

﴿ ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ﴾ اى اعوانهم فى اعمالهم النفسهم ونظرائهم فى كفران النعمة والعصيان كما ﴿ وكان الشيطان لربه كفورا ﴾ مبالغا فى الكفر به لايشكر نعمه بامتثال

اوامره ونواهيه وكان قريش يحرثون الابل ويبذرون اموالهم فى السمعة وسائر مالاخير فيه من المناهى والملاهى [مجاهد فرموده كه اكر برابركوه زردر وجوه خير صرف كنند اسراف نباشد اكر جوى بآبهٔ دد باطل خرج نمايند اسراف باشد] وقد انفق بعضهم نفقة فى خير فاكثر فقال له صاحبه لاخير فى السرف فقال لاسرف فى الخير : سعدى

كنون بركف دست نهرچه هست * كه فردا بدندان كزى بشت دست

﴿ واما ﴾ [واكر] ﴿ تعرضن ﴾ [اعراض كنى] ﴿عنهم﴾ اى ان اعتراك امر اضطرك الى ان تعرض عن اولئك المستحقين من ذوى القربى وغيرهم ﴿ ابتغاء رحمة من ربك ﴾ اى لفقد رزق من ربك اقامة للمسبب مقام السبب فان الفقد سبب للابتغاء ﴿ ترجوها ﴾ من الله تعالى لتعظيمه والجملة صفة رحمة وكان عليه السلام اذا سئل شيأ وليس عنده سكت حياء وامر بالقول الجميل لئلا يعتريهم الوحشة بسكوته فقيل ﴿ فقل لهم قولا ميسورا ﴾ سهلا لينا وعدهم بوعد فيه يسر وراحة لهم وقيل القول الميسور الدعا لهم بالميسور اى اليسر فهو مصدر على مفعول اى قل لهم اغنا كم الله من فضله رزقنا الله واياكم - روى - ان عيسى عليه السلام قال من رد سائلا خائبا عن بابه لم تعبر الملائكة بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله بفقره لايدخل الجنة احد اغنى منه كذا فى الخالصة ﴿ ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ﴾ [بدبسته بركردن خود واين كنايتست ازامساك] ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ [ومكشاى دست خودرا همه كشادن يعنى اسراف مكن] * قال اهل التفسير هما تمثيلان للبخ الشحيح واعطاء المسرف زجرالهما عنهما وحملا على مابينهما من الاقتصاد الذى هو بين التقتير والاسراف وهو الكرم والجود والمعنى ولاتمسك يدك عن النفقة فى الحق كل الامساك بحيث لاتقدر على مدها كمن يده مغلولة الى عنقه فلايقدر على اعطاء شئ ولاتجد كل الجود فتعطى جميع ماعندك ولايبقى شئ منه كمن يبسط كفه كل البسط فلايبقى شئ فيها ﴿ فتقعد ﴾ جواب للنهيين اى فتصير ﴿ملوما﴾ عند الله وعند الناس فى الدارين وهو راجع لقوله (ولاتجعل يدك) ﴿ محسورا ﴾ نادما اومنقطعا بك لاشئ عندك وهو راجع الى قوله (ولاتبسطها)

مبند ازسر اسماك دست در كردن * كه خصلتيست نكوهيده پيش اهل خرد
مكن بجانب اسراف نيز چندان ميل * كه هرچه هست بيكدم كنى زدست رها
چودر ميانهٔ اين هر دوراه چندانى * تفاوتست كه از آفتاب تابسها

پس اختيار وسط راست درجميع امور * بدان دليل كه خير الامور اوسطها

* وفى الكواشى الصحيح ان هذا خطاب للنبى والمراد غيره لانه افسح الناس صدرا وكان لايدخر شيأ لغد انتهى وسيأتى تحقيق المقام * قال الكاشفى [دراسباب نزول آمده كه مسلمه بايهوديه كرو بستند ومضمون رهن آنكه حضرت رسالت پناه عليه السلام از موسى كليم عليه السلام سخى ترست وسخاوت موسى آن بودكه سائل را رد نميكرد بچيزيكه ازو فاضل بوده بايسخن خوش اورا خوشنود ميساخت القصه ازجهت ازمايش شخصى دختر خودرا بجانب شعوتاب فرستاد دخترك آمد وكفت كه يارسول الله مادر من از شما پيراهن ميطلبد حضرت فرمودند مان تازمان برسد توساعتى ديكربازا ئى دخترك بمداز زمانى بازآمدكه مادر من آن پيراهنى ميطلبدكه دربر

شباست حضرت بحجره در آمد وبيراهن بيرون كرده بوى داد وخود برهنه بنشست بلال قامت صلاة كشيد وبايران منتظر خروج آن حضرت بودند وآن حضرت بسبب برهنگى بيرون نمى آمد آيت آمد كه ولا تجعل الخ * قال فى برهان القرآن فدخل وقت الصلاة ولم يخرج للصلاة حياء فدخل عليه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله (فتعمدوا ملوما محسورا) مكشوفا هذا هو الاظهر من تفسيره انتهى * يقول الفقير وذلك لان اصحابه لاموه فصار ملوما وبقى عريانا فصار محسورا اى مكشوفا لان الحسر الكشف فعلى هذا كان الانسب ان يراد المعنى حقيقة ولم يرض فى الارشاد بهذه الرواية بناء على ان السورة مكية والقصة مدنية والمعتمد عند الله تعالى ﴿ ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ يوسعه على بعض ويضيقه على بعض آخرين بمشيئته التابعة للحكمة والفارسية [بدرستى كه پروردكار توكشاده مى كرداند روزى را براى هر كه خواهد وتنك مى سازد براى هر كه ارادت او اقتضا كند واين بسط وقبض از محض حكمت است وكس زهرهٔ اعتراض ندارد] ﴿ ان كان بعباده خبيرا بصيرا ﴾ اى يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم قال الله تعالى (وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك انى ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير) رواه انس رضى الله عنه كما فى بحر العلوم فيغنى الله ويفقر ويبسط ويقبض ولو اغناهم جميعا لطغوا ولو افقرهم لنسوا فهلكوا وفى الحديث (بادروا بالاعمال خمسا غنى مطغيا وفقرا منسيا وهرما مفندا ومرضا مفسدا وموتا مجهزا) فاذا كان الغنى لبعض مطغيا صرفه الله تعالى عمن علم ذلك منه والفقر لان الفقر علم منه انه لا ينسيه بل يشغل لسانه بذكره وحمده وقلبه بالتوكل عليه والانتجاء اليه واذا كان الفقر لبعضهم منسيا صرفه عمن علم ذلك منه : وفى المثنوى

فقر از بن رو وفخر آمد جاودان * كه بتقوى ماند دست تاردسان
زان غنا و زان غنى مردود شد * كه ز قدرت صبرها بدرود شد
آدمى را عجز وفقر آمد امان * از بلاى نفس پر حرص و غمان

فعلى العاقل التسليم لامر الله تعالى والرضى بقضائه والصبر فى موارد القبض والشكر فى مواقع البسط والاتفاق مهما امكن * قال فى اسرار المحمدية كان اويس القرنى رحمه الله اذا اصبح او امسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذنى به ومن مات عريانا فلا تؤاخذنى به * وكان الخلاج رحمه الله يقول مخبرا عن حاله اذا قعد الرجل عشرين يوما جائعا ثم فتح له طعام فعرف انى فى البلد من هو احوج الى ذلك منه فله وليؤثر به ذا الحاجة فتصدق عن رتبته وهذا مقام عال بالنسبة الى حال اويس ظاهرا

دراوایل دفتر سوم دربیان شنیدن شاه وخودن استماع خودن شاه از موسی زنان بوزیرا

ولكن قال الشيخ الكامل محمد بن علي العربي قدس سره اعلم ان قول اويس به على مقامه الاعلى وقطبيته المثلى لان ذلك القول معرب عن حال امام الوقت فيعطى ماملك و يتضرع هذا التضرع لمن استخلفه على عبيده بالرحمة لهم والشفقة عليهم والمكمل من سبقت رحمته غضبه كما اخبرالله سبحانه عن اكمل الخلفاء وسيد الاقطاب بقوله ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج فرق بين نفسه ونفس غيره فعامل نفسه بالشدة والقهر والعذاب ونفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة . واما اذا كان صاحب مقام وتمكين وقوة بان عرف الفرق بين الحال والمقام صارت نفسه عنه اجنبية وارتفع هو علويا وبقيت مع ابناء جنسها سفلية فلزمه العطف عليها كما لزمه العطف على غيرها لان ادب العارف من ذى الولاية انه اذا خرج بصدقة ولقى اول مسكين يليق لدفع الصدقة اليه يدفعها اليه البتة فاذا تركه الى مسكين آخر ولم يدفع للاول فقد انتقل من ربه الى هوى نفسه فانها مثل الرسالة لايخص بالدعوة شخصا دون شخص فاول من يلقاه يقوله قل لااله الاالله فالولى الكامل خليفة الرسول فاذا وهب البارى للولى رزقا يعلم انه مرسل به الى عالم النفوس الحيوانية فينزل من سماء عقله الى ارض النفوس ليؤدى اليهم ذلك القدر الذى وجهه فاول نفس تستقبله نفسه لانفس غيره لان نفوس الغير ليست متعلقة به فلا تعرفه . واما نفسه فمتعلقة به ملازمة بابه فلايفتحه الا عليها فتطلب امانتها فيقدمها على غيرها بالاعطاء لانها اول سائل والى هذا السر اشار الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) والاقربون اولى بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بابك ولاتعلق للغير بك ولا له ملازمة نفسك واهلك فلما تأخروا اخروا كسائر اسرارالله تعالى متى خرج من عند الحق على باب الرحمة فأى قلب وجد سائلا متعرضا دفع اليه حظه من الاسرار والحكم على قدر مايراقبه من التعطش والجوع والذلة والافتقار وهم خاصة الله وعلى هذا المقام حرض الشارع بقوله (تعرضوا لنفحات الله سبحانه) وهذا سر الحديث ومراد الشرع فمن تأخر اخر ومن نسى نسى فانظر الآن كم بين المنزلتين والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام على علوه وسموه كيف اشترك فى الظاهر مع احوال العامة فانهم اول مايجودون فعلى نفوسهم ثم الى غيرها وانما تصرفهم تحت حكم هذه الحقيقة وهم لايشعرون وبمعاهم عن هذه الاسرار ونزولهم الى حضيض البهائم بحيث لايعرفون مواقع اسرار العالم مع الله حرصوا على الايثار ومدحوا به وهو مقام الحلاج الذى ذكرعنه وظننت انه غاية فى الترقى والعلو وهكذا فلتنزل الحقائق وتحك حلل الدقائق اه كلام الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والملك الاذفر قدس سره الاطهر ﴿ ولاتقتلوا ﴾ يامعشر العرب ﴿ اولادكم ﴾ [فرزندان شما] ﴿ خشية املاق ﴾ مخافة الفقر ولا لغير مخافته الا ان الحال اقتضت ذلك فقال املاق افتقر وقتلهم اولادهم وادهم بناتهم مخافة الفقر اى دفنها حية فنهاهم الله تعالى عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال ﴿ نحن نرزقهم واياكم ﴾ لاغيرنا

[پس غم روزى ايشان مخوريد كه هركرا اوجان دهد نان دهد] : مولوى

خداوند كارى كه عبدى خريد * بداروى فكيف آنكه عبد آفريد

ترا نیست این تکیه بر کردکار * که ملوك را بر خداوند کار

* قال هرم لاویس القرنی رحمه الله این تأمرنی ان آکون فاوماً الی الشام فقال الهرم کیف المعیشة بها قال اویس اف لهذه القلوب قدخالطها الشك ثماتنفسها العظة ﴿ ان قلتهم کان خطأ کبیراً ﴾ دنیا عظیما لمافیه من هدم بنیان الله وقطع النسل . والخطیء کالاثم وزنا ومعنی من خطیء وقرئ خطا بفتحتین بالقصر والمد * اعلم ان من اول هذه الآیة الی قوله تعالی (ملوما مدحورا) عشر آیات وهواشارة الی تبدیل عشر خصال مذمومة بعشر خصال محمودة * اما المذمومات * فاولها البخل * وثانیها الامل وهما فی قوله تعالی ﴿ ولا تقتلوا اولادکم خشیة املاق ﴾ فان البخل وطول الامل حملهم علی قتل اولادهم فدلهم علی تبدیلهما بالسخاء والتوکل بقوله ﴿ نحن نرزقهم وایاکم ﴾ ـ یحکی ـ ان یحیی بن زکریا علیهما السلام لقی ابلیس فی صورته فقال له یا ابلیس اخبرنی باحب الناس الیك وابغض الناس الیك فقال احب الناس الی المؤمن البخیل وابغضهم الی الفاسق السخی قال یحیی وکیف ذلك قال لان البخیل قد کفانی بخله والفاسق السخی اتخوف ان یطلع الله علیه فی سخاء فیقبله ثم ولی وهو یقول لولاانك یحیی لم اخبرك * قالوا ولاینبغی ان یلجیء اهل بیته علی الزهد بل یدعوهم الیه فان اجابوا والا ترکهم ووسع علیهم فی دنیاهم من غیر خروج عن حد الاعتدال وعمل بنفسه ماشاء ﴿ ولا تقربوا الزنی ﴾ بالقصر واتیان المقدمات من القبلة والغمزة والنظر بالشهوة فضلا عن ان تباشروه . وقرئ بالمد لفتان اومصدر زانی زناء کقاتل قتالا کما فی الکواشی ﴿ انه ﴾ ای الزنی ﴿ کان فاحشة ﴾ فعلة ظاهرة القبح متجاوزة الحد وهو کالقتل فان فیه تضییع الانساب فان من لم یثبت نسبه میت حکما ﴿ وساء سبیلا ﴾ ای بئس طریق الزنی لانه یجر صاحبه الی النار وهوطریق ایضا الی قطع الانساب وتهییج الفتن وفی الحدیث (اذا زنی العبد خرج منه الایمان فکان علی رأسه کالظلة فاذا اقتطع رجع الیه الایمان) ـ وروی ـ عن بعض الصحابة رضی الله عنه انه قال ایاکم والزنی فان فیه ست خصال ثلاث فی الدنیا وثلاث فی الآخرة . فاما التی فی الدنیا فنقصان الرزق یعنی تذهب البرکة من الرزق ویصیر محروما من الخیر ونقصان العمر والبغض فی قلوب الناس فانه یذهب بالبهاء . واما الثلاث التی فی الآخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول فی النار وفی الخبر (العینان زنیان والیدان زنیان) : وفی المثنوی

مرغ زان دانه نظرخوش میکند * دانه هم از دور راهش می زند

این نظر ازدور چون نیرست وسم * عشقت افزون می شود صبر تو کم

* واعلم ان غلبة الشهوة * تورث الزنی والشهوة هی الثالثة من العشر المذمومة فبدلها الله تعالی بالعفة حین نهاهم عن الزنیة ـ حکی ـ انه کان بالبصرة رجل معروف بالمسکی لانه کان یفوح منه رائحة المسك فسئل عنه فقال کنت من احسن الناس وجها وکان لی حیاء فقیل لابی لو اجلسته فی السوق لانبسط مع الناس فاجلسنی فی حانوت بزاز فجاءت عجوز فطلبت متاعا فاخرجت لها ماطلبت فقالت لوتوجهت معی لثمنه فمضیت معها حتی ادخلتنی فی قصر عظیم

دراوائل دفتر چهارم درمیان قصهٔ عطار که مسك نرزنی ازو نرکی

فيه قبة عظيمة عليها سرير فاذا فيه جارية على فرش مذهبة فجذبتني الى صدرها فقلت الله فقالت لا بأس فقلت انى حاقب ودخلت الحلاء وتغوطت ومسحت به وجهى وبدنى فقيل انه مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلا قال لى اين انت من يوسف بن يعقوب ثم قال أتعرفنى قلت لا قال انا جبريل ثم مسح يده على وجهى وبدنى فمن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة العفة والتقوى * ولقى ابليس موسى عليه السلام فقال يا موسى اذكرنى حين تغضب فان وجهى فى قلبك وعينى فى عينك واجرى منك مجرى الدم واذكرنى حين تلقى الزحف فانى آتى ابن آدم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله حتى يولى واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فانى رسولها اليك ورسولك اليها كما فى آكام المرجان ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله ﴾ قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد فدخل فيه الذمى والمعاهد ﴿ الا بالحق ﴾ استثناء مفرغ اى لا تقتلوها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق اى باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل نفس معصومة عمدا ﴿ ومن ﴾ [هركه] ﴿ قتل مظلوما ﴾ غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث ﴿ فقد جعلنا لوليه ﴾ لمن يلى امره بعد وفاته من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولى من لا ولى له ﴿ سلطانا ﴾ تسلطا واستيلاء على القاتل ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية ﴿ فلا يسرف ﴾ اى الولى ﴿ فى القتل ﴾ اى فى امر القتل بان يجاوز الحد المشروع بان يزيد عليه المثلة او بان يقتل غير القاتل من اقاربه وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن القتل بواء اى سواء يقال فلان بواء لدم فلان اى سواء * قال الكاشفى [درجاهليت چون كسى كشته شدى وارث قاتل اورا نكشتى بلكه قصد مهتر قبيلهٔ قاتل كردى] او بان يقتل الاثنين مكان الواحد كعادة الجاهلية كان اذا قتل منهم شريف لا يرضون بالقاتل بل بان يقتلوا معه جماعة من اقاربه او بان يقتل القاتل فى مادة الدية ﴿ انه ﴾ اى الولى ﴿ كان منصورا ﴾ ينصره الشرع والسلطان يعنى ان الله ينصره بان اوجب له القصاص والدية وامر الحكام باعانته فى الاستيفاء اوالهاء للمقتول ونصره قتل قاتله وحصول الاجر له * فان قلت ما توبة القاتل عمدا * قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (توبة القاتل عمدا فى ثلاث اما ان يقتل واما ان يعفى عنه واما ان يؤخذ منه الدية فأى هذه الخصال فعل به فهى توبته) رواه انس رضى الله عنه ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ فضلا عن ان تتصرفوا فيه ﴿ الا بالتى هى احسن ﴾ الا بالخصلة والطريقة التى هى احسن الخصال والطرائق وهى حفظه واستنماره . يعنى [معامله كنيد كه اصلاح مايه براى وى بماند وربح او بوصله معاش او نشيند] ﴿ حتى ﴾ غاية لجواز التصرف على الوجه الاحسن المدلول عليه بالاستثناء ﴿ يبلغ اشده ﴾ قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما كما فى القاموس * وقال فى بحر العلوم بلوغ الاشد بالادراك وقيل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالغا وآخره ثلاث وثلاثون سنة انتهى ﴿ واوفوا بالعهد ﴾ سواء جرى بينكم وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس والايفاء بالعهد والوفاء به هو القيام بمقتضاه بالمحافظة عليه ولا يكاد يستعمل الا بالباء فرقا بينه وبين الايفاء

الحسى كايفاء الكيل والوزن ﴿ان العهد كان مسئولا﴾ مطلوبا يطلب من المعاهد ان لايضيعه وبنى به فسئولا من سأله الشئ اوكان مسئولا عنه على ان يكون من سأله عن الشئ فيكون من باب الحذف والايصال فان جعل الضمير بعد انقلابه مرفوعا مستكنا فى اسم المفعول كقوله تعالى (وذلك يوم مشهود) اى مشهود فيه * وفى الكواشى او يسأل حقيقة توبيخا لناكثيه كسؤال الموؤدة لم قتلت توبيخا لقاتلها فيكون تمثيلا اى جعل العهد متمثلا على حيثية من يتوجه السؤال اليه كما نجعل الحسنات اجساما نورانية والسيآت اجساما ظلمانية فتوزن كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿وافوا الكيل﴾ اى اتموه ولاتخسروه ﴿اذا كلتم﴾ وقت كيلكم للمشترين وتقييد الامر بذلك لان التطفيف هناك واما وقت الاكتيال على الناس فلا حاجة الى الامر بالتعديل قال تعالى (اذا اكتالوا على الناس يستوفون) ﴿وزنوا بالقسطاس﴾ وهو القرسطون اى القبان وهو معرب كان بمعنى الميزان العظيم او هو كل مايوزن به من موازين العدل صغيرا كان اوكبيرا * قال بعضهم هو معرب رومى ولايقدح ذلك فى عربية القرآن لانتظام المعربات فى سلك الكلم العربية * وقال فى بحر العلوم والجمهور على انه عربى مأخوذ من القسط وهو العدل وهو الاصح فان كان من القسط وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والافهو رباعى على وزن فعلال ﴿المستقيم﴾ اى العدل السوى ولعل الاكتفاء باستقامته عن الامر بايفاء الوزن لما انه عند استقامته لايتصور الجور غالبا بخلاف الكيل فان كثيرا مايقع التطفيف مع استقامة الآلة كما ان الاكتفاء بايفاء الكيل عن الامر بتعديله لما ان ايفاءه لايتصور بدون تعديل المكيال وقد امر بتقويته ايضا فى قوله تعالى (اوفوا المكيال والميزان بالقسط) ﴿ذلك﴾ اى ايفاء الكيل والوزن السوى ﴿خير﴾ لكم فى الدنيا اذهو امانة توجب الرغبة فى معاملته والذكر الجميل ﴿واحسن تأويلا﴾ عاقبة تفعيل من آل اذا رجع والمراد مايؤول اليه * اعلم ان رابع الخصال العشر المذمومة الغضب وهى فى قوله تعالى (ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) فان استيلاء الغضب يورث القتل بغير الحق فبدله بالحكم فى قوله (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) وفى الحديث (قرب الخلائق من عرش الرحمن يوم القيامة المؤمن الذى قتل مظلوما رأسه عن يمينه وقاتله عن شماله واوداجه تشخب دما فيقول رب سل هذا لم قتلنى فيم حال بينى وبين صلواتى فيقول الله تعست ويذهب به الى النار) * قال انوشروان اربع قبائح وهى فى اربعة اقبح البخل فى الملوك والكذب فى القضاة والحدة فى العلماء اى شدة الغضب والوقاحة فى النساء وهى قلة الحياء قيل الحلم حجاب الآفات * وخامسها الاسراف فان الافراط فى كل شئ يورث الاسراف فبدله بالقوام فى قوله (فلايسرف فى القتل انه كان منصورا) وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما مر رسول الله بسعد وهو يتوضأ فقال (ماهذا السرف ياسعد) اقال أفى الوضوء سرف (قال نعم وان كنت على نهر جار) * وسادسها الحرص وهو فى قوله ﴿ولاتقربوا مال اليتيم﴾ فان التصرف فى مال اليتيم من الحرص فبدله بالقناعة فى قوله (الا بالتى هى احسن) قيل لحكيم مابال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا مالم يذقه الشاب : قال الصائب

ريشهٔ نخل كهن سال ازجوان افزونترست * بيشتر دلبستكى باشد بدنيا پير را

* وعن الثوری رحمه‌الله من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنی * وسابعها نقض العهد فبدله بالوفاء به بقوله ﴿واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا﴾ [سلمی آورده كه خدا برا عهد هست برجوارح آدمی بملازمت آداب وبرنفس او باداء فرائض وبردل او بخوف وخشیت وبرجان او بآنكه از مقام قرب دور نشود وبر سر او بآنكه مشاهدهٔ ماسوی نكند واز هر عهدی خواهند پرسید]

تا كسی از عهدهٔ آن عهد چون آید برون
ولاشك ان اخوان الزمان لیس وفاء لابحقوق الله تعلی ولا بحقوق الناس : حافظ

وفا مجوی زكس ورسخن نمی شنوی * بهره ز طالب سیمرغ وكیمیا مبباش

* وثامنها الخیانة فبدلها بالامانة بقوله ﴿ واوفوا الكیل اذا كلتم ﴾ الآیة * واحتضر رجل فاذا هو بقول جبلین من نار جبلین من نار فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكیالان یكیل باحدهما ویكتال بالآخر * وعن ابن عباس رضی‌الله عنهما اتی رسول‌الله التجار فقال (یامعشر التجار ان الله باعثكم یوم القیامة فجارا الا من صدق ووصل وادی الامانة) وفی توابع الكلم الامین آمن والخائن خائن وهو من الحین بمعنی الهلاك ولله در القائل

امین مجوی ومكو باكسی امانت عشق * درین زمانه مكر جبرائیل امین باشد

﴿ ولاتقف ﴾ ای لاتتبع من قفا اثره یقفوتبعه ومنه سمیت القافیة قافیة ﴿مالیس لك به علم﴾ ای لاتكن فی اتباع مالا علم لك به من قول اوفعل كمن یتبع مسلكا لایدری انه یوصله الی مقصده * قال الزمخشری وقداستدل به مبطل الاجتهاد ولم یصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به انتهی . یعنی ان الاعتقاد الراجح فی حكم الاعتقاد الجازم للاجماع علی وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد فی القبلة ونحو ذلك فلا دلیل فی الآیة علی من منع اتباع الظن والعمل بالقیاس كالظاهریة ﴿ ان السمع ﴾ [بدرستی كه گوش] ﴿ والبصر ﴾ [وچشم] ﴿ والفؤاد ﴾ [ودل] ﴿ كل اولئك ﴾ ای كل واحد من هذه الجوارح فاجراها مجری العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة علی اصحابها ﴿كان عنه﴾ عن نفسه وعما فعل به صاحبه ﴿ مسئولا ﴾ [پرسیده شده یعنی از ایشان خواهند پرسید كه صاحب شما باشما چه معامله كرده ازسمع سؤال كنند چه شنیدی واز چشم پرسند كه چه دیدی وچرا دیدی واز دل پرسند كه چه دانستی وچرا دانستی] * قال فی بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهی عن اتباع كل مافیه جهل مما یتعلق بالسمع والبصر والقلب كأنه تعالی قال لاتسمع كل مالایجوز سماعه ولاتبصر كل مالایجوز ابصاره ولاتعزم علی كل مالا یجوز لك العزم علیه لان كل واحد منها یسأله الله تعالی ویجازیه ولم یذكر اللسان مع انه من اعظمها لان السمع یدل علیه لان مایكب الناس علی مناخرهم فی نار جهنم الا حصائد ألسنتهم وتلك الحصائد من قبیل المسموعات اللازمة للسمع * وفی الآیة دلالة علی ان العبد مؤاخذ بعزمه علی المعصیة كما قال تعالی ﴿ولكن یؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ ای بما كسبت مما یدخل تحت الاختیار من خبائث اعمال القلب من حب الدنیا ومن الریاء والعجب والحسد والكبر والنفاق

مثلا واما مالايدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به الاترى الى قوله عليه السلام (عفى عن امتى ماحدثت بها نفوسها) * قال فى الاشباه والنظائر حديث النفس لايؤاخذ به مالم يتكلم اويعمل به كما فى حديث مسلم وحاصل ماقالوه ان الذى يقع فى النفس من قسد المعصية على خمس مراتب الهاجس وهو مايلقى فيها ثم جريانه فيها وهوالخاطر ثم حديث النفس وهومايقع فيها من التردد هل يفعل اولا ثم الهم وهوترجيح قسد العمل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لايؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هوشئ اورد عليه لاقدرة له على رده ولاصنع والخاطر الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول وروده ولكن هو ومابعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ماقبله بالاولى * وقال بعض الكبار جميع الخواطر معفوة الابكبة المكروهة ولهذا اختار عبدالله بن عباس رضى الله عنهما السكنى بالطائف احتياطا لنفسه ثم هذه الثلاث لوكانت فى الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما الهم فقد بين فى الحديث الصحيح (ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لايكتب عليه سيئة وينتظر فان تركها لله تعالى كتب حسنة وان فعلها كتب سيئة واحدة) والاصح فى معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهم مرفوع واما العزم فالمحققون على انه يؤاخذبه ومنهم من جعله من الهم المرفوع * وفى البزازية من كتاب الكراهية هم بمعصية لابأس ان لم يصمم عزمه عليه وان عزم يأثم اثم العزم لا اثم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كالكفر * واعلم ان قوله تعالى (ولاتقف مالیس لك به علم) اشاره الى تاسع الحصال العشر وهوالاعظم وهووضع الشئ فى غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف مالامر به فبدله بالعدل بقوله (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) فظلم السمع استعماله فى استماع الغيبة والهمز واللمز والبهتان والقذف والملاهى والفواحش وعدله استعماله فى استماع القرآن والاخبار والعلوم والحكم والمواعظ والنصيحة والمعروف وقول الحق

كذركاه قرآن وبند ست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش

وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فوقه فى دنياه والى من دونه فى دينه والى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر فى القرآن والعلوم والى وجه العلماء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار والى من دونه فى دنياه والى من فوقه فى دينه

دوچشم از پى صنع بارى نكوست * نه عيب برادر فروكيرو دوست

وقد ثبت عن على رضى الله عنه انه ما نظر الى عورته وسوأته منذ ماتعلق نظره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الابصار الناظرة لوجهه عليه السلام لايليق لها ان تنظر الى السوأة فاعتبر وتأدب . ونظيره ماقال عثمان رضى الله عنه ماكذبت منذ اسلمت ومامست فرجى بالميمين منذ بايعت النبى عليه السلام ولاكلت الكرات ونحوه منذ قرأت القرآن وظلم الفؤاد قبول الحقد والحسد والعداوة وحب الدنيا والتعلق بماسوى الله تعالى وعدله تصفيته

عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بتبديل هذه الصفات والتخلق باخلاق الله تعالى

بيا بى بيفشان از آينه كرد * كه صيقل نكيرد جو زنكار خورد

﴿ ولاتمش فى الارض ﴾ التقييد لزيادة التقرير ﴿ مرحا ﴾ ذامرح فهومصدر وقع موقع الحال بمعنى التكبر والتبختر * قال الكاشفى [مرحا رفتن خداوند تكبر يعنى تخرام چنانكه متكبران خرامند] والمراد النهى عن المشى بالتكبر والتعظم ﴿ انك لن تخرق الارض ﴾ لن تجعل فيها خرقا ونقبا بشدة وطأتك ﴿ ولن تبلغ الجبال طولا ﴾ بتطاولك فالمراد به هو الطول المتكلف الذى يتكلفه المختال وهو تهكم بالمتكبر وتعليل للنهى بان التكبر حماقة مجردة ولن ينال الانسان بكبره وتعظمه شيأ من الفائدة وهو اى الكبر عاشر الخصال العشر فان المشية بالخيلاء من الكبر فبدله بالتواضع بقوله ﴿ انك لن تخرق ﴾ الآية

زخاك آفريدت خداوند پاك * پس اى بنده افتادكى كن جوخاك

وفى الحديث (من تعظم فى نفسه واختال فى مشيته لقى الله وهوعليه غضبان)

وجود تو شهريست پرنيك وبد * توسلطان ودستور دانا خرد

ها ناكه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست وسودا وآز

جو سلطان عنايت كند بابدان * كجا ماند آسايش بخردان

وعن ابى هريرة انه قال مارأيت شيأ احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الشمس تجرى فى وجهه ومارأيت احدا اسرع فى مشيه من رسول الله كأنما الارض تطوى له انا نجهد انفسنا وانه لغير مكترث ﴿ كل ذلك ﴾ اشارة الى ماذكر من الخصال الخمس والعشرين من قوله تعالى ﴿ لاتجعل مع الله الها آخر ﴾ فهونهى عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهواولاها والثانية والثالثة قوله ﴿ وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه ﴾ فهوامر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره والباقى ظاهرة بعدالامر والنواهى ﴿ كان سيئه ﴾ يعنى المنهى عنه وهواربع عشرة خصلة فان المأموربه حسن وهو احدى عشرة ثلاث مستترة وثمان ظاهرة كما فى بحر العلوم ﴿ عند ربك مكروها ﴾ المراد به المبغوض المقابل للمرضى لامايقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بارادته تعالى . فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم فى ان القبائح لاتتعلق بهاالارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة ووصف ذلك بتعلق الكراهة مع ان البعض من الكبائر للايذان بان مجرد الكراهة عنده تعالى كافية فى وجوب الانتهاء عن ذلك ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرام فى لزوم الاحتراز ومن لم يعرفه تعدى الى دائرة الاباحية فتدبر وتحفظ وتأدب ﴿ ذلك ﴾ اى الذى تقدم من التكاليف المفصلة ﴿ مما اوحى اليك ربك ﴾ اى بعض منه او من جنسه حال كونه ﴿ من الحكمة ﴾ التى هى علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود الحكمة النظرية وعمدتها والخير للعمل به وهى الحكمة العلمية اومن الاحكام المحكمة التى لايتطرق اليها النسخ والفساد ﴿ ولاتجعل مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول والمراد غيره ممن يتصور منه صدور المنهى عنه وتكريره للتنبيه بان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لاقصد له بطل عمله ومن قصد بفعله اوتركه

غيره ضاع سعيه وانه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه وحكمه وان بدّ فيها اساطين الحكماء وحك بيافوخه عنان السماء وماالغت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله اضل من النعم وقدرتب عليه ماهو عائدة الاشراك فى الدنيا حيث قيل (فتقعد مذموما مخذولا) ورتب عليه ههنا نتيجته فى العقبى فقيل ﴿ فتلقى فى جهنم ملوما ﴾ تلوم نفسك وتذمك وتلومك الناس والملائكة ﴿ مدحورا ﴾ مطرودا مبعدا من رحمة الله ومن كل خير وهو تمثيل فانه تعالى شبه من اشرك بالله استحقارا له بخشبة يأخذها آخذ فى كفه فيطرحها فى الثنور فالتوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيآت * قال اهل التحقيق ان كلمة لااله الاالله اذا قالها الكافر تنفى ظلمة الكفر وتثبت فى قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن تنفى عنه ظلمة النفس وتثبت فى قلبه نور الوحدانية وان من قالها فى كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفى عنه شيأ لم تنفه المرة الاولى ومقام العلم بالله لاينتهى الى الابد قال تعالى (وقل ربى زدنى علما)

اى برادر بى نهايت در كهيست * هركجا كه ميرسى بالله مايست

* قال يحيى بن معاذ رحمه الله ماطابت الدنيا الا بذكرك ولاالآخرة الا بعفوك ولا الجنة الا بلقائك وفى الحديث (الدنيا ملعونة ملعون مافيها الاذكرالله وماوالاه وعالم اومتعلم)والتوحيد اثبات الوحدة فاهله على الكمال من يفر من الكثرة الى الوحدة * قال الشيخ ابوالحسن رحمه الله سمعت وصف ولىّ فى جبل فبت عند باب صومعته ليلة فسمعته يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريد منك ان لايحسنوا معاملتهم معى حتى لاالتجئ الا الى حضرتك حققنا الله واياكم بحقائق هذا المقام وشرفنا بالفرار كل لحظة الى جنابه العلام ومعنى الفرار اشاره تعالى على ماسواه لان علو الهمة انما يظهر فيه ـ حكى ـ ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فحسدوه وطمنوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حاله فى الحب فاضافهم فى دار مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما اعجبه فى الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبنى الا انت : قال الحافظ

كداى كوى تو ازهشت خلد مستغنيست * اسير عشق تو ازهر دوكون ازادست

يعنى ان العاشق الصادق لايختار الا المعشوق ويصير حرا عن هوى غيره على كل حال ﴿ أفاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا ﴾ خطاب للقائلين بان الملائكة بنات الله وكان المشركون يستنكفون من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك ينسبون اليه تعالى الاناث فانكر الله ذلك منهم . والاصفاء بالشئ جعله خالصا والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور وعبر عن البنات بالاناث اظهارا لجهة خساستهن لان الانوثة اخس اوصاف الحيوان . والمعنى افضلكم على جنابه فخصكم بافضل الاولاد على وجه الخلوص وآثرلذاته اخسها وادناها كما فى قوله تعالى (ألكم الذكر وله الانثى) اى هذا خلاف الحكمة وماعليه عقولكم وعاداتكم فان العبد لايؤثرون بأجود الاشياء واصفاها من الثوب ويكون

ارداها وادونها للسادات * قال الكاشفى [ايا بركزيد شمارا پروردكار شما به پسران وفرا كرفت برملى خودرا ازملائكه دختران اين خلاف آنست كه عادت شما بران جارى شده كه ازدختران تنك ميداريد وبه پسران مى نازيد] ﴿ انكم لتقولون ﴾ باضافة القول اليه تعالى ﴿ قولا عظيما ﴾ لا يجترئ عليه احد حيث تجعلونه من قبيل الاجسام المتجانسة السريعة الزوال ثم تضيفون اليه ماتكرهون من اخس الاولاد وتفضلون عليه انفسكم بالبنين ثم تصفون الملائكة الذين هم من اشرف الخلق بالانوثة التى هى اخس اوصاف الحيوان ﴿ قال فى التأويلات النجمية قوله تعالى ﴿ أفاصفيكم ﴾ الآية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكمال جهوليته اما كمال ظلوميته فانهم ظنوا بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التى من خاصيتها التوالد واما كمال جهوليته فانهم لم يعلموا ان الحاجة الى التوالد لبقاء الجنس فان الله تعالى باق ابدى لايحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزه عن الجنس وليست الملائكة من جنسه فانه خالق ازلى ابدى واما الملائكة فهم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم حسبوا ان الله تعالى انما اصفاهم بالبنين واختار لنفسه البنات لجهله بشرف البنين على البنات فلهذا قال تعالى (انكم لتقولون قولا عظيما) اى قولا ينبئ عن عظيم امر ظلوميتكم وجهوليتكم ﴿ ولقد صرفنا ﴾ هذا المعنى وكررناه وبيناه * قال الكاشفى [وبدرستى كردانيديم ومكرر ساختيم برآيت خودرا ازولد ﴿ فى هذا القرآن ﴾ على وجوه من التصريف فى مواضع منه ﴿ ليذكروا ﴾ اى ليذكروا مافيه ويقفوا على بطلان مايقولونه ﴿ ومايزيدهم ﴾ اى والحال انه مايزيدهم ذلك التصريف البالغ ﴿ الانفورا ﴾ عن الحق واعراضا عنه * قال الكاشفى [مكر رميدن ازحق ودورشدن] ﴿ قل ﴾ فى اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى ﴿ لوكان معه ﴾ تعالى ﴿ آلهة كما يقولون ﴾ اى المشركون قاطبة والكاف فى محل النصب على انها وقعت صفة لمصدر محذوف اى كونا مشابها لمايقولون والمراد بالمشابهة الموافقة والمطابقة ﴿ اذا ﴾ [آنكاه] ﴿ لابتغوا ﴾ اى طلبت تلك الآلهة ﴿ الى ذى العرش ﴾ [بسوى خداوند عرش] اى الى من له الملك والربوبية على الاطلاق ﴿ سبيلا ﴾ بالمغالبة والممانعة اى ليغالبوه ويقهروه ويدفعوا عن انفسهم العيب والعجز كما هو ديدن الملوك بعضهم مع بعض يشير الى ان الآلهة لايخلو امرهم من انهم كانوا اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه طلبوا طريقا الى ازعاج صاحب العرش ونزع الملك قهرا وغلبة ليكون لهم الملك لانه كما هو المعتاد من الملوك ﴿ فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصويرها قياسا استثنائيا استثنى فيه نقيض التالى وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا منهم وهم جماعة معزولون عن الملك فايضا نازعوه فى الملك وان كانوا ادون منه فالنقص لايصلح للالهية اذا لاابتغوا الى ذى العرش الكامل فى الالهية سبيلا للخدمة والعبودية والقربة فالآية اشارة الى قياس اقترانى تصويره لوفرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه بها لايكونون آلهة فما فرض آلهة لايكون آلهة فلوصح استعمال لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ماهو من اولى العلم كعيسى وعزير والملائكة كذا فى التأويلات النجمية مع مزيج من حواشى سعدى

لمتقى ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزه بذاته تنزها حقيقيا به ﴿ وتعالى ﴾ متباعدا ﴿ عما يقولون ﴾ من ان معه آلهة وان له بنات * قال فى بحر العلوم هو تنزيه وتعجيب من قولهم اى ما ابعد من له الملك والربوبية وما اعلاه عما يقولون ﴿ علوا ﴾ واقع موقع تعاليا كقوله تعالى (والله انبتكم من الارض نباتا ﴾ اى انبأنا ﴿ كبيرا ﴾ لاغاية وراءه كيف لا وانه سبحانه فى اقصى غايات الوجود وهو الوجوب الذاتى ويقولون من ان له تعالى شركاء واولادا فى ابعد مراتب العدم اعنى الامتناع * واعلم ان الله تعالى احد فى ذاته وواحد فى صفاته والشرك انما يجيئ من التوهم فكما ان للمشركين آلهة يحسب توهمهم فكذا لضعفاء المؤمنين بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال الدينورى فى قوله تعالى (واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام) منهم من صنمه نفسه قال تعالى (أرأيت من اتخذ آلهه هواه) ومنهم من صنمه زوجته فى المحبة والاطاعة ومنهم من صنمه تجارته بان اتكل عليها حتى ترك طاعة الله لاجلها ـ حكى ـ ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ فى الصلاة (اياك نعبد واياك نستعين) غشى عليه فسئل فقال نقول اياك نعبد ونعبد انفسنا اى باطاعة الهوى ونقول اياك نستعين ونرجع الى ابواب غيره

اى تو بنده اين جهان محبوس جان * چند گوئى خويش را خواجه جهان [١]
خدمت دیگر کنی هر صبح و شام * وانگهی گوئی که من حق را غلام [٢]
بندهٔ حق در درش باشد مقیم * با خلوص و اعتقاد مستقیم

فعلى العاقل ان يكرر ذكر التوحيد ويجدد العهد الذى بينه وبين ذى العرش المجيد فانه سبب المغفرة والترقى الى درجات الابرار والمقربين كما لايخفى على ارباب اليقين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول (لااله الاالله محمد رسول الله) فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لااله الاالله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وانت لاتغفر لقائلها فقال تعالى اسكن فانى آليت على نفسى قبل ان خلقتك بالفى عام ان لا اجريها على لسان عبد الاغفرت له نسأل الله العفو والغفران

﴿ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴾ التسبيح تنزيه الحق وتبعيده عن نقائص الامكان والحدوث وتسبيح السموات والارض بلسان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته وتسبيح من فيهن من الملائكة والجن والانس بلسان القال الناطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسبيح معنى منتظم لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم المجاز وهو الاشتمال على مايدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث ﴿ وان ﴾ نافية اى ما ﴿ من شئ ﴾ من الاشياء حيوانا كان اونباتا يدل على الصانع وقدرته وحكمته فانها تنطق بذلك * قال الكاشفى [تنزيه ميكند اورا ازسمات نقصان وستايش مينمايد بصفات كمال] ﴿ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ الفقه عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه اى لاتفهمون ايها المشركون لاخلالكم بالنظر الصحيح الذى به يفهم التسبيح وهم وان كانوا

اذا سئلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله الا انهم لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم فكأنهم لم ينظروا ولم يقروا لان نتيجة النظر الصحيح والاقرار الثابت خلاف ماكانوا عليه فاذن لم يفهموا التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق ﴿ انه كان حليما ﴾ ولذلك لم يعاجلكم بالعقوبة مع انتم عليه من الاعراض عن التدبر فى الدلائل والانهماك فى الاشراك . والحلم تأخير مكافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطمأنينة عند سورة الغضب بالنسبة الى المخلوق ﴿ غفورا ﴾ لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه الزمخشرى والبيضاوى وابو السعود ومن يليهم من اهل الظاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد * وقال الشيخ على السمرقندى قدس سره فى بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح فى الآية فى الحيين محمول على حقيقته وهو الاصح فانه ان كان كلام الجماد مسلما فينبغى ان يكون تسبيحه ايضا مسلما * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن) * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل على ان شهادة الجوارح والجلود مما نطق به القرآن الكريم * وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ﴿ انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ﴾ كان داود اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح * وقال مجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان اوجمادا وتسبيحها «سبحان الله وبحمده» * وعن المقداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يبتل والحربزة تسبح مالم ترفع من موضعها والورق مادام على الشجر والماء مادام جاريا والثوب مادام جديدا فاذا اتسخ ترك التسبيح والوحش والطير اذا صاحت فاذا سكتت تركت التسبيح وفى الحديث (ما اصطيد حوت فى البحر ولا طائر يطير الا بما يضيع من تسبيح الله) كما فى تفسير المدارك * وقال النخعى كل شئ من جماد وحىّ يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف * وقال عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح والشجر اوالنبات اذا قطع يسبح مادام رطبا * قال فى الكواشى وهذا ممكن عقلا وقدرة * وذكر فى جنائز الخلاصة يكره قطع الحطب والحشيش الرطب من القبر من غير حاجة اى لانه يسبح * وفى الملتقط مقبرة قديمة لم يبق من آثارها شئ ليس للناس ان ينتفعوا بها ولا بالبناء فيها ولا بارسال الدابة فى حشيشها * قال فى فتح القريب المجيب اذا حصلت البركة بتسبيح الجماد فالقرآن الذى هو اشرف الاذكار اولى بحصول البركة ولاسيما اذا كان من رجل صالح ولهذا استحب العلماء قراءة القرآن عند القبر . وهل يغرس الريحان اوالجريد على باب منزل القبر اوعلى قافية اللحد . الجواب انه ورد فى الحديث مطلقا فيحصل المقصود بأى موضع غرس فى القبر . وكان عليه السلام يخطب مستندا الى جذع فصنع رجل منبرا ثلاث درجات واراد النبى عليه السلام ان يقوم على المنبر حنّ الجذع فرجع النبى عليه السلام اليه ووضع يده عليه وقال (اختر ان اغرسك فى المكان الذى كنت وتكون كما كنت وان شئت اغرسك فى الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل اولياء الله من ثمرك) فاختار الجنة والدار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبى عليه السلام رفع الى مكان فنى واكلته الارضة وقيل دفن كما قال فى المثنوى

استن حنانه از هجر رسول * ناله می زد همچو ارباب عقول
گفت پیغمبر چه خواهی ای ستون * گفت جانم از فراقت گشت خون
مسندت من بودم از من تاختی * بر سر منبر تو مسند ساختی
گفت خواهیکه ترا نخلی کنند * شرقی وغربی ز تو میوه چنند
یا در آن عالم ترا سروی کنند * تا تر و تازه بمانی بی گزند
گفت آن خواهم که دائم سبز باش * بشنو ای غافل کم از چوبی مباش
آن ستون را دفن کردند در زمین * تا چو مردم حشر کردد یوم دین
آنکه اورا نبود از اسرار داد * کی کند تصدیق او نالهٔ جماد

* وعن ابی ذر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم جالس فی مکان معه ابوبکر وعمر وعثمان رضی الله عنهم فتناول النبی علیه السلام سبع حصیات فوضعهن فی کفه فسبحن حتی سمعت لهن حنینا کحنین النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن فی ید ابی بکر فسبحن حتی سمعت لهن حنینا کحنین النحل ثم وضعهن فی ید عمر ثم فی ید عثمان فسبحن حتی سمعت لهن حنینا کحنین النحل * وذکر عبدالله القرطبی ان داود علیه السلام قال لاسبحن الله تعالی هذه اللیلة تسبیحا ماسبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقیة فی داره أتفخر علی الله بتسبیحك وان لی سبعین سنة ماجف لسانی من ذکر الله وانی لعشر لیال ماطعمت ولاشربت اشتهالا بکلمتین فقال وماهما قالت «یامسبحا بکل لسان ویامذکورا بکل مکان» فقال داود لنفسه وماعسی ان اقول ابلغ من هذا * وذکر الشیخ ابوعمرو فی سبب توبته انی کنت لیلة علی ظهری متوجها الی السماء فرأیت خمس حمامات . احداهن تقول سبحان من عنده خزائن کل شئ وبایتزله الابقدر معلوم . والثانیة تقول سبحان من اعطی کل شئ خلقه ثم هدی . والثالثة تقول سبحان من بعث الانبیاء حجة علی خلقه وفضل علیهم محمدا صلی الله علیه وسلم . والرابعة تقول کل ما فی الدنیا باطل الا ماکان لله ولرسوله . والخامسة تقول یا اهل الغفلة قوموا الی ربکم رب کریم یعطی الجزیل ویغفر الذنب العظیم فلما سمعت ذلك ذهبت عنی فلما جئت الی وجدت قلبی خالیا عن حب الدنیا فلما اصبحت سألت طریقا بنیة ان اسلم نفسی الی مرشد فلقیت شیخا ذاهبیة ووقار فبعد التسلیم اقسمت بالله ان یخبرنی من هو فقال انا الخضر و قد کنت عند الشیخ عبد القادر وهو سید العارفین فی الوقت فقال لی یا ابا العباس ان رجلا اصابه جذبة الهیة ونودی من فوق السماء مرحبابك عبدی وعاهدالله علی أن یسلم نفسه الی شیخ فأتمنی به ثم قال لی الخضر فعلیك بملازمته ثم وجدت نفسی ببغداد فلقیت الشیخ عبدالقادر فقال لی مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطیر وجمع له کثیرا من الخیر وبالجملة فالتسبیح غیر ممتنع من الجمادات بل هو کائن من الکائنات لاینکره الامنکر خوارق العادات [درفتوحات مذکوراست که اکر مراد ازین تسبیح آنست که ایشان بلسان الحال کویند پس در ایراد ولکن لاتفقهون تسبیحهم فائده نباشد] یعنی ان قوله ولکن لا یحقق ان المراد هو حقیقة التسبیح لاالدلالة

على وحدانيته فالخطاب عند اهل الحقيقة فى قوله لاتفقهون عام للمسلمين والمشركين اى لاتسمعون فلا تفقهون تسبيحهم لانه ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ماادى اللافظ فيسبح كاسبحه * قال فى الكواشى ﴿ولكن لاتفقهون تسبيحهم﴾ لانه ليس بلغتكم ويجوز ان يفهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والعجماوات كداود وسليمان عليهما السلام * يقول الفقير هذا التليل غير مناسب لعموم الآية لان لغات ماله اصوات مختلفة لاتفقه وان كانت مسموعة ومن الاشياء ماليس له صوت مسموع وقد اثبت له ايضا تسبيح فافقه [سلمى از ابوعثمان مغربى قدس سرهما نقل ميكند كه تمام مكونات باختلاف لغات تسبيح الهى ميكويند اما آنرانمشنود وفهم نكنند مكر عالم ربانى كه كوش دل اوكشاده بود] ونعم ماقال

بذكرش هرچه بينى درخروشست * دلى داند درين معنى كه كوشست
نه بلبل بركلش تسبيح خوانست * كه هر خارى بتسبيحش زبانست

* وفى الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بتسليم الحجر وبكلام الشجر وبشهادتهاله صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته * قال السهيلى يحتمل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم ويحتمل ان يكون صوتا مجردا غير مقترن بحياة * وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لاتعقل فوقفوا عندبصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبى اوولى ان حجرا كلم مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة فى ذلك الوقت والامر عندنا كذلك بل سر الحياة سار فى جميع العالم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهدله ولايشهد الامن علم وقد اخذالله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لانحتاج الى دليل فى ذلك لكون الحق سبحانه قدكشف لنا عن حياتها عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلى انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله تعالى ولولا ماعنده من العظمة لماتدكدك [ودرباب ثانى عشر از سفر ثانى فتوحات فرموده كه مايكوش خودشنيديم كه سنكى بزبان قال ذكر ملك متعال كفت وباما خطاب كرد چون مخاطبهٔ عارفان وسخنان آرا نموده كه هر آدمى آنرا درنيابد] * وقال فى كتاب الطريقة له اذارأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذى انت عليه فكشفك خيالى غير صحيح وانما ذلك خيالك اقيم لك فى الموجودات واذا شهدت فى هؤلاء تنوعات الاذكار فهو الكشف الصحيح * قال بعض الكبار كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه فكذلك الحى لذاته يحيى به كل من يراه فكل شئ به حى فالاشجار والجمادات لهن حياة عند ارباب الكشف وكلام يسمعه من كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد * قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك فى اثناء سلوكه وذلك بقوة رياضية وقال خليفته حضرة الهندائى قدس سره خرجت للوضوء وقت التهجد فسمعت الماء الجارى يقول بهذا الوزن يادائم يادائم يادائم ونظائره كثيرة لاتحصى * يقول الفقير دعا حضرة شيخى

وسندی روح الله روحه بعض الصوفیة للافطار وکان وقتئذ لایفطر الاعلی الماء والخبز. ثم لایأکل الاعشیة الغد فقال هذا الخبز له روح حقانی فظاهره یرجع الی الجسد وروحه یرجع الی الروح فیتقوی به الجسم والروح جمیعا ولکل موجود روح اماحیوانی اوحقانی فجسد المیت له روح حقانی ای غیر روحه الذی فارقه ألاتری ان الله تعالی لوانطقه لنطق فنطقه بانطاق الله تعالی انما هولان له روحا حقانیا وقدجاء ان کل شیٔ یسبح بحمده وماهو الاکون المسبح ذاروح ولوکان حجرا اوشجرا اوغیر ذلک : وفی المثنوی

چون شماسوی جمادی می روید * محرم جان جمادان چون شوید
از جمادی عالم جانها روید * غلغل اجزای عالم بشنوید
فش تسبیح جمادات آیدت * وسوسه تأویلها نر بایدت
چون ندارد جان تو قندیلها * بهر بینش کردهٔ تأویلها
که غرض تأویل ظاهر کی بود * دعوی دیدن جمال وحی بود
بلکه هر بیننده‌را دیدار آن * وقت عبرت میکند تسبیح خوان
پس جواز تسبیح یادت می‌دهد * آن دلالت همچو کفتن می بود
این بود تأویل اهل اعتزال * وای آنکس کو ندارد نور حال
چون زحس بیرون نیامد آدمی * باشد ازتصویر غیبی اعجمی

﴿ وفاتُ ویلات العجمیة (یسبح له السموات السبع والارض ومن فیهن) ای ینزهه عما یقولون من کل نقیصة ذرات المکونات واجزاء المخلوقات فمن له روح فلسانه ولغته وهذا مما یفقه العقلاء واما الجمادات فبلسان الحکوتی کما قال (وان من شیٔ الایسبح بحمده) ای یحمده علی نعمة الایجاد والتربیة (ولکن لاتفقهون تسبیحهم) لانه لیس من جنس تسبیحکم * واعلم ان الله اثبت لکل ذرة من ذرات الموجودات ملکوتا یقوله (فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیٔ) والملکوت باطن الکون وهو الآخرة والآخرة حیوان لاجماد لقوله تعالی (وان الدار الآخرة لهی الحیوان) ثبت بهذا الدلیل ان لکل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملکوتیا ناطقا بالتسبیح والحمد تنزیها لصانعه وبارئه وحمدالله علی مااولاه من نعمه وبهذا اللسان تنطق الحصی فی ید النبی صلی الله علیه وسلم وبهذا تنطق الارض یوم القیامة کما قال (یومئذ تحدث اخبارها) وبهذا اللسان تشهد اجزاء الانسان وابعاضه یوم القیامة ویقولون انطقنا الله الذی انطق کل شیٔ) وبهذا اللسان نطق السموات والارض حین (قالتا اتینا طائعین) فافهم جدا واغتنم (انه کان حلیما) فی الازل اذاخرج من العدم من یتولد منه ان یتخذ مع الله آلهة اخری (غفورا) لمن تاب عن مثل هذه المقالات انتهی ﴾ وقال القاشانی اعلم ان لکل شیٔ خاصیة لایشارکه فیها غیره وکما لایخصه دون ماعداه یشتاقه ویطلبه اذالم یکن حاصلا ویحفظه ویحبه اذاحصل فهو باظهار خاصیته وتوحده فی تلک الخاصیة ینزهه تعالی عن الشریک فکانه یقول بلسان الحال اوحده علی ماوحدنی والا لم یکن متفردا بها متوحدا فیها ویطلب کماله بتنزهه عن صفات النقص کأنه یقول یاکامل کملنی وباظهار کماله یحمده ویقول احمده علی ما کملنی حتی

ان الحيوان فى طلب الرزق يقول يارزاق ارزقنى وبوجود الرزق يقول احمده على مارزقنى وباشفاقه على ولده يقول ارأفنى الرؤف وارحمنى الرحيم فالسموات السبع تسبحه وتنزهه عن العجز والفناء وتحمده بالديمومية والعلو والتأثير والقدرة والبقاء والملك والربوبية وبان كل يوم هوفى شأن والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية وقبول الطاعة وامثال ذلك والملائكة بالحياة والعلم والقدرة والمخبردات منهم بالتنزه عن التعلق بالمادة والوجوب مع جميع ماذكر منهم مع كونهم مسبحين اياه متقدسين له حامدين فان كل مايحمده بصفة كالية ينزهه ويسبحه بمقابلها وكل مسبح عن نقصان يحمده بكمال يقابله فهم يسبحونه فى عين التحميد ويحمدونه فى عين التسبيح ولكون لاتفقهون تسبيحهم لقلة النظر والتفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغفلة وانما يفقه من كان له قلب منور بنور التوحيد اوالقى السمع وهوشهيد فان القلب من عالم الملكوت فاذا تنور بنور التوحيد يفقه تسبيح الاشياء لانه فى عالمه انه كان حليا لايهاجلكم بعقوبة ترك التسبيح فى طلب كالاتكم واظهار خؤاهكم التى منها فهم تسبيح الاشياء وتوحيده كما وحدوه غفورا يغفر غفلاتكم واهمالكم انتهى كلامه مع بعض تغييرات وزيادة والله الهادى الى طريق حقيقة التسبيح والتوحيد لكل سالك مريد ﴿ واذا قرأت القرآن ﴾ [وچون مى خوانى قرآنرا] ﴿ جعلنا بينك ﴾ [مى سازيم ومى آريم ميان تو] ﴿ وبين الذين لايؤمنون بالآخرة ﴾ وهم كفار قريش وكانوا منكرى البعث ﴿ حجابا ﴾ يحجبهم من ان يدركوك على ماانت عليه من النبوة ويفهموا قدرك الجليل ولذلك اجترأوا على ان يقولوا ان تتبعون الارجلا مسحورا ﴿ مستورا ﴾ عن الحس بمعنى غير حسى مشاهد فمستور على موضوعه اوذا ستر فصيغة مفعول للنسبة كقولهم سيل مفع اى ذو افعام من افعمت الاناء اى ملأته هذا ماذهب اليه المولى ابوالسعود رحمه الله فى هذه الآية *وقال فى الكواشى كان المشركون يؤذون النبى صلى الله عليه وسلم مصليا وجاءت ام لهب بحجر لترضخه فزل انتهى فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن واذا صليت عبر عن الصلاة بالقرآن لاشتمالها عليه كما عبر عن الخطبة به على بعض الاقوال فى قوله تعالى ﴿واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا﴾ الآية فيلزم ان يحمل الآية على خصوص المادة فهم اذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به فيسلم من اذاهم ولم يكن كذلك دائما كما يدل عليه القواطع * وقال سعدى المفتى لعل الاولى ان يحمل على ماروى انها نزلت فى ابى سفيان والنضير وابى جهل وام جميل امرأة ابى لهب كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا يرونه انتهى * وهو ذهول عما بعد الآية من قوله تعالى ﴿ نحن اعلم بما يستمعون به ﴾ كما يأتى مع مافيه من الرواية وهو اللائح بالضمير فى هذا المقام الخطير ﴿ وفى الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن حق قراءته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما جاء فى الاثر (ان عدد آى القرآن على عدد درج الجنة فمن استوفى جميع آى القرآن استولى على اقصى درج الجنة) واستيفاء جميع آى القرآن فى الحقيقة هو التحلق باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والمتخلق باخلاقه

يكون متخلفا باخلاق الله وهذا يكون بعد العبور عن الحجب الظلمانية والنورانية تمكنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولم يقل ساترا لان الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ولا يستر المنقطع عن الواصل فيكون الواصل بالحجاب مستورا عن المنقطع كما في التأويلات النجمية * وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيع لوقته من تحصن بعلمه او بنفسه فيكون هلاكه في موضع امنه

هر كه او بيرون شد از حصن خدا * جان او آخر شد از جسمش جدا
مرد حق بين كى كند تكيه بغير * هر قضا چون از خدا آيد بسير

﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ﴾ اغطية كثيرة جمع كنان وهو الغطاء ﴿ ان يفقهوه ﴾ مفعول له اى كراهة ان يفهموا القرآن على كنهه ويعرفوا انه من عند الله تعالى وهو على رأى الكوفيين ولايرضاه البصريون لقلة حذف لا بالنسبة الى حذف المضاف وهذا تمثيل لتجافي قلوبهم عن الحق ونبوها عن قبوله واعتقاده كأنها في غلف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نفوذه فيها كما في بحر العلوم * يقول الفقير ذلك التجافي والنبو انما هو من تراكم الحجب المعنوية على القلب والفطرة الاصلية وان كانت مقتضية للفقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن ظلمة تلك الحجب مانعة عن ذلك فالكلام وان كان واردا في صورة التخيل لكنه على حقيقته في نفس الامر ﴿ وفي آذانهم وقرا ﴾ صمما وثقلا مانعا عن سماعه اللائق به وهو تمثيل لمج اسماعهم للحق ونبوها عن الاصغاء اليه كأن بها صمما يمنع عن سماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى حق فهمه وادراك اللفظ حق ادراكه ﴿ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ﴾ اى واحدا غير مشفوع به آلهتهم اى اذا تلوت لا اله الا الله وهو مصدر وقع موقع الحال اصله تحده وحده بمعنى واحدا وحده اى منفردا فحذف الفعل الذي هو الحال واقيم المصدر مقامه ﴿ ولوا على ادبارهم ﴾ [باز كردند كافران بر بشتهاى خود] اى هربوا ونفروا ﴿ نفورا ﴾ هو مصدر كالقعود او جمع نافر اى اعرضوا ورجعوا حال كونهم نافرين والنفور [بريدن] كما في التهذيب ﴿ نحن اعلم بما يستمعون ﴾ ملتبسين ﴿ به ﴾ من اللغو والاستخفاف والهزؤ بك وبالقرآن فمحل به حال كما تقول يستمعون بالهزؤ اى هازئين قالوا للملابسة ويجوز ان تكون للسببية اى بسببه ولاجله - وروى - انه كان يقوم عن يمينه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلان من عبد الدار وعن يساره رجلان فيصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار ﴿ اذ يستمعون اليك ﴾ ظرف لاعلم وفائدته تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كما يقع الاستماع المزبور منهم يتعلق به العلم لان العلم يستفاد هناك من احد وكذا قوله تعالى ﴿ واذ هم نجوى ﴾ لكن لا من حيث تعلقه بمايه الاستماع بل بمايه التناجي المدلول عليه بسياق النظم . والمعنى نحن اعلم بالذي يستمعون ملتبسين به مما لا خير فيه من الامور المذكورة وبالذي يتناجون به فيما بينهم ونجوى مرفوع على الخبر بتقدير المضاف اى ذوو نجوى ﴿ اذ يقول الظالمون ﴾ بدل من اذ هم ووضع الظالمون موضع المضمر للدلالة على ان هذا القول منهم ظلم وتجاوز عن الحد * وفيه دليل على ان ما يتناجون به

غير مايستمعون به اى يقول كل منهم للآخرين عند تناجيهم ﴿ ان تتبعون ﴾ اى ماتتبعون ان وجد منكم الاتباع فرضا ﴿ الا رجلا مسحورا ﴾ اى سحر فجن فمن ظلمهم وضعوا اسم المسحور موضع المبعوث ﴿ انظر كيف ضربوا لك الامثال ﴾ اى مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون * قال الكاشفى [بزدند براى تومثلها وترا توصيف كردند بمجنون وساحر وكاهن وشاعر] ﴿ فضلوا ﴾ فى جميع ذلك عن منهاج الحاجة ﴿ فلايستطيعون سبيلا ﴾ الى طعن يمكن ان يقبله احد فيتهافتون ويخطون كالمتحير فى امر لايدرى مايصنع ويأتون بالاباريق فى بطلانه احد اوفضلوا عن الحق والرشاد فلايستطيعون سبيلا اليه لانهم بالغوا فى الضلالة والانكار وكانوا مستمعين بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر ولو استمعوا بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته ولانحراف مزاجهم وحصول المرض فى قلوبهم كانوا ينفرون عند استماع ذكر الواحد الاحد بالوحدانية والوحدة ولايجدون حلاوة التوحيد بل يجدون منه المرارة لسوء المزاج . ومن هذا القبيل اكباب اهل الهوى فى كل عصر على استماع القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلى الكبير بل واكثرهم لايريد الا المحادثة الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعدى الى اعراض الناس والاتباع الى مايوسوس به الوسواس الخناس والقدح فى شان اهل الحق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر * وقد ورد فى التوراة انه تعالى قال . ياعبدى أملستحيى منى اذا يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى فتعدل عن الطريق وتقعد لأجله وتقرأه وتتدبره حرفا حرفا حتى لايفوتك منه شئ وهذا كتابى انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه أوكنت اهون عليك من بعض اخوانك . ياعبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم اوشغلك شاغل فى حديثه اومأت اليه ان كف وها انا اذن مقبل عليك ومحدثك وانت معرض بقلبك عنى أفجعلتنى اهون عندك من بعض اخوانك كذا فى الاحياء

هركه تعظيم حق كند دائم * شود از دل بامراو قائم

﴿ وقالوا ﴾ اى الكفرة المنكرون للبعث من اهل مكة تسوا بداية خلقهم انهم خلقوا من تراب بل انهم خلقوا من لاشئ كقوله تعالى ﴿ خلقتك ولم تك شيأ ﴾ فقالوا على سبيل الانكار والاستبعاد ﴿ أئذا كنا ﴾ [آيا آنوقتكام كه شويم مابعد ازمرك بمرور زمان] ﴿ عظاما ﴾ [استخوانها] ﴿ ورفاتا ﴾ هو مايولع فى دقه وتفتيته ﴿ أئنا لمبعوثون ﴾ [آيابر انكيخته شدكان شويم] ﴿ خلقا جديدا ﴾ نصب على المصدر من غير لفظه اوعلى الحالية على ان الخلق بمعنى المخلوق . قوله اذا متحضة للظرفية وهو الاظهر والعامل فيها مادل عليه مبعوثون لانفسه لان مابعد ان والهمزة واللام لايعمل فيماقبلها وهو نبعث اونعاد وهو المرجع للانكار اى حياتنا بعد الموت محال منكر لمابين غضاضة الحى ويبوسة الرميم من التنافى وتقييده بالوقت المذكور ليس لتخصيصه به فانهم منكرون للاحياء بعد الموت وان كان البدن على حاله بل لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه فى حالة منافية له ﴿ قل ﴾ جوابالهم ﴿ كونوا حجارة ﴾

[سنك] ﴿ اوحديدا ﴾ [يا آهن] ﴿ اوخلقا مما يكبر في صدوركم ﴾ يعظم عندكم من قبول الحياة لكونه ابعد شئ منها فانكم مبعوثون ومعادون لامحالة اى وان قدرته تعالى لاتقصر عن احيائكم لاشتراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوتة وقدكانت غضة موصوفة بالحياة قبل والشئ اقبل للماعهد فيه مما لم يعهد والامر وارد على التمثيل يعنى في المثل [كرديد بتن خود سنك يا آهن] كما في تفسير الكاشفي * وقال في الكواشي هو امر تعجيز وتوبيخ لامر الزام * وقال في بحر العلوم ليس الامر ههنا على حقيقته بل على انجاز لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لاطلب كونهم حجارة اوحديدا لعدم قدرتهم على ذلك ومايكبر في صدورهم السموات والجبال والجمهور على انه الموت اذليس في النفس شئ اكبر من الموت اى لوكنتم الموت بعينه لأمتكم ولأبعثكم ﴿ فسيقولون ﴾ [پس زود باشدكه كويند] ﴿ من ﴾ [كيست كه] ﴿ يعيدنا ﴾ يبعثنا بعد الموت . يعنى [زنده سازد مارا پس ازمرك] وقد نسوا مبدئهم فلزمهم نسيان معيدهم ﴿ قل الذى فطركم ﴾ اى يعيدكم القادر العظيم الذى اخترعكم وانشأكم ﴿ اول مرة ﴾ من غير مثال وكنتم ترابا ماشم رائحة الحياة فهو المبدئ والمعيد * يعنى [پس آنكه خلقرا تواند جان داد در بدايت هم خلقرا زنده تواند ساخت درنهايت] ﴿ فسينغضون اليك رؤسهم ﴾ انغض حرك راسه اى سيحركونها نحوك تعجبا وانكارا ﴿ ويقولون ﴾ استهزاء ﴿ متى هو ﴾ اى ماذكرت من الاعادة فهو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ عسى ان يكون ﴾ ذلك ﴿ قريبا ﴾ فان كل آت قريب اولانه مضى اكثر الزمان وبقى اقله * قال في بحر العلوم اى هو قريب لان عسى في الاصل للطمع والاشفاق من الله تعالى واجب يعنى انه قرب وقته فقد قرب مايكون فيه من الحساب والعقاب ﴿ يوم يدعوكم ﴾ من الاجداث كما دعاكم من العدم ﴿ فتستجيبون ﴾ منها استجابة الاحياء اى اذكروا يوم يبعثكم فتبعثون وقد استعير لهما الدعاء والاجابة ايذانا بكمال سهولة الثانى * وقال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اى يدعوكم بالنداء الذى يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال ﴿ يوم ينادى المناد من مكان قريب ﴾ ومعنى فتستجيبون توافقون الداعى فيما دعاكم اليه كما قال الكاشفى [بخوانند شمارا اسرافيل درنفخة اخيره بجهت قيام ازقبور پس شما اجابت كنيد اسرافيل را] * وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء * يقول الفقير لايخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء الحشر كما قال تعالى ﴿ مهطعين الى الداع ﴾ اى مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى ﴿ وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم ﴾ والمراد في هذا المقام هو الدعوة الاولى لان الكلام في البعث ﴿ بحمده ﴾ حال من فاعل تستجيبون اى حامدين لله تعالى على قدرته على البعث كما قال سعيد ابن جبير انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك فيقدسونه ويحمدونه حين لاينفعهم ذلك * وفي الكواشي بحمده اى بارادته وامره كما قال الكاشفى [در تفسير بصائر حمدرا بمعنى امر داشت چنانچه در آيت فسبح بحمد ربك اى صل بامره پس معنى آيت چنين بودكه خداى شمارا بخواند بامر او واجابت كنيد اورا] ﴿ وتظنون ﴾

عند ماترون من الامور الهائلة ﴿ ان لبثتم ﴾ اى مالبثتم فى القبور او فى الدنيا ﴿ الا قليلا ﴾ بالنسبة الى لبثكم بعد الاحياء الى الابد * فان قيل كل احد يستقصر مدة حياته فى الدنيا ولو عمر اطول الاعمار * قلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطويل امله وفى القيامة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول * قال الكاشفى [يعنى زندكى خودرا دردنيا اندك شمريد نسبت بآن بس بايدكه خردمند آكاه نيز حيات دنيارا درجنب زندكى عقبى اندك شمرد واين اندك فانى را دركار آن بسيار باقى صرف كند تادران روز بعذاب حسرت وندامت درنماند] * قال الشيخ سعدى قدس سره

بدنيى توانى كه عقبى خرى * بخرجان من ورنه حسرت خورى
كسى كوى دولت زدنيا ببرد * كه باخود نصيبى بعقبى ببرد

فلابد من الاستعداد ليوم القيامة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى فانه عما قريب يصير العلم عينا * واعلم انك اذا مت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة فختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على مامات عليه فطوبى لمن كان خاتمته بخير * قال ابوبكر الواسطى رحمه الله الدولة ثلاث . دولة فى الحياة وهى ان يعيش فى طاعة الله تعالى . ودولة عند الموت وهى ان تخرج روحه بشهادة ان لا اله الا الله . ودولة يوم القيامة وهو ان يأتيه البشير بالجنة حين يخرج من قبره ولاريب فى ان العاصى ومنكر البعث يأتيه النذير بالنار فلابد من الطاعة والاقرار فان الله تعالى يحيى الارض بعد موتها وهو دليل على النشور : وفى المثنوى

خاكرا و نطفه‌را و مضغه‌را * پيش چشم ما همى‌دارد خدا
كز كجا آوردمت اى بدنيت * كه ازان آيد همى خفريقيت
تو بدان عاشق بدى در دور آن * منكر اين فضل بودى آن زمان
اين كرم چون دفع آن انكار تست * كه ميان خاك مى‌كردى نخست
حجت انكار شد انشار تو * از دوابدتر ترشد اين بيمار تو
خاكرا تصوير اين كار از كجا * نطفه‌را خصمى وانكار از كجا
چون دران دم بى‌دل وبى سر بدى * فكرت وانكاررا منكر بدى
از جمادى چونكه انكارت برست * هم ازين انكار حسرت شد درست
پس مثال تو جوآن حلقه زنيست * كزدرونش خواجه كوبد خواجه نيست
حلقه‌زن زين نيست دربابد كه هست * پس زخالقه بر ندارد هيچ دست
پس هم انكارت مبين مبكند * كز جماد او حشر صدقن مى‌كند

﴿ وقل ﴾ يامحمد ﴿ لعبادى ﴾ اى المؤمنين ﴿ يقولوا ﴾ اى للمشركين عند محاورتهم معهم بنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بنى الاسم المتمكن فى النداء فى قولك يازيد على الضمة لما اشبه قبل وبعد ﴿ التى ﴾ اى الكلمة التى ﴿ هى احسن ﴾ ولا يخاشنوهم كقوله تعالى ﴿ ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن ﴾ قاله فى التأويلات النجمية فيه اشارة

در اوائل چهارم درميان آزاد شدن بلقيس از ملك الخ

الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة الى نفسه يؤدى الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن . اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله محمدا . واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة . واما الخلق الاحسن فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسنا فى طلبه ومع الخلق بان يحسن اليهم بلا طمع فى الاحسان والشكر منهم وتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالنصيحة يأمرهم بالمعروف بلا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة ﴿ ان الشيطان ينزغ بينهم ﴾ يقال نزغ بينهم افسد واغرى ووسوس اى يفسد ويهيج الشر والمراء بينهم فلعل المخاشنة بهم تفضى الى العناد وازدياد الفساد ﴿ وفى التأويلات (ان الشيطان ينزغ بينهم) اذا لم يعيشوا بالنصيحة فينبغى اعتلاء كل زمان ان يكونوا فى باب النصيحة مثل الاصحاب رضى الله عنهم بحيث ان حالهم ومعاملتهم مع اهالى زمانهم لا يتفاوت على حالهم لو كانوا فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الشيطان كان ﴾ قدما ﴿ للانسان عدوا مبينا ﴾ ظاهر العداوة لا يزيد صلاحهم اصلا بل يريد هلاكهم وقد بان عداوته لهم اذ اخرج ابويهم من الجنة ونزع عنه لباس النور ﴿ ربكم ﴾ ايها المشركون ﴿ اعلم بكم ﴾ منا ﴿ ان يشأ يرحمكم ﴾ بالتوفيق للايمان ﴿ او ان يشأ يعذبكم ﴾ بالاماتة على الكفر فهو تفسير للتى هى احسن ومابينهما اعتراض اى قولوا لهم هذا المقالة ومايشاكلها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه ما يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لا يعلمه الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ماذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه البيضاوى وابو السعود رحمهما الله * وقال الجمهور المراد بالتى هى احسن هى المحاورة الحسنة بحسب المنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم فيكون الخطاب فى ربكم للمؤمنين ﴿ وفى التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته فيرحمه ويخلصه من اضلال الشيطان واغوائه وبمن جعله منكم مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه ﴿ وما ارسلناك عليهم وكيلا ﴾ موكولا اليك يا محمد امورهم ومفوضا تجبرهم على الايمان كما قال ﴿ ليس لك من الامر شئ وانما ارسلناك بشيرا ﴾ ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالمداراة والاحتمال وترك المخاصمة وعنه عليه السلام (ان الله امرنى بمداراة الناس كما امرنى باقامة الفرائض) : حافظ

اسايشى دو كيتى تفسير اين دو حرفست * بادوستان تلطف بادشمنان مدارا

كما قال بعضهم فى عيش الانسان الكامل [باخدا بصدق . وباخلق بانصاف . وبانفس بقهر . وبازير دستان بشفقت . وبابزركان بحرمت . وبادوستان بنصيحت . وبادشمنان بمدارا . وباعلما بتواضع . وبادرويشان بسخا . وباجاهلان بخاموشى ﴿ وربك اعلم بمن فى السموات والارض ﴾ وتفاصيل احوالهم الظاهرة والباطنة التى بها يستأهلون الاصطفاء والاجتباء فيختار منهم لنبوته وولايته من يستحقه وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابى طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه كصهيب وبلال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك فى بعض الاكابر والصناديد وذكر من فى السموات لابطال قولهم ﴿ لولا انزل علينا الملائكة ﴾ وذكر من فى الارض لرد قولهم ﴿ لولا

نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) اى من احدى القريتين مكة والطائف كالوليد بن المغيرة المخزومى وعروة بن مسعود الثقفى وقيل غيرهما ﴿ وفى التأويلات هواعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه ومن جعل منهم مظهر صفة قهره فى السموات كالملائكة والبلس والارض كالمؤمنين والكافرين ﴾ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴿ قال البيضاوى وتبعه ابوالسعود اى بالفضائل النفسانية والتبرى من العلائق الجسمانية لابكثرة الاموال والاتباع حتى داود فانه شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لابما اوتى من الملك انتهى * يقول الفقير هذا صريح فى انهم متفاضلون فى معنى التبرى من العلائق الجسمانية وهو خطأ فان تفاضلهم فى ذلك انما هو على من عداهم من افراد الامة لاعلى اخوانهم الانبياء وتحقيقه انه ليس فيهم العلائق الروحانية لمنافاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا قالوا باب العلم بالله لاينفتح وفى القلب نجمة للعالم باسره الملك والملكوت واما العلائق الجسمانية كالملك وكثرة الازواج والاولاد ونحو ذلك فهى وعدمها سواء بالنسبة اليهم فعيسى ويحيى عليهما السلام مع ماهما عليه من الزهد والتجرد لافضيلة لهما فى ذلك على داود وسليمان عليهما السلام مع ماهما عليه من الملك وكثرة الازواج واسناد العلائة اليهم ولوصورة ليس من الادب فالوجه ان التفضيل انما هو بالكتاب والرسالة والخلة والتكليم والمعراج والرؤية والشفاعة .ونحو ذلك كما قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله) الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام فى المهد والتأييد بروح القدس واحياء الموتى وخلق الطين طيرا بالاذن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والعصا وفرق البحر وانفجار الحجر ونحوها وفضل صالح بخروج ناقة من الحجر ونحوها وهود بالريح العقيم وابراهيم بالنجاة من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولما تفاضل استعدادهم لتمام التجلى من حيث النبوة تفاضلوا ايضا فانه ليس فى الوجود الامتعدد مرزوق وقد فضل الله بعض المرزوقين على بعض والرزق حسى للجسوم وعقلى للارواح كالعلوم فامامن حيث ولايتهم الذاتية واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلافاضل ولامفضول ولذا قال عليه السلام (لاتفضلونى بين الانبياء) ﴿ وآتينا داود زبورا ﴾ تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولاحرام ولافرائض ولاحدود بل تمجيد وتحميد ودعاء تذكر زبورا هنا وعرفه فى الانبياء حيث قال (ولقد كتبنا فى الزبور) لانهما واحد كعباس والعباس ﴿ وفى التأويلات النجمية قوله ﴿ ولقد فضلنا ﴾ الآية يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقبولين واتضاع دركات المردودين فانهما مظاهر صفة اللطف والقهر والكل واحد من اللطف والقهر نصيب منه حكمة بالغة فى اظهار كمالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضلنا الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المكان فى القربة وقبول اثر نظر العناية على حسب سرايته فى الامة وخيريتها ألاترى انه عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم وكتابه افضل الكتب فى قوله (وآتينا داود زبورا) اشارة الى ان فضل النبى صلى الله عليه وسلم

على داود بقدر فضل القرآن على الزبور انتهى * وقد امت الله نبينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع الكتب المتقدمة

ای وصف تو در کتاب موسی * وی نعت تو در زبور داود
مقصود تویی ز آفرینش * باقی بطفیل تست موجود

وفضله الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها امتي) * وفي جامع الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليما وقال آخر ماذا بأعجب من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال آخر ماذا بأعجب من ادم اصطفاه الله عليهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال (قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله فادخلها ومعي فقراء المهاجرين ولا فخر) وفي الحديث (ان الله اختارني على الانبياء واختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا) رضي الله عنهم كافي بحر العلوم : قال المولى الجامي قدس سره

خدا بر سروران سرداریش داد * ز خیل انبیا سالاریش داد
پی دیوار ایمان بود کارش * شد اورا چار رکن از چار یارش

فكما ان البيت يقوم بالاركان الاربعة فكذا الدين يقوم بالخلفاء الاربعة ولذلك قال عليه السلام (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين ﴿ قل ادعوا ﴾ [بخوانيد اى مشركان مكه] ﴿ الذين زعمتم ﴾ انهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ اى متجاوزين الله تعالى كالملائكة والمسيح وامه وعزير ﴿ فلا يملكون ﴾ فلا يستطيعون ﴿ كشف الضر عنكم ﴾ ازالة نحو المرض والفقر والقحط ﴿ ولا تحويلا ﴾ ولا تحويله ونقله منكم الى غيركم من القبائل ﴿ اولئك الذين يدعون ﴾ اولئك مبتدأ صفته الذين وخبره يبتغون اى اولئك الآلهة الذين يدعونهم المشركون من المذكورين ﴿ يبتغون ﴾ يطلبون لانفسهم ﴿ الى ربهم ﴾ ومالك امورهم ﴿ الوسيلة ﴾ اى القربة بالطاعة والعبادة * قال الكاشفي [وسيلتي ودست آويزي يعني تقرب ميكنند بطاعت وعبادت او بحضرت او جل جلاله] ﴿ ايهم اقرب ﴾ بدل من واو يبتغون واى موصولة اى يبتغي من هو اقرب الى الله منهم الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب [يعني آنها كه مقربان درگاهند از ملائكه وغيرايشان توسل ميكنند بحق سبحانه پس غيرمقرب خود بطريق اولى كه وجه توجه بدان حضرت آورد] * قال في الكواشي اولئك مبتدأ خبره اقرب والجملة

نصب بيدعون . والمعنى يطلبون القرب اليه تعالى لينظروا اى معبوديهم اقرب اليه فيتوسلوا به لتلخيصه آلهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ﴿ ويرجون رحمته ﴾ بالوسيلة ﴿ ويخافون عذابه ﴾ يتركها كدأب سائر العباد فان هم من كشف الضر فضلا عن الآلهية ﴿ ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره العصاة لكمال غفلتهم بل يتعرضون له وتخصيصه بالتعليل لما ان المقام مقام التحذير من العذاب * فعلى العاقل ان يترك الاغترار ويحذر من بطش القهار * عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى [نيزه زده] يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا قال عمر رضى الله عنه المغرور من غررتموه والله لو ان لى ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع اى القيامة وما بعد الموت لان المرء يطلع فيه على عمله وما يلقى امورا هائلة * قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزهد عن الفضول والخوف والرجاء انما يكونان من الله تعالى لان المعبود مفيض الخير والجود . واما الانبياء وورثتهم الكمل فوسائط بين الله تعالى وبين الخلق ولابد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم ومن التقرب اليهم لتحصيل الزلفى : وفى المثنوى

از انس فرزند مالك آمده است * كه بهمانى اوشخصى شده است
او حكايت كرد كز بعد طعام * ديد انس دستار خوانرا زرد فام
جركن وآلوده كفت اى خادمه * اندر افكن در تنورش يكدمه
در تنور پر ز آتش در فكند * آن زمان دستارخوانرا هوشمند
جمله مهمانان دران حيران شدند * انتظار دور كندورى بدند
بعد يكساعت درآورد از تنور * پاك و اسپيد وازان اوساخ دور
قوم كفتند اى صحابى عزيز * چون نه سوزيد ومنقى كشت نيز
كفت زانكه مصطفى دست ودهان * پس ماليد اندرين دستار خوان
اى دل ترسنده از نار وعذاب * با جنان دست ولبى كن اقتراب
چون جادى را چنين تشريف داد * جان عاشق را چها خواهد كشاد
مركلوخ كعبه را چون قبله كرد * خاك مردان باش اى جان درنبرد

﴿ وان ﴾ نافية ﴿ من ﴾ استغراقية ﴿ قرية ﴾ [ديهى وشهرى] * قال المولى ابوالسعود رحمه الله المراد بها القرية الكافرة اى ما من قرية الكفر ﴿ الا نحن مهلكوها ﴾ اى مخربوها البتة بالخسف بها او باهلاك اهلها بالكلية لما ارتكبوا من عظائم المعاصى الموجبة لذلك ﴿ قبل يوم القيمة ﴾ لان الهلاك يومئذ غير مختص بالقرى الكافرة ولاهو بطريق العقوبة وانما هو لانقضاء عمر الدنيا ﴿ او معذبوها ﴾ اى معذبوا اهلها على الاسناد المجازى ﴿ عذابا شديدا ﴾ بالقتل والقحط والزلازل ونحوها من البلايا الدنيوية والعقوبات الاخروية لان التعذيب

مطلق عما قيديه الاهلاك من قبلية يوم القيامة وكثير من القرى العاصية قداخرت عقوباتها الى يوم القيامة هذا ماذهب اليه المولى ابوالسعود رحمه الله * يقول الفقير لايخفى ان هذا التعميم لايناسب سوق الآية وقيد القبلية معتبر فى الشق الثانى ايضا وهو لاينافى العذاب الشديد الواقع بعد يوم القيامة حسبما افصح عنه القاطع فالوجه حمل الاهلاك على الاستئصال والتعذيب على انواع البلية التى هى اشد من الموت وعم فى بحر العلوم القرية يدل عليه ايراده قوله عليه السلام (ان امتى امة مرحومة انما جعل عذابها فى القتل والزلازل والفتن) وقوله عليه السلام (انى خفت امتى من النار بلاها تحت الارض) وقد قيل الهلاك للقرى الصالحة والعذاب للطالحة فاولا خراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجموع وخراب البصرة من الغرق وخراب اينة من العراق وخراب الجزيرة من الجبل وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب الاسكندرية من البربر وخراب الاندلس من الروم وخراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال وخراب نهاوند من الجبل وخراب خراسان من حوافر الخيل وخراب الرى من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من اهل السد يأجوج ومأجوج ـ وروى ـ عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمينية وارمينية آمنة حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الكوفة ولاتكون الملحمة الكبرى حتى تخرب الكوفة واذا كانت الملحمة الكبرى فتحت قسطنطينية على يدى رجل من بنى هاشم ﴿ كان ذلك ﴾ الذى ذكر من الاهلاك والتعذيب ﴿ فى الكتاب ﴾ اى اللوح المحفوظ ﴿ مسطورا ﴾ مكتوبا لم يغادر منه شئ الا بين فيه كيفيانه واسبابه الموجبة له ووقته المضروب له وفى الحديث (اول شئ خلق الله القلم من نور فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين والقلم مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال للقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة برها وفاجرها رطبها ويابسها فصدقوا بما بلغكم عن الله من قدرته) وفى الحديث (اول ماخلق الله القلم بيده ثم خلق النون وهو الدواة ثم قال اكتب فقال وما اكتب قال ماكان وماهو كائن الى يوم القيامة ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولاينطق الى يوم القيامة) رواه ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وفى التأويلات النجمية (وان من قرية) اى من قرية قالب الانسان ﴿ الانحن مهلكوها ﴾ بموت قلبه وروحه (قبل يوم القيمة) اى قبل موت القالب فان من مات فقدقامت قيامته (اومعذبوها) بصعب البلاء والمحن والامراض والعلل والمصائب والنقص فى الاموال والانفس وانواع الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى بالاختيار والاضطرار (عذابا شديدا) فان القطام من المألوفات شديد (كان ذلك فى الكتاب مسطورا) من الازل عزة وعظمة وكبرياء وجبروتا فلايصل السائر الصادق المحب الى سرادقات جلاله شوقا الى جماله الابعد العبور على العقبة الكؤود (فلااقتحم العقبة وماادراك ماالعقبة) فلما كان حال البلوغ الى بيته قوله (لم تكونوا بالغيه الابشق الانفس) فكيف يكون حال اهل الوصول اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (ما اوذى نبى مثل مااوذيت) فلما لم يصل احد الى مقامه الذى وصل ما اوذى احد فى السير الى الله والسير فى الله

والسير بالله مثل ما اوذى صلى الله عليه وسلم وايذاء السائرين باذابة وجودهم فى السير ففى السير الى الله ذوبان الافعال وفى السير فى الله ذوبان الصفات وفى السير بالله ذوبان الذات فافهم جدا : سعدى

جفا نبرده چه دانى توقدر يار * تحصيل كم دل بتكابوى خوش ترست

حافظ

مكن زغصه شكايت كه در طريق طلب * براحتى نرسيد آنكه زحمتى نكشيد

وقال

خام را طاقت پروانهٔ پرسوخته نيست * ناز كانرا نرسد شيوهٔ جان افشانى

اللهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء وارزقنا من غنائم اهل الولاء ﴿ ومامنعنا ان نرسل بالآيات ﴾ الباء مزيدة اى وماصرفنا عن ارسال الآيات التى اقترحها قريش من احياء الموتى وقلب الصفا ذهبا ورفع جبال مكة لتبسط الارض وتصلح للزراعة واجراء الانهار لتحصل الحدائق ونحو ذلك ﴿ الا ان كذب بها الاولون ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى ومامنعنا عن ارسالها شئ من الاشياء الاتكذيب الاولين الذين هم امثالهم فى الطبع كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا تكذيب اولئك واستوجبوا الاستئصال على ماعلمت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لان فيهم من يؤمن اويلد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال ﴿ وآتينا ثمود الناقة ﴾ وهو عطف على مايفصح عنه النظم الكريم كأنه قيل ومامنعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حيث آتيناهم ماقترحوا من الآيات الباهرة فكذبوها وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم ﴿ مبصرة ﴾ بينة ذات ابصار على ان يكون للنسبة فالتأء للمبالغة او اسند اليها حال من يشاهدها مجازا ﴿ فظلموا بها ﴾ فكفروا بها ظالمين اى لم يكتفوا بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ماعلموا من العقر وظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها ولعل تخصيصها بالذكر لما ان ثمود عرب مثلهم وان لهم من العلم بحالهم مالا مزيد عليه حيث يشاهدون آثارهلاكهم ورودا وصدورا ﴿ وما نرسل بالآيات ﴾ المقترحة ﴿ الا تخويفا ﴾ من نزول العذاب المستأصل كالطامة له فان لم يخافوا نزل اوبغير المقترحة كالمعجزات وآثار القرآن الا تخويفا بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة كرامة لك * قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ماعاش ومادامت سنته باقية فاذا اماتوها اماتهم الله واهلكهم اذ لهذه الامة نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم وذلك فى اواخر الزمان كما سبق فى المجلس السابق . ومنه الزلازل والخاوف والطاعون فانه زجر لاهل الفسق وتسلط الظلمة فانه عذاب اى عذاب * فينبغى للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى وفى الحديث (من احيى سنتى فقد احبانى ومن احبانى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة) وفى الحديث (من حفظ سنتى اكرمه الله باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة فى قلوب الفجرة والسعة فى الرزق والثقه بالدين) كما ان الرسول عليه السلام امان ماعاش فكذا ورثته الاكمل فان اعتقاده واتباع طريقه كالايمان بالرسول واتباع

شريعته اذهو نائب عنه وخليفته له فلاافتراق باهل الصلاح والتقوى مما يرفع الله به العذاب وقد ورد فى الحديث (اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور) ذكره الكاشفى فى الرسالة العلية وابن الكمال فى الاربعين حديثا والمراد باهل القبور من مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار : قال الحافظ

مدد از خاطر رندان طلب ای دل وزنی * کار صعبست مبادا که خطائی بکنیم

* واعلم ان المؤمن الصادق فى ايمانه لايعذبه الله فى الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة ومدام هو بين الامة لايعذبهم الله وتقول لهم جهنم جزيا مؤمن فان نورك قد اطفأ نارى فان دخل المجرمون النار فذلك بجهة الخلوص لا الخلود ﴿ واذقلنا لك ﴾ واذكر اذاوحينا اليك ﴿ان ربك احاط بالناس﴾ اى علما وقدرة فهم فى قبضته فمض لامرك ولاتخف احدا

* قل بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهوسبحانه باحدية جميع اسمائه سار فى الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولايعزب عنه ذرة فى السموات والارض وكل مايعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزاءه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هى لوازم له بواسطة اوبغير واسطة وبشرط اوبغير شرط ولاتقدح كثرة اللوازم فى وحدة الملزوم ولاتنافيها ﴿ وماجعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس ﴾ اسراء بالرؤيا ماعاينه عليه السلام ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء والتعبير عن ذلك بالرؤيا امالانه لافرق بينه وبين الرؤية كما فى الكواشى الرؤيا تكون تارة بيقظة كالرؤية اولانها وقعت بالليل وتقضت بالسرعة كأنها منام اولان الكفرة قالوا لعلها رؤيا فسميتها رؤيا على قول المكذبين

* قال فى الحواشى السعدية قديقال تسمية رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التى هى بالمنام اليق فى مجارى العادات انتهى . اى وماجعلنا الرؤيا التى اريناكها ليلة الاسراء عيانا مع كونها آية عظيمة حقيقة بان لاتعلم فى تصديقها احد ممن له ادنى بصيرة الافتنة افتتن بها الناس حتى ارتد بعضهم ﴿ والشجرة الملعونة فى القرآن ﴾ عطف على الرؤيا والمراد بلعنها فيه لعن طاعمها على الاسناد المجازى اوابعادها عن الرحمة فان تلك الشجرة التى هى الزقوم تنبت فى اصل الجحيم فى ابعد مكان من الرحمة اى وما جعلناها الافتنة لهم حيث انكروا ذلك وقالوا ان محمدا يزعم الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولقد ضلوا فى ذلك ضلالا بعيدا حيث كابروا قضية عقولهم فانهم يرون النعامة تبتلع الجمر وقطع الحديد المحماة فلايضرها ويشاهدون المناديل المتخذة من وبر السمندل تلقى فى النار ولاتؤثر فيها * قال الكاشفى [وعجب از ايشان بودكه ازدرخت سبز آتش ميكرفتند كما قال تعالى ﴿ جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ﴾ وهيچ فكر نمى كردند كه آتش در درخت وديعت نهد چه عجب كه درخت درآتش برويانند] وهو المرخ والعفار يوجدان فى اغلب بوادى العرب يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضران يقطر منهما الماء

فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهواثى فتقدح النار باذن الله تعالى ﴿ وتخويفهم ﴾ بذلك وبنظائره من الآيات فان الكل للتخويف ﴿ فمايزيدهم ﴾ التخويف ﴿ الاطغيانا كبيرا ﴾ عتوا متجاوزا عن الحد فلو انا ارسلنا بما اقترحوه من الآيات لفعلوا بها مافعلوا بنظائرها وفعل بهم مافعل باشياعهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى * واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه مليح صبيح ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين طباق النيران يصيح فلابد من الخوف فان العارفين يخافون فماظنك بغيرهم * قال المزنى دخلت على الشافعى رحمه الله فى مرضه الذى مات فيه فقلت له كيف اصبحت ياأستاذى قال اصبحت عن الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولعملى ملاقيا ولكأس المنية شاربا وعلى الله واردا فالادرى أروحى الى جنة ام الى نار ثم انشاقول

ولم ادرأى الحسانتين تنوبنى * وانك لاتدرى متى انت ميت

: وفى المثنوى

لاتخافوا هست نزل خائفان * هست درخور از براى خائفان
هركه ترسد مرورا ايمن كنند * مردل ترسنده را ساكن كنند
آنكه خوفش نيست چون كوفى وترس * درس چه دهى نيست اومحتاج درس

*واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم فى باب اليقين لان التربة الطيبة لاتغير الماء الزلال ولاتخرجه عن طبعه والخبيثة لايحصل لها به نماء اذلايستعد ولايستحق الاالعقم نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال العلوم وبزيدنا فى الفهوم ﴿ واذقلنا للملائكة ﴾ اى واذكر وقت قولنا للملائكة ماعدا الارواح العالية وهم الملائكة المهيمة الذين لاشعور لهم بخلق آدم عليه السلام ولابغيره لاستغراقهم فى شهود الحق تعالى ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ تحية وتكريما لماله من الفضائل المستوجبة لذلك ﴿ قال فى التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فتجلى فيه فكانت السجدة فى الحقيقة للحق تعالى وكان آدم بمثابة الكعبة قبلة للسجود ﴿ فسجدوا ﴾ له من غير تلعثم اداء لحقه عليه السلام وامتثالا للامر فدل ائتمارهم باوامر الحق والانتهاء عن نواهيه على السعادة الازلية ﴿ الاابليس ﴾ فانه ابى واستكبر فدل المخالفة والاستكبار والاباء على الشقاوة الازلية اذ الابد مرآة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة وشقاوة * قال فى بحر العلوم استثنى ابليس من الملائكة وهو جنى لانه قدامر بالسجود معهم فغلبوا عليه فتغلب الرجال على المرأة فى قولك خرجوا الافلانة ثم استثنى الواحد منهم استثناء متصلا ﴿ قال ﴾ اعتراضا وتعجبا وتكبرا وانكارا عند ماوبخه تعالى بقوله ﴿ ياابليس مالك ان لاتكون مع الساجدين ﴾ ﴿ اسجد ﴾ وانا مخلوق من النصر المالى وهو النار * قال الكاشفى [اياسجده كنم يعنى نكنم] ولم يصح منى واستحال ان اسجد لان الاستفهام المغنى به الانكار يكون بمعنى النفى ﴿ لمن خلقت طينا ﴾ نصب على نزع الخافض اى من طين مثل واختار موسى قومه اى من قومه فاستحق اللعن والطرد والبعد ﴿ قال ﴾ ابليس بعد مالعن وطرد وابعد اظهارا للعداوة واقداما على الحسد كما قال فى الارشاد وقال ابليس لكن لاعقيب كلامه

دراوامل دفترکم دربیان یافتن رسول قیصر عمر را دردیر خرمان

الحكمي بل بعد الانظار المترتب على الاستقرار المتفرع على الامر بخروجه من بين الملأ الاعلى بالمعنى المؤيد وانما لم يصرح اكتفاء بما ذكر في موضع آخر فتوسيط قال بين كلامي اللعين للايذان بعدم اتصال الثاني بالاول وعدم ابتنائه عليه بل على غيره ﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت علي ﴾ الكاف حرف خطاب اى ليس باسم حتى يكون فى محل النصب على انه مفعول رأيت بل هو حرف اكد به ضمير الفاعل المخاطب لئلا كيد الاسناد فلا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفته والثانى محذوف لدلالة الصفة عليه وأرأيت ههنا بمعنى اخبرنى بان يجعل اللام الذى هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وبان يجعل الاستفهام مجازا عن الامر بمجامع الطلب . والمعنى اخبرنى عن هذا الذى كرمته علي بان امرتنى بالسجود له لم كرمته علي وفضلته بالخلافة والسجود والتاخير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار : وفى المثنوى

آنكه آدم را بدن ديد اورميد * وآنكه نور مؤمنى ديد او خريد [١]

تو ز قرآن اى پسر ظاهر مبين * ديو آدم را نه بيند جز كه طين [٢]

﴿ لئن اخرتن ﴾ حيا * يعنى ﴿ مرلامرا تأخيركنى جنانكه موعودست ﴾ ﴿ الى يوم القيمة ﴾ يعنى على صفة الاغواء والاضلال وهو كلام مبتدأ واللام موطئة وجوابه قوله ﴿ لاحتنكن ذريته ﴾ اى لاستولين على اولاده ونسله استيلاء قويا بالاغواء كما قال (فبعزتك لأغوينهم اجمعين) يقال احتنكه استولى عليه كما فى القاموس . قال فى الارشاد من قولهم حنكت الدابة واحتنكتها اذا جعلت فى حنكها الاسفل حبلا تقودها به او استأصلتهم بالاغواء . يعنى ﴿ هر آينه ازبيخ بركنم فرزندان اورا باغوا وچنان كنم كه بعذاب تومستأصل شوند ﴾ من قولهم احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا قال فى الاساس المفحمة علم ابليس ان فيهم شهوات مركبة فهى سبب مرامهم عن الحق الى الباطل فيأسا على ابيهم حين مال الى اكل الشجرة بشهوته انتهى وقيل غير ذلك ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ اذهب ﴾ على طريقتك السوء بالاغواء والاضلال ﴿ وفى بحر العلوم ليس من الله هذا الذى هو نقيض المجيء بل معناه امض لما قصدته اوطردناه وتخلية بينه وبين ماسولت له نفسه اوهو على وجه الاهانة والتهديد تقول لمن لا يقبل منك اذهب وكن على ما اخترت لنفسك * قال الكاشفى [امر اهانت است وابعاد يعنى اورا براند ازدركاه قرب وكفت درپى مهم خودبرو] ﴿ فمن تبعك منهم ﴾ على الضلالة * قال الكاشفى [هركه متابعت كندترا وفرمان تورود] ﴿ فان جهنم جزاؤكم ﴾ اى جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب رعاية لحق المتبوعية ﴿ جزاء موفورا ﴾ من وفر الشئ كمل اى تجزون جزاء مكملا فعبيه على المصدر باضمار فعله * قال الكاشفى [جزايى تمام يعنى عذابى بردوام] ﴿ واستفزز ﴾ اى استخف وحرك ومنه استفزه الغضب استخفه والاستفزاز [سبك كردن]* وفى بحر العلوم واستزل وحرك * يعنى [ازجاى بجنبان وبلغزان] ﴿ من استطعت منهم ﴾ من قدرت ان تستفزه من ذريته * وقال الكاشفى [هركه را توانى انزانيد ازايشان] ﴿ بصوتك ﴾ بوسوستك ودعائك الى الشر والمعصية

[١] دراينجا دفتر دوم مثنوى معنوى مولوى رومى قدس سره ميفرمايد كه هر كه مؤمن است نور ايمان در دل او ميدرخشد وبسبب آن نور ايمان آدم را بدن ديد اورميد يعنى بسبب نور ايمان آدم را بدن ديد اورميد وآنكه نور مؤمنى ديد او خريد يعنى بسبب نور ايمان آدم را بدن ديد اورميد وآنكه نور مؤمنى ديد او خريد

[٢] دراينجا دفتر دوم مثنوى معنوى مولوى رومى قدس سره ميفرمايد كه اى پسر تو ز قرآن ظاهر مبين يعنى تو ز قرآن ظاهر مبين اى پسر ظاهر مبين * ديو آدم را نه بيند جز كه طين يعنى ديو آدم را نه بيند جز كه طين

وكل داع الى معصية الله فهو من حزب ابليس وجنده * [وامام زاهدى ازابن عباس نقل ميكندكه هر آوازى كه نه در رضاى خداى تعالى ازدهان بيرون آيد آواز شيطانست]* وقال مجاهد بالغناء والمزامير فالمغنون والزامرون من جند ابليس وقدورد فى الخبر الوعيد على الزامر وفى الحديث (بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير) المزامير جمع مزمار وهو آلة معروفة يضرب بها ولعل المراد آلات الغناء كلها تغليبا والكسر ليس على حقيقته بل مبالغة عن النهى لقرينة * فان قلت الحديث المذكور صريح فى قبح المزمار والظاهر من قوله عليه السلام حين سمع صوت الاشعرى وهو يقرأ (لقداوتى هذا من مزامير آل داود) خلافه * قلت ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كأن فى حلقه مزامير يرمزبها والآل مقحم ومعناه الشخص كذا فى شرح الاربعين حديثا لابن كمال ﷺ وفى التأويلات النجمية واستزل بتمويهات الفلاسفة وتشبيهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية وطامات الاباحية ومايناسبها من مقالات اهل الطبيعة مخالفا للشريعة ﴿ واجلب عليهم بخيلك ورجلك ﴾ [وبرانكيزان برايشان بسواران وپيادكان يعنى ديوانى كه معاون تواند دروسوسه واغوا همه راجع كن درتسلط برايشان] * وفى الكواشى جلب واجلب واحد بمعنى الحث والصياح اى صح عليهم باعوانك وانصارك من راكب وراجل من اهل الفساد والخيل الخيالة بتشديد الياء وهى اصحاب الخيول ومنه قوله عليه السلام (ياخيل الله اركبى) * والرجل بالسكون بمعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر يركبه * قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ان خيلا ورجلا من الجن والانس فماكان من راكب يقاتل فى معصية الله فهو من خيل ابليس وماكان من راجل يقاتل فى معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز ان يكون استفزازه بصوته واجلابه بخيله ورجله تمثيلا لتسلطه على من يغويه فكأنه مغوارا وقع على قوم فصوت بهم صوتا يزعجهم من اماكنهم ويقلعهم عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم ﴿ وشاركهم ﴾ [شركت ده بايشان] ﴿ فى الاموال ﴾ بحملهم على كسبها اوجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغى من الربا والاسراف ومنع الزكاة وغير ذلك ﴿ والاولاد ﴾ بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والوأد والاشراك كتسميتهم بعبد العزى وعبدالحارث وعبدالشمس وعبدالدار وغيرذلك . والتضليل بالحمل على الاديان الزائغة والحرف الذميمة والاعمال القبيحة * وقال فى التأويلات النجمية بتضييع زمانهم وافساد استعدادهم فى طلب الدنيا ورياستها متغافلين عن تهذيب نفوسهم وتزكيتها وتأديبها وتوقيفها عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة وتعليمهم الفرائض والسنن والعلوم الدينية وتحريضهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدركات السفلى انتهى * وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل باسم الله اصاب معه امرأته وانزل فى فرجها كاينزل الرجل وقد جعل الله له فى كثير من الاشياء نصيبا وفى الحديث (ان ابليس لما انزل الى الارض قال يارب انزلتنى الارض وجعلتنى رجيما فاجعل لى بيتا قال الحمام قال فاجعل لى مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاما

قال مالم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لى شرابا قال كل مسكر قال اجعل لى مؤذنا قال المزامير قال اجعل لى قرآنا قال الشعر قال اجعل لى كتابا قال الوشم قال اجعل لى حديثا قال الكذب قال اجعل لى رسلا قال الكهنة قال اجعل لى مصائد قال النساء) كما فى بحر العلوم للسمرقندى ﴿ وعدهم ﴾ المواعيد الباطلة كشفاعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة بتطويل الامل واخبارهم ان لاجنة ولانار ونحو ذلك ﴿ ومايعدهم الشيطان ﴾ اللام يحتمل العهد والجنس قال عليه السلام (مامنكم من احدالا وله شيطان) ﴿ الاغرورا ﴾ يعنى [خطارا درصورت ثواب نمى آرايد] وهوتزيين الخطأ بما يوهم انه صواب* قال فى بحر العلوم هذه الاوامر واردة على طريق التهديد كقوله للعصاة اعملوا ماشئتم وقيل على سبيل الخذلان والتخلية ﴿ ان عبادى ﴾ الاضافة للتشريف وهم المخلصون وفيه ان من تبعه ليس منهم [امام فشيرى فرموده كه بندهٔ حق آنست كه دربند غير نباشد . وشيخ عطار فرمايد]

چوتودر بندصد چيزى خدارا بنده چون باشى * كه تودر بند هر چيزى كه باشى بندهٔ آنى

﴿ ليس لك عليهم سلطان ﴾ اى تسلط وقدرة على اغوائهم كما قال ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ ﴿ وكفى بربك وكيلا ﴾ لهم يتوكلون عليه ويستعدونه يالبلس الخلاص من اغوائك ﴿ قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الكونين فلايستعبدهم الشيطان ولايقدر على ان تعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويغويهم بماسواه عنه ﴿ وكفى بربك وكيلا لهم ﴾ فى ترتيب اسباب سعادتهم وتقويت اسباب شقاوتهم والحراسة من الشيطان والهداية الى الرحمن * يقول الفقير لايلزم من نفى التسلط ان لايقسط هم الشيطان اصلا فان ذلك يرده قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون) فانه كلمة اذا تدل على التحقيق والوقوع ولكنهم محفوظ من الاتباع لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى ـ حكى ـ انه جاء يهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوساس فقال عليه السلام لأبى بكر رضى الله عنه (اجبه) فقال ياايهودى بيتان بيت مملوء بالذهب والفضة والدر و الياقوت والاقمشة النفيسة وبيت خراب خال ليس فيه شئ من المذكورات أيقصد اللص الى البيت المعمور المملوء من الاقمشة النفيسة ام يقصد الى البيت الخراب فقال اليهودى يقصد الى البيت المعمور المملوء بذلك فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والايمان واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من الفضائل وقلوبكم خالية عن هذه فلايقصد الخناس اليها فاسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكنه غيرواصل الى مراده فان الله يحفظ اولياءه ﴿ ربكم ﴾ [پروردكار شما] وهومبتدأ خبره قوله ﴿ الذى ﴾ القادر الحكيم الذى ﴿ يزجى ﴾ الازجاء [راندن] يقال زجاه وازجاه ساقه اى يسوق ويجرى بقدرته الكاملة ﴿ لكم ﴾ لمنافعكم ﴿ الفلك ﴾ اى السفن ﴿ فى البحر ﴾ [در دريا]* قال فى القاموس البحر الماء الكثير ﴿ لتبتغوا ﴾ لتطلبوا ﴿ من فضله ﴾ من رزقه هو فضل من قبله ﴿ انه كان بكم ﴾ ازلا وابدا ﴿ رحيما ﴾

حيث هيأ لكم ماتحتاجون اليه وسهل عليكم مايعسر من اسبابه فالمراد الرحمة الدنيوية والنعمة العاجلة المنقسمة الى الجليلة والحقيرة ﴿ واذا مسكم ﴾ [وچون برسد شمارا] ﴿ الضر فى البحر ﴾ خوف الغرق فيه ﴿ ضل من تدعون ﴾ اى ذهب عن خواطركم كل من تدعون فى حوادثكم وتستغيثون ﴿ الا اياه ﴾ تعالى وحده من غير ان يخطر ببالكم احد منهم وتدعوه لكشفه استقلالا او اشتراكا ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اى ضل كل من تدعونه وتعبدونه من الآلهة كالمسيح والملائكة وغيرهم من عونكم وغوثكم ولكن الله هوالذى ترجونه لصرف النوازل عنكم ﴿ فلما ﴾ [پس آن هنكام كه] ﴿ نجيكم ﴾ من الغرق واوصلكم ﴿ الى البر ﴾ [بسوى بيابان] ﴿ اعرضتم ﴾ عن التوحيد وعدتم الى عبادة الاوثان ونسيتم النعمة وكفرتم بها ﴿ وكان الانسان كفورا ﴾ بليغ الكفران ولم يقل وكنتم كفورا ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة ﴿ أفأمنتم ﴾ الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فأمنتم من ﴿ ان يخسف بكم جانب البر ﴾ الذى هو مأمنكم كقارون وبكم فى موضع الحال وجانب البر مفعول به اى يقلبه الله واتم عليه ويجوز ان تكون الباء للسببية اى يقلبه بسبب كونكم فيه * قال سعدى المفتى اى يقلب جانب البر الذى انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلايلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم * وقال الكاشفى [آيا ايمن شديدكه ازدريا بصحرا آمديد يعنى ايمن مباشيد از آنكه فرو بردشمارا بكرانه از زمين يعنى آنكه قادراست كه شمارا درآب فروبرد توانست بر آنكه در خاك نهان كند] * قال فى القاموس خسف المكان يخسف خسوفا ذهب فى الارض وخسف الله بفلان الارض غيبه فيها لازم ومتعد * وفى التهذيب الخسف بزمين فروبردن قال الله تعالى ﴿ فخسفنا به وبداره الارض ﴾ ﴿ اويرسل عليكم ﴾ من فوقكم ﴿ حاصبا ﴾ ريحا ترمى الحصباء وهى الحصى الصغار يرجكم بها فيكون اشد عليكم من الغرق فى البحر وقيل اى يمطر عليكم حصباء كالارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل ﴿ ثم لاتجدوا لكم وكيلا ﴾ يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لارادّ لامره الغالب ﴿ ام امنتم ان يعيدكم فيه ﴾ فى البحر بعد خروجكم الى البر وسلامتكم ﴿ تارة ﴾ مرة ﴿ اخرى ﴾ بخلق دواعى تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه فاسناد الاعادة اليه تعالى مع ان العود اليه باختيارهم باعتبار خلق تلك الدواعى الملجئة * وفيه ايماء الى كمال شدة هول مالاقوه فى التارة الاولى بحيث لولا الاعادة لماعادوا واوثرت كلمة فى على كلمة الى المنبئة عن مجرد الانتهاء للدلالة على استقرارهم فيه ﴿ فيرسل عليكم ﴾ واتم فى البحر ﴿ قاصفا من الريح ﴾ وهى التى لاتمر بشئ الاقصفته اى كسرته وجعلته كالرميم وذكر قاصفا لانه ليس بازائه ذكر بخلاف مجرى حائض كما فى الكواشى ﴿ فيغرقكم ﴾ بها. كسر فلككم كاينبئ عنه عنوان القصف ﴿ بما كفرتم ﴾ بسبب اشراككم وكفرانكم لنعمة الانجاء ﴿ ثم لاتجدوا لكم علينا به ﴾ [بآن غرق كردن] ﴿ تبيعا ﴾ مطالبا يتبعنا بانتصار اوصرف * قال فى القاموس التبيع كامير التابع ومنه قوله تعالى (ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا) اى ثائرا ولاطالبا انتهى ❊ وفى الآيات اشارات * منها ان الشريعة

كاذبات في خبر الحقيقة دون لكن هذا الحديث متيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة والمقصود منه جزئيه الحاجة اذهى ليست بكلية بالحقيقي بل من قبيل الفضل فعلى من يريد النيل الى هذه الجزئيه تيسير بقدمي العزم والعمل : قال في المثنوى

دهروراه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت مى رود

* ومنها ان الاعراض عن الحق يكثير ان يؤدي الى الخسران * قال الجنيد لواقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه خطفة لفاته اكثر مما اقبل * قال لواحد المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقنا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين

درين ره دائما ثابت قدم باش * بروبازهرزن غم بى ام باش

زبازار توجه رو مكردان * همسودى كه خواهى الدرين دان

* ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره سلطانه لاملجأ ولامنجى منه الاليه فعلى العبد ان يستوى خوفه منه تعالى في جميع الجوانب حيث كان فان الله كان متجليا بجماله وجلاله في جميع الاوقات ولذا كان اهل اليقظة والحضور لايفرقون بين زين وبين حال وحال لمشاهدتهم احاطة الله تعالى فان الله تعالى لو شاء لاهلك من حيث لايخطر ببال ألاترى انه اهلك النمرود بالبعوض فكان البعوض بالنسبة الى قدرته كالاسد ونحوه في الاهلاك وربما رأيت من غض من بلقمة فمات فانظر في ان تلك البلقمة مع انها من اسباب الحياة كانت من مبادى الممات فمالك الله من حيث يدرى حياته فيه ولو امعنت النظر لوجدت شؤون الله تعالى في هذا المعنى عجبية

هركرا خواهد خدا آرد بجنبك * نيست كس را قوت بازوى جنبك

قال الله تعالى ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة وتعنى بالفارسية وهر آينه كرامى كرديم فرزندان آدم را ﴿ قال المولى ابوالسعود بنى آدم قاطبة تكريما شاملا لبرهم وفجرهم ﴾ وفي التأويلات النجمية خصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهى على ضربين جسدانية وروحانية فالكرامة الجسدانية عامة يستوى فيها المؤمن والكافر وهى تحرير طينته بيده اربعين صباحا وتصويره في الرحم بنفسه وانعامه على صوره فاحسن صورته وسواه فعدله في أى صورة ماشاء ركبه ومشاه سويا على صراط مستقيم مستقيم النعمة اخذا بيديه آكلا باصابعه مزينا باللحى والذوائب صانعا بانواع الحرف والكرامة الروحانية على ضربين خاصة وعامة فالعامة ايضا يستوى فيها المؤمن والكافر وهى ان كرمه بنفخه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكلمه قبل ان خلقه بقوله ألست بربكم وسمعه خطبه به وانطقه بجوابه بقوله قالوا بلى وعاهده على العبودية واولده على الفطرة وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب ودعاه الى الحضرة ووعده الجنة وخوفه النار واظهر له الآيات والدلالات والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرمه الانبياء ورسله واولياءه وعبده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم

وهوصراط الله والسير الى الله وبالله عند العبود على المقامات والترقى عن التاسوتية بجذبات اللاهوتية والتخلق باخلاق الآلهية عند فناء الانانية وبقاء الهوية [امام قشيرى قدس سره فرموده كه مراد ازبنى آدم مؤمنانند چه كافرانرا بنص (ومن يهن الله فماله من مكرم) ازتكريم هيچ نصيبى نيست وتكريم مؤمنان بدانست كه ظاهر ايشانرا بتوفيق مجاهدات بياراست وباطن ايشانرا بتحقيق مشاهدات منورساخت ـ كماقال فى بحر العلوم الظاهر عندنا تكريمهم بالايمان والعمل الصالح بدليل قوله عليه السلام (ان المؤمن يعرف فى السماء كمايعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم على الله من ملك مقرب) انتهى [محمد ابن كعب رضى الله عنه كفت كه كرامت آدميان بدانست كه حضرت محمد صلى الله عليه وسلم ازايشانست]

اى شرف دودهٔ آدم بتو * روشنىٔ ديدهٔ عالم بتو
كيست درين خانه كه خيل تو نيست * كيست برين خوان كه طفيل تو نيست
ازتو صلابى بالست آمده * نيست بمهمانىٔ همت آمده

﴿ وحملناهم ﴾ [وبرداشتيم ايشانرا وسوار كرديم] ﴿ فى البر ﴾ [دربيابان بر جهاد بلبان] ﴿ والبحر ﴾ [ودردريا بكشتيها] من حمله اذاجعلت له مايركبه وليس من المخلوقات شئ كذلك ﴿ وفى التأويلات النجمية اى عبرناهم عن براالجسمانية وبحرالروحانية الى ساحل الربانية [ودر حقائق سلمى آمده كه كرامى ساختيم آدميانرا بمعرفت وتوحيد وبرداشتيم ايشانرا دربرنفس وبحر قلب وكفته اند بر آنست كه ظهور دارد از صفات وبحر آنچه مستوراست ازحقائق ذات] ﴿ ورزقناهم ﴾ [وروزى داديم ايشانرا] ﴿ من الطيبات ﴾ من فنون النعم المستلذة ممايحصل بصنعهم وبغير صنعهم كالسمن والزبد والتمر والعسل وسائر الحلاوى ﴿ وفى التأويلات النجمية وهى المواهب التى طيبها من الحدوث فيطعمها من يحبه عنده ويسقيها وهى طعام المشاهدات وشراب المكاشفات التى لم يذق منها الملائكة المقربون اطعمها اخص عباده فى اوانى المعرفة وسقاهم بها فى كأسات المحبة افردهم بها عن العالمين ولهذا اسجدلهم الملائكة المقربين : قال المولى الجامى قدس سره

ملائك راچه سودازحسن طاعت * چوفيض عشق بر آدم فروريخت

: وقال الحافظ

فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان * بخواه جام وكلابى بخاك آدم ريز

﴿ وفضلناهم ﴾ [وافزونى داديم ايشانرا] اى فى العلوم والادراكات بماركبنا فيهم من القوى المدركة التى يتميزبها الحق من الباطل والحسن من القبيح ﴿ على كثير ممن خلقنا ﴾ وهم ماعدا الملائكة عليهم السلام ﴿ تفضيلا ﴾ عظيما فحق عليهم ان يشكروا نعم الله ولا يكفروها ويستعملوا قواهم فى تحصيل العقائد الحقة ويرفضوا ماهم عليه من الشرك الذى لايقبله احد ممن له ادنى تميز فضلا عمن فضل على من عدا الملأ الاعلى الذين هم العقول المحضة وانما استثنى جنس الملائكة من هذا التفضيل لان علومهم دائمة عارية عن الخطأ والخلل وليس فيه دلالة

على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد ههنا بيان التفضيل فى امر مشترك بين جميع افراد البشر صالحها وطالحها ولايمكن ان يكون ذلك هو الفضل فى عظم الدرجة وزيادة القربة عندالله تعالى كما فى الارشاد * وقال فى بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام فافهما من فضل الاصالة على من تفرع منهما من سائر الناس لا الملائكة المقربون كما زعم الكلبى وابوبكر الباقلانى وخالة المعتزلة والا يلزم التعارض بين الآيات وذلك ان الله امر الملائكة كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر للادنى بالسجود للاعلى دون العكس وايضا قال (وعلم آدم الاسماء كلها) ففهم منه كل احد من اهل اللسان قصده تعالى الى تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم وقال (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) والملائكة من جملة العالم فمحال ان تدل الآية التى نحن بصددها على مازعموا من تفضيل الملك على البشر كلهم وايضا مما يدل على بطلان مازعموا قول النبى صلى الله عليه وسلم (ان الله فضل المرسلين على الملائكة المقربين) ولبلغت السماء السابعة لقينى ملك من نور على سرير فسلمت عليه فرد على السلام فاوحى الله اليه سلم عليك صفى ونبى فلم تقم اليه وعزتى وجلالى لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيامة) انتهى * وفى الاسئلة المفحمة المشهور من مذهب اهل الحق ان الانبياء افضل من الملائكة انتهى * قال الكاشفى [علماراد رتفضيل بشر مباحث دور ودرازاست آنكه جمهور اهل سنت برآنند كه بنى آدم فاضل ترند از رسل ملائكه ورسل ملائكه افضلند از اولياى بنى آدم واولياى بنى آدم شريفترند از اولياى ملائكه وصاحاى اهل ايمانرا افضلاست برعوام ملائكه وعوام ملائكه بهترند از فساق مؤمنان] ❀ وفى التأويلات النجمية (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) يعنى على الملائكة لانهم الخلق الكثير ممن خلق الله تعالى وفضل الانسان الكامل على الملك بانه خلق فى احسن تقويم وهو حسن استعداده فى قبول فيض نور الله بلاواسطة وقد تفرد به الانسان عن سائر المخلوقات كما قال تعالى (انا عرضنا الامانة) الى قوله (وحملها الانسان) والامانة هى نور الله كما صرح به فى قوله (الله نور السموات والارض) الى ان قال (نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) فافهم جدا واغتنم فان هذا البيان اعز من الكبريت الاحمر واغرب من عنقاء مغرب انتهى * قال الكاشفى [وعلى الجملة اين آيت دليل فضيلت وجامعيت انسانست كه ازهمه مخلوقات مرآت صافى جهت انعكاسى صفات الهى همه اوست وبس چنانچه ازمضمون اين ابيات حقائق سمات فهم توان فرمود]

آمد آينه جمله كون ولى * همچو آينهٔ نكرده جلى
بهنمودند درو بوجه كمال * صورت ذوالجلال والافضال
زانكه بوداين تفرق عددى * مانع از سر جامع واحدى
كشت آدم جلاى اين مرآت * شدعيان ذات او بجمله صفات

مظهری کشت کلی و جامع * سر ذات از صفات از لامع
شد تفاصیل کون را مجمل * بر مثال تعین اول
بوی این دائره مکمل شد * آخر این نقطه عین اول شد

﴿ یوم ندعو ﴾ نصب باضمار اذکر علی انه مفعول به ﴿ کل اناس ﴾ [هر کروهی را از بنی آدم] والاناس جمع الناس کما فی القاموس ﴿ بامامهم ﴾ ای بمن ائتموا به من نبی فیقال یا امة موسی و یا امة عیسی ونحو ذلک اومقدم فی الدین فیقال یا حنفی و یا شافعی ونحوهما او کتاب فیقال یا اهل القرآن و یا اهل الانجیل وغیرهما اودین فیقال یامسلم و یا یهودی و یا نصرانی و یا مجوسی وغیرذلک ﴿ وفی التأویلات النجمیة یشیر الی مایتبعه کل قوم وهو امامهم. فقوم یتبعون الدنیا وزینتها وشهواتها فیدعون یا اهل الدنیا. وقوم یتبعون الآخرة ونعیمها ودرجاتها فیدعون یا اهل الآخرة. وقوم یتبعون الرسول صلی الله علیه وسلم محبة لله وطلبا لقربته ومعرفته فیدعون یا اهل الله ﴾ وقیل الامام جمع ام کخف وخفاف والحکمة فی دعوتهم وامهاتهم اجلال عیسی علیه السلام وتشریف الحسنین رضی الله عنهما اذ فی نسبتهما الی امهما اظهار انتسابهما الی رسول الله صلی الله علیه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما الی ابیهما والستر علی اولاد الزنی وینصره ماروی عن عائشة رضی الله عنها وابن عباس رضی الله عنهما ان النبی علیه الصلاة والسلام قال (ان الله یدعو الناس یوم القیامة بامهاتهم سترا منه علی عباده) کما فی بحر العلوم ویؤیده ایضا حدیث التلقین حیث قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (اذا مات احد من اخوانکم فسویتم علیه التراب فلیقم احدکم علی رأس قبره ثم لیقل یافلان ابن فلانة فانه یسمعه ولایجیب ثم یقول یافلان ابن فلانة فانه یستوی قاعدا ثم یقول یافلان ابن فلانة فانه یقول ارشدنا الله رحمک الله ولکن لاتشعرون فلیقل اذکر ماخرجت علیه من الدنیا شهادة ان لااله الاالله وان محمد اعبده ورسوله وانک رضیت بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد صلی الله علیه وسلم نبیا وبالقرآن اماما وبالکعبة قبلة فان منکرا ونکیرا یأخذ کل واحد منهما بید صاحبه یقول انطلق لانقعد عند من لقن حجته فیکون حجیجه دونهما) فقال رجل یارسول الله فان لم یعرف اسم امه قال (فلینسبه الی حوا) ذکره الامام السخاوی فی المقاصد الحسنة وصححه باسانیده وکذا الامام القرطبی فی تذکرته وفهم منه شیآن الاول استحباب القیام وقت التلقین والثانی ان المرء یدعی باسمه واسم امه لاباسم ابیه ولکن جاء فی احادیث المقاصد والمصابیح انه علیه السلام قال (انکم تدعون یوم القیامة باسمائکم واسماء آبائکم) ولعله لایخالف ماسبق فانه ورد ترغیبا فی تحسین الاسماء وتغییر القبیح منها اذ کانوا یسمون بالاسماء القبیحة علی عادة الجاهلیة مثل المضطجع واصرم وعاصیة ونحوها وکان علیه السلام یغیر القبیح الی الحسن فغیر اصرم وهو من الصرم بمعنی القطع الی زرعة وهو بالضم والسکون قطعة من الزرع کأنه قال لست مقطوعا بل انت.منبت متصل بالاصل وغیر المضطجع الی المنبعث وعاصیة الی جمیلة ﴿ فمن ﴾ [هرکدرا] ﴿ اوتی ﴾ [داده شود] یومئذ من اولئک المدعوین ﴿ کتابه ﴾ صحیفة اعماله ﴿ بیمینه ﴾ وهم السعداء وفی ایتاء الکتاب من جانب الیمین تشریف لصاحبه وتبشیر ﴿ فاولئک ﴾ الجمع باعتبار معنی من

﴿ يقرأون كتابهم ﴾ قراءة ظاهرة مسرورين ويتفهمون مافيه من الحسنات ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرأون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا مافيها لم يفضحوا به خوفا وحياء وليس لهم شئ من الحسنات يتفهمون به ﴿ ولايظلمون ﴾ اى لاينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة فى كتبهم بل يؤتونها مضاعفة ﴿ فتيلا ﴾ اى قدر فتيل وهو مايفتل بين اصبعين من الوسخ او القشرة التى فى شق النواة اوادنى شئ فان الفتيل مثل فى القلة والحقارة ﴿ ومن ﴾ [وهركه] اى من المدعوين المذكورين ﴿ كان فى هذه ﴾ الدنيا ﴿ اعمى ﴾ اعمى القلب لايهتدى الى رشده . يعنى دلش راه صواب نه بيند ﴿ فهو فى الآخرة اعمى ﴾ لايرى طريق النجاة لان العمى الاول موجب للثانى فالكافر لايهتدى الى طريق الجنة والعاصى الى ثواب المطيع والقاصر الى مقامات الكاملين ﴿ واضل سبيلا ﴾ من الاعمى فى الدنيا لزوال الاستعداد وتعطل الاسباب والآلات وفقدان المهلة ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴿ فمن اوتى كتابه بيمينه ﴾ فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشارة الى ان السابقين الذين هم اهل الله تعالى لايؤتون كتابهم كما لايحاسبون حسابهم ﴿ فاولئك يقرأون كتابهم ﴾ لانهم اصحاب البصيرة والقراءة والدراية ﴿ ولايظلمون فتيلا ﴾ فى جزاء اعمالهم الصالحة وفيه اشارة الى ان اهل الشقاوة الذين هم اصحاب الشمال لايقرأون كتابهم لانهم اصحاب العمى والجهالة ﴿ ومن كان فى هذه اعمى ﴾ اى فى هذه القراءة والدراية بالبصيرة اعمى فى الدنيا لقوله ﴿ فانها لاتعمى الابصار ﴾ الآية ﴿ فهو فى الآخرة اعمى ﴾ لان يوم تبلى السرائر تجعل الوجوه من السرائر فمن كان فى سريرته اعمى ههنا يكون ثمة فى صورته اعمى للمبالغة لان عمى السريرة ههنا كان قابلا للتدارك وقد خرج ثمة الامر من التدارك فيكون اعمى عن رؤية الحق ﴿ واضل سبيلا ﴾ فى الوصول اليه لفساد الاستعداد واعواز التدارك انتهى * يقول الفقير ان قلت هل يحصل الترقى والتيقظ لبعض الافراد بعد الموت الصورى * قلت ان السالك الصادق فى طلبه اذا سافر من مقام طبيعته ونفسه فمات فى الطريق اى بالموت الاضطرارى قبل ان يصل الى مراده بالموت الاختيارى فله نصيب من اجر الواصلين واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾ كما قال بعض الكبار من مات قبل الكمال فمراده يجئ اليه كما ان من مات فى طريق الكعبة يكتب له اجر حجين انتهى اشار الى ان الله تعالى قادر على ان يكمله فى عالم البرزخ بواسطة روح من الارواح او بالذات فيصير امره بعد النقصان الموهوم الى الكمال المعلوم وقد ثبت فى الشرع ان الله تعالى يوكل ملكا لبعض عباده فى القبر فيقرئه القرآن ويعلمه اى ان كان قد مات اثناء التعلم . واما غير السالك فلا يجد الترقى بعد الموت اى بالنسبة الى معرفة الحق اذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان فى هذه النشأة وهذه الدار فانه لايحصل له بعد الموت فى الدار الآخرة كما فى الفكوك فمايدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ﴿ ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى ﴾ انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لامن لامعرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها وجحيمها والاحوال التى فيها

واما قوله عليه السلام (اذا مات ابن آدم انقطع عمله) فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل ومالا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترقي كما في شرح الفصوص للمولى الجامي قدس سره فقوله تعالى (ليس للانسان الا ما سعى) ليس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه ليس الانسان الا ما يمكن ان يكون بسعيه فما يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقي فضل من الله تعالى كالسعي في مرتبة الملك . واما الملكوت فلا يمكن الا بمحض فضل الله فلا مدخل فيه للسعي كما في الواقعات المحمودية. فعلى العاقل ان يسعى في تحصيل البصيرة قبل ان يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرآة من المرايا : وفي المثنوي

[١] در اواخر دفتر سوم در بیان باقی مشروط اند

این جهان پر آفتاب ونور ماه * او بهشته سرفرو برده بجاه [١]
که اگر حفست کو آن روشنی * سر بر آر از چاه بنگر ای دنی
جمله عالم شرق وغرب آن نور یافت * تا تو در چاهی نخواهد بر توتافت
چه رها کن رو بایوان وکروم * کم ستیز اینجا بدان کالیح شوم
ای ببایدار چشم وخفته دل * خود چه بیند چشم اهل آب وگل [٢]
وانکه دل بیدار و دارد چشم سر * کر بخسبد بر کشاید صد بصر

[٢] در اواخر دفتر سوم در بیان قریهٔ حکایت موسی علی نبینا وعلیه السلام

کر تو اهل دل نهٔ بیدار باش * طالب دل باش ودر پیکار باش
ور دلت بیدار شد می خسب خوش * نیست غائب ناظرت از هفت وشش
گفت پیغمبر که خسبد چشم من * لیك کی خسبد دلم اندر وسن
شاه بیدار است حارس خفته کیر * جان فدای خفتکان دل بصیر

﴿ وان كادوا ليفتونك ﴾ ذكروا في سبب نزول هذه الآية وجوها والاسلم في تفسير الكواشي من ان المشركين طلبوا من النبي عليه السلام ان يجعل آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس ويمس آلهتهم عند استلام الحجر ويطرد الضعفاء والمساكين عنه ونحو ذلك واطمعوه في اسلامهم قالوا فمال الى بعض ذلك فنزل وان هي المخففة من المشددة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي ان الشأن قاربوا ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال ويخدعوك * قال الكاشفي [بكردانند ترا] ﴿ عن الذي اوحينا اليك ﴾ من الامر والنهي والوعد والوعيد ﴿ لتفتري علينا ﴾ اي لتختلق علينا ﴿ غيره ﴾ اي غير الذي اوحينا اليك كما تقدم ﴿ واذا ﴾ اي ولو اتبعت اهواهم وفعلت ماطلبوا منك ﴿ لاتخذوك خليلا ﴾ اي صديقا ووليا وكنت لهم وليا وخرجت من ولايتي ﴿ ولولا ان ثبتناك ﴾ اي ولولا تثبيتنا اياك على الحق وعصمتنا ﴿ لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا ﴾ من الركون الذي هو ادنى ميل قصبه على المصدرية اي لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم شيأ يسيرا من الميل اليسير لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادركتك العصمة فمنعتك من ان تقرب من ادنى مراتب الركون اليهم فضلا عن نفس الركون وهو صريح في انه عليه السلام ماهم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على

ان العصمة بتوفيق الله وعنايته * قال بعض الكبار انما سماه قليلا لان روحانية التي عليه السلام كانت فى اصل الخلقة غالبة على بشريته اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يحجب عن الله ولمعنى لولا التثبيت وقوه النبوة ونور الهداية واثر نظر العناية لقد كدت تركن الى اهل الاهواء هوى النفسانية لمنافع الانسانية قدرا يسيرا لغلبة نور الروحانية وخمود نور البشرية ﴿ اذا ﴾ لو قاربت ان تركن اليهم ادنى ركنة ﴿لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات﴾ اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف مايعذب به فى الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا فى الحياة وعذابا ضعفا فى الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت مقامه الصفة وهو الضعف ثم اضيفت اضافة موصوفها فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما وقيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات ﴿ثم لاتجد لك علينا نصيرا﴾ يدفع عنك العذاب * زامام ثعلبى آورده كه بعد از نزول اين آيت بحضرت فرمود : اللهم لاتكلنى الى نفسى ولو طرفة عين :]

الهى برره خوددار مارا * دمى بانفس مامكذار مارا

﴿ وان كادوا ﴾ اى وان الشأن قارب اهل مكة ﴿ ليستفزونك ﴾ يقال استفزه ازعجه اى ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم وينزعونك بسرعة وفسر بعضهم الاستفزاز بالاستزلال بالفارسية [بلغزانيد] ﴿ من الارض ﴾ اى الارض التى انت فيها وهى ارض مكة ﴿ ليخرجوك منها ﴾ * ان قلت أليس اخرجوه بشهادة قوله تعالى (وكأين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك) وقوله عليه السلام حين خرج من مكة متوجها الى المدينة (والله انى لاخرج منك وانى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ماخرجت) * قلت لم يتحقق الاخراج بعد نزول هذه الآية ثم وقع بعده حيث هاجر عليه السلام باذن الله تعالى وكانوا قد ضيقوه قبل الهجرة ليخرج كما قال الكاشفى [اهل مكه در اخراج آنحضرت عليه الصلاة والسلام مشاورت كردند ورأى ايشان بران قرار گرفت كه دردشمنى بحد افراط نمايندكه آنحضرت بضرورت بيرون بايد رفت اين آيت نازل شد] ﴿واذا﴾ اى ولئن اخرجت ﴿لايلبثون خلافك﴾ اى بعد اخراجك ﴿ الا قليلا ﴾ اى الازمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته عليه السلام ﴿ سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ﴾ السنة العادة ونصبها على المصدرية اى سن الله سنة وهى ان يهلك كل امة اخرجت رسولهم من بين اظهرهم فالسنة لله تعالى واضافتها الى الرسل لانها سنت لاجلهم على ماينطق به قوله تعالى ﴿ ولاتجد لسنتنا ﴾ اى لعادتنا باهلاك مخرجى الرسل من بينهم ﴿ تحويلا ﴾ اى تغييرا وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى على قانون الحكمة القديمة البالغة فى تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يبتليهم بهم فى اخلاص ابريز جواهرهم الروحانية الربانية عن غش اوصافهم النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لايتبدل لانه مبنى على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وماهو مبنى عليها لايتغير * قال بعض الكبار اهرب من خيرالناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك فى قلبك وشرهم يصيبك فى بدنك ولان

تصاب فى بدنك خير من ان تصاب فى قلبك ولعدو ترجع به الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك وكل بلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق الى حقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة فى صورة الم : قال الحافظ

بدرد وصاف تراحكم نيست دم در كش * كه هرچه ساقئ ماكرد عين الطافست

* واعلم ان النبى عليه السلام لم يتحرك لا فى ظاهره ولا فى باطنه الا بتحريك الله تعالى فالقاء اهل الفتنة لايؤثر فى باطنه المنور بفكر ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط فى جميع الامور فان للانسان اعداء ظاهرة وباطنة والصابر لايرى الاخيرا وهو زوال الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى ﴿ واذاً لايلبثون خلافك الا قليلا ﴾ وفى الحديث القدسى (من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة) اى من اغضب وآذى واحدا من اوليائى وهم المتقون حقيقة التقوى فقد بارزنى بالمحاربة لان الولى ينصر الله فيكون الله ناصره فمن عادى من كان الله ناصره فقد برز لمحاربة الله وظهر ﴿ اقم الصلوة ﴾ ادمها ﴿ لدلوك الشمس ﴾ اى وقت زوالها اوغروبها يقال دلكت الشمس دلوكا غربت اواصفرت ومالت اوزالت عن كبد السماء كما فى القاموس ﴿ الى غسق الليل ﴾ الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة والغاسق الليل اذاغاب الشفق والمراد اقامة كل صلاة فى وقتها المعين لااقامتها فيما بين الوقتين على الاستمرار ﴿ وقرآن الفجر ﴾ اى صلاة الفجر بالنصب عطفا على مفعول اقم اوعلى الاغراء اى الزم وسميت قرآنا لانه ركنها كما تسمى ركوعا وسجودا فالآية تدل على تفسير الدلوك بالزوال جامعة للصلوات الخمس ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يشهده ويحضره ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو فى آخر ديوان الليل واول ديوان النهار . يعنى [فرشتكان شب اورا مشاهده ميكنند ودر آخر ديوان اعمال شب ثبت مى نمايند وملائكهٔ روز اورا مى بينند وافتتاح اعمال روز ثبت ميكنند] وفى وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذى هو اخو الموت بالانتباه ﴿ ومن الليل ﴾ نصب على الظرفية اى قم بعض الليل ﴿ فتهجد به ﴾ اى ازل والق الهجود وهو النوم فان صيغة التفعل تجيئ للازالة نحو تأثم اى جانب الاثم وازاله ويكون التهجد نوما من الاضداد والضمير المجرور للقرآن من حيث هو لابقيد اضافته الى الفجر اوالبعض المفهوم من قوله ومن الليل اى تهجد فى ذلك البعض على ان الباء بمعنى فى ﴿ نافلة لك ﴾ النفل فى الاصل بمعنى الزيادة اى فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة كما روت عائشة رضى الله عنها (ثلاث على فريضة وهى سنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل) اوتطوعا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكفير الذنوب وتدارك الخلل الواقع فى فرائضهم كما قال قتادة ومجاهد ان الوجوب قدنسخ فى حقه عليه السلام كما نسخ فى حق الامة فصارت الامور المذكورة نافلة لان الله تعالى قال (نافلة لك) وانقل عليك وانتصاب نافلة على المصدرية بتقدير تنفل ﴿ عسى ﴾ فى اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله كالواجب * قال الكاشفى

شاید والیته چنین بود] ﴿ ان یبعثك ربك ﴾ من القبر فیقیمك ﴿ مقاما محمودا ﴾ عندك وعند جمیع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر یعطیه الاولون والآخرون لان کل من قصد من الانبیاء للشفاعة یحید عنها ویحیل علی غیره حتی یأتوا محمدا للشفاعة فیقول انالها ثم یشفع فیشفع فیمن کان من اهلها [صاحب فتوحات آورده که مقام محمود مقامیست مرجع جمیع مقامات ومنظر تمام اسماء الهیه وآن خاصهٔ حضرت محمد است وباب شفاعت درین مقام کشاده میشود

ای ذات تو درد وکون مقصود وجود * نام تو محمد ومقامت محمود

* والآیة رد علی المعتزلة المنکرین للشفاعة زعما انها تبایع غیر المستحق للثواب الی درجة المستحقین للثواب وذلك ظلم وبعدوا ان المستحق للثواب والعقاب من جعله الله لذلك مستحقا بفضله وعدله ولاواجب لاحد علی الله بل هو یتصرف فی عباده علی حکم مراده فان قالت المعتزلة روتم عن النبی علیه السلام (شفاعتی لاهل الکبائر من امتی) فعلی هذا المستحق للشفاعة انما هو من قتل النفس وزنی وشرب الخمر فمن اصحاب الکبائر هؤلاء وهذا اغراء ظاهر لخلق الله علی مخالفة اوامره * فالجواب انه لیس فیه اغراء وانما فیه ان صاحب الکبائر مع قربه من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدرکه شفاعتی وتحیه عنایتی وینقذه ارحم الراحمین بحرمتی ومکانتی ففیه مدح الرسول صلی الله علیه وسلم نفسه بمثاله عندالله تعالی من الدرجة الرفیعة والوسیلة فاذا کان حکم صاحب الکبائر هذا فکیف ظنك بصاحب الصغیرة ودعواهم بان یکون ظالما قات أألیس خلقه الله وخلق له القدرة علی ارتکاب الکبائر ومکنه منها ولم یکن ذلك اغراء منه علی ارتکاب الکبائر کذلك فی حق الرسول صلی الله علیه وسلم کذا فی الاسئلة المقحمة : وفی المثنوی

گفت پیغمبر که روز رستخیز * کی گذارم محرمانرا اشك ریز
من شفیع عاصیان باشم بجان * تا رهانم شان زاشکنجه گران
عاصیان واهل کبائر را بمجهد * وارهانم ازعتاب وتقص عهد
صالحان امتم خود فارغند * ازشفاعتهای من روز گزند
بلکه ایشانرا شفاعتها بود * گفت شان چون حکم ناقدمی رود

* ثم الآیة ترغیب لصلاة التهجد وهی ثمان رکعات قالت عائشة رضی الله عنها ماکان یزید رسول الله صلی الله علیه وسلم فی رمضان ولافی غیره علی احدی عشرة رکعة یصلی اربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم یصلی اربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم یصلی ثلاثا * وقال الشیخ عبدالرحمن البسطامی قدس سره فی ترویح القلوب اذادخل الثلث الاخیر من اللیل یقوم ویتوضأ ویصلی التهجد ثنتی عشرة رکعة یقرأ فیها ماتیسر واراد من حزبه وکان علیه الصلاة والسلام یصلی من اللیل ثلاث عشرة رکعة بوتر بخمس لایجلس الا فی آخرهن انتهی وفی الحدیث (اشراف امتی حملة القرآن واصحاب اللیل)

دلا برخیز وطاعت کن که طاعت بهزکارست * سعادت آنکسی دارد که وقت صبح بیدارست
خروسان درسحر کوینده تم یاایها الغافل * تو ازمستی نمی دانی کسی داند که هشیارست

وعن ابن عباس رضى الله عنهما

اذا كثر الطعام فخذروني * فان القلب يفسده الطعام
اذا كثر المنام فنبهوني * فان العمر ينقصه المنام
اذا كثر الكلام فكتموني * فان الدين يهدمه الكلام
اذا كثر المشيب شعرتموني * فان الشيب يتبعه الحمام

وفى الخبر (اذانام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قعدوذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والااصبح كسلان خبيث النفس) وليل القائم يتنور بنور عبادته كوجهه ـ يحكى ـ عن شاب عابد انه قال نمت عن وردى ليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق وكأنى بحوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن اوجها منهن واذا واحدة فيهن شوهاء اى قبيحة لم اراقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التى مضين وهذه ليلة نومك فلومت فى ليلتك هذه لكانت هذه حظك* وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء كأبى حنيفة رحمه الله ونحوه * قال بعضهم لان أرى فى بيتى شيطانا احب الى من ان ارى وسادة فانها تدعو الى النوم * وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين بالاسحار فيملأها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين ﴿ وقل رب أدخلنى ﴾ القبر ﴿ مدخل صدق ﴾ اى ادخالا مرضيا على طهارة وطيب من السيآت ﴿ وأخرجنى ﴾ منه عندالبعث ﴿ مخرج صدق ﴾ اى اخراجا مرضيا ملقى بالكرامة آمنا من السخط يدل على هذا المعنى ذكره اثر البعث . فالمدخل والمخرج مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحوحاتم الجود اى ادخالا يتأهل انيسمى ادخالا ولايرى فيه مايكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة فيكون نزولها حين امر بالهجرة ويدل عليه قوله تعالى (وان كادوا ليستفزونك) وقيل ادخاله فى كل مايلابسه من مكان اوامر واخراجه منه ورجح الاكثرون هذا الوجه فالمعنى حينما ادخلتنى واخرجتنى فليكن بالصدق منى ولاتجعلنى ذا وجهين فان ذا الوجهين لايجوز ان يكون امينا ﴿ واجعل لى من لدنك ﴾ من خزائن نصرك ورحمتك ﴿ سلطانا ﴾ برهانا وقهرا ﴿ نصيرا ﴾ ينصرنى من اعداء الدين اوملكا وعزا ناصرا للاسلام مظهرا له على الكفر فاجيبت دعوته بقوله والله يعصمك من الناس فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم فى الارض ووعده ليزعزعن ملك فارس والروم فيجعل له وعنه عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال (انطلق فقد استعملتك على اهل الله) وكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال لاوالله لااعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة فى جماعة الاضربت عنقه فانه لايتخلف عن الصلاة الامنافق فقال اهل مكة يارسول الله لقد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعرابيا جافيا فقال عليه السلام (انى رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب ابن اسيد اتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقا شديدا حتى فتح له فدخلها) فاعزالله الاسلام لنصرته المسلمين على

من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير ﴿ وقل جاء الحق ﴾ الاسلام والقرآن ﴿ وزهق الباطل ﴾ من زهق روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان

دیو بگریزد ازان قوم‌که قرآن خوانند

* امام اشيرى قدس سره [فرموده حق آنست‌که براى خداى بود وباطل آنکه بغير اوباشد صاحب تأويلات بر آنست‌که حق وجود ثابت واجبست عزشانه که ازلى وابديست وباطل وجود بشرئ امکانى‌که قابل زوال وفناست وچون اشعهٔ لمعات وجود حقانى ظاهر گردد وجود موهوم ممکن درجنب آن متلاشى ومضمحل شود]

همه هرچه هستند ازان کمترند * که باهستيش نام هستى برند

چو سلطان عزت علم برکشد * جهان سرنجيب عدم درکشد

﴿ان الباطل﴾ كائنا ما كان ﴿كان زهوقا﴾ اى شانه ان يكون مضمحلا غير ثابت * عن ابن مسعود رضى‌الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرة كانت بيده فى عين واحد واحد ويقول (جاء الحق وزهق الباطل) فينكب لوجهه حتى القى جميعا وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال (ياعلى ارمه) فصعد فرمى به فكسره ﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء﴾ لما فى الصدور من ادواء الريب واسقام الاوهام ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ به فانهم ينتفعون به ومن بيانية قدمت على المبين اعتناء فان كل القرآن فى تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافى للمرضى ﴿ولا يزيد الظالمين الا خسارا﴾ اى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به الواضعين للاشياء فى غير مواضعها مع كونه فى نفسه شفاء من الاسقام الاهلاكا يكفرهم وتكذيبهم * وفيه ايماء الى انما بالمؤمنين من الشبه والشكوك المعترية لهم فى اثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وماباالكفرة من الجهل والعناد بمنزلة الموت والهلاك* وفيه تعجيب من امره حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك لبعض المطربكون درا وسما باستعداد المحل وعدم استعداده : قال الحافظ

گوهر پاك ببايدكه شود قابل فيض * ورنه هرسنك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود

* واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسمانى ايضا روى انه مرض للاستاذ ابى القاسم القشيرى قدس سره ولد مرضا شديدا بحيث ايس منافشق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه فى المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجمع آيات الشفاء واقرأها عليه واكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء فى القرآن ست ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين: شفاء لما فى الصدور: فيه شفاء للناس: ونزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين: واذا مرضت فهو يشفين: قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ * قال تاج الدين السبكى رحمه‌الله فى طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها فى الاناء طلبا للعافية وقوله عليه السلام (من لم يستشف بالقرآن فلاشفاه‌الله يشمل الاستشفاء به للمرض الجسمانى والروحانى * قال الشيخ التميمى رحمه‌الله فى خواص القرآن اذا كتبت الفاتحة

فى اناء طاهر وحيث بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوى باذن الله فاذا شرب من هذا الماء من يجد فى قلبه تقلبا اوشكا اورجيفا اوخفقانا يسكن باذن الله وزال عنه المه واذا كتبت بمسك فى اناء زجاج وحيث بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذى لايحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلادته وحفظ مايسمع * فعلى العاقل ان يتمسك بالقرآن ويداوى به مرضه وقد ورد (القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اماداؤكم فذنوبكم واما دواؤكم فالاستغفار) فلابد من معرفة المرض اولا فانه مادام لم يعرف نوعه لاتتيسر المعالجة واهل القرآن هم الذين يعرفون ذلك فالسلوك بالوسيلة اولى ﴿ واذا انعمنا ﴾ [وچون انعام كنيم ما] ﴿ على الانسان ﴾ بالصحة والسعة ﴿ اعرض ﴾ [روى بكرداند ازشكرما] ﴿ ونأى بجانبه ﴾ [وبنفس خود دور شود وكرانه كيرد يعنى تكبر وتعظم نمايد وازطريق حق برطرف كردد] فهو كناية عن الاستكبار والتعظم لان نأى الجانب وتحويل الوجه من ديدن المستكبرين يقال نأيته وعنه بعدت وكذا ناء ﴿ واذا مسه الشر ﴾ من فقر اومرض اونازلة من النوازل وفى اسناد المساس الى الشر بعد اسناد الانعام الى ضمير الجلالة ايذان بان الخير مراد بالذات والشر ليس كذلك ﴿ كان يؤسا ﴾ شديد اليأس من روح الله وفضله وهذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده ممن هو على هذه الصفة ولاينافيه قوله تعالى (فاذامسه الشر فذودعاء عريض) ونظائره فان ذلك شأن بعض منهم ﴿ قل كل ﴾ من المؤمنين والكافرين ﴿ يعمل ﴾ عمله ﴿ على شاكلته ﴾ طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلالة : يعنى [هركس آن كند كه ازوسزد]

هركسى آن كند كزوشايد

من قولهم طريق ذوشواكل وهى الطرق التى تشعب منه * قال فى القاموس الشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب ﴿ فربكم ﴾ الذى برأكم على هذه الطبائع المختلفة ﴿ اعلم بمن هو اهدى سبيلا ﴾ اسد طريقا واقوم منهاجا اى يعلم المهتدى والضال فيجازى كلا بعمله * وفى الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال : وفى المثنوى

درزمين كرنيشكر ورخودنيست * ترجمان هرزمين نبت وبست

فمن وجد نفسه فى خير وطاعة وشكر فليحمد الله تعالى كثيرا ومن وجدها فى شر وفسق وكفران ويأس فليرجع قبل ان يخرج الامر من يده ـ روى ـ ان ملكا صاحب زينة واسع المملكة كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجمع امراءه واحضر الوان الاطعمة والاشربة فلما اوادوا التناول اذا طرق رجل حلقة الباب بحيث تزلزل السرير فقال له الغلمان ماهذا الحرص وسوء الادب ايها الفقير اصبر حتى تأكل ونطعمك فقال مالى حاجة الى طعامكم وانما اريد الملك فقالوا مالك وللملك فطرق ثانيا اشد من الاول فقصدوا اليه بالسلاح فصاح صيحة وقال مكانكم أنا ملك الموت جئت اقبض روح ملك دار الفناء فبطلت حواسهم وقواهم عن الحركة فاستمهل الملك فابى فتأسف وقال لعن الله المال فانه غرنى فاليوم خرجت صفر اليد وبقى نفعه للاعداء وحسابه وعذابه على فانطلق الله المال فقال لاتلعننى بل العن نفسك فانى كنت مسخرا لك وكنت مختارا فالآن لم تترك الظلم لاعتبادك حتى تسب البرئ والمذنب انت

فى هذه الحكاية امور . الاول ان الله تعالى انعم على هذا الملك بالملك والمال والجاه والجلال فاعرض عن شكرها ولم يفد بها به : سعدى

خردمند طبعان منت شناس * بدوزند نعمت بتيغ سپاس

. والثانى انه مسه الموت فكان يؤسا من فضل الله حيث اشتغل باللهن والسب بدل التوبة والتوجه الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده مالم يغرغر : سعدى

طريقى بدست آر وصلحى بجوى * شفيعى بر انكيز وعذرى بكوى

كه يكلحظه صورت نبندد امان * چوتن بيمانه پرشد بدور زمان

. والثالث انه عمل على شاكلته فجوزى الشر اذ لم يكن له استعداد لغيره ﴿ ويسألونك ﴾ [آورده اند كه كفار عرب نضر بن حارث وابى بن خلف وعقبة بن ابى معيط را بمدينه فرستادند تا از يهود يثرب استفسار حال حضرت پيغمبر عليه السلام نمايند چون بايشان ملاقات كرده احوال باز گفتند يهود متعجب شد گفتند اى صناديد عرب ما دانسته ايم كه زمان ظهور پيغمبرى نزديكست وازسخنان شما رائحهٔ احوال آن نبى استشمام ميتوان كرد شما بجهت آزمايش ازو پرسيد كه طواف مشرق ومغرب كه كرده واحوال جوانان كه درزمان پيشين گم شدند چگونه است وروح چيست اگر هر سه سؤال راجواب دهد پاهيچ كدام را جواب ندهد بدانيد كه او پيغمبر نيست واگر دو را جواب دهد وازروح هيچ نگويد پيغمبر است ايشان بمكه آمده مجلس ساختند وازان حضرت سؤال كردند آن دو سؤال را جواب داد ودرقصهٔ روح اين آيت نازل شد] ﴿ويسألونك﴾ اى اليهود ﴿عن الروح﴾ الذى هو روح البدن الانسانى ومبدأ حياته سألوه عن حقيقته فاجيبوا بقوله ﴿ قل الروح من امر ربى ﴾ اى من جنس ما استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التى لايكاد يحوم حولها عقول البشر فالامر واحد الامور بمعنى الشأن والاضافة للاختصاص العلمى لاالايجادى لاشتراك الكل فيه كذا فى الارشاد . وقال البيضاوى من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده انتهى * اعلم ان ما تعلق به الايجاد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله ووجوده لا من مادة ولا فى مدة فهو المبدعات كالمجردات فهى موجودة من كل وجه بالفعل وليس لها حالة منتظرة الوجود وهى مظاهر للاسماء التى بحركة بعضها يتقدر الزمان وامامن مادة وفى مدة فهى المسميات بالمحدثات وهى العناصر والمركبات منها واما فى مدة لامن مادة فقيل لاوجود لهذا القسم لان كل ما يتحصل فى مدة لابد وان يكون من مادة الاعلى قول من ذهب بحدوث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام الباقية مظاهر الاسماء المتغيرة الاحكام على الوجه الذى اطلع عليه اهل الله ذكره دواود القيصرى قدس سره * قال حضرت شيخى وسندى روح الله روحه الظاهر فى شرح تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوى قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث روحا وجسما والامر عالم العلم والاله والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأه قال الروح من امر ربى انتهى وسيجيء غير هذا ﴿ وما اوتيتم ﴾ ايها المؤمنون والكافرون كما فى تفسير الكواشى ﴿ من العلم

الاقليلا ﴾ لايمكن تعلقه بامثال ذلك اى الاعلما قليلا تستفيدونه من طرق الحواس فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لايدركه الحس ولاشيأ من احوال المعرفة لذاته وهواشارة الى ان الروح مما لم يمكن معرفة ذاته الابعوارض تميزه عما يلتبس به * قال فى بحر العلوم الخطاب فى (ومااوتيتم) عام ويؤيده ماروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لماقال لهم ذلك قالوا أنحن مختصون بهذا الخطاب امانحن معنا فيه فقال (بل نحن وانتم لم نؤت من العلم الاقليلا) فقالوا ماعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فانزلت (ولوان مافى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله) وماقالوه باطل مردود فان علم الحادث فى جنب علم القديم قليل اذعلم العباد متناه وعلم الله لانهاية له والمتناهى بالنسبة الى غير المتناهى كقطرة بالاضافة الى بحر عظيم لانهاية له * قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذى اوتيه العباد وان كان كثيرا فى نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى [شيخ ابومدين مغربى قدس سره فرمودكه اين اندكى كه خداى تعالى داده است ازعلم نه ازان ماست بلكه عاريتست تزديك ما وبسيارى آن برسيده ايم پس على الدوام جاهلانيم وجاهل رادعوى دانش نرسد] قال المولى الجامى

سبحانك لاعلم لنا الاما * علمت والهمت لنا الهاما

* قال فى الكواشى اختلفوا فى الروح وماهيته ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعى غير انه شئ بمفارقته يموت الانسان وبملازمته له يبقى انتهى * يقول الفقير الروح السلطانى وحيوانى والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقته عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهولايفنى بخراب هذا البدن وانما يفنى تصرفه فى اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهوسار فى جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى فى الدم فهو اقوى مظاهره ومحل تعينه هو الدماغ وهوانما حدث بعد تعلق الروح السلطانى بهذا الهيكل المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطانى وهو مبدأ الافعال والحركات فان الحياة امر مغيب مستور فى الحى لايعلم الابآثاره كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها ولولا هذا الروح ماصدر من الانسان ماصدر من الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبتنى على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال الانسانية تتفرع من اجتماع الروح السلطانى بالروح الحيوانى وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت فى باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان بالقوة فى باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذاوقفت على معنى قوله عليه السلام (اولياء الله لايموتون بل ينقلون من دار الى دار) لان الانتقال كالانسلاخ حال الفناء التام * والروح خمسة احوال. حالة العدم قال الله تعالى (هل اتى على الانسان) الآية. وحالة الوجود فى عالم الارواح قال الله تعالى (خلقت الارواح

قبل الاحساد بالموت). وحالة التعلق قال (ونفخت فيه من روحي). وحالة المفارقة قال (كل نفس ذائقة الموت). وحالة الاعادة قال (سنعيدها سيرتها الاولى). اما فائدة حالة العدم فلحصول المعرفة بحدوث نفسه وقدم صانعه. واما فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فلمعرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية والحياتية والعالمية والموجودية والسمعية والبصيرية والمتكلمية والمريدية. واما فائدة تعلقه بالجسد فلا كتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكليات. واما فائدة نفخ الروح في البدن فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الرزاقية والتوابية والغفارية والرحمانية والرحيمية والمنعمية والمحسنية والوهابية. واما فائدة حالة المفارقة فلدفع الجائث التي حصلت للروح بصحبة الاجسام ولشرب الذوق في مقام العندية. واما فائدة حالة الاعادة فلحصول التنعمات الاخروية ❊ وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة ففي بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى (ألا له الخلق والامر) فعبر عن عالم الدنيا وما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس بالخلق وعبر عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الخمس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخفي بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظائم التي خلقها الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والقلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار ويسمى عالم الامر امرا لانه اوجده بامر كن من لاشيء بلا واسطة شيء كقوله (خلقتك من قبل ولم تك شيأ) ولما كان امره قديما فما كون بالامر القديم وان كان حادثا كان باقيا وسمي عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط من شيء كقوله (وما خلق الله من شيء) فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شيء مخلوق سماه خلقا خلقه الله للفناء فتبين ان قوله (قل الروح من امر ربي) انما هو لتعريف الروح معناه انه من عالم الامر والبقاء لامن عالم الخلق والفناء وانه ليس للاشتباهم كما ظن جماعة ان الله تعالى ابهم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله عن ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد من الله عليه بقوله (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) احسبوا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه الم يخبر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظارا للوحي حين سألك اليهود فقد كان لغموض يرى في معنى الجواب ودقة لا تفهمها اليهود لبلادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما يعقلها الا العالمون وهم ارباب السلوك والسائرون الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا بعلم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الخفي عرفوا بشواهد الحق الروح واذا عبروا عن منزل الخفي ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجليل الحق واذا قوا بسطوات تجلي صفات الجلال عن اناتية الوجود ووصلوا الى لجة

بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا فى بحر الهوية وابقوا ببقاء الالوهية عرفوا الله بالله فاذا كان هذا حال الولى فكيف حال من يقول علمت ماكان وما سيكون * واعلم ان الروح الانسانى وهو اول شئ تعلقت به القدرة جوهرة نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذى خلق من لاشئ وعالم الخلق هو الملك الذى خلق من شئ كقوله تعالى (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض) وماخلق الله من شئ والعالم عالمان يعبرعنهما بالدنيا والآخرة والملك والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر والباطن والاجسام والارواح ويرادبهما ظاهر الكون وباطنه فثبت بالآية ان الملكوت الذى هو باطن الكون خلق من لاشئ اذ ماعداه من الملك خلق من شئ واما قوله صلى الله عليه وسلم (اول ماخلق الله جوهرة. واول ماخلق الله روحى. واول ماخلق الله العقل. واول ماخلق الله القلم)* وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروبى يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كتسمية صاحب السيف سيفا كما قيل لخالد بن وليد رضى الله عنه سيف الله وهو اول لقب فى الاسلام وقول الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) وقد جاء فى الخبر (ان الروح ملك يقوم صفا) فلا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم الذى هو اول المخلوقات هو الروح النبوى فان المخلوق الاول مسمى واحد وله اسماء مختلفة فبحسب كل صفة فيه سمى باسم آخر ولاريب ان اصل الكون كان النبى عليه السلام لقوله (لولاك لما خلقت الكون) فهو اولى ان يكون اصلا وماسواه اولى ان يكون تبعا له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهى سدرة المنتهى فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال (نحن الآخرون السابقون) يعنى الآخرون بالخروج كالثمرة والسابقون بالخلق كالبذر فيلزم من ذلك ان يكون روحه صلى الله عليه وسلم اول شئ تعلقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات سمى درة وجوهرة كما جاء فى الخبر (اول ماخلق الله جوهرة) وفى رواية (درة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا) وباعتبار نورانيته سمى نورا وباعتبار وفور عقله سمى عقلا وباعتبار غلبات الصفات الملكية عليه سمى ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمى قلما وكيف يظن به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) والارواح كلها خلقت من روح النبى صلى الله عليه وسلم وان روحها اصل الارواح ولهذا سمى ابا اى انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان النبى عليه السلام ابا الارواح وامها كما كان آدم ابا وحوا امها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبى عليه السلام كان الله ولم يكن معه شئ الا روحه وماكان شئ آخر حتى ينسب روحه اليه او يضاف اليه غير الله فلما كان روحه اول باكورة اثمرها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شئ تعلقت به القدرة شرفه بتشريف اضافته الى نفسه تعالى فسماه روحى كما سمى اول بيت من بيوت

الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال له بيتى ثم حين اراد ان يخلق آدم سواه ونفخ فيه من روحه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبى صلى الله عليه وسلم كما قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) فكان روح آدم من روح النبى عليه السلام بهذا الدليل وكذلك ارواح اولاده لقوله تعالى (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه) وقال فى عيسى ابن مريم عليه السلام (ونفخنا فيه من روحنا) فكانت النفخة لجبريل وروحها من روح النبى عليه السلام المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله (آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة) ثم قوله تعالى (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) راجع الى اليهود الذين سألوا النبى عليه السلام عن الروح يعنى انكم سألتمونى وقد اجبتكم انه من امر ربى ولكنكم ماتفقهون كلامى لانى اخبركم عن عالم الآخرة وعن الغيب واتم اهل الدنيا والحس وعلمها قليل بالنسبة الى الآخرة وعلمها فانكم عن علمها غافلون كقوله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) انتهى مافى التأويلات باختصار ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ﴾ اللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابى القسم والشرط والمعنى والله ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور فلم نترك منه اثر اوبقيت كما كنت لاتدرى ماالكتاب وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والمحال يصح فرضه لغرض فكيف مالبس بمحال ﴿ ثم لاتجد لك به ﴾ بالقرآن اى بعد ذهابه كما قال الكاشفى [پس نيابى تو براى خود بآن يعنى نيابى بعد از بردن آن] ﴿علينا وكيلا﴾ [وكيلى كه آنرا استرداد برما كند وبسينها ومصحفها باز آرد] وعلينا متعلق بوكيلا ﴿ الا رحمة من ربك ﴾ الا ان يرحمك ربك فيرد عليك كأن رحمته تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل * وقال الكاشفى [لكن رحمتست از پروردكار توكه آنرا باقى ميكذارد ومحو نمى كند] فالاستثناء منقطع * وفى الكواشى الارحمة مفعول له اى حفظناه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب له عليه السلام والمراد غيره ﴿ ان فضله كان عليك كبيرا ﴾ بارسالك وانزال الكتاب عليك وابقائه فى حفظك * قال الكاشفى [بدرستى كه فضل اوست برتو بزرك كه تراسيد ولد آدم ساخته وختم پيغمبران كردانيد ولواء حمد ومقام محمود بتوداد وقرآن بتو فرستاده درميان امت نوباقى ميكذارد ومحو نمى سازد] ﴿قل﴾ للذين لايعرفون جلالة قدر التنزيل بل يزعمون انه من كلام البشر ﴿ لئن اجتمعت الانس والجن ﴾ اى اتفقوا ﴿ على ان يأتوا ﴾ [بيارند] ﴿بمثل هذا القرآن ﴾ فى البلاغة وكمال المعنى وحسن النظم والاخبار عن الغيب وفهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين بالذكر لان التحدى معهما لامع الملائكة اذ المنكر لكونه من عند الله منهما لامن غيرهما والا فلا يقدر على اتيان مثله الا الله تعالى وحده» وفى عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدركه حس البصر لانهم مستورون عن البصر يقال جن بترسه اذاستره ولذا قيل للترس المجن * وفى بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة الى ان من شأن الثقلين

ان يجتمعوا على المحال بخلاف الملائكة اذ ليس من شأنهم ذلك ﴿ لايأتون بمثله ﴾ بكلام مماثل له فى صفاته البديعة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة وساد مد جزاء الشرط ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا ﴿ قال فى التأويلات النجمية وانما قال لايأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس لذاته مثل فكذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخلوقات مخلوقة قابلة للتغيير والفناء ﴿ ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ مظاهرا ومعاونا فى الاتيان بمثله اى لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولوكان الخ ﴿ ولقد صرفنا ﴾ اى بالله قد رددنا وكررنا بوجوه مختلفة توجب زيادة تقرير وبيان ووكادة رسوخ واطمئنان ﴿ للناس فى هذا القرآن ﴾ الممنوع بالنعوت الفاضلة ﴿ من كل مثل ﴾ من كل معنى بديع هو كالمثل فى الغرابة والحسن واستجلاب النفس ليتلقوه بالقبول ﴿ فابى اكثر الناس الاكفورا ﴾ جحودا وانكارا للحق وانما جاز الاستثناء من الموجب مع انه لايصح ضربت الا زيدا لانه متأول بالنفى مثل لم يرد ولم يرض وما قبل وما اختار * وفى الآية فوائد * منها ان القرآن العظيم اجل النعم واعظمها فوجب على كل عالم وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان اول ماتفقدون من دينكم الامانة وآخر ماتفقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن تصبحون يوما وما فيكم منه شئ فقال رجل كيف ذلك وقد اثبتناه فى قلوبنا واثبتناه فى مصاحفنا فعلم ابناءنا ويعلم ابناؤنا ابناءهم فقال يسرى عليه ليلا فيصبح الناس منه فقراء ترفع المصاحف وينزع ما فى القلوب * وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما لاتقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب تعالى مالك فيقول يارب اتلى ولا يعمل بى اتلى ولايعمل بى وفى الحديث (ثلاثة هم الغرباء فى الدنيا القرآن فى جوف الظالم والرجل الصالح فى قوم سوء والمصحف فى بيت لايقرأ منه : قال الشيخ سعدى

علم چندانكه بيشتر خوانى * چون عمل نيست نادانى
نه محقق بود نه دانشمند * چار پاى بر و كتاب چند
آن تهى مغزراچه علم وخبر * كه بر و هيزمست ويا دفتر

وقال

عالم اندرميان جاهل را * مثلى گفته اند صديقان
شاهدى درميان كورانست * مصحفى درميان زنديقان

* ومنها انه ليس فى استعداد الانسان ولا فى مخلوق غيره ان يأتى بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة فى غاية الجزالة والفصاحة واشارة فى غاية الدقة والحذاقة ولطائف فى غاية اللطف والنظافة وحقائق فى غاية الحقية والنزاهة * قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما عبارة القرآن للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء : وفى المثنوى

خوش بيان كرد آن حكيم غزنوى * بهر محجوبان مثال معنوى

دراواخر دفتر سوم درميان ذكر بدانديشيدن قاصر نهادن وطاعنان

که زقرآن کرنه بیند غیر قال * این عجب نبود ز اصحاب ضلال
کز شعاع آفتاب پر زنور * غیر کوری می نیابد چشم کور
تو زقرآن ای پسر ظاهر مبین * دیو آدم را نبیند جز که طین [۱]
ظاهر قرآن چو شخص آدمیست * که نقوشش ظاهر وجانش خفیست

* اعلم ان القرآن غیر مخلوق لانه صفة الله تعالی وصفاته باسرها ازلیة غیر مخلوقة * قال ابوحنیفة رحمه الله فمن قال انها مخلوقة او وقف فیها اوشك فیها فهو کافر بالله وماذکر من الوجوه الدالة علی حدوث اللفظ فهو غیر المتنازع فیه عند الاشعریة والمنصوریة ایضا کمن قال بان کلامه تعالی حرف وصوت یقومان بذاته ومع ذلك قدیم واعجب من هذا قولهم الجلد والعلاقة قدیمان ایضا * وفی الفتوحات المکیة قدس الله سر مصدرها ان المفهوم من کون القرآن حروفا اسرات الامر الواحد یسمی قولا وکلاما ولفظا والامر الآخر یسمی کتابة ورقما وخطا والقرآن یخط فله حروف الرقم وینطق به فله حروف اللفظ فهل یرجع کونه حروفا منطوقا بها لکلام الله الذی هو صفته اوللمترجم عنه * فاعلم انه قد اخبرنا نبیه صلی الله علیه وسلم انه سبحانه یتجلی فی یوم القیامة بصور مختلفة فیعرف وینکر فمن کان حقیقته تقبل التجلی لایبعد ان یکون الکلام بالحروف المتلفظ بها المسماة کلاما لبعض تلك الصور کما یلیق بجلاله وکما تقول تجلی فی صورة کما یلیق بجلاله کذلك تقول تکلم بحرف وصوت کما یلیق بجلاله وقال رضی الله عنه بعد کلام طویل فاذا تحققت ماقررناه یثبت ان کلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمی قرآنا وتوراة وزبورا وانجیلا انتهی * قال بعضهم کلام الله عین المتکلم فی رتبة ومعنی قائم به فی اخری کالکلام النفسی وانه مرکب من الحروف ومتعین بها فی عالمی المثال والحس یحسبهما * ومنها ان اکثر الناس لایعرفون قدر النعم الالهیة ولایتنبهون للتنبیهات الربانیة فواحد من الالف للجنة وبعث الباقی الی النار وهم الجهلاء الذین اعرضوا عن الحق وتعلمه : وفی المثنوی

بند کفتن باجهول خوابناك * تخم افکندن بود در شوره خاك [۲]
جاك حمق وجهل نیذیرد رفو * تخم حکمت کم دهش ای بند کو

﴿ وقالوا ﴾ قال الامام الواحدی فی اسباب النزول روی عکرمة عن ابن عباس رضی الله عنهما ان عتبة وشیبة وابا سفیان والنضر بن الحارث وابا البختری والولید بن المغیرة وابا جهل وعبدالله بن ابی امیة وامیة بن خلف ورؤساء قریش اجتمعوا عند ظهر الکعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الی محمد فکلموه وخاصموه حتی تعذروا فیه فبعثوا الیه ان اشرف قومك اجتمعوالك لیکلموك فجاءهم سریعا وهو یظن انه بدالهم فی امره بداء وکان علیهم حریصا یحب رشدهم ویعز علیه عنتهم حتی جلس الیهم فقالوا یامحمد انا والله لانعلم رجلا من العرب ادخل علی قومه ما ادخلت علی قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدین وسفهت الاحلام وشتمت الالهة وفرقت الجماعة ومابقی امر قبیح الا وقد جئته فیما بیننا وبینك فان کنت انما جئت بهذا تطلب به مالا جعلنا لك من اموالنا ماتکون به اکثرنا مالا وان کنت انما تطلب الشرف فینا سودناك علینا وان کنت ترید ملکا ملکناك علینا وان کان هذا الرئی الذی

[۱] دد اواخر دفتر سوم دربیان تفسیر حدیث ان القرآن ظهر وبطن الخ [۲] دد اوایل دفتر چهارم دربیان تفسیر آن

يأتيك قدغلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئى يذلنا اموالنا فى طلب الطلب لك حتى نبرئك منه اونعذرفيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مايى ماتقولون ماجئتكم بماجئتكم به لطلب اموالكم ولاالشرف فيكم ولا للملك عليكم ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وانزل على كتابا وامرنى ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم فان تقبلوا منى ماجئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لامرالله حتى يحكم الله بينى وبينكم) قالوا يامحمد فان كنت غير قابل منا ماعرضنا فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذى بعثك بما يزلك فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت علينا اويبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا ماضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصى بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صنعت ماسألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عندالله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مابهذا بعثت انما جئتكم من عندالله بما بعثنى به فقد بلغتكم ماارسلت به فان تقبلوه فهو حظكم فى الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر لامرالله) قالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما سواك فانك تقوم فى الاسواق وتلتمس المعاش فقال عليه السلام (مالنا بالذى يسأل ربه هذا ومابعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثنى بشيرا ونذيرا) قالوا سله ان يسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال عليه السلام (ذلك الى الله تعالى ان شاء فعل) وقال قائل منهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقام عبدالله بن ابى امية بن المغيرة المخزومى وهو ابن عاتكة بنت عبدالمطلب ابن عمة النبى عليه السلام ثم اسلم بعد وحسن اسلامه فقال لاوامن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما وترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتى بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله عليه السلام الى اهله حزينا لمافاته من متابعة قومه لما رأى من مباعدتهم عنه فانزل الله تعالى (وقالوا) اى مشركوا مكة ورؤساؤهم ﴿ لن نؤمن لك ﴾ لن نعترف لك يامحمد بنبوتك ورسالتك ﴿ حتى تفجرلنا ﴾ [تا وقتى كه روان سازى براى ما] ﴿ من الارض ﴾ ارض مكة ﴿ ينبوعا ﴾ [چشمهٔ برآب كه هركز كم نكردد] فالينبوع العين الكثيرة الماء ينبع ماؤها ولايفور ولاينقطع ﴿ اوتكون لك جنة ﴾ بستان بستر اشجاره ماتحتها من الرصعة ﴿ من نخيل وعنب ﴾ [از درختان خرما وانكور يعنى مشتمل بران درختان] وهما اسم جمع لنخلة وعنبة ﴿ فتفجر الانهار ﴾ اى تجريها بقوة ﴿ خلالها ﴾ ﴿ خلالها ﴾ [درميان آن بستانها] قال فى القاموس خلال الدار ماحوالى جدورها ومابين بيوتها وخلال السحاب مخارج الماء ﴿ تفجيرا ﴾ كثيرا والمراد اما اجراء الانهار خلالها عند سقيها او ادامة اجرائها كمايئ عنه الفاء فى الابتداؤه ﴿ اوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ﴾ جمع كسفة كقطع وقطعة لفظا ومعنى حال من السماء والكاف فى كما فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اى اسقاطا مماثلا لما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى (اويسقط عليهم كسفا من السماء) ﴿ اوتأتى ﴾ [يابيارى]

﴿ لله والملائكة قبيلا ﴾ مقابلا كالعشير والمعاشر كما قال الكاشفي [در مقابله يعني عيان تماي انتهى] او كفيلا يشهد بصحة ماتدعيه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها اى والملائكة قبيلا ﴿ او يكون لك بيت من زخرف ﴾ من ذهب واصله الزينة * قال الكاشفي [خانهٔ از زرك در انجا بنشيني واز دريوزه باز رهي] ﴿ او ترقى ﴾ تصعد ﴿ في السماء ﴾ في معارجها بحذف المضاف يقال رقى في السلم وفي الدرجة كرضى رقيا اى صعد وعلا صعودا وعلوا ﴿ ولن نؤمن لرقيك ﴾ اى لاجل رقيك فيها وحده اى صعودك وللام للتعليل اولن نصدق رقيك فيها فاللام صلة ﴿ حتى تنزل ﴾ منها ﴿ علينا كتابا ﴾ فيه تصديقك ﴿ نقرؤه ﴾ نحن من غير ان يتلقى من قبلك وكانوا يقصدون بمثل هذه الاقتراحات اللج والعناد ولوكان مرادهم الاسترشاد لكفاهم ماشاهدوا من المعجزات ﴿ قل ﴾ تعجبا من شدة شكيمتهم واقتراحهم وتنزيها لساحة السبحان ﴿ سبحان ربي ﴾ [پاكست پروردكار من از آنكه بروى تحكم كند كسى يا شريك او شود در قدرت] ﴿ هل كنت ﴾ [آيا هستم من] ﴿ الا بشرا ﴾ لاملكا حتى يتصور مني الترقي في السماء ونحوه ﴿ رسولا ﴾ مأمورا من قبل ربي بتبليغ الرسالة من غير ان يكون لي خيرة في الامر كسائر الرسل وكانوا لايأتون قومهم الا بمايظهره الله على ايديهم حسبما يلائم حال قومهم ولم تكن الآيات اليهم ولاالهم ان يحكموا على الله بشيء منها وقوله بشرا خبر كنت ورسولا صفته وفيه اشارة الى انهم ارباب الحس الحيواني يطلبون الاعجاز من ظاهر المحسوسات منالهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق ودلائل النبوة واعجاز عالم المعاني بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيطلبون فيه تزكية النفوس وتصفية القلوب وتخلية الارواح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب ليثبت منها تحقيق المشاهدات واعتاب المكاشفات في جنات المواصلات * فمثل السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى وان يصل اليه الا بقدمي العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع قال عيسى عليه السلام اين تثبت الحبة قالوا في الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لاتثبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع ورفع الكبر والى هذا الاشارة بقول سيد البشر صلى الله عليه وسلم (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) والينابيع لاتكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء وهذا المقام انما يحصل بترك الرياسة وهو بمعزوة النفس وعبوديتها فلايجتمع العبودية والرياسة ابدا فان واحدا لايصير سلطانا وربة معا والى هذا يشير المولى الجامي بقوله

بالباس فقر بايد خلعت شاهي درست * زشت باشد جامه نيي اطلس ونيي بلاس

فانظر في هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى كمال الادب المحمدي والفناء الاحدي وترك الاعتراض ـ حكي ـ ان ليلى لما كسرت اناء قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل ايها المجنون كنت تظن ان ليلى تحبك فقد كسرت اناءك فضلا عن المحبة فقال انما المجنون من يتنغص لهذا السر يعني ان كسر الوعاء عبارة عن الافناء فالطالب لايصل الى مقصوده الا بعد افناء وجوده

خير مايهٔ هرنيك وبدتوى جامى * خلاص ازهمه‌مى بايدت زخود بكريز

فالعاقل يسعى فى افناء الوجود واستجلاب الشهود ويجهد فى تطهير القلب عن الاد ناس ولا يأنس بشئ سوى ذكر رب الناس * وقال الامام الغزالى رحمه الله لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانه بذكر الله تعالى وحبه الله وصفاء القلب وطهارته لا يكون الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الذكر والفكر وهذه الصفات الثلاث هى المنجيات ﴿ ومامنع الناس ﴾ اى قريشا من ﴿ ان يؤمنوا ﴾ بالقرآن وبالنبوة ﴿ اذ جاءهم الهدى ﴾ وقت مجئ الوحى ظرف لمنع او يؤمنوا ﴿ الا ان قالوا ﴾ الا قولهم ﴿ أبعث الله بشرا ﴾ حال من ﴿ رسولا ﴾ منكرين ان يكون رسول الله من جنس البشر فالمانع هو الاعتقاد المستلزم لهذا القول ﴿ قل ﴾ جوابا لشبهتهم ﴿ لو كان ﴾ لو وجد واستقر ﴿ فى الارض ﴾ بدل البشر ﴿ ملائكة يمشون ﴾ على اقدامهم كما يمشى الناس ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه ﴿ مطمئنين ﴾ ساكنين فيها قارين ﴿ لنزلنا عليهم من السماء ملكا ﴾ حال من ﴿ رسولا ﴾ ليبين لهم مايحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لان الجنس الى الجنس يميل ولما كان سكان الارض بشرا وجب ان يكون رسولهم بشرا ليمكن الافادة والاستفادة وهم جهلوا ان التجانس يورث التوانس والتخالف يوجب التنافر

اوبشر فرمود وخودرا مثلكم * تابجنس آيندو كم كر دندوكم
زانكه جنسيت عجائب جاذبيست * جاذب جنست هر جاطالبيست

﴿ قل كفى بالله ﴾ وحده ﴿ شهيدا ﴾ على انى بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتم وعاندتم ﴿ بينى وبينكم ﴾ لما قل بيننا تحقيقا للمفارقة ﴿ انه كان بعباده ﴾ من الرسل والمرسل اليهم ﴿ خبيرا بصيرا ﴾ محيطا بظواهر احوالهم وبواطنها فيجازيهم على ذلك * وفيه تسلية له عليه السلام وتهديد للكافرين * وفى الآية اشارة الى ان الجهلاء يستبعدون ارسال الانسان الكامل من ابناء جنسهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجة منه مع ماجعله الله مسجودا للملائكة واودع فيه من سر الخلافة ولو كان الملك مستأهلا للخلافة فى الارض لكان الله نزل رسولا من الملائكة وهو شاهد بانه مستعد للرسالة والخلافة والملك ﴿ ومن يهد الله ﴾ ابتداء كلام ليس بداخل تحت الامر اى يخلق فيه الاهتداء الى الحق * قال الكاشفى [وهر كراراه نمايد خداى تعالى يعنى حكم كند بهدايت او بوفيق] ﴿ فهو المهتد ﴾ لا غير ﴿ ومن يضلل ﴾ اى يخلق فيه الضلال بسوء اختياره * قال الكاشفى [وهر كرا كمراه سازد يعنى حكم فرمايد بضلالت او وفرو گذارد اورا] ﴿ فلن تجد لهم ﴾ اشار بالتوحيد فى جانب الهداية الى وحدة طريق الحق وقلة سالكيه وبالجمع فى جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله ﴿ اولياء ﴾ كائنين ﴿ من دونه ﴾ تعالى فهو فى موقع الصفة ويجوز ان يكون حالا كافى بحر العلوم اى انصارا يهدونهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة وفى الحديث (انما النار سول وليس الى من الهداية شئ ولو كانت الهداية الى لآمن كل من فى الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من فى الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء) : قال الحافظ

مكن بجشم حقارت نكاه برمن مست * كه نيست معصيت بزهد پي مشيت او

﴿ * نحشرهم يوم القيمة ﴾ كائنين ﴿ على وجوههم ﴾ سحبا اومشيا فان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم ﴿ عميا ﴾ حال من ضمير وجوههم وهو جمع اعمى ﴿ وبكما ﴾ جمع ابكم وهو الاخرس ﴿ وصما ﴾ جمع اصم من الصمم محركة وهو انسداد الاذن وثقل السمع * ان قيل ماوجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) وقوله (ورأى المجرمون النار) وقوله (دعوا هنالك ثبورا) . قلت قال ابن عباس رضى الله عنهما معنى الآية لايرون مايسرهم ولاينطقون بمايقبل منهم ولايستمعون مايلذ مسامعهم لما قدكانوا فى الدنيا لايستبصرون بالآيات والعبر ولاينطقون الحق ولايستمعون * وقال مقاتل هذا اذاقيل لهم اخسأوا فيها ولاتكلمون فيصيرون بجهنم صما بكما عميا نعوذ بالله من سخطه ﴿ وفى التأويلات النجمية (ونحشرهم) الخ لانهم كانوا يعيشون فى الدنيا مكبين (على وجوههم) فى طلب السفليات فى الدنيا وزخارفها وشهواتها (عميا) عن رؤية الحق (وبكما) من قول الحق (وصما) عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة النور المرشوش على الارواح (ومن كان فى هذه اعمى) الآية وقال صلى الله عليه وسلم (يموت الانسان على ماعاش ويحشر على مامات عليه) ﴿ مأويهم ﴾ منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان يأوى اليه شئ ليلا كان اونهارا ﴿ جهنم ﴾ خبر مأواهم والجملة استئناف ﴿ كلماخبت ﴾ يقال خبت النار والحرب والحدة خبوا وخبوا سكنت وطفئت كما فى القاموس ﴿ زدناهم سعيرا ﴾ بيفزايم براى ايشان آتش سوزان يابر افروزيم آتش را ى كلما سكن لهبها بان اكلت جلودهم ولحومهم ولم يبق فيهم مالتعلق به النار زدناهم توقدا بان بدلناهم جلودا غيرها فعادت ملتهبة ومسعرة * فان قلت قوله تعالى ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ﴾ يدل على ان النار لاتجاوز فى تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء * قلت التضج مجاز عن مطلق تأثير النار ثم ماذكر من التجديد بعد الافناء عقوبة لهم على انكارهم الاعادة بعد الفناء بتكريرها مرة بعد اخرى ليروها بعد اخرى فيروها عيانا حيث لم يعلموها برهانا كما يفصح عنه قوله ﴿ ذلك ﴾ مبتدأ خبر قوله ﴿ جزاؤهم بانهم ﴾ بسبب انهم ﴿ كفروا بآياتنا ﴾ العقلية والنقلية الدالة على صحة الاعادة دلالة واضحة * وفى التأويلات كانوا فى جهنم الحرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيرها باشتغال طلب شهوة اخرى ولوكانوا مؤمنين بالحشر والنشر ما اكبوا على جهنم الحرص على الدنيا وشهواتها وماعرضوا عن الآيات البينات التى جاءها الانبياء عليهم السلام : وفى المثنوى

كوزهٔ چشم حريصان پر نشد * تاصدف قانع نشد پردر نشد

﴿ وقالوا ﴾ منكرين اشد الانكار ﴿ أئذا كنا عظاما ﴾ [آيا آن وقت كه كرديم استخوان] ﴿ ورفاتا ﴾ الرفات الحطام وهو الفتات المكسر * وقال مجاهد رفاتا اى ترابا ﴿ أئنا لمبعوثون خلقا جديدا ﴾ امامصدر مؤكد من غير لفظه اى لمبعوثون بعثا جديدا واماحال اى مخلوقين مستأنفين وقد سبق تفسير هذه الآية فى هذه السورة ﴿ أولم يروا ﴾ اى ألم يتفكروا ولم يعلموا

﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض ﴾ من غير مادة مع عظمهم ﴿ قادر على ان يخلق مثلهم ﴾ فى الصغر على ان المثل مقحم والمراد بالخلق الاعادة * قال الكاشفى [مثل تعبير ازنفس شئ كنند چنانكه مثلك لايفعل كذا اى انت] ﴿ وجعل لهم اجلا لاريب فيه ﴾ عطف على أولم يروا فانه فى قوة قد رأوا والمعنى قدعلموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ولبعثهم اجلا محققا لاريب فيه هو يوم القيامة * قال الكاشفى [بدرستى كه خداى تعالى مقرر كرده است براى فناى ايشان مدتى كه هيچ شك نيست دران وآن زمان مركست يابجهت اعادة ايشان اجلى نهاده كه قيامتست] ﴿ فابى الظالمون ﴾ فامتنعوا من الانقياد للحق ولم يرضوا ﴿ الا كفورا ﴾ جحودا به ﴿ قل ﴾ [بكو كافرانرا] ﴿ لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى ﴾ خزائن رزقه التى افاضها على كافة الموجودات وانتم مرتفع بفعل يفسره المذكور لامبتدأ لانها لاتدخل الاعلى الفعل والاصل لو تملكون انتم تملكون ﴿ اذا لأمسكتم ﴾ لبخلتم من قولك للبخيل ممسك فلايقدرله مفعول ﴿ خشية الانفاق ﴾ مخافة عاقبته وهوالنفاد ﴿ وكان الانسان قتورا ﴾ يقال قتر ضيق . والمعنى كان ضيقا مبالغا فى البخل لان مبنى امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فما يبذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحى من الانصار (من سيدكم يابنى سلمة) قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال عليه السلام (واى داء ادوى من البخل بل سيدكم عمر بن الجموح) فالبخل والحرص من الصفات المذمومة فلابد من تطهير النفس عنهما وتحليتها بالسخاء والقناعة وترك طول الامل فان الشيطان يستبعد البخيل ولوكان معظما ويتأى عن السخى ولوكان فاسقا وجنس الانسان وان كان قتورا مخلوقا على القبض واليبوسة كالتراب الا ان من افراده خواص متخلقين بصفات الله تعالى و متحققين باسرار ذاته * قال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البر اندى من البحر

الراحة الكف والمعشار بمعنى العشر ـ روى ـ ان زين العابدين رضى الله عنه لقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ماستر من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وهى كساء اسود معلم وامر بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل ولايتوهم مغرور انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء ومروءة كانت تأتيهم الدنيا فيخرجونها فى العاجل وفيهم يصدق قول القائل

وهم ينفقون المال فى اول الغنى * ويتأفون العسر فى آخر الفقر
اذا نزل الحى الغريب تقارعوا * عليه فلم تدر المقل من المثرى

: قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر كنج قارون بچنك آورى * نماند مكر آنكه بخشى برى
بخيل تواندكر بدينار وسيم * طلسمست بالاى كنجى مقيم

ازان سالها می بماند زرش * که لرزد طلسمی چنین بر سرش
بسنك اجل ناکهان بشکنند * بآسود کی کنج قسمت کنند

﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات ﴾ معجزات ﴿ بينات ﴾ واضحات الدلالة على نبوته وصحة ماجاء به من عندالله وهى العصا واليد البيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص الثمرات ﴿ فاسأل بنى اسرائيل ﴾ اى فقلنا له ﴿ اذجاءهم ﴾ سلهم ياموسى من فرعون وقل له ارسل معى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب * وقال الكاشفى [پس پرس اى محمد ز بنى اسرائيل يعنى ازعلماى ايشان همين آيات را تا صدق قول تو بر مشركان ظاهر كردد] اى ليظهر صدقك حين احتبروك عندهم على وفق ما اخبرتهم اذجاءهم [چون آمد موسى برايشان كه چه كذشت ميان وى وفرعون] ﴿ وفى التأويلات النجمية اذجاءهم موسى بهذه الآيات هل رأوها واستدلوا بها وآمنوا كاهل الحق ممن جعلهم الله ائمة يهدون بامره وكانوا بآياته يوقنون ﴿ فقال له فرعون ﴾ قال فى الارشاد الفاء فصيحة اى فاظهر عندفرعون ما آتياه من الآيات البينات وبلغه ماارسل به فقال له فرعون ﴿ انى لاظنك ياموسى مسحورا ﴾ سحرت فتخبط عقلك ولذا تتكلم بمثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله (ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون) ويجوز ان يكون المسحور للنسبة بمعنى ذى السحر كما قال فى التأويلات النجمية لما كان فرعون من اهل الظن لا من اهل اليقين رآه بنظر الظن الكاذب ساحرا ورأى الآيات سحرا ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ لقد علمت ﴾ [بدرستى كه تو دانستى اى فرعون بدل خود آكرچه بزبان تلفظ نكنى] ﴿ وفى التأويلات النجمية لونظرت بنظر العقل لعلمت انه ﴿ ما انزل هؤلاء ﴾ يعنى الآيات التى اظهرها ﴿ الا رب السموات والارض ﴾ خالقهما ومدبرهما ﴿ بصائر ﴾ حال من الآيات اى بينات مكشوفات تبصرك صدقى ولكنك تعاند وتكابر. وبالفارسية [آيتهاى روشن كه هريك دليلست برنبوت من] ﴿ وفى التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم ليس جالبا للسعادة الامن حيث طرده الجهل فلاتحجب بعلمك فان فرعون علم نبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه وحرموا التوفيق للايمان فاشقاهم زمانا ذلك الاستيقان قال تعالى (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) قال الكمال الخجندى

در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست

و قال الحافظ

نه من زبى عملى درجهان ملولم وبس * ملالت علما هم زعلم بى عملست

﴿ وانى لاظنك يافرعون مثبورا ﴾ مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم ماثبرك عن هذا اى ماصرفك اوهالكا فان الثبور الهلاك ﴿ وفى التأويلات النجمية اى بلابصيرة وعقل والظن ظنان ظن كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى صادقا ﴿ فاراد ﴾ اى فرعون من نتائج ظنه الكاذب ﴿ ان يستفزهم ﴾ الاستفزاز الازعاج . والمعنى بالفارسية

[برانكيزد ودور كند موسى وقوم او] ﴿ من الارض ﴾ اى ارض مصر اومن وجه الارض بالقتل والاستئصال ﴿ فاخرقناه ﴾ اى فرعون ﴿ ومن معه ﴾ من القبط ﴿ جميعا ﴾ ونجينا موسى وقومه من نتائج ظنه الصادق * قال فى الارشاد فمكنا عليه مكره واستفزناه وقومه بالاغراق ﴿ وقلنا من بعده ﴾ اى من بعد اغراق فرعون ﴿ لبنى اسرائيل ﴾ اولاد يعقوب ﴿ اسكنوا الارض ﴾ التى اراد ان يستفزكم منها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده اوالارض مطلقا ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ﴾ يعنى قيامة الساعة ﴿ جئنا بكم ﴾ [بيارديم شما وايشانرا بمحشر كاه] ﴿ لفيفا ﴾ [جماعتى آميخته باهم بس حكم كنيم ميان شما] تميز سعداء واشقياء * واللفيف الجماعات من قبائل شتى قذائف بعضها ببعض * قال فى القاموس ﴿ جئنا بكم لفيفا ﴾ مجتمعين مختلطين من كل قبيلة انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية اى يلتف الكافرون بالمؤمنين لعلهم ينجون بهم من العذاب فيخاطبون بقوله تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ ولا ينفعهم التلفف بل يقال لهم ﴿ فريق فى الجنة وفريق فى السعير ﴾ انتهى * يقول الفقير وذلك لان التلفف الصورى والارتباط الظاهرى لا ينفع الكفار والمنافقين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الخالص والعمل الصالح فكانوا كمن انكسرت سفينتهم فتعلق من لا يحسن السباحة بالسباح فتعلقه هذا لا ينفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من سباح لا ينجو فكيف غيره : سعدى

در آبى كه بيدا نباشد كنار * غرور شناور نيايد بكار

وفى الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) يعنى من اخره فى الآخرة عمله السيء او تفريطه فى العمل الصالح لم ينفعه شرف النسب من جهة الدنيا ولم يجبر به نقيصته فان نسبه ينقطع هناك ألا ترى ان الغصن اليابس يقطع من الشجرة ليبوسته ورطوبة الباقى وغضارته لا لمناسبة بينه وبين الاغصان الغضة الطرية فهو وان كان غصن تلك الشجرة متعلقا بها منسوبا اليها لكنه ليبوسته حرى بالقطع وانما النسب المفيد هو نسبة التقوى ولذا قال عليه السلام (كل تقى نقى آلى) وكل من لم يكن متصفا بالتقوى والنقاوة فليس من آله كابى لهب ونحوه وليس له طريق ينتهى الى الله تعالى فياحسرة قوم ظنوا الوصول مع تضييع الاصول وبذل النقد فى الفضول وعرضت على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لا اقبلها الا على يد محمد صلى الله عليه وسلم يعنى على الصراط السوى فجاءته من ثم فقد ضوعفت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله انما هى بصحة الاتصال بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول وشريعته محك فتضرب المواهب والعطايا عليه فان جاءت موافقة للامر به قبلت والا ردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان والنفس جاء ملبوسا بلباس الحق مزخرفا فلابد من التمييز وهو من اصعب الامور فعليك ايها الاخ فى الله بالثبات والوقار ولا يستفزك العدو حتى لا تقع فى ورطة البوار : قال الحافظ

در راه عشق وسوسهٔ اهرمن بسيست * هش دار وكوش دل بپيام سروش كن

والله المعين والموفق ﴿ وبالحق انزلناه وبالحق نزل ﴾ اى وما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق

المقتضى لانزاله ومانزل الا ملتبسا بالحق الذى اشتمل عليه فالمراد بالحق فى كل من الموضعين معنى يغاير الآخر فلايرد ان الثانى تأكيد للاول * قال الكاشفى [درتبيان آمده كه با يمعنى على است ومراد ازحق محمد صلى الله عليه وسلم يعنى وعلى محمد نزل . درمدارك آورده احمد ابن ابى كجوارى كفت محمدبن سماك بيمارشد قارورهٔ او بطبيب ترسا مى برديم مردى نيكو روى وخوشبوى وجامهٔ پاكيزه پوشيده بما رسيد وصورت حال پرسيد بوى كفتيم فرمودكه سبحان الله در مهم دوست خداى تعالى از دشمن خداى استعانت مى كنيد باز كرديد وباين سماك بكوييدكه دست خود برموضع وجع بنه و بكوى ﴿وبالحق انزلناه وبالحق نزل﴾ وازچشم ما غائب شد باز كشتيم وقصه بعرض شيخ رسانيديم دست بران موضع نهاد واين كلمات بكفت فى الحال شفا يافت وكفته اند آن كس خضر عليه السلام بود اثر حكمت اين كار طبيان الهيست] ۞ وفى التأويلات النجمية انزال القرآن كان بالحق لا بالباطل وذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة فى احسن تقويم ثم بالنفخة رده الى اسفل سافلين وهو القالب الانسانى احتاجت الارواح فى الرجوع الى اعلى عليين قرب الحق وجواره الى حبل تعتصم به فى الرجوع فانزل الله القرآن وهو حبله المتين وقال ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ﴾ وبالحق نزل ليضل به اهل الشقاوة وبالرد والجحود والامتناع عن الاعتصام به ويبقى فى الاسفل حكمة بالغة منه ويهدى به اهل السعادة بالقبول والايمان والاعتصام به والتخلق بخلقه الى ان يصل به الى كمال قربه فيعتصم به كما قال ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم﴾ ﴿وماارسلناك الامبشرا﴾ للمطيع بالثواب ﴿ ونذيرا ﴾ للعاصى من العقاب فلاعليك الا التبشير والانذار ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿مبشرا﴾ لاهل السعادة بسعادة الوصول والعرفان عند التمسك بالقرآن ﴿ونذيرا﴾ لاهل الشقاوة بشقاوة البعد والحرمان والجحود فى النيران عند الانفصام عن حبل القرآن وترك الاعتصام به [ساحى قدس سره فرموده كه مژده دهنده آنراكه ازماروى بكرداند وبيم كننده آنراكه روى بما آورد يعنى بدكارانرا بشارت دهدبه ت رحمت وكمال عفوما تاروى بدركاه ما آرند

حافظا رحمت او بهر كنهكارا نسست * نااميدى مكن اى دوست كه فاسق باشى

نيكانرا انذار كند از انر هيبت وجلال تابر اعمال خود اعتماد ننمايند

زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * رنده ازره نياز بدار السلام رفت

﴿ وقرآنا ﴾ منصوب بمضمر يفسره قوله تعالى ﴿ فرقناه ﴾ فرقناه ﴾ نزلناه مفرقا . وبالفارسية [وپراكنده فرستاديم قرآنرا يعنى آيت آيت وسوره سوره] ﴿ لتقرأه على الناس على مكث ﴾ اى مهل وتأن فانه ايسر للحفظ واعون على الفهم ﴿ ونزلناه ﴾ فى ثلاث وعشرين سنة ﴿ تنزيلا ﴾ على قانون الحكمة وحسب الحوادث وجوابات السائلين ﴿ قل ﴾ للذين كفروا ﴿ آمنوابه ﴾ اى بالقرآن ﴿ اولاتؤمنوا ﴾ فان ايمانكم به لايزيده كمالا وامتناعكم عنه لايورثه نقصا

حاجت مشاطه نيست روى دلارام را

والامر للتهديد كما فى تفسير الكاشفى ﴿ ان الذين اوتوا العلم من قبله ﴾ اى العلماء الذين

قرأوا الكتب السالفة من قبل تنزيله وعرفوا حقيقة الوحى وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل والمحق والمبطل نحو عبدالله بن سلام واتباعه من اليهود والنجاشى واصحابه من النصارى ﴿ اذا يتلى ﴾ اى القرآن ﴿ عليهم يخرون للاذقان ﴾ [بيفتند برزنخهاى خود] اى يسقطون على وجوههم فاللام بمعنى على والاذقان الوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ﴿ سجدا ﴾ اى حال كونهم ساجدين تعظيما لامرالله وهو تعليل لما يفهم من قوله آمنوا به اولاتؤمنوا من عدم المبالاة بذلك اى ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ايمان منهو خير منكم * قال البيضاوى ذكر الذقن لانه اول مايلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الخرور به * قال سعدى المفتى فى حواشيه فيه بحث فانه ظاهران اول مايلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الاان يقال ان طريق سجدتهم غيرماعرفناه انتهى * يقول الفقير معنى اللقاء هنا كون الذقن اقرب شئ الى الارض من الانف والجبهة حال السجدة اذالاقرب الى الارض بالنسبة الى حال الخرور الركبة ثم اليدان ثم الرأس واقرب اجزاء الرأس الذقن والاقرب الى السماء بالاضافة الى حال الرفع الرأس واقرب اجزاء الرأس الجبهة فافهم ﴿ ويقولون ﴾ فى سجودهم ﴿ سبحان ربنا ﴾ [باكست پروردكارما] عما يفعل الكفرة من التكذيب اوعن خلفه اوعن وعده الذى فى الكتب السالفة ببعث محمد وانزال القرآن عليه ﴿ ان ﴾ اى ان الشأن ﴿ كان وعد ربنا لمفعولا ﴾ كائنا لامحالة واقعا البتة لان الخلف نقص وهومحال على الله تعالى * يقول الفقير الظاهر ان المراد بالوعد وعدالآخرة كما يدل عليه سياق الآية من قصة موسى وفرعون وماقبلها من قصة قريش فى انكار البعث والله اعلم ﴿ ويخرون للاذقان يبكون ﴾ اى حال كونهم باكين من خشية الله تعالى كرر الخرور للاذقان لاختلاف السبب فان الاول لتعظيم امرالله والثانى لما اثر فيهم من مواعظ القرآن * وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم (تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس القمر والنجوم يبكون من خشية الله) ﴿ ويزيدهم ﴾ اى القرآن بسماعهم ﴿ خشوعا ﴾ كما يزيدهم علما ويقينا بالله والخشوع [فروتنى] وتضرع، واعلم ان التواضع والسجود من شأن الارواح والبكاء والخشوع من شأن الاجساد وانما ارسلت الارواح الى الاجساد لتحصيل هذه المنافع فى العبودية * قال الكاشفى [اين سجدهٔ چهارم است از سجدات قرآن وحضرت شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده وفرموده كه بحقيقت اين سجود متجليست زيرا كه خشوع ازوقوع تجلى باشد برظاهر يا برهردو وچون خبرداد كه خشوع ايشان زياده ميشود وخشوع نمى باشد الاازتجلى الهى پس زيادتى خشوع دليل زيادتى تجلى باشد وبرآن تقدير اين سجود تجلى بود وساجد بايدكه ببركت اين سجده از فيض تجلى بهره مند وخضوع او بيفزايد] ماتجلى الله لشئ الاخضع له

لمعهٔ نور تجلى از قدم * برحدوث افتد فرو ريزدزهم
پس خضوع اينجا زوال هستى است * وزبلندى موجب اين پستى است

فعليك ببذل الوجود وافنائه فانه تعالى انما يتجلى لاهل الفناء نعم ان الفناء من التجلى كما دل عليه الخبر المذكور : وفى المثنوى

چون تجلى كرد اوصاف قديم * پس بسوزد وصف محدث راكليم

﴿ قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ﴾ ـ روى ـ ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله فى التوراة فنزلت. والدعاء يعنى التسمية لايعنى النداء والمراد بالله والرحمن الاسم لاالمسمى واو للتخيير والمراد انهما سيان فى حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود. والمعنى سموا بهذا الاسم او بهذا واذكروا اما هذا واما هذا

﴿ ايامّاتدعوا ﴾ [هركدام را بخوانيد وبدان حق را خوانده باشيد] والتنوين عوض عن المضاف اليه وماصلة لتأكيدها فى أى من الابهام اى أى هذين الاسمين سميتم وذكرتم

﴿ فله ﴾ اى للمسمى لان التسمية لمعنى هذين الاسمين وهو ذاته تعالى لاللاسم

﴿ الاسماء الحسنى ﴾ وحسن جميع اسمائه يستدعى حسن ذينك الاسمين . والحسنى تأنيث الاحسن لان حكم الاسماء حكم المؤنث نحو الجماعة الحسنى وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والجمال * قال فى بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعانى التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التى هى النهاية فى الحسن * وقال بعضهم نزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياالله يارحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبدالهين وهو يدعو الها آخر فالمراد هو التسوية بين اللفظين بانهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف معناها واعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هوللذات الذى هوالمعبود واوللاباحة لان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين دون التخيير والله اعلم* قال المولى الفنارى رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضعيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن اليمامة مسيلمة تعنت فى كفرهم كما لوسموه الله مثلا انتهى* وقال الامام السهيلى رحمه الله فى كتاب التعريف ـ والاعلام كان مسيلمة قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبدالله والد النبى صلى الله عليه وسلم ثم عمر عمرا طويلا الى ان قتل باليمامة قتله وحشى فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه انتهى ـ وروى ـ ان بعض الجبابرة سمى نفسه بلفظ الجلالة فصهر ما فى بطنه من دبره وهلك من ساعته لان هذا الاسم الجليل لايليق الا لجناب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه احد كما قال تعالى ﴿هل تعلم له سميا﴾ اى مشاركا له فى هذا الاسم وقال فرعون مصر للقبط أنا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله تعالى* قال حضرة الهدائى قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذى هو مقام خاتم النبوة والشفاعة العامة واليه ينتهى كل الاسماء واستمداده من اسم الذات فينبغى للسالك ان لايقصر بالعبادة فى مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل : وفى المثنوى

دست شه بالاى دست اين تا كجا * تابيزدان كه اليه المنتهى

كان يكى دريا ست بى غور وكران * جمله دريا ها چو سيلى پيش ان

﴿ ولاتجهر بصلاتك ﴾ اى بقراءة صلاتك فى المسجد الحرام بحيث تسمع المشركين فان

در اوائل دفتر سوم دربيان آنكه موسى عليه السلام الخ

ذلك يحملهم على سب القرآن ومن انزله ومن جاء به واللغو فيه فنهى حذف المضاف لان الجهر والمخافة صفتان تعتقبان على الصوت لاغير والصلاة افعال واذكار اوهو من تسمية الجزء بالكل مجازا ﴿ ولاتخافت بها ﴾ اى بقراءتها بحيث لاتسمع من خلفك من المؤمنين * قال الكاشفى [وآواز فرو مدار بآن] ﴿ وابتغ ﴾ اطلب ﴿ بين ذلك ﴾ اى بين الجهر والمخافة على الوجه المذكور ﴿ سبيلا ﴾ امرا وسطا فان خير الامور اوساطها والتعبير عن ذلك بالسبيل باعتبار انه امر يتوجه اليه المتوجهون ويؤمه المقتدون فيوصلهم الى المطلوب * روى - ان ابابكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول اناجى ربى وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه يجهر بها ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا ﴿ وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ﴾ لان الولادة من صفات الاجسام لاغير وهوود لليهود والنصارى ونبى مدلج حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ﴿ ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ فى ملك العالم اى الالوهية فان الكل عبيده والعبد لايصلح ان يكون شريكا لسيده فى ملكه وهو رد لثنوية القائلين بتعدد الآلهة : وفى المثنوى

واحد اندر ملك اورا يارنى * بند كانش را جز اوسالارنى
نيست خلقش را دكركس مالكى * شركتش دعوى كند جزهالكى

﴿ ولم يكن له ولى من الذل ﴾ لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه محال انه يذل فيحتاج الى احد يتعزز به ويدفع به المذلة اذ له العزة كلها فليس له مذلة دلالة ولالاله احتياج الى ولى يدفع الذل عنه وهورد للمجوس والصابئين فى قولهم لولا اولياء الله لذل الله تعالى عن ذلك * وفى الاسئلة المقحمة كيف جعل عدم الولد علة استحقاق الحمد الجواب ان هذا ليس بتعليل لوجوب الحمد انما هو بيان من يقع له الحمد كما تقول الحمد لله الاول الآخر الحمد لله رب العالمين انتهى * وفى الكشاف كيف رتب الحمد على نفى الولد والشريك والذل اى مع انه لم يكن من الجميل الاختيارى قلت ان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاء كل نعمة فهو الذى يستحق جنس الحمد ﴿ وكبره تكبيرا ﴾ عظمه تعظيما وقل الله اكبر من الاتخاذ والشريك والولى * وقال الكاشفى [يعنى حق را بزركتر دان ازوصف واضافان ومعرفت عارفان

فكرها عاجزست ز اوصافش * عقلها هرزه ميزند لافش
عقل عقلست جان جانست او * آن كرو برترست آنست او

وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية وكان يسميها آية العزة ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴿ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ﴾ يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة ﴿ ايا ما تدعوا ﴾ اى بأى اسم من اسم الذات والصفات تدعونه ﴿ فله الاسماء الحسنى ﴾ اى كل اسم من اسمائه حسن فادعوه حسنا وهو ان تدعوه بالاخلاص ﴿ ولاتجهر بصلوتك ﴾ اى بدعائك وعبادتك رياء وسمعة ﴿ ولاتخافت بها ﴾ اى ولاتخفها بالكلية عن نظر لئلا يحرموا

دراواسط دفتر چهارم درييان مجاورات موسى كه صاحب شبانى بود الخ

المتابعة والاسوة الحسنة (وابتغ بين ذلك سبيلا) وهو اظهار الفرائض بالجماعات فى المساجد واخفاء النوافل وحدانا فى البيوت (وقل الحمدلله الذى لم يتخذ ولدا) فيكون كمال عنايته وعواطف احسانه مخصوصا بولده ويحرم عباده معه (ولم يكن له شريك فى الملك) فيكون مانعا له من اصابة الخير الى عباده واوليائه (ولم يكن له ولى من الذل) فيكون محتاجا اليه فينم عليه دون ماستغنى عنه بل اولياؤه الذين آمنوا وجاهدوا فى الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه بالمحبه والطلب والعبودية وهو معنى قوله (وكبره تكبيرا) انتهى [علم الهدى فرموده كه حق سبحانه دوست نكيرد تا بمدد ايشان ازدل بعز رسد بلكه دوست كيرد تا بلطف وى ازحضيض مذلت تا باوج عزت ترقى كند] كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وهذه الولاية عامة مشتركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى (ألا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) وهذه الولاية خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم من العلم اليالعين ومن العين الى الحق * قال فى شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصهم بمحبته وهم اهل المحبة والوداد والصفاء واتباع المراد وكل فى خدمته وتحت طاعته وحرمته اذ كلهم قاصد وجهه ومتوجه اليه قال الله تعالى (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) وهذا عام فى كل طريق وظاهر فى كل فريق (وما كان عطاء ربك محظورا) فيحجر او يحصر فى نوع واحد او صفة واحدة * وقد قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة * وقال ابو يزيد البسطامى قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب اوليائه فمنهم من لم يمكن يصلح لحمل المعرفة فشغلهم بالعبادة : قال الحافظ

درون جون نكنم سرزنش بخود روبى * چنانكه بر ورشم ميدهند بيرويم

تمت سورة الاسراء فى اوسط جمادى الاولى من سنة خمس ومائة والف

تفسير سورة الكهف وهى مائة واحدى عشرة آية مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمدلله﴾ اللام للاستحقاق اى هو المستحق للمدح والثناء والشكر كله لان كل وجود شئ نعمة من نعمه فلا ينم الا هو * قال القيصرى رحمه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وثناؤه عليه بما اثنى به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب مقابلة كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبى عليه السلام (الحمدلله على كل حال) وذلك لايمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لاطلبا لحظوظ النفس ومرضاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق